

# الشواهد الشعرية في معارف السنن للبنوري : دراسة لغوية تحليلية

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات



إعداد

حافظ محمد سليم

المشرف

الدكتورالحافظ محمد بادشاه

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

المشرف المشارك

أ.د. رفعت علي محمد

عميد كلية اللغة العربية للدراسات العليا

جامعة الأزهر، فرع أسيوط، مصر (سابقا)

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

العام الدراسي، ٢٠١٨م - ٢٠٢٥ م

# الشواهد الشعرية في معارف السنن للبنوري : دراسة لغوية تحليلية

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها  
كلية اللغات

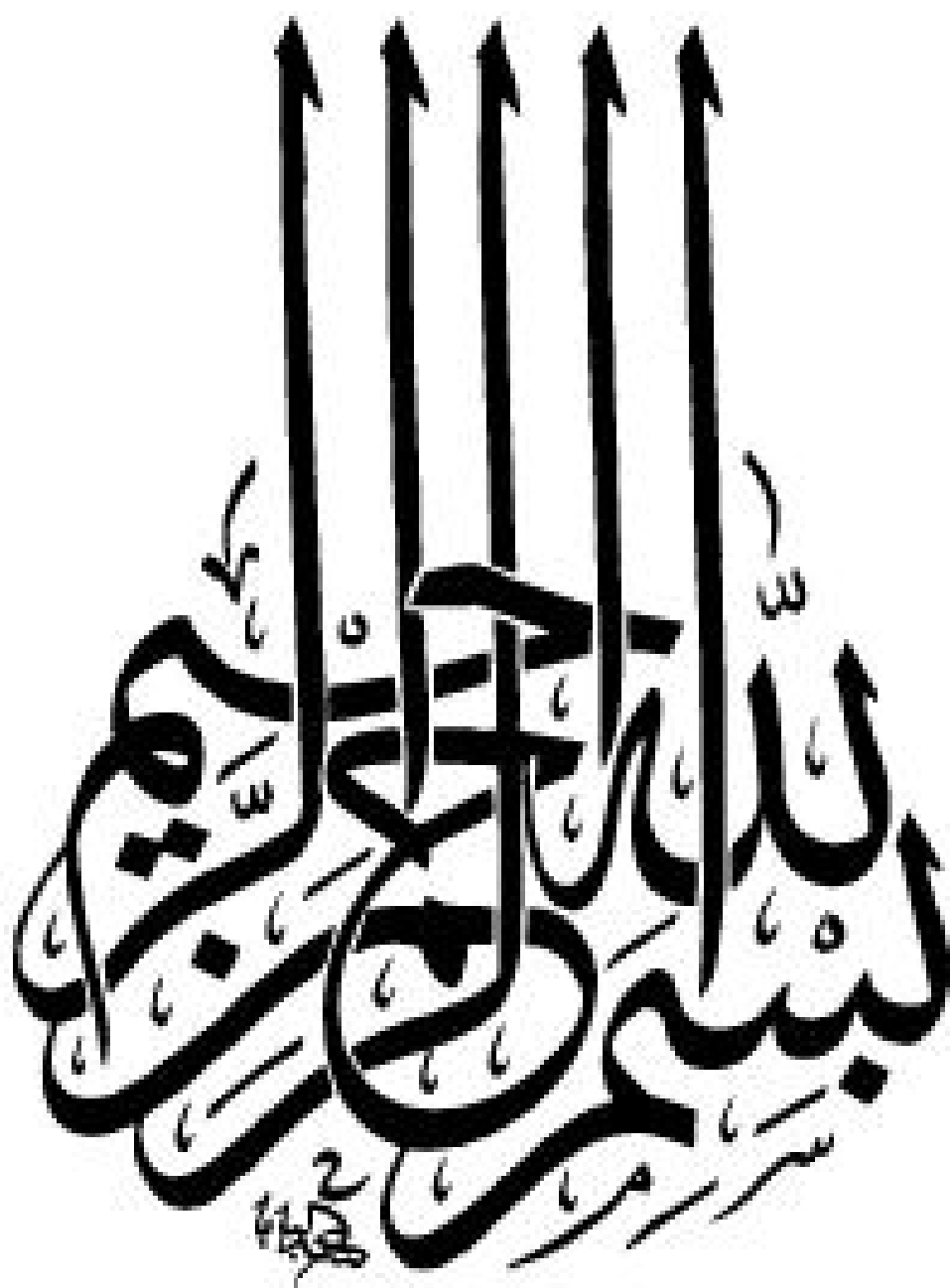


قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد - باكستان

العام الدراسي، ٢٠٢٥ م

© حافظ محمد سليم





## استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الأطروحة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها  
ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الأطروحة كأطروحة جيدة.

عنوان الأطروحة:

**الشواهد الشعرية في معارف السنن للبنوري: دراسة لغوية تحليلية**

إعداد: حافظ محمد سليم رقم التسجيل: 653 PhD/ARA/F18

شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الدكتور حافظ محمد بادشاه

التوقيع

المشرف

الدكتور جميل أصغر

التوقيع

عميد كلية اللغات

اللواء (المتقاعد) شاهد محمود كياني

التوقيع

رئيس الجامعة

التاريخ: / /



## يمين الباحث

أشهد أن أطروحتي: "الشواهد الشعرية في معارف السنن للبنوري: دراسة لغوية تحليلية" التي أعدتها تحت إشراف الدكتور حافظ محمد بادشاه، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل .

---

الحافظ محمد سليم

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

# فهرس المحتويات

أ	استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة
ب	يمين الباحث
ج	فهرس المحتويات
و	Abstract
ز	الإهداء
ح	كلمة الشكر
١	المقدمة
٨	التمهيد
الباب الأول: الشيخ بنوري وكتابه معارف السنن	
الفصل الأول: حياة الشيخ بنوري مكانته العلمية والأدبية	
٢٩	المدخل إلى البحث
٣٠	مولده وموطنه
٣٣	هجرته إلى باكستان
٣٩	الشيخ والعالم الإسلامي
٤٢	الشيخ بنوري أدبياً وشاعراً
٤٥	الشيخ بنوري ورأيه العلمي في الأستاذ المودودي

٥٣	أسلوب البنوري في التدريس
٥٥	مكانته العلمية في ضوء مؤلفات الشيخ البنوري
٦٢	آثاره العلمية
<b>الفصل الثاني: معارف السنن خصائصه وأسلوبه</b>	
٦٨	قصيدة من الشارح عن شرحه
٧٠	سبب التأليف معارف السنن
٧٤	المميزات الخاصة في معارف السنن
٨١	تعريف معارف السنن بأسلوب بديع من المؤلف
٨٥	معارف السنن سبب على البواعث العلمية
٨٩	الملخص من مقدمة الشيخ الدكتور حبيب الله مختار لمعارف السنن
١١٢	ذكر الأصول للأئمة الأربعة المجتهدين
<b>الفصل الثالث: شيوخه وتلامذته</b>	
١١٦	شيوخه
١١٦	الشيخ محمد أنور شاه الكشميري
١٢٢	الشيخ حسين أحمد بن حبيب الله المدني
١٢٥	الشيخ عزيز الرحمن مفتي دارالعلوم ديوبند
١٢٦	الشيخ محمد زاهد الكوثري
١٢٨	الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي

١٣١	الدكتور مولانا حبيب الله مختار
١٣٢	الدكتور مولانا عبد الرزاق سكندر
١٣٨	مولانا بديع الزمان
<b>الفصل الرابع: سنن الترمذي وشروحه في شبه القارة</b>	
١٣٩	التعريف بالإمام الترمذي وكتابه
١٤٠	سنن الترمذي وخصائصه
١٤٣	شروح الترمذي في شبه القارة
<b>الباب الثاني: الاستشهاد بالشعر في شرح الحديث</b>	
<b>الفصل الأول: الاستشهاد بالشعر في كتب شروح الحديث</b>	
١٥٥	نماذج للاستشهاد بالشعر في شروح الحديث والسنة
١٥٨	شرح النووي على صحيح مسلم
١٦١	تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي
<b>الفصل الثاني: منهج الاستشهاد بالشعر في معارف السنن</b>	
١٨٠	عزو الشعر إلى القائل والمصدر
١٨٢	عزو الشعر إلى القائل دون المصدر
١٨٤	عزو الشعر إلى المصدر دون القائل
<b>الباب الثالث: الشواهد الشعرية في معارف السنن</b>	
<b>الفصل الأول: تحليل الشواهد الشعرية لتحديد مسائل النحوية</b>	

٢٠٨	الشواهد الشعرية لمسائل النحوية
٢١٩	تعريف النسبة وطريق صياغتها بالياء:
	<b>الفصل الثاني:</b> تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل الصرفية
٢٣٤	الشواهد الشعرية للمسائل الصرفية
	<b>الفصل الثالث:</b> تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل اللغوية
٢٥٠	الشواهد الشعرية للمسائل اللغوية
٢٨٩	نتائج البحث
٢٩٠	التوصيات والاقتراحات
٢٩١	فهرس الآيات
٢٩٣	فهرس الأحاديث
٢٩٥	فهرس الأبيات
٣٠٢	فهرس المصادر والمراجع

# **Abstract**

## **Title of the PhD Dissertation**

### **Poetic Citations in Banuri's Ma'arif Al-Sunan: Lexical & Analytical Study**

This study examines the significance of Arabic grammar and poetry in Hadith commentary through a linguistic and analytical exploration of Ma'arif al-Sunan fi Sharh Sunan al-Tirmidhi by Al-Shaikh Syed Muhammad Yousaf Banuri (d. 1977), a renowned Pakistani scholar and Arabic poet. The objective was to analyze how Banuri employed classical Arabic poetic citations to clarify meanings in Hadith interpretation. The method used for the research was qualitative, focusing on collecting and categorizing poetic references based on its grammatical, morphological, rhetorical, and lexical functions. Primary sources were consulted to understand Banuri's methodology and scholarly aims. The research found that Banuri's integration of Arabic literary tradition into Hadith explanation reflects a high level of linguistic mastery and offers valuable insights into the relationship between language and religion. It also concluded that Pakistani scholars have made noteworthy contributions to Hadith sciences through such literary and linguistic efforts. The study recommends further critical and comparative research between Ma'arif al-Sunan and other Hadith commentaries to explore the broader practice of citing poetry in Islamic scholarship.

**Keywords:** Citation of poetry, Ma'arif al-Sunan, Al-Shaikh Banuri, Hadith commentary, Arabic linguistics

Hafiz Muhammad Saleem  
PhD Scholar  
Arabic Department  
NUML-Islamabad

# الإهداء

إلى من أبصرت بها طريق حياتي.. واستمدت منها قوتي واعتزاني بذاتي..

إلى الوالدين الكريمين أدام الله عمرهما وصحتهما الذان بذلا كل جهودهما في

تقدمي ودعماني وشجعاني أكثر من قدرتهما واستطاعتهما.

إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي.

## كلمة الشكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أوجه الشكر والعرفان بالجميل إلى المشرف سعادة الدكتور حافظ محمد بادشاه المشرف على الأطروحة الذي منحني الكثير من وقته، وأرشدني وسددني وجاوز وسامح عن تقصيراتي، وبذل جهوده المتواصلة في تسهيل الأمور، وكان لرحابة صدره وسموه خلقه وأسلوبه المميز في متابعة الرسالة أكبر الأثر في المساعدة على إتمام هذا العمل. ولم يمكنني أن أنسى التوجه بوافر الشكر والتقدير إلى مشرفي المشارك الأستاذ الدكتور رفعت علي محمد أستاذ البلاغة والنقد وعميد الكلية سابقاً بجامعة الأزهر بأسسوط الذي أفادني بنصائحه المثمرة.

ويدعوني واجب الوفاء والعرفان بالجميل إلى رئيس قسم اللغة العربية الأستاذ الدكتور محمد أبوبكر بهته، وأشكر الله وافر الشكر أن وفقني وأعاني على إتمام هذه الأطروحة وخاصةً أساتذتي وإخواني وزملائي الذين سهلوا مهمتي في سبيل إتمام هذه الأطروحة.

أسال الله العلي القدير أن يجازيهم خير الجزاء، وأن يكتب صنيعهم في موازين حسناتهم.

الباحث

حافظ محمد سليم



# المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والحمد لله الذي من على عباده بإنزال الكتب وإرسال الرسل فلم يبق على الله للخلق حجة وفتح العقول وفهم، وأشهد أن لا إله إلا الله بوحده لا شريك له الرب الكريم الأكرم علم القرآن وخلق الإنسان وعلمه البيان وأعطى وتكرم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المرشد إلى السبيل الأقوم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وبارك وسلم، أما بعد: أما شأن كلام رسول الله ﷺ فمن دلائل نبوته ومظاهر عظمته، لأن الله ﷻ أعطاه اللسان المبين والمنطق المستقيم مع الحكمة البالغة والكلمة الصادقة والمعجزة الخالدة، وهو أفصح العرب، ولذلك كان كلام رسول الله ﷺ مملوءا بالفصاحة والبلاغة لا يساوي كلامه بكلام غيره.

## التعريف بالموضوع وأهميته:

إن الموضوع الذي نكشف عن وجهه الستار يعتبر عند أهل الفن من أهم الموضوعات للباحثين، وذلك لأنه أولا يتعلق بأحاديث سيد فصحاء العرب والعجم الرسول ﷺ وأقاويله على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وثانيا أنه يتعلق بالفن الأدبي الشعري من حيث أن يكون الإستشهاد به وثالثا أن هذا الموضوع يبحث عن الأحاديث وشرحها باليشاهد الشعري في معارف السنن على شرح سنن الترمذي للشيخ سيد محمد يوسف بنوري ﷺ .

وقد علم أن تقديم الشواهد والاستشهاد باللغة سنة قديمة للعلماء قديما وحديثا حيث رجعوا كثيرا إلى لغة العرب من شعر و نثر لبيان معاني القرآن الحكيم و أقوال النبي الكريم ﷺ .

أما الشعر فإنه يعتبر من أهم مصادر اللغة و أوثقها لأن اللغة المشتهرة المعروفة و المستفيضة ليست إلا ما عرفت بتتبع الشعر العربي لأنه محفوظ مروي ويحتوي على علوم العرب وعاداتها ومفاخرها . و الشعر كان أصح العلوم عند العرب قبل الإسلام

ولذا كان الصحابة ومن بعدهم يرجعون اليه لفهم بعض الكلمات القرآنية .وشأن ألفاظ الحديث الشريف كذلك لأن كل ما نطق به أصحاب السليقة في خواطرهم فحزائنه أشعارهم.

ولما كان النبي ﷺ أفصح العرب وفردا من تلك البيئة اضطرت المحدثون و الشراح إلى الاحتجاج والاستشهاد بالشعر العربي حول فهم المعاني لكلمات الأحاديث الشريفة.

فهذا الموضوع الذي نحن بصدده يتعلق بالأدب العربي الذي منه الشعر الشاهد في شرح ألفاظ الحديث الشريف الواردة في الكتاب الشهير سنن الترمذي حسب ما يورده الشيخ سيد محمد يوسف بنوري رحمه الله في شرح عليه باسمه معارف السنن. وكذلك نجد في هذا الكتاب صنف الشعر المتجدد لدى الفقهاء حيث نظموا النصوص الفقهية في المنظومات. فهذا البحث من أهم فروع الأدب الديني والإسلامي الذي له صلة مباشرة باللغة العربية و أدائها. فهذا البحث يتناول الأدب العربي على العموم و الشعر العربي بالخصوص كما يبحث عن أسلوب الشرح ومنهجه بالاستشهاد في شرح صنفه عالم و أديب من شبه القارة الهندية وشرحه على أشهر كتب الحديث حديثا وقديما.

ثم الشواهد الشعرية على أنواع قد يكون لشرح الكلمات الغريبة كما يكون لوضوح التركيب النحوي وللتوضيح الصرفي والصوتي وقد يكون الاستشهاد على البلاغة و التاريخ وكذلك أدرج في جملة الشواهد الأمثال التي يوردها المؤلفون لمجرد تقوية القضية و تقريرها على الموضوعات المختلفة، وفي هذه الأطروحة سندرس فيه عن جميع نواحي الاستشهاد في ضوء شرح الحديث الشريف من كتاب "معارف السنن في شرح سنن الترمذي للشيخ سيد محمد يوسف بنوري رحمه الله".

## أهداف الموضوع

فإن الحديث الشريف مصدر أساسي وثاني أصول الشريعة وذلك مع الاتفاق على أن فصاحة النبي ﷺ وبلاغة كلامه تبرزان بالغ الظهور في الأحاديث القولية وكل ذلك يؤدي إلى احتياج إلى الشرح و التوضيح .وقد قام للشرح والتعليق جمع من

العلماء المحدثين في كل عصر وبرز على شرح كل واحد فن من الفنون الشرعية و الأدبية، وكان بعض الشروح لكتب الحديث على منهج الفقه والبعض على منهج الجرح و التعديل والبعض على مجرد شرح الغريب، ومن المعلوم أن الأحاديث من أبرز نماذج الأدبية لكون صاحبها أفصح العرب اختار بعض الشراح الأسلوب الأدبي في شروحهم.

هذا الشرح الذي سندرس قد جمع فيه عدد من الأساليب، فإنه قام على بيان مباحث أصول الحديث والفقه ولكن الشارح لا ينسى الجهة الأدبية، فإنه بالغ أثناء الشرح والتوضيح باستخدام الأدب العربي حتى أورد الاستشهاد الشعري في المباحث الفقهية الصعبة وكل ذلك يساعد القارئ على الفهم الصحيح كما يكشف عن الذوق الأدبي الشعري للشارح وهو من المتأخرين من علماء شبه القارة الهندية.

فهذا البحث يبحث عن أسلوبه من حيث بحث الأماكن التي أورد فيها الشعر للاستشهاد كما يبحث عن منهج الشرح به وذوقه الأدبي الشعري. فهذا الموضوع من هذا الشأن موضوع جديد، لم يكتب على يه كتاب مستقل كما لم يبحث عنه بحث يحتوي على جميع متعلقات الموضوع.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره

ثم إن هذا الموضوع لا ينقص أهميته وقيمته من قدر أي موضوع علمي هام . وهذا بثلاثة وجوه كما ذكرت آنفا . فهذا الموضوع "الشواهد الشعرية في معارف السنن لبنوري: دراسة لغوية تحليلية" يتعلق بعلم الحديث من جهة بالأدب العربي بأخرى . ومن المعلوم أن الأدب العربي لا يقتصر على الشعر العربي فقط بل يمتد إلى أن يشمل النحو والصرف والاستشقاق والبلاغة مع جميع محتوياتها . وكل ذلك بعد ذكر أن المؤلف ليس بمحدث فحسب بل له ذوق أدبي في الأدب العربي من النثر و الشعر ولذلك له منهج خاص في شرحه على الجامع محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (المتوفى ٨٩٢ هـ) فهذا البحث من أدق المباحث الأدبية يدرسنا فيه كيف يراعي الشارح في إيراد الأشعار العربية في المقامات المختلفة والمواقع المتنوعة والأحوال المتفاوتة ومراعاة هذا أمر صعب وقضية معقدة، فإنه يحتاج إلى الاستعداد

الفطري والذوق الأدبي المدرب مع كثرة الإطلاع على كلام الشعراء الجاهلين ومن بعدهم الذين اتفقوا على صحة الاستشهاد بكلامهم والمعرفة لدرجاتهم ومعايير الاستشهاد وكل ذلك مع عمق المطالعة لكتابات البلغاء. فهذا البحث من جملة أهدافه حاجتنا إلى مثل هذه الدراسات التي تبرز أهمية ما أنجز الرجال من بلادنا العجمية فهذا اعتراف بخدمات علماء بلادنا وإبراز مهارتهم في الأدب العربي. وبه يطلع العرب بجهود غالية لعلماء شبه القارة الهندية في علمي الحديث و الأدب.

ولم يفرد بحث مستقل حسب علمي، ولم أجد بعد البحث والتحري أي بحث ودراسة تناولت الاستشهاد الشعري لمعارف السنن بهذا الشكل الذي سيعرض قريباً. فمن هذه الجهة يعتبر هذا الموضوع: **الشواهد الشعرية في معارف السنن للبنوري** : دراسة لغوية تحليلية من الدراسات المستجدة، لم يسبقها أحد، وهذا يزيد ويزين أهمية الموضوع.

وأخيراً أقول: أن هذا الموضوع سيفتح باباً جديداً لقراءة شروح الأحاديث وبالأخص شروح الجامع الترمذي، وأعدّ هذا شرفاً عظيماً للباحث، وأشكر الله تعالى بالغ الشكر على ما من بكتابة هذا البحث الذي لم يسبقني أحد من قبلي. ومن أهم أسباب اختيار الموضوع هي كالتالي:

١. لأنه موضوع يتعلق بكلام أفصح العرب أعني سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ.  
٢. الشعر له صلة مباشرة بالأدب العربي وأنا من طلاب اللغة أحب أن أدرس الشعر العربي.

٣. الاستشهاد بالشعر مظهر من مظاهر الأدبي.  
٤. وأرغب أن أدرس الشعر الذي يستشهد به لتحديد المعاني الغريبة في الأحاديث النبوية.

٥. وكذلك أرغب في علوم اللغة من نحوها وصرفها واشتقاقها.

### الدراسات السابقة

مثل علمي الحديث و الأدب كمثل البحر الذخار، لا يعلم السابح ما فيه من العمق والدقة إلا حسب مهارته على السباحة وبراعته فيها، لأنه لا يمكن لأحد

أن يحصى ما في كلام النبي ﷺ من كونه أصلاً للدين و الشريعة وما فيها من محاسن الحكمة والفصاحة والبلاغة، وكذا حال علم الأدب فإنه مجال واسع وفرسانه كثير. ولأجل عظم قدر علم الحديث و مقام الجامع الترمذي ثم جهد الشيخ محمد يوسف بنوري رحمه الله في شرحه، قد توجه العلماء إلى شرحه أعني معارف السنن ولكن ما بحث أحد مثل بحثي لأن البعض قد درس معارف السنن من ناحية علم الحديث فقاموا بالتخريج والتحقيق وعلى بيان منهجه من علم أصول الحديث فقط، وكذلك هناك أبحاث حول منهجه و أسلوبه مفسراً ومحدثاً وأديباً عربياً و شاعراً عربياً في العصر الحديث ولكن ما قام أحد على بحث أدبي في كتابه معارف السنن من حيث الاستشهاد فيه بالشعر العربي.

الاستشهاد بالشعر سواء كان بهذا اسم أو باسم الشواهد الشعرية عمل قديم وطريق مسلوک. ومن أهم الدراسات السابقة في الشواهد الشعرية هي:

١. إن الشواهد الشعرية في التبيان الطوسي للباحث غلام محمد طالب ماجستير الفلسفة في القسم اللغة العربية بهذه الجامعة قد أكمل دراسته حول الشواهد الشعرية في تفسير التبيان للإمام الطوسي تحت إشراف الدكتور محمد بادشاه، بالجامعة الوطنية للغات الحديثة وهذه الدراسة بعيدة عن موضوعي.

٢. والشواهد الشعرية في تفسير القرطبي للدكتور عارف صديقي أيضاً أكمل دراسته في الدكتوراه في هذا القسم تحت إشراف الدكتور كفايت الله همداني. ولكن ماسبقني حسب ما أعلم أحد في عملي الذي بدأت وهو الاستشهاد بالشعر العربي في معارف السنن للبنوري رحمه الله، ولكن هناك بعض المقالات المتوفرة بشكل موجز حول الشيخ بنوري رحمه الله ومن أهم البحوث هي:

قد ذكر الأستاذ دكتور حامد أشرف الهمداني في أطروحته المسمى شعراء باكستان ذكر بعض القصائد للشيخ بنوري رحمه الله لأن الشيخ البنوري كان شاعراً عربياً وأديباً.

وكذلك قام باحث استاذ عبد الخالق همدرد في ماجستير الفلسفة في جامعة العلامة إقبال المفتوحة ببحثه تحت عنوان القصائد البنورية في مدح النبي ﷺ في هذا المقال قد تناول الباحث نبذة من حياة الشيخ بنوري وخدماته العلمية بالإيجاز لاسيما المتعلقة بالأدب العربي.

### منهج الدراسة:

على أن هذا البحث بعنوان "الشواهد الشعرية في معارف السنن لبنوري: دراسة لغوية تحليلية" بحث لم يتقدم من قبل، ولم يكتب عليه أحد، لما هو من دقائق علم الأدب العربي ولم يشرح أحد من الباحثين في بحوثهم العلمية وصلت إلى نتيجة بأن أدرس الأشعار في الشرح ثم أقسم حسب نوع الاستشهاد وأبين منهج الشارح في إيراده وأسلوب الاحتجاج به.

١. سأسلك لتكميل هذا البحث السلوك النهج الوصفي والبياني.
٢. سأقوم بجمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية.
٣. سأقوم بالتعريف للمصطلحات وفق المنهج العلمي.
٤. سأترجم الأعلام الوارد ذكرهم في البحث مع العناية باختصار الترجمة وأغفلت عن بعضهم لشهرتهم.
٥. سأرتب الفهارس الفنية، والمصادر والمراجع حسب ترتيب ألف بائي المعروف.
٦. سأقوم بتزويد البحث بفهارس فنية، فذكرت أولاً أطراف الآيات، ثم أطراف الأحاديث والآثار، ثم أطراف الأبيات، ثم قمت بذكر المصادر والمراجع.
٧. سأرتب الفهارس الفنية، والمصادر والمراجع حسب ترتيب ألفبائي.
٨. سأرتب الإحالات على ترتيب أسماء المؤلفين.
٩. سأكتب الرسالة وفق القواعد الحديثة في الطباعة، مع استخدام علامات الترقيم في مواضعها المناسبة.

### أسئلة البحث والتحقيق

يحاول الباحث في هذه الأطروحة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هي قيمة معارف السنن بين شروح للجامع الترمذي ؟

٢. هل من علماء باكستان الذين شرحوا علم الحديث النبوية في ضوء كلام العرب المنهج به؟
٣. ما مكانة شيخ بنوري بين أدباء باكستان؟
٤. لماذا يحتاج العلماء الشواهد الشعرية في شرح الكلمات الغريبة و المسائل الدقيقة؟
٥. هل يصح أن يستشهد بالأشعار العربية في الأحاديث النبوية؟

### تبويب البحث

التمهيد: الشواهد، مفهوما وأنواعها وأهميتها

الباب الاول: الشيخ البنوري وكتابه معارف السنن

الفصل الاول: حياة الشيخ البنوري ومكانته العلمية والأدبية

الفصل الثاني: معارف السنن خصائصه وأسلوبه

الفصل الثالث: شيوخه وتلامذته

الفصل الرابع: سنن الترمذي وشروحه في شبه القارة

الباب الثاني: الاستشهاد بالشعر في شرح الحديث

الفصل الاول: الاستشهاد بالشعر في كتب شروح الحديث

الفصل الثاني: منهج الاستشهاد بالشعر في معارف السنن

الباب الثالث: الشواهد الشعرية في معارف السنن

الفصل الاول: تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل النحوية

الفصل الثاني: تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل الصرفية

الفصل الثالث: تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل اللغوية

❖ الخاتمة.

❖ نتائج البحث.

❖ التوصيات والاقتراحات

❖ الفهارس الفنية.

التمهيد



## مفهوم الشواهد لغة واصطلاحاً

الشواهد في اللغة، جمع شاهد، وأصل مادّة (شهد) كما يقول ابن فارس رحمه الله: لها أصل واحد يدلّ على ثلاثة أمور، وهي: الحضور، والعلم، والإعلام، قال: (شهد) الشين والهاء والdal أصل يدلّ على حضور، وعلم، وإعلام، لا يخرج شيء من فروعها عن الذي ذكرناه، من ذلك الشهادة، يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور، والعلم، والإعلام<sup>(١)</sup>

وتذكر كتب اللغة كلمات كثيرة في موضوع الشهود لكنها تؤدي إلى معاني ابن فارس، منها: الشهيد وهو اسم من أسماء الله الحسنى، وهو أمين على شهادته. الشهيد: علمه لا مفر منه. والشهداء: الآن. الشاهد: العالم الذي يدل على علمه. فالإنسان شاهد، والجمع شهود وشهود. وهناك شهداء أيضاً، كلهم شهداء. يعرض عليه الاستشهاد: يطالب باستشهاده. الشهود خبر قاطع، والتشهد هو قراءة السلام.. وعندما يشهد لك شاهد أي يبين ويثبت ما يعرفه، وهذا ما في قوله ﷺ: ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾<sup>(٢)</sup>

كما تأتي كلمة الشهادة في اللغة بمعنى الخبر القاطع، والحلف تقول أشهد بكذا أي أحلف. (٣)

وقال أحمد بن يحيى ثعلب: وكل ما يحدث (يشهده الله) يعني علم الله. لقد شهد فلان حقاً على فلان، فهو شهيد وشهيد. واستشهد أحدهم فهو شهيد. المشاهدة: المعاينة، شاهده شاهد عيان، أي كان حاضراً، فهو شاهد عيان. والناس شهود، أي حاضرون وشُهِد أيضاً مثل راعع ورّع.. والشهيد الشاهد، والجمع: الشهداء.. واستشهدت فلانا على فلان إذا سألته إقامة شهادة احتملها.. وهكذا معنى الشاهد والشهيد: الحاضر والجمع شهداء وشُهِد وأشهاد وشُهود<sup>(٤)</sup>.

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مادة شهد.

(٢) سورة التوبة، رقم الآية/١٧

(٣) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص/٣٥٤.

(٤) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ج/٣، ص/٢٤٠.

وقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾<sup>(١)</sup> ، أي: محضور يحضره أهل السماء والأرض.  
ومثله: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾<sup>(٢)</sup> يعني: صلاة الفجر يحضرها ملائكة الليل  
وملائكة النهار<sup>(٣)</sup>.

غير أنّي لاحظت أنّ في كتب المعاجم لا تذكر (الشاهد) بمعنى البيت الشعري الذي  
يستشهد به، أو تنص على أنّ بعض الآيات تعد شاهدة للأخرى، أو أنّ بعض الأحاديث  
الرسول التي فيها كلام قد تجبر بالمتابعات والشواهد.

كل هذا فيما رأيت لا تعرفه المعاجم، وبتعبير آخر: لا تنص عليه، كقضية لها اسمها  
الخاص، وهو ليس بحديث العهد، ولكنه أصبح بعد صدر الإسلام اسماً ذائعاً مشهوراً عند  
كثير من علماء كلّ فن من الفنون؛ فيقال: شواهد التفسير، وشواهد الحديث، وشواهد  
اللغة، وشواهد النحو، وشواهد البلاغة. وغيرها.

أمّا في صدر الإسلام، تم التعبير عن هذا الموضوع بصيغة المثبتين وليس الشهود،  
وقصة مسألة نافع بن أزرق ليست بعيدة عنا، في بدايتها نافع بن أزرق ونجدة بن عامر  
حنفي. قال لابن عباس: جئنا نسألك شيئاً، في القرآن تأتينا بحقه وفي الرواية بحقه، الثالثة:  
بحقه من كلام العرب. وهناك أمثلة وحقائق أخرى مشابهة لهذا أو لردوده. وهناك نماذج  
ووقائع أخرى مماثلة لهذا الذي أو رده.

نعم، قد يكون إغفال المعاجم التنصيص على (شواهد) بمعناها الخاص، اتكالا منها  
على تعريفها (الشاهد): الإنسان الذي يشهد بصحة الشيء أو ضده، وحملت ذاك على  
هذا، ولكن هذا المنحى لا يستقيم، فالشاهد الذي يشهد لنا، أو علينا، يجمع على الكلمات  
شهود، وأشهاد، وشهداء. أمّا (الشاهد) الذي يعيننا هنا. فيجمع على (شواهد) على وزن  
(فواعل) الذي يطرد في ثمانية أوزان منها وهو الخامس: (فاعل) بكسر العين، صفة لمذكر غير

(١) سورة هود، رقم الآية / ١٠٣.

(٢) سورة الإسراء، رقم الآية / ٧٨.

(٣) لسان العرب، (شاهد).

عاقِل، كصاهِل وصواهِل، وشامخ وشوامخ، وشاهق وشواهق، وناهق ونواهق<sup>(١)</sup>، أقول وكمثل شاهد وشواهد.

أما الأدلة الشعرية في اصطلاح أهل الفن فهي أبيات تدل على معنى اللغة فهي الأبيات الشعرية التي يستدل بها على المعاني اللغوية، أو القواعد النحوية، أو البلاغية، أو غير ذلك.

لقد صارت كلمة الشاهد علماً بالغلبة بين اللغويين على البيت الشعري الذي يستدل به في مسائل النحو والصرف والبلاغة واللغة عموماً، فكان الشعر العربي أحد روافد ومصادر الاستدلال عند العلماء بعد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حتى وإن كان قائله مجهولاً، إن صدر عن ثقة يعتمد عليه كالأبيات التي وردت في كتاب سيبويه فإن بعضها مجهول قائلة، بل إن المنسوبة منها قيل أنها نسبت بعده على يد المعتنين بكتابه، فهي نسبة حادثة بعده، وحتى إن كانت هذه الأبيات متعددة الروايات، فهذا التعدد لا يسقط الاحتجاج بها ما دامت كل من هذه الروايات قد نقل عن ثقة يعتد به، بل تكون كل رواية منها حجة في ذاتها إذا رواها فصيح عربي يعتد به<sup>(٢)</sup>.

ولكن يبدو أنه لم يتحدد مفهوم "الشاهد" بشكل واضح في أذهان الكثيرين إلا في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي وجرى بينه وبين سميرة بن جاد حوار قال فيه: يا سميرة هل تقرأين الشعر؟ فقال: كنت أروي مثلاً فقال الشاهد: قال: المثل والشاهد، قال الحجاج: المثل قد عرفنا هذا المثل، فما هو الشاهد؟ قال: والعرب اليوم يشهدون على ذلك في الشعر من أيامها عليه شاهد من الشعر، فإني أروي ذلك الشاهد<sup>(٣)</sup>.

## مجالات الاستشهاد بالشواهد

وقد كان ميدان القرآن وميدان النحو من أسبق وأبرز الميادين لاستعمال تلك الشواهد.

(١) انظر: الفيصل في ألوان الجموع، ص/٧٥.

(٢) البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ص/٤٣.

(٣) مروج الذهب، ج/٣، ص/١٣٦.

يقول العلامة مصطفى صادق الرافعي: "في صدد كلامه عن قصيدة الأدلة وهذا هو النوع الذي يشمل معظم المواضيع لأن العلماء يحتاجون إلى الأدلة عند شرح الأشياء الغريبة والمشكلات النحوية".

وشعر الإستشهاد لدليل في اصطلاح الراوة نوعان: دليل القرآني، ودليل النحوي<sup>(١)</sup>، وفي هذه الأدلة اهتم الراوة بالألفاظ فقط، فيستشهدون بألفاظ كثيرة من القرآن. العرب السفهاء والوقحون، لا حرج عليهم في اعتبار المراجع في أشعارهم إشارات فاحشة وبذيئة. لأنهم يريدون الكلمات فيها، فالكلمات حروف ظاهرة.

أما الأدلة النحوية فقد حاول الناس الحفاظ عليها بناء على ما توصلنا إليه: خلف الأحمر النحوي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ وقال ثعلب: إنه كان يحفظ بالضبط أربعين ألف بيت.

## أنواع الشواهد وأهميتها

سنذكر في هذه الأسطر أنواع الشواهد وتقسيماتها المختلفة، وسيتم تناول كل قسم على حدة فيما يلي:

## أولاً: الشواهد من حيث الموضوع

وتستخدم الشواهد في هذه اللغة في مختلف العلوم لتحقيق غرض تلك الشواهد وضرورة فهمها.

## الشواهد المعجمية:

الشواهد المعجمية تعبير يشير إلى الكلمات أو العبارات التي تُستخدم دليلاً معين في فهم معانٍ أو مفاهيم معينة في اللغة. تُستخدم هذه الشواهد في علم اللغة والدراسات اللغوية لتوضيح الاستعمال الصحيح للكلمات أو المصطلحات ولفهم أصولها وتطورها ومعانيها. تشمل الشواهد المعجمية عادة الاقتباسات من النصوص القديمة والمعاصرة والمراجع اللغوية التي توثق استخدامات الكلمات والتعابير في اللغة.

وأيضاً الشواهد المعجمية هي مصادر أو مراجع تُستخدم في علوم اللغة والأدب لتوثيق الاستخدامات اللغوية والمعاني اللغوية للكلمات والتعابير. وتُستخدم هذه الشواهد

(١) مروج الذهب، ج/٣، ص/١٣٦

لتوثيق وتحليل اللغة وتتبع تطوراتها عبر الزمن. تُعتبر الشواهد المعجمية مصادر أساسية لدراسة اللغة وتطورها..

ومن بين الشواهد المعجمية الشائعة:

**النصوص الأدبية:** تشمل الشعر والنثر والأدب بأشكاله المختلفة، حيث يُعتبر استخدام اللغة في النصوص الأدبية مرآة لثقافة وتطور اللغة في فترات زمنية معينة.

**النصوص التاريخية:** تشمل الوثائق التاريخية مثل السجلات الرسمية، الخطابات، اليوميات، والمقابلات، التي توفر لنا نماذج لاستخدام اللغة في سياقات مختلفة..

**النصوص الدينية:** تشمل الكتب الدينية والنصوص الدينية المقدسة التي تستخدم لفهم كيفية استخدام اللغة في سياق ديني وثقافي..

**النصوص العلمية:** تشمل الأوراق البحثية، والدراسات الأكاديمية، والكتب العلمية، والمقالات التي توثق استخدامات معينة للغة في مجالات معرفية محددة..

**المراجع اللغوية والمعاجم:** تتضمن المعاجم اللغوية والمراجع اللغوية التي توفر تعريفات وشروحات للكلمات والتعابير بالإضافة إلى أمثلة على استخداماتها في اللغة..

وبالاختصار الشواهد المعجمية تشمل مجموعة واسعة من المصادر التي توثق استخدامات اللغة في سياقات مختلفة، وتساعد في فهم تطوراتها واستخداماتها المختلفة عبر الزمن والثقافات..

ويأتي عددها وتوزيعها في المعاجم وكتب اللغات أولاً، لكن لا يشترط أن يكون الشواهد فقط مما ورد في المعاجم، بل على العكس، إذا ظهر الشاهد في أي كتاب، فإنه يعتبر معجمياً. التعرف على معنى صيغة أو بناء أو كلمة كما هو مدرج في القاموس في تنوع موضوعها. (١)

فقد ملكت المكتبات العربية بكثير من الكتب التي تبحث في اللغة، وتنتشر على صفحات هذه الكتب الشواهد الدالة على صيغة أو معنى أو استعمال مما تختص به الشواهد المعجمية، ومع ذلك فلا تعد هذه الكتب من المعاجم، ومنها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر نظام الغريب للربيعي.

(١) الصحاح، للجوهري، أحمد عبد الغفور عطار، ج/١، ص/ ١٤٧٧

ومن نماذج الشواهد الشعرية في المعاجم اللغوية قول الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، تحت باب العين مع الحاء والهاء والغين والحاء إن العَيْن لا تَأْتَلِفُ مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أَنْ يُشْتَقَّ فعل من جمعٍ بين كلمتين مثل حَيٍّ على يعنى تعال إلى كقول الشاعر: (الطويل)

أَلَا رُبَّ طَيْفٍ بَاتَ مِنْكَ مُعَانِقِي      إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الْفَلَّاحِ فَحَيَّعَلَا<sup>(١)</sup>

والشاهد في هذا البيت قوله (فَحَيَّعَلَا) حيث اجتمعت العين مع الحاء في كلمة واحدة على خلاف الأصل وهو حالة نادرة عند اشتقاق فعل من كلمتين على طريق النحت، فكلمة (حَيَّعَلَا) أصلها حي على، وظاهر أن أصلها ليس فيه اجتماع الحرفين الحاء والهاء في كلمة واحدة، والناظر في معجم العين يجد أمثلة تلك الاستشهادات كثيرة جدا، وكذلك غيره من المعاجم كلسان العرب والصحاح، وغيرهما، ويكفي ما ذكرناه مثالا على ذلك وهذا البيت من بحر الطويل.

### الشواهد النحوية:

وتتميز هذه الأدلة بكثرة وجودها في كتب اللغة والنحو، ويمكن تعريفها بأنها مستمدة من كلام العرب، أو تشهد على عناصر الشمول أو الآثار النحوية، أو أنها علامات تركيب أو نحو. النحو سواء كان بدائيا أو فرعيا. يستوي في ذلك الشاذ النادر، والقياس المطرد<sup>(٢)</sup>.

وهذه الأدلة تأتي في المرتبة الثانية بعد الأدلة المعجمية، ويبحث علماء اللغة والنحاة على جمع هذه الأدلة وتحليلها وتصنيفها لمعرفة قواعد اللغة العربية لدراسة القرآن. فهم قواعد اللغة العربية من خلال الجمع والتحليل والتصنيف بما يخدم البحوث القرآنية وخدمة للدراسات القرآنية أولا وحبا في لغة الأباء والأجداد ثانيا.

وقد قام العلماء بتفصيل كثير من هذه الأنواع من الأدلة وشروط استخدامها كأدلة لما لها من دور خطير في الحفاظ على اللغة وتعقيدها وحمايتها من المتطفل والغريب والمنكر. وقد ملأ العلامة الجوهري، الذي يعتبر حجة في النحو واللغة، كتابه الصحاح بمجموعة من الأدلة النحوية. استدلل على الآراء النحوية التي ساقها، سواء أكانت آراءه أم آراء غيره من العلماء،

(١) كتاب العين كتبه، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ج/١، ص/٦٠.

(٢) معجم الاستشهادات، علي القاسمي، مكتبة لبنان، بيروت: ٢٠٠١م، ص: ٢٠.

وسياتي الحديث في تفصيلاتها لاحقا والشواهد النحوية والشواهد المعجمية تلتقي في ارتباطها بزمان بعينه، حتى يمكن الاحتجاج.

بالطبع، الشواهد النحوية تشمل مجموعة من القواعد والقوانين التي تحكم بنية الجمل وتركيبها في اللغة العربية. إليك بعض الشواهد النحوية بالتفصيل:

- الإعراب هو تحليل الكلمات في الجملة وتحديد دور كل كلمة وعلاقتها بباقي الكلمات في الجملة، مثل تحديد الفاعل، والمفعول به، والحال، والنعت، وغيرها.
- الإعراب بالأسماء يتعلق بتحديد حال الاسم وجنسه وعدده ونوعه وما إلى ذلك..
- الإعراب بالأفعال يتعلق بتحديد صيغة الفعل وزمنه وعدده وضميره المتصل وغيرها..

- التوابع الإعرابية تتعلق بتحديد الإضافات والتوابع التي تأتي مع الكلمات مثل الضمائر المتصلة والمنفصلة، والأدوات، والتاء التأنيث وغيرها..
- الجمل وأنواعها تشمل الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة المعترفة والجملة المنصوبة وغيرها..

- الإعراب بالأدوات يتعلق بتحديد دور الأدوات وموقعها في الجملة وعلاقتها بالكلمات الأخرى.

- الإعراب بالحروف تشمل تحديد دور الحروف الأصلية والزائدة ببيان معانيها ومتعلقاتها، والأثر المعنوي بتغير المتعلق والحيثية الإعرابية لها

- علامات الإعراب النحوية تشمل العلامات التي توضح علاقات الكلمات في الجملة مثل الفتحة والكسرة والضمة والسكون وغيرها.

هذه بعض الشواهد النحوية بشكل عام، ويمكن التعمق في كل منها لفهمها بشكل أعمق وتطبيقها بفعالية في تحليل الجمل وفهم بنية اللغة العربية.

أما فضلا عن ارتباطها بمكان بعينه، وتسمى الفترة الواقعة ضمن هذه الدائرة الزمانية المكانية بعصور الاحتجاج.

ومن أمثلة الشواهد الشعرية الشائعة في كتب النحو ما أورده ابن مالك في شرح

التسهيل مستشهدا: (الطويل)

وما أنت باليقظانِ ناظرُهُ إذا رَضِيتَ بما يُنْسِيكَ ذِكْرُ الْعَوَاقِبِ  
وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على أن ال إذا دخلت على الاسم الممنوع من  
الصرف جر بالكسرة لزوال الإيهام. وهذا البيت من بحر الطويل والشاهد في كلمة (اليقظان)  
حيث وقعت مجرورة بالباء وقد اجتمع فيها علتنا المنع من الصرف وهما الوصفية وزيادة الألف  
والنون، فحقها أن تجر بالفتحة، لكنها لما فقدت شرط التجرد عن ال جرت بالفتحة، وقد  
ذكر أن سبب جر الممنوع من الصرف-أي التنوين-بالفتحة أنه لو جر بالكسرة لتوهم  
إضافته لياء المتكلم المحذوفة لدلالة الكسرة عليها، لأن الكسرة لا تكون علامة إعراب إلا مع  
التنوين، لكن لما اقترن بال زال عنه إيهام الإضافة إلى ياء المتكلم، لأن ال والإضافة لا  
يجتمعان، فعادت له الكسرة لزوال علتها<sup>(١)</sup>.

ومنها أيضا قول الفرزدق (الطويل)

تَمَنُّوا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْقَتَى وَكُلُّ امْرِئٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ  
والاستشهاد فيه:

في قوله: (وكل امرئ والموت يلتقيان) يؤكد المبتدأ الموصول بالواو، وبما أن الواو ليست  
صريحة في المرافقة فلا يجب حذفها، أما إذا كانت الواو صريحة للمرافقة، ففي هذه الحالة  
يكون الخبر ولا يجوز أدناه، على سبيل المثال: كل قطعة من الملابس وقيمتها. إظهار الخبر  
نحو: كل ثوب وقيمته وأيضا في مثال الآخر وكل عامل وعمله، وذلك لأن الواو وما بعدها  
قاما مقام مع وسدا مسد الخبر<sup>(٢)</sup>. وهذا البيت من بحر الطويل.

ومنها: (الطويل)

تُسْأَوُ سَوَارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَفِي ذِمَّتِي لَنْ فَعَلْتَ لِيْفَعَلًا<sup>(٣)</sup>  
والاستشهاد في قولها: وفي ذمتي حيث حذف فيه المبتدأ حذفًا وجوبًا، في ذاكرتي تم  
حذف الموضوع قسرا، ولم يذكر الموضوع بهذه الصورة كما يقولون: سأفعل هذا في قسمي<sup>(٤)</sup>

(١) شرح التسهيل لابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبو عبد الله، ج/١، ص/٤١.

(٢) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور ج/١، ص/٥١٧.

(٣) والقبائل بهذه الأبيات هو ليلي الأخيلية، ج/١، ص/٥٤٨.

(٤) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق، الرافعي، دارالكتاب العربي، ج/١، ص/٢٣٠.



وقال أحدهم: في نذري أوضح، يرجى النظر؛ لأن خبر الحذف ذكر أن النذر شيء محسوس عند ذكره، وقالت: في حياتي ليس شيئاً محسوساً عند ذكره علي دين أو سند، فلا يفهم القسم إلا إذا ذكر. لا يمكن فهم الإشارة إلى القسم وهذا البيت من بحر الطويل.

ومن حفاظ شواهد النحو فيما وقفنا علي هذه الأمثلة:

خلف الأحمر النحوي توفي في سنة ٢٠٧، وهو مؤدب الأمين بن الرشيد؛ قال ثعلبة: أنشد مرة أربعين ألف بيت نحوي مشهور، إلى جانب ما قرأ من الآيات والأبيات الغريبة، اقتبس هناك أبو مشعل العربي عن الكسائي، يقول إنه روى أربعين ألف بيت نحوي مشهور قالوا إنه روى عن علي بن مبارك أربعين ألف بيتاً شهيراً على النحو.

وقد قلّت شواهد النحو واللغة بعد ذهاب الرواة للشعر ومجالساتهم له، حتى صارت تشبه الآثار التاريخية. وفي الحين لم يقلّ الحرص عليها وتداولها كما كانت هي لأن قيمتها في نفس الحالة التي هي عليها والسبب هو نشر الكتب عن طريق السرد والحد من المبالغة لتمكين الإسناد العلمي. ولم يكن أحد من العلماء المتأخرين يمتلك شهادة غنية وذاكرة واسعة مثل ابن مالك النحوي الشهير وصاحب الألفية والاتساع في حفظها كابن مالك النحوي الشهير صاحب الألفية المتوفى سنة ٩٧٢ والذي أتقن هذه العلوم بنفسه ونقله إليه. ولا يوجد أي انتماءات مع علماء آخرين. وكان قد أخذ العلم بنفسه وليس له في الانتماء ما لغيره من العلماء.

### قال الذهبي في ترجمه:

وأما أشعار العرب التي يستشهدون بها علماء اللغة فقد نقلوه عن اللغويين والنحاة، وكثيراً ما درسه الأئمة المشهورون وتساءلوا من أين جاءوا. ويتعجبون من أين يأتي بما.

وهذه العبارة وحدها كافية في الوصف التاريخي الذي نحن فيه.

### الشواهد البلاغية

وقد ذكرها العلماء من أجل التمثيل على الموضوعات البلاغية التي كانوا يتناولوا بالدرس ضمن أقسام البلاغة، من معان وبيان وبديع، ومثال ذلك استشهداهم على التشبيه المفرد المركب بيت امرئ القيس، ويندرج ضمن الشواهد البلاغية شواهد النقد والعروض، وتأني لبيان معنى حسن أو رديء.

الشواهد البلاغية تعد جزءًا مهمًا من دراسة الأدب والنقد الأدبي، وهي تشير إلى الأدلة أو العناصر التي تدل على جمالية النص الأدبي وفعاليته الفنية. إليك بعض الأمثلة على الشواهد البلاغية مع تفاصيلها :

### التشبيه

كأنه الأسد في شجاعته حيث يتم استخدام صفة "الأسد" لتشبيه شجاعة الشخص. شعرت بأنها وردة في بساتين الربيع حيث يتم مقارنة جمال الشخص بجمال الورد في فصل الربيع.

### الاستعارة:

قلبي بحر هائج لا يعرف الهدوء حيث يتم استعارة القلب بالبحر الهائج للدلالة على الانفعالات الشديدة عيناها كالنجوم في ليلة مظلمة حيث يتم استعارة عينيها بالنجوم للإشارة إلى سطوعهما وجمالهما.

### التشبيه:

الحياة مثل رحلة عبر البحر، أحيانًا هادئة وأحيانًا عاصفة، حيث يتم مقارنة الحياة برحلة بحرية للتعبير عن تقلباتها وتحدياتها، كانت أفكاره تتدفق كالنهر الجاري حيث يتم مقارنة تدفق الأفكار بتدفق النهر للإشارة إلى استمراريتها ووفرتها.

### الاستعارة المجاز:

لسانها سيف حاد يجرح القلوب حيث يتم استخدام مجاز السمة لوصف قوة كلامها. عيناها كشمس تشرق في حياتي حيث يتم استخدام مجاز القصد لوصف جمال وإشراق عيني.

### الاستعارة التشبيه المجاز:

أنت نجمة تضيء لي الطريق في ظلمة الليل، حيث يتم استخدام تشبيه المجاز لوصف دور الشخص كنجمة تضيء الظلام<sup>(١)</sup>.

(١) الرواية والاستشهاد في اللغة، عيد، د. ط، د.ت، ص/١٩٠

صوتها كأنه موسيقى تغمرني بالسعادة حيث يتم استخدام تشبيه المجاز لوصف جمال صوتها وتأثيره على المشاعر هذه بعض الأمثلة على الشواهد البلاغية، وهناك العديد من الأمثلة الأخرى تستخدم في الأدب والخطاب الفني لإثراء المعنى وزيادة جاذبية النص<sup>(١)</sup>. وهذه الشواهد لا يشترط فيها ارتباطها بعصور الاحتجاج حتى يمكن الاستشهاد ماء وذلك لأنه لا يعتمد بطبيعته على الكلمات ومعانيها، ولا على تأثير كلمة على أخرى، بل على رد الفعل الذي يحدث في ذهن المتلقي بعد تلقي الرسالة، معبراً عنه بالموافقة أو الرفض<sup>(٢)</sup>..

ومن الأشعار البلاغية التي سيقت للتمثيل والتوضيح قول الشاعر: (الوافر)  
إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا (٣)  
أراد بالسماء الغيث وضميرها النبت، وقد سيق هذا البيت للتمثيل على لون من ألوان علم البديع وهو الاستخدام، وهو أن تستخدم اللفظ الواحد بمعنى وتعيد إليه الضمير بمعنى آخر، فلفظ السماء في البيت جاءت بمعنى المطر وفهم هذا بالقرينة العقلية واللفظية في قوله نزل، لأن الذي ينزل من السماء هو المطر، والهاء في كلمة رعيناه ضمير غائب يرجع إلى لفظ السماء، لكن معنى الضمير هنا النبات لا المطر، ويفهم هذا أيضا بالقرينة اللفظية والعقلية لأن الذي يتخذ مرعا هو النبات لا المطر، ففهم من هذا أن من أنواع البديع أن يستخدم اللفظ بمعنى ويرجع الضمير إليه بمعنى آخر<sup>(٤)</sup>. وهذا البيت من بحر الوافر.

### الشواهد الفقهية:

وهي شواهد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الفرعية العملية، أو الاستدلال على قضية شرعية أو فقهية، ومن الأمثلة عليها الحكم الشرعي بوجوب الصلوة، فالشاهد على هذا الحكم قوله ﷺ: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) الرواية والاستشهاد في اللغة، عيد، د. ط، د. ت، ص/ ١٩٠

(٢) نفس المرجع ص/ ٢٠٥

(٣) البيت للمعزّد الحكماء معاوية بن مالك الأزدی كما نسب في لسان العرب، ج/ ١٤، ص/ ٣٩٧

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، ص/ ٣٣٢.

(٥) سورة البقرة، رقم الآية/ ٢٧٥

وقد يستعين علماء الأصول يمكن لعلماء الفقه والشرعية استخدام الكلمات العربية في الشعر أو النثر لتوضيح معاني القرآن والحديث والاستدلال على هذه المعاني، والتي يمكن العثور عليها بشكل عام في كتب التفسير والأدلة، وخاصة في تفسير الطبري، هو أنه في جميع أنحاء الكتاب لا يوجد سطر واحد في كل صفحة تقريباً يقول فيها بدوي أن الطبري يقدم تفسيره للقرآن: يأتي به الطبري في عرض تفسيره للقرآن الكريم، ومن ذلك: في هذا القول تأويل قوله ﷺ: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا<sup>(١)</sup>﴾

قال أبو جعفر: وأما الري فهو الحياة الرغيدة الرغيدة المستقلة عن صاحبها. ويقال: إن فلاناً إذا كان له من العيش الرغيد فهو الأسعد. أرغد فلان، إذا أصاب واسعة من العيش الهنيء، واللافت للانتباه في استشهاد الفقهاء بكلام العرب، أن مثل هذه الاستشهادات تندرج في إطار توضيح المعاني وتوضيح أي القرآن، والتأكيد على الأخلاق والقيم الإسلامية، أكثر مما تندرج في إطار التشريع وسن الأحكام واستنباط القواعد الفقهية.

ومن الأبيات الشعرية المشهورة في كتب الفقه ما حكى عن الكسائي أنه سأل محمد بن الحسن عن قول الشاعر: (الطويل)

فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن وإن تخرقي يا هند فالخرق أشأم  
فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم<sup>(٢)</sup>

فقال محمد ﷺ "إن قال: إذا قال: الطلاق ثلاث طلاقات، طلاق واحدة، وقال: أنت طالق، قال: الطلاق ثلاث، فهو طلاق. بخبر لا يتعلق بالأول، إذا قال: والطلاق نية الطلاق ثلاثاً، ثم طلقت ثلاثاً، فكأنه يقول: أنت طالق ثلاثاً، والطلاق النية. لأن ثلاثة هي في الحال تفسير الموقع فاستحسن الكسائي جوابه، وعلى الفور يوضح الموقع أن الكسائي هو الذي استحسن إجابته، ويرى البعض أن محمد بن الحسن هو الذي سأل الكسائي عنها، ويقول البعض إن هو السائل، وشكك آخرون في صحة هذه القصة وحدثها أصلاً، لكنها على كل مشتهرة ومسطورة في كتب الفقه"<sup>(٣)</sup>. وهذا البيت من بحر الطويل.

(١) سورة البقرة، رقم الآية / ٣٥

(٢) الأبيات من بحر الطويل، ولا يعلم قائلها، وإن صحت روايتها فإنها من أبيات القرن الثاني الهجري، ج/٣، ص/٦٢

(٣) ينظر بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني ج/٣، ص/١٠٤.

## الشواهد ذات الأغراض المتعددة

فمن الممكن أن يأتي البيت من الشعر شاهدة على أكثر من موضوع واحد من الموضوعات المختلفة، فيكون شاهد نحوية ولغوية وبلاغية وفقهية في وقت واحد، أو يشترك الشاهد في أكثر من موضوع من الموضوعات السابقة، ومثال هذا النوع من الشواهد، هذا الشعر: (الطويل)

بنونا بنو أبْنَانِنَا وبناتنا بنوهن أبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدُ (١)

فالنحاة يستشهدون به على جواز تقديم الخبر، وعلماء البلاغة يستشهدون به مثالا على التشبيه، أما الفقهاء فيستشهدون به في باب الوصية (٢)، قال بدر الدين العيني: هذه الآية نقلها النحويون في جواز المبادلة، وعند أهل الفرض في دخول الأولاد في الميراث والدم من الأب، وعند الفقهاء هذه الآية. في الوصية، والمعنى وتفسير الناس في التشبيه. والفقهاء كذلك في الوصية، وأهل المعاني والبيان في التشبيه، ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله، وهذا البيت من بحر الطويل (٣).

وقد استشهد بعضهم بهذا البيت على أن النسب لا يثبت من جهة الأم، خلافا لمن رجع ثبوته من جهة الأم مستشهدا بقوله تعالى في شأن عيسى عليه السلام، حيث ذكر ذرية إبراهيم ونوح، وذكره في جملة ذريته في قوله ﷺ ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله ﴿وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ (٤) حيث جعل عيسى من أو لاده وذريته مع أنه لم يكن لعيسى أب (٥)

(١) البيت من بحر الطويل، ولم يعلم قائله.

(٢) معجم الاستشهادات، علي القاسمي، ص/ ٢١

(٣) المقاصد النحوية، بدر الدين، ج/ ١، ص/ ٥٠٤.

(٤) سورة الأنعام رقم الآية/ ٨٤-٨٥

(٥) ينظر كتاب الكليات - لأبي البقاء الكفومي: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص/ ٧٢٨.

## ثانياً: الشواهد من حيث أجناسها الأدبية

### ١. شواهد القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ عن طريق جبريل عليه السلام ، وهو المصدر الأساسي للتشريع الإسلامي الذي يستمد منه المسلمون هذه الأحكام. دينهم وقواعد سلوكه وأخلاقه وقيمه وشعائره، وغيرها من مصادر التشريع.

وأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، لغة فصيح العرب، فكان معجزة لهم وشهادة لهم. وبعد أن تم تأسيس الدولة الإسلامية، أصبح القرآن دليلهم. وهذا الكتاب الأول بين العرب المسلمين الذين يحرصون على دراسته، وتفسير آياته، ودراسة كل ما يساعد على فهمه، والتفكير في معانيه، إذا ترك القرآن الكريم اللغويين عاجزين. والأجدر بعلماء اللغة العربية، وهم يحصرون اللغة ويصوغون قوانينها ويتعمقون في أعماقها، أن يعتبروا مفرداتها وبنيتها وألفاظها أحد مصادر اللغة. إن دراسة علم اللغة لم تكن كما ذكرنا إنما خلقت أصلاً لخدمة القرآن وعلومه. كيف لا والدراسات اللغوية كما أتضح سابقاً نشأت أصلاً لخدمة القرآن وعلومه.

يمثل القرآن الكريم أو هو أكثر اللغات العربية اعتماداً والتي اكتسبت أهمية كبيرة وضبطاً ودقة في زمن الرسول ﷺ. ومن بعده يمثل القرآن المثل الأعلى كما فهمه الأسدي والتميمي والقرشي وجميع القبائل العربية التي تعيش في أطراف الجزيرة العربية، لغة شريفة، وأصبحوا يتألفون مع بعضهم البعض. وتم تداوله على نطاق واسع في المنتديات الأدبية.

فالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المسائل النحوية والصرفية واللغوية شأنه شأن القرآن الكريم وكلام العرب، نثراً ونظماً فهو المصدر الثاني من مصادر الاستشهاد بعد كلام الله ﷻ وهو كلام أفصح الخلق سيدنا محمد ﷺ فلا يسقط الاحتجاج بل لأجل الرواية بالمعنى لأن اليقين ليس مطلوباً في هذا الباب، وخاصة أن التدوين كان قبل عصر فساد اللغة، وكذلك ما رواه إلا عالم، لأن كثيراً منهم كانوا على علم ودراية بل فقد خدموا الدين والإسلام والعلوم العربية الإسلامية.

كان الشيخ البنوري من مؤيدي الاستشهاد بالشعر على القاعدة النحوية والصرفية فقد اعتمد عليه اعتماداً كلياً في مسائل اللغة وذكره في مواضع أخرى مع مصادر الاستشهاد

بطرق متعددة فتارة يقدم الآيات القرآنية على الحديث في هذه المسائل وتارة يقدم الحديث على الآيات القرآنية في المسائل وتارة يقدم الحديث على الأبيات الشعرية في المسائل، وتارة يقدم الأبيات الشهيرة على الحديث المثل أو قول العرب.

للباحثين المحدثين ملاحظاتهم على موقف النحاة من الاستشهاد بالقراءات القرآنية فسعيد الأفغاني يقف موقف الناقد على العلماء الأوائل بسبب قلة استشهادهم بالقراءات وخلافهم حولها، وفي الوقت نفسه يدعم الاستشهاد بالقرآن الكريم من خلال قراءاته الصحيحة المتواترة بل وحتى الشاذة منها على اعتبار أن الأولى توافر فيها من الشروط ما يمنع الشك فيها.

في حين أن الثانية رغم الاختلاف في بعض شروط روايتها. إلا أنها رويت عن أناس توفرت فيهم شروط الاحتجاج وسلامته، ويرى الأفغاني أن هذه القراءات على اختلافها أقوى سند وأصح نقلاً من كل ما أحتج به العلماء من الكلام العربي غير القرآن. ويتابع قوله بأن قراءات القرآن جميعها حجة في العربية، متواترها وأحاديها و شاذها، وأكبر عيب بوجه إلى النحاة عدم استيعابهم إياها.

## ٢. الشواهد في الحديث النبوي الشريف

الحديث الشريف ما أثر عن الرسول الأكرم محمد ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ولكن ما يعنينا في هذا المقام هو سنة الرسول القولية إذ هي مجال البحث في الدراسات اللغوية والنحوية.

ويعد الحديث الشريف مصدراً ثانياً من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وما دام هذا هو منزلة الحديث، فالأولى أن تأتي قوة الحجة اللغوية المعتمدة عليه بعد قوة حجة القرآن، فإنها في الألفاظ. من أفصح العرب وصفاً وكون هذا الرسول الكريم لم يكن ينطق عن الهوى بل كان كلامه ﷺ موحى به من إله البشر رب الناس، ولكن واقع الدرس اللغوي في مراحل الأولى وما تبعها لم يكن يطابق الافتراضات آفة الذكر، إذ إن درجة الاستشهاد بأحاديث الرسول لم تكن تتوافق مع مكانتها ودرجة فصاحتها وقائلها وبلاغته.

فالاستشهاد الشعري بالحديث النبوي الشريف في المسائل النحوية والمسائل الصرفية شأنه شأن القرآن الكريم وكلام العرب نثراً نظماً فهو المصدر الثاني من مصادر الاستشهاد

بعد كلام الله وهو كلام افصح الخلق سيدنا محمد ﷺ فلا يسقط الاحتجاج به لأجل الرواية بالمعنى لأن اليقين ليس مطلوباً في هذا الباب وخاصة ان التدوين كان قبل عصر فساد اللغة وإن رواه الا عالم لأن كثيراً منهم كانوا على علم ودراية به فقد خدموا الدين الاسلامي والعلوم الاسلامية العربية. وفي هذا السياق لا بد من ذكر حقيقتين يجب الانطلاق منهما نحو البحث في قضية الاحتجاج بالأحاديث النبوية.

إن أول حقيقة لافتة للانتباه في موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث مثل في الندرة الواضحة في درجة الاستشهاد بالأحاديث النبوية، حتى لتجد كتب النحو العربي وأنحائه في مراحل الأولى تكاد تخلو من شواهد الأحاديث النبوية، وإذا وجدت هذه الشواهد على الأغلب لا يتم الإشارة إليها على أنها أحاديث نبوية، بل يتم التعامل معها بوصفها قولاً مأثوراً، ونجد هذا الاتجاه واضحاً عند سيبويه الذي يعد موقفه من الاحتجاج بالحديث أو غير الحديث من أنواع الكلام أساساً يعتمد عليه من يأتي بعده من النحاة المتأخرين في تحديد ملامح الاحتجاج وضوابطه، وما يدعو للغرابة في هذا السياق أن نجد عالماً كبيراً مثل سيبويه يورد في كتابه كله على امتداد صفحاته المترامية سبعة أحاديث فقط، وتشتد وطأة الغرابة والدهشة عندما تعلم أنه رغم ذلك لم يشر في الحديث الأول الذي ساقه وهو ما من أيام أحب إلى الله ﷺ فيه الصوم منه في عشر ذي الحجة<sup>(١)</sup>

وقد تبعه في هذا الموقف المبرد فيما نقله عنه من أحاديث، وإن كان قد صرح بنسبة بعض الأحاديث القليلة التي لم ينقلها عن أستاذه سيبويه، ورغم أن الفراء أشار إلى كثير من شواهد الأحاديث التي استشهد بها على أنها أحاديث نبوية، إلا أن هذا لم يمتنع أن يعقل - عن قصد أو عن غير قصد - عن نسبة بعض الأحاديث رغم أهمية تحري الدقة في هذا المجال . وإلى جانب هذه الندرة في شواهد الحديث يسجل الباحثون في الدرس اللغوي حقيقة أخرى لاتقل أهمية الشواهد في الحديث عن سابقتها مؤداها الذي التزمه النحاة الأوائل حول حقيقة الاستشهاد بالحديث وموقفهم من ذلك، فلا هم صرحوا بقبولهم بالاحتجاج بالحديث، ولا هم أثبتوا عكس ذلك، مع أن النحويين الأوائل لم يترددوا في ضرب الأمثال العربية أو استحضار القراءات القرآنية في الشعر والنثر لتحديد مواقفهم.

(١) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قشير الحارثي سيبويه، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، ج/٢، ص/٣٢



### ٣. الشواهد الشعرية:

الشواهد الشعرية لها طابعها الخاص، إذ إن هذا النوع من الشواهد نال من الحظوة والاهتمام مافاق كثيرا غيره من أشكال الشواهد الأخرى النثرية، فقد أنس النحويون إلى الشعر، وأحسنوا أي مثل لغة العرب، واحتلت الشواهد الشعرية مراتب متقدمة من اهتمام النحاة والدارسين، وظهرت على أثر ذلك مؤلفات كثيرة تخوض في هذا المضمار، منها على سبيل المثال لا الحصر شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي وغيرهما كثير.

وقد سبق الحديث أيضا في دائرة الاحتجاج الشعرية، غير أنه من الضروري هنا تسجيل بعض الملاحظات الهامة التي يمكن لمتبع الشواهد الشعرية في النحو العربي تسجيلها، وهي من الأهمية بمكان حيث ترسم صورة واضحة المعالم عن طبيعة هذه الشواهد وشروطها ودرجة التثبت من صحتها، وقد تركت هذه الملاحظات أثرها على الشواهد الشعرية خاصة، وعلى الدرس النحوي بعامة.

كان الشيخ البنوري يسرد الآراء الواردة في توضيح أقوال العلماء في معظم الأحيان أو رد أحدهما إلا ما ندر منها دون ترجيح. والثاني بروز شخصية البنوري في المسائل التي يعرضها حيث لم يكن ناقلا لآراء العلماء بل كان يناقش بعض الآراء فتارة يختار ويستحسن وتارة يعترض طالعث وراجعث إلى البحث، الاستشهاد بالأحاديث النبوية من كتاب التحفة المكية في شروح الأرجوزة الألفية وشرح ألفية ابن مالك، للشيخ أبي العباس شهاب الدين المؤسس المغربي كان متابعا على مذهب المالكي توفي في السنة ٥٨٤ هـ هذا الرأي أخذت من البحث الذي حققت الباحثة من الجامعة القاهرة.<sup>(١)</sup>

### ٤. الضرورة الشعرية:

فالشعر له أسلوبه وللشعر حدوده الخاصة من حيث الأسلوب والإيقاع والقافية والقافية، وهو يتناول موضوعات معينة تفرض قيودا على الشاعر قد تجبره على ذلك. ونتيجة

(١) دراسة نحوية صرفية رسالة علمية، مقدمة إلى قسم اللغويات بالكلية لنيل درجة التخصّص الماجستير في اللغويات، الباحثة شيماء جلال إبراهيم على حماد، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر بالقاهرة مصر، ص/ ١٠٥.

لذلك، فقد ارتبك في قواعد النحو والشعر والموسيقى، مما قد يؤثر على اللغة التي يستخدمها، والتي يضطرون إليها، والتي تتدفق على بالإضافة إلى الشعر وهذا قد يؤثر في اللغة التي يضطرون إليها فتجري على ألسنتهم في غير الشعر أيضاً.

ومن قبيل الاهتمام الشديد والعناية الفائقة من علماء اللغة والنحو وغيرهم بالشعر وضروبه فقد عنوا بهذه المسألة وحثوا فيها وأفردوا لها الأبواب والفصول فقسموا ضرورات الشعر إلى مستحسنة وأخرى مستقبحة، وقلوا فيما جاز للشعراء استعماله منها وما لا يجوز، وبأبي سيبويه في مقدمة هؤلاء العلماء فبحث في الكتاب ما يجوز للشعراء ارتكابه في الشعر، ولا يجوز للمتكلم استعماله في كلامه ونشره، جاء هذا في باب ما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام.<sup>(١)</sup>

## ٥. شواهد النثر العربي

وبالنظر بواقعية إلى واقع اللغة ومفاهيمها واستخداماتها، فلا شك أن الأدب العربي هو الأقرب إلى وصف واقع اللغة، متبعاً الأسلوب العام في استخدام اللغة دون ضرورة أو قيود مفروضة على المتكلم. كما هو الحال مع الشعر الذي تناولته بالتفصيل في الفصول السابقة وفي الإصدارات العربية وكما يعرف طلاب اللغة والأدب فإنه في الدراسات الأدبية ينقسم عادة إلى قسمين، الأول: النثر الفني، وهو ويشمل الخطب والرسائل والأمثال والأمثال؛ ثانياً: النثر العادي، وهو يمثل لغة الحديث والتواصل اليومي.

### أهمية الشواهد الشعرية:

الشواهد الشعرية لها أهمية كبيرة في الأدب والثقافة، وتشمل هذه الأهمية عدة جوانب

**تعبير عن الجمال والإبداع:** تعتبر الشواهد الشعرية عنصراً مهماً في التعبير

عن الجمال والإبداع اللغوي. فهي توظف اللغة بشكل فني لإيصال مشاعر وأفكار بطريقة مبتكرة وجميلة.

(١) نفس المصدر، ج/٢، ص/٣٤٣

**التعبير عن المشاعر:** يُستخدم الشعر في التعبير عن مجموعة واسعة من المشاعر، بما في ذلك الحب، والحزن، والفرح، والغضب. والشواهد الشعرية تبرز هذه المشاعر بطريقة فريدة وعميقة..

**التأمل والفلسفة:** تحمل الشواهد الشعرية أحياناً فلسفة عميقة تدعو للتأمل والتفكير. فهي تطرح أسئلة عن المعنى والوجود والحياة بطرق تثير الاهتمام وتدفع القارئ للتأمل في معانيها..

**التراث الثقافي:** تحمل الشواهد الشعرية تراثاً ثقافياً غنياً، حيث تعكس تاريخ وثقافة وتقاليد الشعوب وتُعتبر القصائد الشعرية جزءاً هاماً من تراث الشعوب، وتساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية..

التأثير على الثقافة والأدب: تؤثر الشواهد الشعرية على الأدب والثقافة بشكل عام، حيث تلهم الكتّاب والفنانين وتشكل مصدر إلهام لإنتاج أعمال جديدة. كما أنها تؤثر على اللغة والأساليب الأدبية وتساهم في تطويرها باختصار، يمثل الشعر والشواهد الشعرية جزءاً أساسياً من الثقافة الإنسانية، حيث يعبر عن مجموعة متنوعة من المشاعر والأفكار والتجارب بطريقة جميلة وملهمة..

فالدليل ذاكرة الأمة، والحمل المعرفي للشواهد يعكس كل ما يتعلق بحياة الأمة الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية. فالدليل هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها اللغويون بصياغة القواعد. سواء من القرآن أو الحديث أو أقوال العرب، فالشواهد دليلهم على صدق أو خطأ افتراض في الآية، ويتذكر الراوي هذا الدليل. «وكان محمد بن قاسم العنبري يتلو ثلاثمائة ألف آية يحتج بالقرآن، وكثيراً ما يملي مما يحفظه لا من الكتب فالشاهد هو حجته في إثبات صحة القضايا أو خطئها ببيت وكان الرواة يحفظون الشواهد، فهذا محمد بن القاسم الأنباري كان يحفظ ثلاثمائة ألف من الشعر شاهدة في القرآن، وكان يملي من حفظه لا من كتاب.

وكان أبو مسحل الأعرابي قد حضر من البادية إلى بغداد، فتعلم النحو والقرآن من الكيسائي، وروى أربعين ألف آية شاهدة عن علي بن المبارك، وهذه الروايات وإن كانت

مبالغ فيها بعض الشيء، إلا أنها تدل على اهتمام العلماء بها. الأدلة، وخاصة الأدلة الشعرية. وتدل هذه الروايات رغم المبالغة على اهتمام العلماء بالشواهد خاصة الشعرية منها. وقد ألف ابن أبي العون كتاب الأمثال الذي قدم فيه بعض الأمثال العربية في مواضيع مختلفة. وهذا الكتاب ليس دراسة ولكنه يحتوي على أدلة على التشبيهات التي اختارها العديد من الشعراء. اهتم بالتشبيهات والكتاب ليس دراسة، وإنما هو شواهد فيها تشبيهات اختارها من عدة شعراء اهتموا بالتشبيهات، ولا سيما شعراء العصر العباسي.

كان المعاصرون مهتمين بدراسة الأدلة. قام الأستاذ عبد السلام محمد هارون بتأليف معجم الأدلة العربية وقام الدكتور علي القاسمي بتأليف معجم الاقتباسات الذي ضم الشواهد المتنوعة ورتبها حسب الترتيب الأبجدي. المعجم هو مساعدة مقدمة للكاتب والشاعر الدكتور أحمد. قام مات روب بتجميع قاموس أبجدي للأدلة على البلاغة الشعرية وقدمه إلى ليكوديا ليستخدمه الباحثون والعلماء وأي شخص يريد تقدير الشعر<sup>(١)</sup>.

أهمية الشواهد الشعرية واضحة وأقوى من الشواهد غير شعرية تعد الشواهد النبع الذي ورده النحويون واللغويون واعترفوا ونهلوا منه قواعدهم ومقاييسهم وضوابطهم لذا تؤدي الشواهد بوظيفتين أساسيتين هما: الأول: إثبات واقع اللغة في جميع مستوياتها الأصوات، والصرف أو الصيغ والنحو أو التراكيب والمثن والدلالة.

وقد علم أن تقديم الشواهد والاستشهاد باللغة سنة قديمة للعلماء قديما وحديثا حيث رجعوا كثيرا إلى لغة العرب من شعر ونثر لبيان معاني القرآن الحكيم وأقوال النبي الكريم ﷺ. أما الشعر فإنه يعتبر من أهم مصادر اللغة وأوثقها لأن اللغة المشتهرة المعروفة والمستفيضة ليست إلا ما عرفت بتتبع الشعر العربي لأنه محفوظ مروي ويحتوي على علوم العرب وعاداتها ومفاخرها. والشعر كان أصح العلوم عند العرب قبل الإسلام ولذا كان الصحابة ومن بعدهم يرجعون إليه لفهم بعض الكلمات القرآنية، وشأن ألفاظ الحديث الشريف كذلك لأن كل ما نطق به أصحاب السليقة في خواطرم فخراته أشعارهم.

ولما كان النبي ﷺ أفصح العرب وفردا من تلك البيئة اضطرت المحدثون والشرح إلى الاحتجاج والاستشهاد بالشعر العربي حول فهم المعاني لكلمات الأحاديث الشريفة.

(١) الشواهد الشعرية في تعليق الصبيح على شرح مشكاة المصابيح، أحمد على بدات، ص/ ٣٢،

وهكذا ظهر أهمية وقيمة الشواهد الشعرية في العلوم الفنون عند علماء اللغة العربية قوية وفهما في المطالعة وتذوقا بذوق الشهية يدقعه إلى ذلك اعتقادا راسخا وتتجلى هذه الأهمية عندهم. يقول العالم الأديب أبو موسى الشعر منبت قواعد اللغة العربية ومنشؤها. وعلم العربية مستنبط من شعر العرب لأن الإستشهاد يكون قويا لدليل. فالشعر هو الجذر الذي أخذ منه كل علمائنا علمهم. وإن أبرّ علم بفن الشعر هو الذي في الشعر وليس في الذي كتب عن الشعر<sup>(١)</sup>.

---

(١) من مجلس الشيخ في دلائل الاعجاز الجامع الأزهر بالقاهرة مصر

# الباب الأول

## الشيخ بنوري وكتابه معارف السنن

يشتمل هذا الباب على أربعة فصول:

**الفصل الأول:** حياة الشيخ بنوري ومكانته العلمية والأدبية

**الفصل الثاني:** معارف السنن خصائصه وأسلوبه

**الفصل الثالث:** شيوخه وتلامذته

**الفصل الرابع:** سنن الترمذي وشروحه في شبه القارة

# الفصل الأول

حياة الشيخ بنوري

ومكانته العلمية والأدبية

## المدخل إلى البحث

أردت أن أذكر في هذا الفصل نبذة على حياة سيد يوسف البنوري ومكانته العلمية والأدبية. أولاً ذكرت عن اسمه ومولده وبيئت التعارف عن أسرته وأحوال عن رحلات تحصيل علومه وفنونه من داخل الوطن وخارجه وقدمه إلى داهيل من دارالعلوم ديوبند وسبب ذلك والهجرة إلى باكستان تأسيس المدرسة العربية الإسلامية في كراتشي ومناهجها بنظام جديد في فروع مختلفة. وذكرت المناصب القيّمة الرفيعة التي شغل بها الشيخ البنوري فعلاً في أنحاء العالم الإسلامية جميعاً وشيوخ البنوري الذين تربوا بتربية حسنة ومظاهر حياتهم وخدمات شيوخه في إحياء الدين في شبه القارة وأيضاً ذكرت تلاميذ البنوري الذين استفادوا منه كثيراً. وجهود البنوري وكفاحه في كل المجالات الدينية والإسلامية والرد على الإلحاد في خلاف الدين لا سيما ضدًا لفتنة الطائفة الضالة وهي القاديانية. والمؤلفات العظيمة خاصة معارف السنن.

### اسمه و نسبه: (١)

سمّاه أبوه سيد محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه ابن مير أحمد شاه بن مير موسى بن غلام حبيب بن رحمة الله بن عبد الأحد بن حضرة محمد أولياء بن السيد آدم البنوري بن إسماعيل بن بهوا بن حاجي يوسف بن يعقوب بن حسين بن دولت بن قليل بن سعدى بن قلندر ابن حضرة محمد العلوى بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى كاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن سيدنا الحسين بن أمير المؤمنين سيدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه (٢).

### نسبه إلى آدم ﷺ

السيد محمد يوسف بن محمد زكريا بن سيد مزمل شاه بن سيد أحمد شاه بن سيد مير موسى بن سيد غلام حبيب بن سيد رحمت الله شاه بن سيد عبد الأحد بن حضرت

(١) أخذت أكثر المواد عن حياة علامة بنوري رحمه الله من مجلة "بينات" عدد خاص في شهر محرم الحرام - ربيع الأول

١٣٩٨ هـ الموافق يناير - فبراير عام 1978م

(٢) معارف السنن شرح سنن الترمذي، البنوري، ج/١، ص/٧



سيد محمد أولياء بن سيد السادات شيخ المشائخ صفوة الشجرة النبوية معدن علوم الأولين والآخرين قطب الاقطاب سلطان العارفين حاجي الحرمين الشريفين مخزن إسرار إلهي السيد آدم بنوري بن سيد إسماعيل بن سيد يهوا بن سيد حاجي يوسف بن سيد يعقوب بن سيد حسين بن سيد دولت بن سيد قليل بن سيد سعدي بن سيد سيد قلندر بن حضرت سيد محمد علي بن سيد إسماعيل بن سيد إبراهيم بن إمام موسى بن إمام موسى كاظم بن سيج إمام جعفر صادق بن سيد إمام باقر بن سيد إمام زين العابدين بن سيد شهاب أهل الجنة قرة عين الرسول الثقلين الحسين بن أمير المومنين علي كرم الله وجهه بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهمشع بن سلامان بن نبت بن جمل بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارح بن ناحور بن شاروخ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لك بن متوشلخ بن اخنوخ بن البارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم<sup>(١)</sup>

### مولده و موطنه:

ولد رحمه الله تعالى مساء الخميس في شهر ربيع الآخر سنة ألف وثلاث مائة وست وعشرين هجرية الموافق سنة ألف وتسع مائة وثمانية ميلادية في قرية (مهابت آباد) من مديرية مردان باكستان، وكان جده الأعلى السيد آدم ﷺ أقام في قرية (بنور) من مديرية أنباله في الهند منطقة مردان، باكستان. الهند، وهكذا نسبت هذه العائلة النبيلة إلى بنور

وقد ارتحل بعض من عشيرته من بنور إلى محافظة الحدود، عندما انتشرت السيخية في البلاد، هاجر بعض قبائله من بانور إلى المنطقة الحدودية. وقد رحب زعماء القبائل الأفغانية في المقاطعات الحدودية بهذه العائلة المتميزة واستفادوا من معرفتها الصريحة والخفية. حاربت عائلة بنور وجهات النظر الهدامة. وتسود التقاليد الجاهلية في البلاد وجهودهم في هذا الصدد

(١) معجم المصنفين، في ظل دولة السلطان ملك الدكن، ج/٣، ص/١٤،

تستحق الثناء. وبعد بضعة أيام، انتقل بعض أفراد العائلة إلى كوهات والبعض الآخر إلى بيشاور.

هذا وقد كان جد الشيخ رحمه الله السيد مير أحمد شاه رجلاً يشار إليه بالأصابع في عشيرته ورزقه الله من التقوى والصلاح حظاً كبيراً وأسس في بشاو حياً سمي باسمه "كرهي مير أحمد شاه" الذي لم يسمح لأحد أن يقيم فيها الصلوات الخمس، وأنجب منها السيد مير مزمل شاه، السيد محمد زكريا، رزقه الله تعالى. روح طاهرة وولد صالح اسمه محمد يوسف البنوري.

### الأسرة البنورية

عائلة بنوري هي عائلة جمع الله فيها العلم والعمل، والتقوى والورع، والطف والعدل، والزهد والرضا، والإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة. وكان أبوه رحمه الله عالماً. فقير وعابد كرس حياته للرياضة والجهاد، منغمساً في الأمور التي تقربه من الله عز وجل، كل هذا ورثه عن أبيه. لقد كان حسن الصورة والشخصية، ويمتلك معرفة جيدة، وعمل طوال حياته وشبابه على تعزيز كلمة الله، دون خوف من توبيخ الموبّخين ولا من كلمة الله. إنه كلمة الحق لرجل السلطة أو الحكومة، وهو عالم وتقي وزاهد، يبكي من خوف الله، وعيناه دائماً مليئتان بالتأمل، ولسانه يعلم ويبشر. ولا يصدّه عن كلمة الحق ذو سلطان أو صاحب حكومة كان عالماً عابداً زاهداً بكاءً لخشية الله تنهمر عيونهم ديمة مدراراً ولسانه عبراً و مواعظاً.

### رحلته للعلم

تعلم القرآن الكريم والمبادئ على والده السيد محمد زكريا وخاله الشيخ فضل صمداني البنوري والشيخ عبدالله في بشاو وكانت جدة الشيخ رحمها الله من أسرة ملكية لكابل وقد وهب لوالده الأمير محبت خان بعض الأراضي في " رَشَكِي " وهي بلدة على أميال من نوشهره من مضافات بشاو.

ولكن الشيخ زكريا لم يترك لنفسه سوى بست يظله وخرج في سبيل العلم وبهذه المناسبة درس الشيخ رحمه الله كتب الصرف و النحو في مكتب ببلدة كابل أفغانستان في عهد الأمير حبيب الله خان ومن أشهر من انتفع به في هذه الفرصة الشيخ عبد الله بن خير الله البشاوري المتوفى سنة ١٣٤٠هـ.

وقرأ الكتب المتوسطة من الفنون المختلفة من الفقه وأصوله والمنطق والمعاني والأدب وغيرها على علماء بشاور وكابل ومن أكبر مشايخه في هذه الفنون الشيخ عبد القدير اللمقاني الأفغاني قاضي محكمة الرافعة في جلال آباد من بلاد أفغانستان والشيخ محمد صالح القيلغوي الأفغاني وغيرهما وكان له ذوق خاص في الأدب العربي وولوع شديد باللغة العربية وكان للأمير أمان الله خان وزيراً له شغف بالأدب العربي ولما رأى هيام الشيخ البنوري بالأدب العربي وذكاءه المفرط أهدى إليه بعض الكتب الأدبية للأدباء المصريين.

وخضه هيمانه بالعلم وشوقه في الاستزادة من العلوم إلى السفر إلى الديار الهندية للالتحاق بجامعتها الغراء أزهر الهند "دار العلوم الديوبندية" فالتحق بها سنة ١٣٤٥ هـ وكمل فيها الدراسة العالية في التفسير والحديث والفقه وأصولهما على مشايخها وبقي فيها إلى سنة ١٣٤٧ هـ ومن أكبر مشايخه في الحديث محقق العصر في زمنه الشيخ شبير أحمد العثماني، أول شيخ الإسلام في باكستان صاحب فتح الملهم شرح صحيح مسلم ﷺ وإمام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري ثم الديوبندي رحمه الله .

### قدوم إلى داهيل في بلاد كجرات بالهند لتكميل الحديث

وعند ما عزم الشيخ العلامة محمد أنور شاه الكشميري والشيخ المحقق العثماني على الرحيل من دار العلوم الديوبند ونزلا بالجامعة الإسلامية بدأبيل سورت تبعهما الشيخ البنوري وزملاؤه قضاءً لواجبهما ووقاءً لصلتهم بهما ومن الجامعة الإسلامية تخرج الشيخ البنوري وعلى يدى الشيخ الكشميري كمل دراسة كتب الحديث وعليه تخرج وهو الذي انتفع به إلى الغاية وبقي له خادماً في أسفاره ليلاً ونهاراً ما يزيد على عام.

مضى أربع سنوات في السياسة في بيشاور تحت راية جمعية العلماء وانتخب رئيساً للجمعية، لكنه بعد فترة وجيزة اعتزل السياسة لتوفير وقته الثمين وقضاءه في أشياء أهم وأهم. والأفضل من ذلك أنه عندما كان في بيشاور قام بتدريس العلوم والفنون في مدرسة في (بھانہ مارى) بكل تحقيق وتدقيق.

ونظراً إلى أنه وباعتباره من أشهر تلامذة الشيخ كشمير، بقي معه الشيخ كشمير حتى أصبح أميناً على علم شيخه رحمه الله إلى أن صار فيها شيخ الحديث و رئيس المدرسين و انتخب عضواً للمجلس العلمى في الجامعة الإسلامية والمجلس العلمى هو الذى بعثه مندوباً إلى

القاهرة ومترجماً لثرواته العلمية وتراثه الحديث، واعترف بمكانته العامة وموهبته الإلهية، انتخب رئيساً للشيخ كشمير. مدرساً في جامعة بداييل الإسلامية بولاية بومباي بالهند بعد وفاة إمامه، حتى أصبح إماماً للمحدثين فيها وانتخب عضواً للإمام. وفي عام ١٩٣٧م، أوفدته اللجنة العلمية ممثلاً لها إلى القاهرة برفقة الشيخ أحمد رضا الذي ختن زوج ابنة شيخ كشميري للإشراف على طباعة عدة كتب في داره وتحت إشرافه الزيلعي ونشرت الراية في إحياء السنة الهادية وأصدر الكشميري "فيض الباري شرح صحيح البخاري". موضوعات كثيرة في مجلات مصرية مثل "مجلة الإسلام ويكلي" ومجلة الهدى النبوي لقد نشرنا هذه المجموعة من قبل وقد سبق أن نشرنا هذه المجموعة الذهبية في رسالة باسم جامعة ديوبند الإسلامية بناءً على مقالات متعلقة بها بدار العوم الديوبند.

وقد عين رئيساً لجمعية علماء الهند في بلاد كجرات و مقاطعة بمبي بالهند وعضواً للجنة أوقاف بيمبي وما زال شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية في دأبيل إلى أن هاجر إلى باكستان وعند ما عقد مؤتمر فلسطين سنة ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٣٨ م كان الشيخ ﷺ مساعداً للحضرة الشيخ كفاية الله الدهلوي مفتي الهند الأكبر في مشروعات المؤتمر وجميع ما ألقى منه في الاحتفال وما شاع في الجرائد من خطابه كل ذلك كان بقلمه حيث أصبح الشيخ الدهلوي مريضاً لم يستطع القيام بأعبائه.

### هجرته إلى باكستان

لما انقسم الهند والدولة الباكستان ظهرت على الأرض شبه القارة في ذلك الوقت كان علامة يوسف البنوري شيخاً كبيراً على مسند الحديث في مدرسة دابهيل في محافظة كجرات أن البلاد انقسمت بعد التقسيم، وحدثت المشكلة أن غالبية المسلمين هاجروا من المنطقة التي تشكلت فيها باكستان، ومكان تواجدهم في دابهيل قبل التقسيم، كانت معظم مدارس مليئة بالطلاب من أقاليم مختلفة يعنى الحدود والبنجاب والبنغال وكان الأمر نفسه مع دأبيل ولم يكن الطلاب في حلقة التعليم البنوري، وكان عدد قليل جداً من الناس يذهبون إلى هناك، لذلك في البداية مولانا بنوري تمت دعوته للحضور إلى دار العلوم ولكن لأن مولانا شبير أحمد عثمانى كان مقدراً لصعود مولانا بنوري وإنجازاته، ولهذا السبب قدمت اقتراحات لنقل مولانا البنوري إلى باكستان كان نظام الدين وشهاب الدين بعيداً في باكستان، وكان

لمولانا احتشام علاقات وثيقة معهم، وكانت لديه مدرسة في تندوالا يار، وهي ثاني دار العلوم في باكستان التي تصنع سدًا عملاقًا.

### مكانته العلمية<sup>(١)</sup>

وَم أن الله منحه ملكات في كل فن و رزقه ذهنًا وقادًا وبصيرةً ثابتةً وعلمًا وهيبًا وذاكرةً قويةً وقدرةً على كل فن من العلوم الدينية ومهارةً تامةً في التدريس والتصنيف والوعظ والإرشاد وكان كل ذلك يتجلى في كلامه وتدريسه وكتابه وخطابه ووعظه وأرشاده قدره اصحاب الفراسة و أرباب الإدارات العلمية ولما كان شيخنا رحمه الله في دأبيل عرض عليه الشيخ العثماني والشيخ حسين أحمد المدني رحمهما الله والشيخ القاري محمد طيب حفظه الله منصب الإفتاء.

والدعم التدريسي من القسم العالي بجامعة ديوبند الإسلامية، وهي أكبر مؤسسة بحثية علمية دينية في قارة الهند وخبرتها الفريدة لا مثيل لها في العالم، ولا تتلقى أي مساعدة مالية من الحكومة وتعمل كمسلمة مؤسسة خيرية بمجهود وإخلاص عباد الله الصالحين الذين خلقوها، أضأت مصباح الهدى في تلك الأماكن المظلمة ولم تتوقف وستستمر بإذن الله تعالى. وتلتزم بالتقدم والازدهار وتسعى جاهدة لنشر العلوم الإسلامية وتثقيف العلماء بالأسلحة العلمية لمحاربة الآراء. وازدهار وتسعى سعيًا حثيثًا لنشر العلوم الإسلامية وتثقيف العلماء بسلاح العلم لمكافحة الهدامة ومقاومة الفرق المضللة.

دعاه الشيخ سيد سليمان الندوي إلى الجامعة الأحمدية في ولاية بوفار بالهند لتولي منصب شيخ الحديث ولكن لغرض كونه شيخًا كشميريًا والحفاظ على مصداقية الاعتبار، أراد البقاء في بغداد عندما انتقل إلى باكستان وعمل في إحدى التنظيمات الإسلامية في السند فترة، فأراد الله أن يبقى هناك، وعندما امتطى جواده وغادر قرر الاستقالة. ومن كراتشي إلى بشار، أرسلته مؤسسات البحث العلمي الشهيرة في غرب باكستان للتدريس هناك، لكنه لم يقبل ذلك، لأنه كان يعتقد أنه لم يبق له من العمر سوى القليل، ويجب ألا يضيعه في تجارب جديدة. وقد أتيحت له الفرصة لإنشاء مدرسة دينية، يستطيع فيها تعليم

(١) مقدمة معارف السنن، دكتور مولانا حبيب الله مختار، مكتبة بنورية كراتشي

الطلاب حسب رغبته وتعليم العلوم مسترشداً بالخبرة الأكاديمية، وإنشاء دورات خاصة يستفيد منها أطفال البلاد. وكان رحمه الله يقول دائماً وكان ﷺ يقول دائماً: ومثل هذا الأمر الكبير يتطلب إخلاصاً كبيراً، وعزيمة عالية، وجهداً متواصلاً، وصبراً، واستقامة، بالإضافة إلى مساعدة الصحابة، والمساعدة الروحية، والمساعدة المالية والمادية. هكذا يتعامل اللاهوتيون مع هذا الأمر. وكان يقول تواضعاً كدأب العلماء الربانيين من هذا الشأن:

أدركت أن هذه الأمور لم تتحقق بالنسبة لي، وبدون هذه الآمال الفارغة والضربات الحديدية الباردة، كيف يمكن أن يقاتلوا من بعيد؟ فأراد أن يذهب إلى الحرمين الشريفين، هذه الأماكن المقدسة التي هي بيوت الوحي، فقرر أن يذهب للحج والزيارة، يستعين بالله تعالى ويدعوه في مكان الاستجابة لينيره. ناسبته خدمة الدين والعلم فسافر. وفي يوم الجمعة الرابع من المحرم ١٣٧٣هـ، وهو من أهم صلوات عصره في هذه الأماكن المقدسة ومن أجل هذه الوجهة الريفية، قرر الاستقالة من فريضة الحج. أدار دار العلوم الإسلامية وأنشأ معهداً علمياً مستقلاً وطلب من وجهاء المساجد والمجتمع أن يعهدوا إليه ببناء وتشديد المدارس، معلناً لهم أنه لا يريد أي مساعدة مالية. وهم على هذا وصرح لهم أنه لا يريد منهم أية مساعدة مالية في هذا الصدد.

وكان هذا هو المسجد الجامع في ذلك الوقت، ولم يكن له سوى أساس وهيكلي، ولم يكن هناك أهل للتعميد، ولا حمامات، ولا غرف، ولا مرافق للمعيشة. وعندما بدأ الدراسة في المعهد اقترض ثلاثمائة روبية من أحد رجال الأعمال وقسم المكافأة الشهرية على الطلاب. فهذه بداية نعيم هذه الكلية وهدفها الأسمى هو التوكل على الله ﷻ.

### المدرسة العربية الإسلامية<sup>(١)</sup>

ولذلك أسس الفقيه جامع كبير (المدرسة العربية الإسلامية) تميزت في طفولته وما قبل مراهقته مناهجها وتعليمها الجيد ومؤسساتها وتربيتها. هذه الصفات جعلت نفوس الرجال وقلوبهم تحبه، وبعد سنوات عديدة فقط كانت مكتبته الثمينة تحتوي على أهم الكتب

(١) مقدمة معارف السنن، دكتور مولانا حبيب الله مختار، مكتبة بنورية كراتشي

في الفن والعلوم، العلمية وغير العلمية، وكان لمثل هذه الكتب تأثير كبير على الدين، وهي مؤسسة نادرا ما نراها بين الناس. معاصريه وكنز ينمو يوما بعد يوم بين أخواته المدارس العربية والله الحمد الذي بنى لها قاعات دراسية ومهاجع حسب قدرات طلابها، ولها الفروع التالية وفصول دراسية ومساكن للطلبة حسب الإمكانيات وفيها فروع آتية :

- قسم لتحفيظ القرآن الكريم
- قسم المعهد الابتدائي
- والدرجة الإعدادية
- والقسم الثانوي
- والقسم العالي
- فرع التخصص في الحديث وعلومه
- فرع التخصص في الفقه الإسلامي
- فرع التخصص في الدعوة والإرشاد

#### القسم العالي:

وعندما يتخرج الطالب من الكليات العليا يكون قد أكمل دراسة الكتب الكبرى مثل العلوم الدينية والفنون، والحديث وأصوله، والفقه وأصوله. بعد التخرج، سوف تحصل على شهادة الدراسة الثانوية بعد اجتياز الامتحان. تحت إشراف مدرسة الوفاق العربية ملتان باكستان.

#### فرع التخصص في الحديث وعلومه:

يقبل فيه من نجح بتقدير ممتاز نجاحاً باهراً في الإختبار النهائي من (وفاق المدارس العربية) ويكلف الطالب أن يطالع في هذه الفترة كتب أسماء الرجال والمصطلح والجرح والتعديل ومشكلات الحديث، وشروح الحديث، ويشرف عليهم عالم جليل متخصص في هذا الموضوع، ويكتب الطالب مقالةً في موضوع من إحدى مواضيع الحديث حسب المنهج المقرر لهم ويتم ذلك في حولين ثم يمنح شهادة التخصص في الحديث لمن يفوز في الإختبار النهائي وذلك بتقديم المقالة عدا اختبارات الفترات الأولى والثانية والنهائية ويشرف على هذا الفرع

من التخصص فضيلة الشيخ المحدث محمد إدريس الميرتقي حفظه الله تعالى أستاذ الحديث والتفسير بالجامعة.

### فرع التخصص في الفقه الإسلامي:

وهو على النوال المذكور آنفاً في تخصص الحديث من مطالعة أمهات كتب الفقه وأصوله، والتدريب على الإفتاء والقضاء، وكتابة مقالات في حل النوازل والحوادث وبمنح الطالب الشهادة حسب مقالته، ويشرف عليه فضيلة الشيخ المحدث المفتي ولى حسن التونكي دار الإفتاء للجامعة وشيخ الحديث بها.

### فرع التخصص في الدعوة والإرشاد:

لمكافحة الفرق الباطلة الهدامة والدفاع عن الدين الحنيف والملة البيضاء والسنة المحمدية وطلاب هذا التخصص يجتازون هذه المرحلة نحو طلاب التخصص في الحديث والفقه ومشرفه فضيلة الداعية الشيخ محمد إسحاق الصديقي عضو مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي بكراتشي باكستان.

هذا وكان شيخنا رحمه الله يود أن يفتح فروعاً أخرى للتخصصات وقد أراد شيخنا فتح فروع أخرى للتخصص مثل العلم تخصص القرآن وقضاياه، تخصص الكلام والتوحيد، تخصص الأدب واللغة العربية، تخصص تاريخ الإسلام، متخصص في العلوم الحديثة مثل الاقتصاد والحياة والسياسة وعلم الاجتماع والعلوم الطبيعية الحديثة، لكن شهرتنا انضمت إلى رفيق الله بعد أن فتح ثلاثة فروع مهنية، وكم كان في بطنه ندم. فرحمه الله تعالى، وورقه شباباً رحيماً وأسرتة مشقة، وأثار قبره، وبرد فراشه. ويبلغ عدد الطلاب في أقسام الكلية المختلفة أكثر من ألف ومائتين، وهناك الآلاف من العلماء والمقرئين والمقرئين والدعاة والمعلمين والمفتين من حوالي خمسة وعشرين دولة حول العالم. وفي هذه الفترة القصيرة من شبابه وشبابه، كانت المدرسة العربية الإسلامية السابقة وجامعة العلوم الإسلامية الراحلة هي التي سميت في آخر أيام حياته لضرورة ظروف معينة. تغيير اسمها إلى هذا. فهذه هي المدرسة العربية الإسلامية سابقاً وجامعة العلوم الإسلامية حالياً، ورى المغفور له باسم الجامعة في آخر أيام حياته لبعض الظروف التي اقتضت تغيير اسمها بهذا الاسم.

دار التصنيف كمل فيها الشيخ رحمه الله الجزء السادس من كتابه اللطيف معارف السنن شرح جامع الترمذي وأنهى الجزء السادس من كتابه الرائع وجزءه الكريم من المقدمة عوارف المنن في



معارف السنن الذي كتب مقدمات قيمة لعدة كتب للعلماء، وكان برفقة الشيخ الأستاذ محمد أمين الأوركزي في مصنفه، قال ذات مرة: أنتم كالأجنحة. طائر، أنت مثل جناحين بالنسبة لي. حديث الطحاوي شرح معاني الآثار على وشك الانتهاء، وهو من تأليف الشيخ الأوركزي حفظه الله، وملخصه: أقوال الطحاوي وتعاليمه منقولة من أهم كتب الأئمة. ، وتفسير آراء ووجهات نظر الإمام الطحاوي، كما وصل تخريج حديث جامع الترمذي إلى باب الكتابة يوم الجمعة، حمداً لله أولاً وآخراً، من أوله إلى آخره مستعيناً به. وهو المستغيث والموفق. والحمد لله أولاً وآخراً وبه الإستعانة بدءاً ونهايةً وهو المستعان وهو ولي التوفيق.

### دار الإفتاء:

يشتغل فيها أربعة من أرباب الفتوى ويعمل هناك أربعة من رجال الإفتاء لإصدار فتاوى للدول الإسلامية حول الكوارث والفتاوى من جميع أنحاء العالم، وعلى رأسهم الشيخ العلامة المفتي الوالي حسن التونج اللورد كي حفظه الله. ويرأسها فضيلة الشيخ العلامة المفتي ولي حسن التونكي حفظه الله.

### مجلة البيئات:

وهي مجلة الشهرية باللغة الأردنية السائدة في هذه البلاد، ورئيس التحرير لها الشيخ محمد يوسف اللدهيانوي، وهي كاسمها بينات والحمد لله في الدفاع عن الجين المتين والقضاء على كل إلحاد وزندقة وكان الشيخ رحمه الله يكتب كلمة التحرير فيها بعنوان (بصائر وعبر) إلى أن توفي وسنقدم مجموعها قريباً إن شاء الله تعالى - وقد طبع بفضل الله وتوفيقه - في صورة كتاب مرتباً على ثلاثة فصول من المقالات العلمية وما كتب عن الأحوال الراهنة وما كتب عن أفذاذ الأمة الراحلين إلى ديار الآخرة.

### الهيئة الإدارية:

ويرأس الجامعة الآن فضيلة الشيخ المفتي أحمد الرحمن وكان نائب الرئيس في حياة الشيخ رحمه الله وفضيلة الشيخ الدكتور عبد الرزاق اسكندر مدير التعليم لها كما أن لها هيئة إدارية تتكون من رئيس الجامعة والأخ السيد محمد بنوري كتب دكتور حبيب الله مختار<sup>(١)</sup>.

(١) ويرأس الجامعة الآن راقم هذه المقدمة د: محمد حبيب الله مختار ونائبه نجل الشيخ البنوري الأخ السيد محمد بنوري حفظه الله والسيد مصباح الله شاه مدير التعليم لها.

## الشيخ والعالم الإسلامي

كان عضواً لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، يلبي دعوتهم للحضور في المؤتمرات السنوية للمجمع، وقد انتخب عضواً في المؤتمر الأول الذي انعقد في سنة ١٣٨٣ هـ الموافق ١٩٦٤ م. وقد اشترك في ست مؤتمرات من مؤتمراتها، وعند ما قال للأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، أرجوكم رخصة عدم الاشتراك في المؤتمرات الآتية، أجابه الدكتور قائلاً: مثلكم لا يستغني عنه، ولما زار شيخ الأزهر الدكتور عبدالحليم محمود رحمه الله باكستان شرف جامعة العلوم الإسلامية بقدومه وقال في كلمته التي ألقاها رحال الجامعة:

"إني سعيد بأن ألتقى بالأخ الفاضل الكريم الشيخ محمد يوسف البنوري" هذا الرجل المجاهد الذي يأتينا إلى مصر فنستقبله باعتباره عالماً من كبار العلماء وقمةً من القمم الإسلامية الكبرى نستقبله كمحدث وقد قلَّ المحدثون في هذا العصر ونستقبله كعالم لا يقول عن ظن ولا يتحدث عن تخمين وإنما يتحدث عن دراية ويتحدث عن علم ويتحدث عن علم ويتحدث عن دليل ويتحدث عن مزاولة مستمرة للعلوم الدينية ولعلكم أعلم أن فضيلة الأستاذ شاعر أيضاً هو محدث وهو مفسر وهو فقيه ولم تكن دعوته بالعلم فحسب وإنما كانت دعوته أيضاً بخلقه هذا الكريم الذي يتجلى فيه شكر الله له عالماً وشكر الله له محدثاً وشكر الله له داعياً إلى الله ﷻ."

هذا وقد اشترك في مؤتمر رسالة المسجد بمكة المكرمة وألقى فيه كلمة قيمة: "المسجد محور للنشاط ومركز للتوجيه الروحي والفكري للأمة" حررها في رمضان ١٣٩٥ هـ الموافق سبتمبر ١٩٧٥ م. وقد رجا منه جامعة الرياض الحضور في مؤتمرها باسم الفقه الإسلامي ولكن حالت دون اشتراكه في هذا المؤتمر الحكومة السائدة آنذاك. وكانت له روابط قوية وصلات ودية وأخوية مع مشايخ الحرمين الشريفين وعلمائهما وكان كل واحد منهم يحله ويعترف بفضله ونبله كما كان هو أيضاً يعطى لكل منهم مقامه اللائق به ويقدر جهودهم المشكورة.

حضر مؤتمر الدعوة الإسلامية بطرابلس عام ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٧٠ م حيث كان رئيساً للوفد الباكستاني وقدم توجيهات قيمة للمؤتمر. كما انتقد، كعادته، بعض المحاضرين. وهو أيضاً مراسل مجمع اللغة العربية بدمشق رحمه الله، وله مقال عن قيم الإمام الترمذي وقيادته.

وقد نشر الكتاب في مجلته واعترف به العلماء والأدباء وقد كتب الشيخ رحمته الله مقالاً قيماً عن الإمام الترمذي وكتابه في مجلته وقوبل ذلك بنظر الاستحسان من العلماء والكتاب.

وقد وصلته الدعوة من وزارة الأمور الدينية والأوقاف العراقية للحضور في مؤتمرها ولكنه اعتذر عن الحضور لكثرة الشواغل وبعض الأمراض كما أنه أسلم دعوةً من الملك حسن -ملك المراكش- لإلقاء المحاضرات على الموضوعات العلمية ولكن حكومة باكستان وقد آنذاك حالت دون عزمه وقد ساهم في عديد من المؤتمرات المنعقدة في باكستان وقد حضرها أعيان العلماء من العالم الإسلامي وكان من دأبه أن يقول الحق ويصرح به عند سلطان جائر لا يصدره عن ذلك شيء ولا يخاف في ذلك لومة لائم ولنضرب لذلك مثلاً حضر رحمته الله في مؤتمر انعقد في راولبندي باكستان بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على نزول القرآن الكريم وقد حضر في هذا المؤتمر علماء البلاد العربية والإسلامية فوقف أحد من وزارة باكستان لإلقاء كلمته وهذه بكلمات تخالف الإسلام والدين وكان الشيخ أمين الحسيني مفتي فلسطين رئيساً لهذه الجلسة فبدأ الوزير المذكور في هفواته والمشتكون فيه لم يجترأ أحد منهم أن يتكلم بشيء ولكن الشيخ رحمته الله لم يملك نفسه وقام قائلاً بكل صراحة وشدة: أيها السيد الرئيس ! ألجم هذا الخطيب فقد خرج عن موضوعه وأجابه الرئيس قائلاً سنمكّنكم للرد عليه فقام بعده ورد عليه رداً بليغاً وقضى ما كان عليه من واجب الدين في هذا الصدد.

وأي وفد من وفود العلماء أو أي قمة من قمم الدين يزور باكستان يستدعي من الحكومة الاجتماع واللقاء مع الشيخ رحمته الله فهؤلاء شيوخ الأزهر وأئمة المسجد الحرام والمسجد النبوي وآخرون من الجهابذة كلهم يزورونه عند زيارتهم لباكستان. وكان رحمته الله أحد العلماء الواحد والثلاثين الذين دونوا النقاط المتفقة الدستورية تحت قيادة الشيخ السيد سلمان الندوي وبم أنه رجل علم ودين كان لا يجب أية وظيفة حكومية أو منصب حكومي من المناصب الدنيوية ولذلك لما أراد المرحوم الشهيد لياقت علي خان رئيس الوزراء سابقاً لجمهورية باكستان إرساله كنائب سفير إلى مصر أو السعودية أو أفغانستان من دول المسلمين لكي يكون صحيحاً للأمة الباكستانية المسلمة رفضه واعتذر عن قبوله.

## الشيخ ورحلاته

كان من دأبه السفر إلى الديار المقدسة الحرمين الشريفين مرتين في كل سنة مرة في شهر رمضان المبارك للعمرة والاعتكاف ومرة في ذي الحجة الحرام للحج، ويكون مدة بقائه بالسعودية مرجعاً للعلماء الوافدين إليها من كل قطر ولعلماء البلاد، نراهم يأتون جماعة وفرداً يأتون لزيارته ولقائه، ولكشف ما خفي عليهم وحل ما صعب عليهم أو لأخذ إجازة الحديث، أو الاطلاع على المهمات الدينية.

وقد سافر إلى القاهرة مرات : أولاً سنة ١٩٣٧م لطبع بعض الكتب الحديثية ثم للحضور في مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية للأزهر الشريف، كما أنه قد سافر إلى إستنبول وبلاد الآستانة، وبيروت، والأردن، وفلسطين، والعراق، وليبيا، وسوريا، وإيران، وأفغانستان، وتنزانية، ونائجيريا، وكينيا، ويوغندا، وموزمبيق، وزمبيا، ويونان، وفرنسا، وبريطانية، والإفريقيا الجنوبية، وسوئزرلندا، وأسبانيا، والهند وغيرها من بلاد العالم، وهذا ملخص أسفاره ولو فصلناه لاحتاج إلى أسفار.

## الشيخ وتدريسه للعلوم

قام بتدريس العلوم طول حياته السعيدة المليئة بالطاعات وخدمة الدين درس كتب الفنون والحديث الشريف ومن أهمها الأمهات الست كان يدرسها تدريس بحث وتحقيق ولا سيما سنن أبي داود وجامع الترمذي وصحيح البخاري وكان لا يترك مسألة يحتاد إلى التحقيق حتى يقتلها بحثاً ودرس موطأ مالك وموطأ محمد ومقدمة ابن الصلاح كما كان له ملكة راسخة في التفسير وكان يأتي بنكات تفسيرية دقيقة يدهش أرباب العلم سماعها ويطرب أرباب البصيرة الوقوف عليها ولم يزل مدرساً للحديث النبوي إلى أن التحل إلى الديار الآخرة ووهبه الله جل وعلا قدماً راسخاً في علم الحديث وكان ذلك من ميزات من بدء تدريسه ومن الطرائف أنه عند ما كان مدرساً في الجامعة الإسلامية بدأبيل كان مدرس الحديث آنذاك ثلاثة من العلماء:

الشيخ عبدالرحمن الأمروهوى، والشيخ بدر عالم الميرتهى ثم المدنى وشيخنا البنورى رحمهم الله جميعاً فتنفرق الأمر فيمن يقوم بتدريس جامع الترمذي حيث إنه وصحيح البخاري سنن أبي داود من الكتب الأساسية في الصف النهائي لطلبة الحديث فاتفق ارباب المجلس

للجامعة على أن يؤخذ رأي الطلبة في ذلك فثلاثة من الطلاب أبدوا رأيهم لدارسة عند الشيخ بدر عالم وسبعة منهم ذهبوا إلى تدريسه إلى الشيخ عبدالرحمن الأمروهي وسبعة وعشرون أبدوا رأي من يقدم الشيخ البنوري لتدريسه ويؤدّ الدراية منه .

ودرس جامع الترمذي بكل تحقيق وتدقيق وشرح ذلك الكتاب باسم " معارف الحديث " كما أنه قام بتدريس سنن أبي داود وحل مغمضه ومشكلاته ولا يزال يذكره كل من درس منه ذلك الكتاب . كما قد تتلمذ عليه الطلاب لدراسة الإتيقان ومقدمة ابن خلدون وكتب أخرى كثيرة .

### الشيخ وكفاحه

إنه ﷺ مع قيامه بالتدريس والتصنيف ما زال يكافح ضدّ الفرق الضالة والمذاهب الهدامة الأفكار الإلحادية والآراء اللادينية وله جهود جبارة في سبيل إخماد هذه الفتن وعلى الرغم من تعاليمه وتصنيفاته فقد ناضل ضد الفرق الضالة والفرق الهدامة والأفكار الإلحادية والآراء الكفرية، وبذل جهوداً كبيرة في القضاء على هذه الفتن وشارك في جهاد الحرية والفتح. الوطن. وذلك ببساطة لأن صلته بالله قوية، وإيمانه قوي، ومن باب الشغف بالإيمان والدين، فإن ما يلي عام. خلاصة معركته ضد الجماعات الهدامة والمضلة.

### الشيخ البنوري أديبا وشاعراً

تاريخ الأدب العربي في الهند والباكستان قبل أن تحدث من الشيخ البنوري ونزعائه الأدبية يحسن بي أن أوجز القول من أدب العربي وتاريخه في الهند.

لقد بدأ نشاط الأدب العربي عند دخول المسلمين ورفع راية الإسلام على أرض الهند في القرن الأول من الهجرة ومن ناحية أخرى نبغ منهم ومن أولادهم الشعراء وعلماء اللغة والمحدثون وعلى سبيل المثال من الشعراء كان أبو عطاء السندي شاعراً كبيراً<sup>(١)</sup> مخضرم الدولتين الأموية والعباسية - وكان أبوه سنديا شاعراً فصيحاً و نشاء ابنه شاعراً كبيراً ومنهم

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ص/ ١٨-١٦،

سندي صدقة ومنصور الهدى السندی و محمد بن سندی المکی واشتهر من اللغوين ممن أصله هندي ابن الإعرابي وكان البوه زياد "عبداً سرياً" (١)

### المحاكمة العلمية مع عنايت الله المشرقي (٢)

وكان المشرقي صاحب لواء (حزب خاكسار) وقد كافحه الشيخ كفاحاً شديداً لما رأى سكان بشاور يتأثرون بأكاذيبه ومخترقاته فناظره وبأهله وبين للناس دجله ولما سافر إلى مصر كتب عنه في مجلة الإسلام الأسبوعية في عددها الواحد والأربعين من المجلد السابع لسنة ١٣٥٧هـ وحض العلماء على أن يتنبهوا إلى أفكاره الهدامة ويلقموا الأحجار في أفواه هؤلاء الملاحدة وقد أفتى علماء مصر أن آراء المشرقي كفر صريح وإلحاد ظاهر وكتب في مقاله:

عار والله على الذين يحملون لواء الدين وينوءون بثقل أعبائه على أكتفاهم أن يسكتوا عن مثل هذه الحالة المنكرة الفظيعة أو يقصروا في القيام للدفاع بالقدر الذي يستحقه هذا الفشل وتتطلبه تلك الفوضى وكتب عن تفسيره (التذكرة) في كتابه (يتيمة البيان في شيء من علوم القرآن) (٣)

ومن تفاسير أهل الباطل تفسير لعناية الله المشرقي الأمرتسري سماه التذكرة وحال الرجل أشهر من نار على علم وهو على طريقة السيد أحمد خان الذي ذكر حاله في هدم أصول الإسلام واتفق رأيه حذو القذة بالقذة في أكثر أصوله سواءً بسواء ولما ألف تذكرته هذه وطبعها ورآها علماء الحق أكفروه بالإجماع لم يتخلف عنه أحد من أهل الحق. ثم أخذ يعدد هفواته وأباطيله وختم الكلام عليه بقوله: وبالجملية: وجوه كفي الرجل أكثر من أن تستقصى في هذا الموضوع وقد ماتت حتف أنفه وصار الأمر كما كتب الشيخ في نهاية مقاله إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل (٤).

(١) في الإسلام ص/٣، ج/١، انظر كتاب الحكومات العربية في الهند والسند من ٢٠١٣ تريب د عبد العزيز عزت الاسلام.

(٢) عناية الله خان مشرقي، المعروف أيضاً باسم العلامة المشرقي، عالم مسلم هندي ومؤسس حركة هاكسا. أسس حركة الخكسار عام ١٩٣٠ بهدف تحسين أحوال الناس بغض النظر عن دينهم أو طائفاتهم.

(٣) مقدمة معارف السنن، دكتور مولانا حبيب الله مختار، ص/٢٣

(٤) من مقال لطف الله بشاوري، بينات عدد خاص، ص/٤١

وقد ألف الشيخ رسالته بغية الأريب في مسائل القبلة والمحارب رداً لجواب على هذا الضال لما أصدر بياناً أن جهة القبلة في بلادنا غير صحيحة ولا تجوز الصلاة إلى هذه الجهة التي تصلي إليها عندنا فرد الشيخ رحمه الله على هذا الرجل وأبطل قوله بالحجة والبراهين القاطعة بهذه الرسالة اللطيفة.

## الرد العلمي على غلام أحمد برويز

قاوم فتنة إنكار حجية الحديث والسنة فتنة برويز وأعوانه وكان برويز أسس جمعية باسم (طلوع الإسلام) ونشر من هذا المركز الآراء الهدامة وأساسها أن القرآن الكريم يكفي للهداية والحلال: ما أحله الله والحرام ما حرمه، فالحرام: هي الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وما عداها حلال لما ورد في الآية الكريمة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>﴾ وأعلن أن الأحكام القرآنية كانت مؤقتة وزاد الطين بلة إعانة أرباب الحكومة له ففطن الشيخ لفضاعة الأمر فقام لمقاومته وبجهوده أصدرت الفتوى وقد كتبها العلامة الشيخ المفتي ولي حسن التونكي وعليها توقيعات علماء الأمة من باكستان والهند والحرمين الشريفين ومصر وإلى ما يزيد عددهم ألف عالم وفقه ومفتي وكلهم أجمع على أن هذا الرجل ومن يدع مثل هذه الدعاوى لاصلة له بالإسلام وبذلك ماتت هذه الفتنة ميتة سوء ورد الله كيد الكافرين ومكر المفسدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين.

## النظرة على أفكار الدكتور فضل الرحمن

أنشأ الجنرال محمد أيوب خان، رئيس باكستان آنذاك، كلية للدراسات الإسلامية التي استكشفت الدين وشوهرته وغيّرت الطريقة التي ينظر بها المسلمون إليه. ولذلك انتخب بعض الأشخاص الذين لا علاقة لهم بالعلم الإسلامي وكان همهم الأساسي تشويه الدين، وطلب من "جامعة مايكل" أن تقود هذه المنظمة. الأكاديمي، أراد هذا الرجل أن يقبله العلماء، فاتصل بهم في بداية حياته المهنية وأظهر لهم أنه يريد خدمة الإسلام والدين ويحتاج إلى مساعدتهم. بناء على رغبته فضيلة الشيخ بارك الله فيك. فذهب وسلم عليه وتوجه إلى معهد الدراسات الإسلامية وأرشدتهم إلى الطريق الصحيح وطريق الهدى، ولكن كل سفينة

(١) سورة المائدة، رقم الآية/ ٣

رضخت لأقوال هذا الرجل وأعوانه التي كانت مخالفة لمبادئ الدين، وشوهت المبادئ. من الدين والكلام. الدين المكذب للحديث النبوي، ويبيح السكر والربا، وغير ذلك من الأخطاء وأعوانه بيانات وكلمات تخالف أصول الدين وحرفوا في الدين وأنكروا الأحاديث النبوية وأحلوا الخمر والربا وغير ذلك من الهفوات .

ونظراً إلى ذلك قام الشيخ بالدفاع عن الدين الحنيف ورد ما كان يصدره هؤلاء في مجلتهم الشهرية (فكر و نظر) رده بلسانه وقلمه وبمجلته الشهرية (بينات) وأرسل على هؤلاء الطواغيت شهباً ثاقباً واضطربت لذلك الأمة المحمدية واضطرت الحكومة إلى أن تعزله عن رئاسة المجمع وبذلك قمع فتنته و رجع الرجل إلى حيث أتى.

### الشيخ البنوري ورأيه العلمي في الأستاذ المودودي

بدأ البروفيسور المودودي حياته المهنية كصحفي ثم بدأ يدعو الناس لبناء حكومة إسلامية جيدة وبدأ يتقدم حتى أسس جماعة تسمى الجماعة الإسلامية للنضال من أجل إقامة حكومة إسلامية جيدة باسم الإسلام. من أجل حكومة إسلامية جيدة. تحديد الدين وإحيائه استجاب الشعب المسلم لدعوته إذ كانوا ينتظرون قيام حكومة إسلامية في ظل الحكومة البريطانية، فلما رأى الناس دعوته وسمعته الطيبة. استجابوا لدعوته زاعمين أنه سيشفيهم من أمراضهم، لكن للأسف ما ظهر بقلمه ولسانه نبه العلماء إلى هذه الأخطاء وفحصوا خطورة انحيازاته وانحرافات ومفاهيمه الخاطئة. انتقادات السلف منذ أقدم العصور وحتى اليوم وبناءً على أصدر رئيس مركز الفتوى الهندي ودار الإفتاء لديوبند العلوم فتوى في حق الأستاذ المذكور أعلاه وجماعته وحذر المسلمين من الانضمام إليه في أمره جماعة ومن تبعه وقال ما يقول فهو آثم.

وقرر علماء وأكاديميون من الطائفة حقوقه وجماعته وقالوا: إن قراءة كتبه ومؤلفاته وحزبه تحرر الناس من اتباع أئمة الدين، ولن يكون لهم أي ارتباط بهم مما يؤدي بهم إلى الضلال والضعف. وارتباطهم بالدين وأصحابه وحملته ودعائه، فإننا نعلن براءتنا من هذه المجموعة واتفقنا على أن هذا القرار لهم قبل محاكم التفتيش. إن الأستاذ المذكور من الأيام الماضية، لخطورة عاداته وعاداته في نقد أصحابه وأتباعه، فهو ليس صاحب تفاسير، ولا صاحب تحديدات دينية، ولا صاحب خلافة و القوة الملكية. لم يكن لديه أي مؤهلات، ولو



أنهم رأوا ما رأينا واستبدلونا بما رأينا، لكان حكمهم أشد قسوة، ولكن بسبب إيمانهم القوي اكتشفوا ببصيرتهم الخطر ونصحوا الناس. كن حذرا وتجنب ذلك.

وقد نقد الشيخ رحمه الله في كتيبه باسم (الأستاذ المودودي وشيء من حياته وأفكاره) وقد انتقد الشيخ في كتيبه الأستاذ المودودي وبعض من حياته وأفكاره آراء الأستاذ ووصفها بأنها مناقضة ومتناقضة مع الدين، حرصا على الحفاظ على آخرته وبذل العناية لتقديمها. النصيحة والتوجيه كرجل صالح وتقي، لم يخف الاتهامات عن منتقديه، الذين عرفوا أنه وجماعته لهم علاقات بالدول العربية، وقدروا جهوده في عدم إبلاغهم بهذه الإهانات، لأن هذه الأمور المذمومة غير مترجمة إلى اللغة العربية، ولو علم إخواننا العرب ذلك لما مدحوا ولم يؤيدوه، كما يفعلون مع كل من يخالف هذا الدين. ولو عرف إخواننا العرب ذلك لما عظموه ولما أيّدوه شأنهم مع كل من يخالف الدين.

وكتب الشيخ رحمه الله في الجزء الثاني من كتابه الأستاذ المودودي.

ثم أنا أدري أن جماعته وحزبه لهم أموالهم طائلة في البلاد وخارجها ولهم وسائل شتى من الجرائد والمجلات وأقلام ومحابر ولهم حماة ورعاة ثم علمت أن جماعته وحزبه يملكون أموالاً ضخمة في الداخل والخارج، ولديهم صحف ومجلات وأقلام ومحابر وغيرها، ولديهم حماة ورعاة، ولديهم وكالات وجمعيات إدارية ويدهش الأذكىاء، كم من الباكستانيين والهنود والعرب، وكم من الصحفيين الجهلة، وبعضهم أدعياء، يفتخرون بسمعتهم من أجل الشهرة. ليس لديه خوف من الله، ولا خوف من يوم القيامة، ولا خوف من الوقوف بين يدي رب الأرباب. فم مثل هذا الشخص مملوء احتقاراً، وكتابته مملوءة تجديفاً. فيعاملهم الله بالعدل أو يهديهم إلى الحق بفضله وعاملهم الله بعدله أو هداهم إلى الحق بفضله<sup>(١)</sup> ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وبعد أن انتقد كلامه في الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وضروريات الدين كتب في نهاية البحث :

(١) مقدمة معارف السنن، دكتور مولانا حبيب الله مختار. مكتبة بينات كراتشي، ص/ ٣٥.

(٢) سورة الشعراء/ ٢٢٧

وقد أقول: قلت، قلت: كلامه في النبي والرسول كلام فظيع، غير مقبول ولا يحتمل، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم، هذا تفسيره، لا أدري، وأنا أنا. والعجب كيف يخفي هذه الأمور عن الناظرين الذين يحبونه، فإنها لا تعمى الأبصار بل تعمى القلوب، رحم الله الصديقين وأطاعوا الحق ولا ظلموه. فقام الشيخ رحمه الله وانتقد هذه الأمور ونشر جزأين من كتابه الذي كان ينوي إكماله في عشرة أجزاء، لكن الموت أصابه فانتقل إلى رحمه الله فجراه الله خيراً عن الدين المتين والإسلام المبين والمسلمين.

ولم تكن هذه الخدع مخفية على الناس وقد استجاب له العلماء من كثير من الطوائف الإسلامية، حتى الذين كانوا معه في بداية حكمه، الذين تركوه عندما ظهرت لهم هذه الخدع، وبيئت سلوكه. لقد كذبه الناس، وقاموا بذلك بواجبهم، لكن أصواتهم لم تكن حاضرة في دعاية هذه الجماعة وسلطتهم على الأموال والمناصب لتوجيه الأمة الإسلامية إلى الخير والنجاة والنجاح. ، والدفع. والله يهدي الأمة المسلمة إلى ما فيه الخير النجاة التوفيق السداد.

### الفتنة القاديانية

وهذه أكبر فتنة ظهرت قي هذا العصر وقد تنبه له قديماً علماء كبار وأصدروا الفتوى بكفر من ينكر ختم النبوة وقام لمقاومة هذه الفتنة كل من المشايخ: قطب الأمة الشيخ الحاج إمداد الله المكي والشيخ محمد قاسم النانوتوي مؤسس دارالعلوم الديوبند وغيرهما من أرباب العلم والدين. وقد بذل كل جهوده قام لاستئصال هذه الفتنة الشيخ إمام العصر محمد أنور شاه الكشميري المتوفي ١٣٥٢ هـ رحمه الله ويروي عنه الشيخ البنوري رحمه الله أنه كان يقول لما بدأت هذه الفتنة ما استطعت النوم ستة أشهر خشية أن لا تسبب هذه الفتنة لزوال الدين المحمدي ولكن بعد مضي هذه المدة شرح الله صدرى أن هذا الدين يبقى وترهق هذه الفتنة وكان يقول الشيخ البنوري "ما رأيت عالماً أشد قلقاً من الشيخ الأنور كأنه أصيب فؤاده والدم ينزف منه وقد كتب عدة كتب نفيسة قيمة رداً لهذه الفتنة كما قد وجه كثيراً من أصحاب التأليف للرد على هذه الفتنة الضالة فيكتب عنه شيخنا العلامة رحمه الله في علقه النفيس (نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور) <sup>(١)</sup>

(١) نفحة العنبر، محمد يوسف البنوري، ص/ ١٩٥، الناشر: إدارة المجلس العلمي بكراتشي، المطبعة: القادر برينتاك سنتر نوري مسجد تين هتي كراتشي باكستان

فانتفض الشيخ رحمه الله لدفع مزخرفاتهم وصلح عروقهم وكانت لطيفة إلهية وأخذته الحمية الدينية وأغرته الغيرة الإسلامية فسرى البغض مع هذه الفئة الملعونة والثلة الطاغية في الله، الله في سويداء قلبه وقد شاهدنا مثلاً حياً ناطقاً للحب في الله والبغض في الله فشمر عن ساعد الهمة وساق الجد لمكافحة هؤلاء المردة فحذر وبلغ وأرشد الأمة إلى الحق الصراح ونبأهم على ذلك الكفر البواح وصنف في هذا الباب رسائل عديدة وجيزة وبسيطة أيقظ فيها العلماء والفضلاء عن رقعات الغفلة وحضهم لمقاومة هذه الفتنة بكل ما أمكن تبليغاً وتصنيفاً، وأعان أصحابه وتلامذته بذخائر العلم للتصنيف والتأليف وإشاعته للناس تحذيراً لهم عن مكائد هؤلاء المارقين حتى بلغ نداؤه بأرجاء الهند القصوى ونبه قاطنيه من ساحل البحر المحيط إلى شواهد كشمير إلى بلاد الأفغان، بل جميع ما ارتج اليوم في العالم الإسلامي من العراق والشام ومصر والحجاز من التشنيع على هذه الفئة.

كل هذا باركته جهوده الجميلة التي جعلت من الواجب على القادة الدينيين والزعماء الوطنيين تقديرهم وتمكينهم في أعماق صدورهم وقلوبهم، وهذا ما ترونه اليوم في جميع أنحاء الهند، من تشكيل اللجان، وعقد المؤتمرات الموسعة والصحف والمؤتمرات. وعقدت المجلات لحل هذا الصراع المتجذر، وخاصة جهود (جمعية الأحرار) ورؤساء أقسام التقارير فيها والمجاهدين البواسل والمبشرين. تحية لأهل مولانا عطا الله شاه البخاري، أطل الله في عمره وزاده عزماً وإخلاصاً.

كل ذلك من مآثره السنوية الباقية على صفحات الدهر وسنته الحسنة السائرة بين المسلمين، فأهلك الله بسعيه الحثيث وجهده المثمر جمعهم وشملهم حتى حصحص الحق وزال الرين وانكشف الغين وبين الصبح لذي عينين من العالم والأمة والخاص والعام وأصبح كفر هؤلاء المارقين من الدين أبين من فرق الصديق بحيث لم يبق مجال لمرتاب ولا مساع للمتاؤل إذ قدم عمّ نداؤه البلاد وانتبه الرقاد فخدم الممللة وذبح عن حريم العقيدة الإسلامية ودافع عن حوزتها وهكذا سنة الله خلت في عبادته على ممر الدهور وتعاقب الأدوار يضرب الحق على الباطل أينما سار ودار.

وقد ورث الشيخ البنوري كل ذلك عن أئمة عصره الكشميري رحمهم الله تعالى، ومنذ بداية حكمه ركز على هذا التمرد وحارب الإسلام. حدثنا باشاوري عن صراعاته في بيشاور

قائلاً: "بلغنا أن المالزيين يحاولون السيطرة على بيشاور وقلوب مسلمي غلام حسين"، لذلك اجتهد ليصبح إماماً، ويحتفل القاديانيون بحفل كل عام باسم (يوم النبي) وندعو أهم قيادات الحكومة ونراهم يعلنون هذا الحزب في عهد الإسلام. يحتفلون حفلة كل سنة لاسم (يوم النبي) ويدعون فيها كبار أرباب الحكومة فرأينا أنهم أعلنوا للحفلة في إسلامة كلت (١).

وكنت آنذاك مدرساً في المدرسة الثانوية فتشاورت مع الشيخ البنوري وسويناله برنامجاً كنت مدرساً في مدرسة ثانوية في ذلك الوقت، لذا استشرت الشيخ البنوري ووضعنا له خطة وأخبرنا الطلاب عن نوايا هذه المجموعة الضالة وعندما حان الوقت ذهبنا إلى هناك. الاجتماع مع مسلمي بيشاور عندما أراد القاديانيون أن يبدأوا التجمع أعلنوا أن أهل العقيدة الإسلامية يحتفلون هنا اليوم فبدأ نقاش بيننا وبين القاديانيين أعاننا الله وانسحبوا، فقام الشيخ البنوري وألقى كلاماً حكيماً وموعظة بليغة، ومنذ ذلك اليوم فصاعداً لم يتمكن القاديانيون من تضليل المسلمين ولا عقد اجتماعات في بيشاور. وعندما ذهب إلى مصر لنشر كتاب عن المجلس العلمي، نبه علماء العرب إلى التمرد وأخبرهم بمؤامرة هؤلاء، عندما بدأت أول حركة شعبية ضد القاديانيين عام ١٣٥٣هـ وأخبرهم الشيخ. كان ﷺ هو شيخ شرح مجمع تاندو للعلوم الإسلامية لأهله في ذلك الوقت لكنه لم يتخذ أي قرار ولم يصبر حتى خرج كقائد للمظاهرة الشعبية وحاول طاعته. من الأفضل مساعدة المسلمين ولكن بسبب عدم الوحدة في خطابه لم تنجح الحركة وبذل كل جهوده لعون المسلمين ولكن لم تنجح هذه الحركة لعدم توحيد كلمة المسلمين.

ولما رأى هذا العبقرى هزيمة المسلمين في هذه المعركة، بدأ يقوم بالجهاد السري من كل حذب وصوب، وكتب رسائل إلى زعماء المسلمين وزعماء الشعب الإسلامي يشرح لهم مؤامرة هذا الطغيان. كما كان يشرح لهم مؤامراتهم بين الحين والآخر في اجتماعات أو زيارات ودية أو مؤتمرات، وكان قريباً من سفراء الحكومة الإسلامية ولم يضيع أي فرصة. وفي هذا الصدد، كما أوضح للعلماء والمفكرين الذين التقى بهم في المؤتمرات والتجمعات الدينية، فإنه جمع أيضاً العلماء والمعلمين المتحمسين لمحاربة شجرة الشر وقدم لهم آراءه الثمينة ومعلوماته المفيدة اقترح.

(١) مقدمة معارف السنن. دكتور حبيب الله مختار، ص/ ٢٤

وهم أن السعادة الازلية قدرت أن تستأصل شأفة هذه النحلة بيديه انتخب ولأن يونغلي تمكن من القضاء على لدغة النحلة بيديه، فقد تم انتخابه رئيساً للجنة حفظ خاتم النبي، رغم قبعته الكثيرة وكبر سنه وأمراضه. أمراض كثيرة، خاصة آلام الركبة، ظل مترددا واعتذر عن قبول المنصب، لكنه اضطر لقبوله، فقبله وعمل، مؤديا واجباته بجهد، حتى وقعت كارديا أحداث لا بوا في نيس. أخذوا الطلاب المسلمين من القطار الذي يمر بالربوة، وضربوهم وألقوا بهم المعاناة وجعلوهم ينزفون. وهكذا اندلعت ثورة الشعب في عهد ذو الفقار علي بوتو رئيس باكستان آنذاك. فانتخبته كافة الأحزاب السياسية والدينية زعيماً لها وشكلوا جمعية سميت (مجلس العمل) فانتخب رئيساً وقاد البلاد تحت قيادته الحكيمة، وكان ذلك نتيجة جهد جبار وتضحيات المسلمين. وبهذا افتدى شعب المسلمين الفرح والمال ونتيجةً لجهود المسلمين الجبارة وتضحيات الشعب المسلم وتقديتهم المهج والأموال في هذا السبيل نتيجةً لذلك.

وبفضل القيادة الحكيمة للجماعات الدينية والأحزاب السياسية، اضطرت الحكومة إلى إصدار قرار بإعلان القاديانيين أقلية غير مسلمة بعد استجابة دقيقة وجهود وأبحاث، وبموافقة الجمعية الوطنية الباكستانية، ١٩٧٥ م. وهكذا أثمرت دعوات المسلمين وقطع الله ثقل هذا المعسكر وعاد إلى مكانه الأصلي، حمداً لله أولاً وأخيراً واكتفينا بجهاده وشرحه. أبعد من موضوعنا. وهذه التعليمات العامة مقنعة وكافية، والله يهدينا إلى الطريق الصحيح<sup>(١)</sup>.

### المناصب التي شغلها:

تولى الشيخ البنوري كثيراً من المناصب مقام بها خير قيام مما يدل على قوته العلمية و حسن كفاته وأوجز هنا هذه المناصب كما يلي اما تفصل ذلك فسياتي عندما نتحدث عن أعماله في اطوار حياته المختلفة. الشيخ و مناصبه.

### الشيخ ومناصبه

قد سلف أن ذكرنا أنه أنتخب رئيساً لجمعية العلماء ببشاور ورئيساً لجمعية علماء الهند في بلاد كجرات ومقاطعة بمباي بالهند وعضواً بارزاً في لجنة أوقاف بمباي، وعضواً فعالاً للمجلس العلمي بدأبيل، ورئيس المدرسين بالجامعة الإسلامية بدأبيل، وشيخ الحديث

(١) نفس المرجع، ص/٢٥.

بها، وشيخ التفسير لدار العلوم الإسلامية بنندو اله يار، وكان مؤسساً ومديراً للمدرسة العربية الإسلامية سابقاً وجامعة العلوم الإسلامية حالياً، وشيخ الحديث بها، وعضواً للمجمع العلمي العربي بدمشق، وعضواً للمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، وعضواً لجامعة كراتشي في لجنتها الخاصة لانتخاب المدرسين لكلية العلوم الإسلامية و الأدب العربي، ورئيساً لمجلس تحفظ ختم النبوة باكستان، لوفاق المدارس العربية باكستان، ورئيساً لمجلس العمل لتحفظ عقيدة ختم النبوة، واتفقت على قيادته جميع الأحزاب الدينية والسياسية اتفاقاً لا يوجد له نظير في هذه الأيام، ومؤسساً ورئيساً لمجلس الدعوة والتحقيق الاسلامي، ومشرفاً للمجلس العلمي الذي انتشرت فروعها في كل من كراتشي وجوها نسبرغ والهند، ورئيساً لجمعية اتحاد المدارس العربية.

فقد تولى الشيخ من المناصب في شبابه وشيوخه واشتغل بالجد وأدى واجبه حق الأداء فكان فيها العالم العامل لعلمه.

١. انتخب رئيساً لجمعية العلماء في اقليم بشاور فترة من الزم لأنها احتلال الاستعمار ١٩٣٠ م .
٢. انتخب رئيساً لجمعية العلماء الهند في ولايت كمرات من مقاطعات بومبائي.
٣. عين عضواً بارزا في لجنة الأوقاف في مدينة بومبائي في الهند.
٤. عين عضواً ومشرفاً على المجلس العلمي بداهيل إحدى المراكز الإسلامية الشهير في الهند.
٥. عين رئيساً لهئية التدريس بالجامعة الإسلامية بداهيل و شيخا للحديث.
٦. تولى رئاسة التفسير في مستهل قدومه لباكستان في مدينة تندو إله يار بالسند باكستان.
٧. عين مديراً لجامعة العلوا الإسلامية منذ انشأتها حتى آخر عمره ورئيساً لقسم الحديث و شيخا في للحديث فيها.
٨. عين عضواً بارزا في المجمع العلمي العربي بدمشق.
٩. عضواً بارزا في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف القاهرة وإسلام آباد باكستان.
١٠. عين عضواً بجامعة كراتشي في لجنة انتخاب المدرسين بكلية الدراسات الإسلامية العربية.
١١. تولى رئاسة جمعية تحفظ ختم النبوة باكستان.
١٢. ورئيساً لمجلس وفاق المدارس العربية الذي يضم إلى معهد ومدرسة في باكستان.

١٣. كان زعيم الحركة ورئيسا لمجلس العمل المكون من جميع الاحزاب السياسية والدينية ضد القاديانية في سنة ١٩٧٤م في باكستان.

١٤. وتولى مشرفا ورئيسا لمجلس العلمي الذي له فروع في كل من باكستان والهند وجوهانسهرج بجنوب افريقية.

١٥. تولى رئاسة مجلس الدعوة والتحقيق الاسلامي في كراتشي.

١٦. وعين عضوا بارزا في مجلس الفكر الاسلامي الاستشاري الذي كلفته الحكومة الباكستانية لتقنين الشريعة الاسلامية في باكستان وقد تبلورت شخصيته من بين الأعضاء وأصبح على الثقة ومرجع في حل كثر من المسائل المعاصرة التي يعاني فيها العلم الاسلامي طبعاً لشريعة الإسلامية.<sup>(١)</sup>

قد سلف أن ذكرنا أنه إنتخب رئيساً لجمعية العلماء ببشاور ورئيساً لجمعية علماء الهند في بلاد كجرات ومقاطعة بمباى بالهند وعضواً بارزاً في لجنة أوقاف بمباى وعضواً فعالاً للمجلس العلمى بدأبيل هند حالياً ورئيس المدرسين بالجامعة الإسلامية بدأبيل وشيخ الحديث بها وشيخ التفسير لدار العلوم الإسلامية بنندو اله يار سند باكستان حالياً هو المؤسس والعميد السابق للمدرسة العربية وجامعة العلوم الإسلامية وشيخ محدثها حالياً، عضو المجمع العربي للعلوم بدمشق، عضو مجمع الدراسات الإسلامية بالقاهرة، مصر، اللجنة الخاصة لأبحاث الإسلام. انتخاب كلية العلوم الإسلامية والأدب العربي بجامعة كراتشي، ونبي باكستان رئيساً للجنة الاحتفاظ بالأختام، ورئيساً للمدارس العربية الباكستانية، ولجنة العمل للمحافظة على المدارس العربية. واتفق مذهب ختم الرواية العالمية وجميع الأديان والأحزاب السياسية بالإجماع على قيادته دون أي اختلافات، وهو ما لا مثيل له اليوم. وهو أيضاً مؤسس ورئيس لجنة الدعوة والتحقيق الإسلامي والمشرف على اللجنة العلمية. وانتشرت فروعها في كراتشي وجوهانسهرج (إفريقيا) (وكذلك الهند)، ويعمل ماري محمد رئيساً لاتحاد المدارس العربية ومعلماً في باكستان. وكان زعيم الحركة وزعيمها. لجنة العمل مكونة

(١) نفس المرجع، ص/١١، وما بعدها، ومن أمالي الشيخ عن حياته ص/٢٣، ومن البينات، ومن مجالات خدام الدين، نقلاً عن اخبار العالم الاسلامي مكة المكرمة الصادر ٣١ أكتوبر سنة ١٩٧٧ م

من كافة الأطراف ورئيساً لجمعية اتحاد المدارس العربية مالى محمد ومدرسة فى باكستان كان زعيم الحركة ورئيساً لمجلس العمل المكون من جميع الاحزاب.

## أسلوب البنوري فى التدريس

كان أحب الاشياء فى حياة البنوري ثلاثاً: الأول المطالعة والقراءة. والثانى التأليف والتصنيف. والثالث تدريس وهذا الأخير قد قضى فى رحابه أربعين سنة من عمره ولا بد فى مثل هذه المدة ان يتخذ صاحبها اتجاهها وان سلك مسلكاً فى ذلك.

فالشيخ البنوري رحمه الله له أساليب فى ذلك اذكر منها الآتى:

كان رحمه الله قبل أن يلقي دراسه يتوجه إلى الله ليستلهمه العون مفتتحاً درسه باسم الله تعالى وحمده ثم يصلي على النبي ﷺ.

ثم يدخل فى صميم موضوع الدرس والمحاضرة ويوجه الطلاب أن يصلي على النبي ﷺ سرا فى كل حديث أو كلمة توفى بالصلاة على النبي ﷺ.

وكان يدخل على المراجع والمصادر التى استفاد منها وكان يسند كل رأي أو قول أو سؤال وجواب لقائله.

وكان لا يغضب ولا يسخط إذا سأل أحد أثناء درسه وكان يجب عليه بكل ثقة واطمئنان لاقتناع الطالب وكان يكرر الموضوعات المعقدة عدة مرات على الطلاب ليفهم الجميع<sup>(١)</sup>.

وكانت هناك صلة روحية قوية بينه وبين الطلاب مربوطه برباط العلم الخالص فالأستاذ والد والطلبة أبناء والكل يكونون علمية كأسرة النسب ومن مظاهر هذه الصلة أن يكون له فى العلم أستاذاً أو فى الخير موجهها ومرشداً وعلى البحوث مشرفاً مخلصاً وقد رأينا البنوري بهذه الصفات كان يسأل ابنه فى العلم إذا غاب ويعود إذا مرض ومن ناحية الطلاب كان هناك الاحترام والتوقير والكبار والاجلال ويجمع الكل التعاون فى طلب الحقيقة ونشر العلم.

(١) بينات خاص ص/ ٥٢٨



وكان ﷺ يوصي تلاميذه بالتقوى والصلاح ليكونوا مثالا صادقا وقدوة حسنة ليقتردى بهم كمان يوصي بالبصر والاخلاص والعمق في طلب العلم وأن يكون الهدف من ذلك مرضاة الله وكم كان لهذا التوجهات اثر بالغ في نفوس الطلاب ورجال الدعوة وكان دائما يوصي بالالتزام في الدروس كما كان هو ملتزما بنفسه.

### منهجه في تدريس الحديث

تعرض لهذه الناحية كثير من تلاميذ الشيخ البنوري الذين اخذوا عنه علم الحديث أو مكثوا معه فترة طويلة ودركوا ملامح درسه أو من استمعوا له بعض الوقت فكتبوا عن أسلوبه ومنهجه في التدريس وخاصة في الحديث واكتفي هنا بذكر بعض النماذج لذلك وقد اتفق معظم من كتبوا عنه على أن منهجه في التدريس كان أفضل وأمثل مثل من بين العلماء المعاصرين له. ونجد أن منهجه يتفق مع منهج الشيخ الكشميري إلا في بعض الأمور. والخص منهج البنوري فيما يلي:

- تبسيط المعلومات وحل الألفاظ الغامضة وتوضيحها ينبني عن مدى ذكائه وحسن أدائه تسيرا على الطلاب.
- إنه كان يجمع بين طريقة الفقهاء الذين يعتمدون على السائل الدينية كالأساس و يبنون عليها الفصو بالأدلة والقياس وبين طريقة المحدثين سلفا وخلفا وكان يشير إلى أقوالهم وأرائهم بأنه قول المتقدمين وهذا قول المتأخرين ثم يقول وهذا رأى شيخي وهذا رأبي<sup>(١)</sup>
- كان الشيخ البنوري ﷺ يشرح ويفسر الأحاديث شرحا وافيا يتناول في محضراته جميع أطراف الحديث مثل بيان درجة الأسناد والبحث عن الرجال والاختلاف في المتن وطرقه بالجمع والتوفيق إن أمكن وإلا يتحكم فيها بالترجيح وكان يذكر وجوه الترجيح مراعيًا في ذلك الأدب والاحترام لجميع المذاهب والأراء الإسلامية.
- وكان يأتي بالاستشهاد ومن كتب السلف ليذكر درجة الكتاب واسمه بالكامل ومكانه مؤلفه وميزته العلمية مثل كان يذكر الإمام البخاري ﷺ باسمه بالكامل فيقول الإمام

(١) مقال الشيخ أستاذ محمد إدريس بعنوان نابغة العصر، البينات عدد خاص، ص/١٧٧.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة الجعفي البخاري وكتابة الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه<sup>(١)</sup>.

- وكان ﷺ يشرح المواضيع الدقيقة والالتزام ولا يقتصر في المادة العلمية من بداية السنة إلى نهايتها كما أنه كان ليستحسن الخروج عن صلب الموضوع والانشغال بما لا يعنى الدخول في المتاهات.

## مكانته العلمية في ضوء مؤلفات الشيخ البنوري

إن الشيخ العلامة محمد يوسف البنوري ﷺ كما اعتنى بالتعليم والتربية للطلاب كان الشيخ العلامة محمد يوسف البنوري مسؤولاً عن تعليم الطلاب وتربيتهم، كما قام تحت إشرافه بأعمال علمية قيمة في مواضيع مختلفة، وكتب عدة أبحاث. كتب وأبحاث تهم من يحارب الفتن ويقرأها ويدرسها حسب متطلبات العصر واستمر هذا العمل إلى اليوم من أهمها:

### ١. معارف السنن شرح سنن الترمذي:

كتاب "معارف السنن شرح سنن الترمذي" يُعد من أعظم الأعمال المتعلقة بشرح سنن الترمذي. يتميز هذا الكتاب بالدقة في التحليل وجمال التعبير، مما يجعله مرجعاً لا غنى عنه لكل من يهتم بالحديث وعلومه. يتميز بغزارة مادته العلمية، وسلاسة أسلوبه، وروعة ألفاظه. يتكون الكتاب من ستة أجزاء، ويضم ٣٢٠٠ صفحة من القطع الكبير، حيث يبدأ بشرح أبواب الطهارة وينتهي بشرح أبواب الحج. وسأتناول تفاصيل الكتاب في الفصل الذي خصصته لهذا الغرض.

### ٢. عوارف المنن مقدمة معارف السنن

وهذا الكتاب لا يقل أهمية عن السابق تناول فيه الأبحاث القيمة فضلاً عن ترجمة الإمام الترمذي مع بسط واتقان كما تحدث عن مكانة السنة والحديث من الشريعة الإسلامية وأهمية الفقه في الإسلام وتكلم عن الرجال وعن الجرح والتعديل. و درجات الحديث وسبب اختلاف المحدثين والفقهاء.

(١) مقال للأستاذ مصباح الله شاه . البيئات عدد خاص، ص/٥٢٨.

وتكلم عن الإدراج والإرسال والإسناد والفروق بين الحسن والصحيح ثم تحدث عن أقسام التواتر وشروطه وعن بعض ألفاظ المحدثين مثل قولم هذا أصبح شئ في هذا الباب، تناول فيه من الإضطراب في الروايات وعن إعلال الفقهاء والمحدثين كما تكلم عن العلل التي تصيب الحديث مثل التصريف والتدليس والتضعيف وما إلى ذلك من الفوائد المفيدة، ولا يزال هذا الكتاب في عداد المخطوطات يقع في خمسمائة صفحة.

وقد أشار البنوري إليها باجمال في بعض المواضع من معارف السنن وبين قيمتها العالية في احتوائها ترجمة بريعة للإمام الترمذي مع دراسة تفصيلية عن سنن الترمذي وكانت مسودتها موجودة عند ختنه الشيخ دكتور محمد حبيب الله مختار الذي استشهدا مختالاً قبل سنوات ﷺ محمد فلا ندري إلى من انتقلت بعده وقد سئل عنها الشيخ تقي العثماني فإشار إلى احتمال فقدانها مما ثبت همتي بالأمل في العثور عليها فإن ذلك خسارة عظيمة على العلم وعلى الحديث الشريف ولا حول ولا قوة إلا بالله لكن الأمل في الله كبير أن نجد يوماً ما السبيل إليها بإذن الله تعالى.

### ٣. بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب

وهذا الكتاب يقع في مائتي صفحة من القطع الكبير طبع لأول مرة سنة ١٣٥٧ هـ في القاهرة. سبب تأليفه كان رجل يدعى عناية الله المشرقى وكان يزعم جماعة في الهند تسمى حزب (خاكسار) وكانت له أفكار غريبة شاذة وأدعى أن جهة القبلة في شبه القارة الهندية غير صحيحة والمساجد والقرايب كلها منحرفة عن سمت القبلة والصلاة عليها باطلة معللاً بعض المعلومات الرياضية والفلك ولعدم كفاءة وقلة المعرفة عند العلماء السابقين بأساليب علم الهيئة والفلك والجغرافيا.

ولما لم تكن هذه الدعوة متفقة مع الحقيقة وقام الشيخ البنوري يرد مزاعمه خير قيام وأثبت مالحة والبرهاني صواب جهة القبلة التي تعبت منذ القرن الأول المصري ثم ذكر جهة معظم البلدان الإسلامية ومدنها ستتخذ منها المراجع لجهاذة هذا. الفن قديماً وحديثاً. وقد نال الشيخ النوري التشجيع والتقدير من كبار العلماء وتلقى الثناء من جهات علمية على مجهوده القيم وأذكر بعض آراء العلماء حول هذا الكتاب.

قال الشيخ المحدث الكبير السيد حسين أحمد المدني: شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند في الهند. لقد طالعت بعض أبحاث الرسالة (بغية الأريب) فوجدتها في غاية من الجودة والإتقان ونهاية من التحقيق والإمعان.

وقال الشيخ المحقق محمد كفاية الله الدهلوي، مفتي الديار الهندية ورئيس جمعية العلماء بالهند المتوفي سنة ١٣٧٣ هـ.

لقد سعدت بمطالعة رسالة حافلة سائل القبله وما يعلق بها فوجدتها خزينة راقية أو حديقة فائقة رصفها أخي السيد محمد يوسف البنوري البشاورى.

وقال الشيخ الفقيه المحدث السيد أصغر حسين العيني المتوفي سنة ١٣٧٤ هـ: وهو من كبار علماء الهند أن السيد البنوري من أرشد تلاميذ الشيخ الكشميري وقد ألف رسالة (بغية الأريب في مسائل القبله والمحارب) فرئيتها أنه أتى بتحقيقات علمية وتدقيقات فقهية وجمع فيها ذخيرة نادرة بأسلوب بديع.

وهكذا أولى كل من الشيخ رسول خان من كبار أساتذة دار إسلام ديوبند الشوفي سنة ١٣٦١ هـ، والشيخ محمد شفيع مفتي الهند والباكستان سابقا والشيخ عبدالحق نافع من كبار الأساتذة رأيهم ووصفوها بأنها من خير كتب ثم تضيفها في هذا الباب.

وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري: نزيل القاهرة ورئيس مجلس التدريس في الخلافة العثمانية سابقا قد أطلعت على كتاب بغية الأريب في أحكام القبله والمحارب لفضيلة الأستاذ الأديب الزكي اللبيب محمد يوسف البنوري، فوجدت خير ما ألف في وفيما أعلم فإن هذا الباب قد جمع وحقق لأنه لم يترك أي حكم كتابي أو سنة أو فقه أو نظرية تتعلق بالحج قريب أو بعيد، إلا أنه أوضحه على أكمل وجه. وتام الشرح، فمن المفيد أن يجمع في مستوى واحد المسائل المتفرقة التي لا تنتمي إلى سياقها، وليس من المستغرب أن يصبح حكم القبله بذلك شبه كامل من دراسة متقنة. فهذه القوة تأتي من ذلك المصدر الطاهر النقي وسيد هؤلاء العلماء الأبرار العابدين، إلى نهاية ما يكتبه. ذلك المنبعث الزكي الطاهر وأساتذة هؤلاء الجهابذة الأعابد إلى آخر ما كتبه سنة ١٣٥٧ هـ<sup>(١)</sup>.

(١) أنظر آراء العلماء في مقدمة كتاب بغية الأريب في مسائل القبله والمحارب

#### ٤. نفحة العنبر في حياة الشيخ الأنور

يقع هذا الكتاب في ثلاث مائة وست وأربعين صفحة طبع الأول مرة بدهلي سنة ١٣٥٢هـ. وأعاد طبعه المجلس العلمي بكراتشي بباكستان في سنة ١٣٨٦هـ وألفه الشيخ البنوري أحياء لذكرى شيخه الكشميري.

**محتويات الكتاب:** وتحدث فيه من نبذة تاريخية عن حياة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري ومكانته العلمية وأوصافه وفضائله كما تحدث عن مناهج تدريسه ومزايا درسه في الحديث وسعة علمه ومواقفه آراء العلوم الحديثة.

كما ذكر الشيخ من القصائد والمراثي التي ألفت بعد وفاة شيخه تقديرا له وإحياء لذكراه وأظهار المشاعر الأساسي والمواساة، وما القيت من كلمات الرثاء في حفلات التآبين له وما ذكر فيها من تاريخه وجهادة وآثارة ومحاسنه كما ذكر فيه مقتطفات مختصرة مما ذكرته الصحف والمجلات بعد وفاته مسطرتها أقلام وملحون مجيه في العالم العربي والاسلامي. وهذا الكتاب يعتبر موسوعة أدبية تبق من كلماته وأسطره الأدب الراقى بأسلوب جذاب وأن كثيرا من الأدباء والكتاب العرب أثنوا عليه و أثبتوا له هذا الوصف الأدبي بالعربي المبين.

وقال الأستاذ لطافت الرحمان: وهو كان رئيس قسم الآداب في الجامعة الإسلامية بهاولبور في نهاية مقاله والحق أن يقال فيه. ففي كل سطر منه درر من المعنى وفي كل نقط منه عقدا من الدرر<sup>(١)</sup>. هذا الكتاب رائع جدا حول حياة شيخه علامة أنور شاه الكشميري عند قراء و طالع هذا الكتات عالم من أحد علماء أهل مصر فقال للبنوري يا شيخ قرأت كتابك وسجدت لبيانك<sup>(٢)</sup>.

#### ٥. فصل الختام في مسألة الفاتحة خلف الإمام

وهي رسالة وجيزة تقع في مائة وثمانية صفحات من القطع الكبيرة وتحدث فيها الشيخ البنوري عن آراء الفقهاء والمحدثين في مسألة الفاتحة خلف الإمام. وتكلم عن أطراف

(١) انظر مجلة البينات ص/٧٥ ومجلة خدام الدين ص/١٣١ ومقدمة معارف السنن ص/٣٧.

(٢) من مقال مولانا يوسف لدهيانوي، البينات عدد خاص، سنة ١٩٧٧.

الأحاديث الواردة فيها رواية متنا وسندا كما بحث عن كلمة (لا) في حديث لا صلاة إلا بفاتحة القرآن بحثا قيما طبعت في كراتشي سنة ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٧٧م<sup>(١)</sup>

## ٦. يتيمة البيان في شئ من علوم القرآن

كان هذا الكتاب في بدء الأمر عبارة عن مقدمة كتب الشيخ على كتاب مشكلات القرآن للشيخ الكشميري تم آراء الشيخ البنوري أن يضيف عليه أشياء ويحذف أشياء فقام من جديد بالاضافات عليه بصيغة جديدة بشكل مستقل وهو كتاب قيم فريد في بابه.

**محتويات الكتاب:** ويحتوي هذا الكتاب على نبذة من علوم القرآن وتحدث فيه عن اختلاف المفسرين وإتجاههم الكلامي و موقف أهل السنة والمعتزلة عن مسألة خلق القرآن كما تعرض فيه إلى ألوان التفسير قديما وحديثا.

وذكر شروط المفسر وبيان التفسير بالرأي كما نجد أنه تعرض إلى تكلم فيه عن إعجاز القرآن بأنواعه المختلفة وتحدث عن مشكلات القرآن الكريم وبحيث عن المتشابه والنسخ في القرآن والفوائد الأخرى كما ذكر بعض المزايا التفسيرية لشيخه الكشميري في تفسيره للقرآن الكريم وقد طبع هذا الكتاب في دهلي سنة ١٩٣٧م ثم أعيد طبعه في كراتشي سنة ١٩٧٦م باضافات مفيدة من صاحبه وتقع في مائة وخمسين صفحة.

## ٧. الأستاذ المودودي وشئ من حياته وأفكاره

وفي هذا الكتاب أخذ الشيخ البنوري على الأستاذ المودودي وكتبه بعض الملاحظات وانتقد بعض آرائه وكان الشيخ البنوري يريد إكماله في عشرة أجزاء من الحجم الصغير لكن عاجلته المنية قبل إتمامه وسعد أن طبع منه جزئين.

وهذا آخر كتاب قام بتصنيفه الشيخ البنوري: يعبر فيه عن إحساسه و مشاعره تجاه بعض التيارات الفكرية وصدع باظهارها أداء لأمانة العلمية ولم يقف في ذلك لومة لائم.

**الباعث على تأليفه:** أولا يقول الشيخ النوري كنت برمة من الدهر تعوقى طبعتي عن الكتابة في موضوع الأستاذ أبي الأعلى المودودي وأفكاره مع أن كثيرا من العلماء الراسخين في شبه القارة الهندية قد سبقوا إلى الرد على مزاعمه وماكنت أوافق على آرائه

(١) ومقدمة معارف السنن ص/ ٨٢.

وأفكاره بيد أني أثرت السكوت نظرا لبعض المصالح الدينية حيث أن كتاباته كانت تنفع الجيل الجديد والناشئة الحديثة الذين كادوا أن يصبحوا فريضة للإلحاد ولم أحب أن أجرمه جرحا ينحرف الجيل الجديد ويشعر ومن بعض الفوائد في تحريره أصبحت منذ ثلاثين عاماً اتقد وأتأخر واحجم عن التقدم للمؤاخذه والنقد حتى قرب الرحيل إلى الديار الآخرة وكان الأمر كما قيل - قرب الرحيل إلى الديار الآخرة فاجعلني إلهي خير عمري آخره<sup>(١)</sup>.

ولما طال السكوت ووصلت الحال إلى أن السكوت عن أظهار الحق يكون ذنباً لا يغفر وجريمة لا تنكر فقد حان الوقت أن أنبه القوم بعد السير والنقل لأفكاره وآرائه بما يقتضي بالحق منا باحقيق الحق وإبطال الباطل من غير موادية ومداهنة.

**ثانياً :** أن الأستاذ المودودي طعن في كتاباته الصحابة وفي شأن الأنبياء بعدم العصمة لهم لذلك تبرأ منه رفقاء مسيرته وهم أبو الحسن على الندوي والشيخ محمد منظور النعماني والشيخ مسعود عالم الندوي والشيخ أمين احسن على الأصلاحي ورد عليه كبار من علماء الهند ومن بينهم المحدث الداعية الشيخ محمد زكريا<sup>(٢)</sup> كاندهلوي الذي حث العلماء بالرد على بعض مزاعمه على حد قوله ثم ألف كتاباً ورجاني كتابة تقدمه عليه فليبت تلك الدعوة<sup>(٣)</sup>.

**ثالثاً:** يقول الشيخ البنوري قمت بهذا العمل ابتغاء لوجه الله دون جموع إلى مطامع الدنيا واحيا من الله أن يوفقي لانجاز ما قصدت وأن يطيل حياة الرجل لأبلاغ ما أردت فرما يوفق إلى. الإنابة والرجوع حيث أن ادبار الدنيا وأقبال الآخرة خير وازع وأحسن رادع وقرب الاجل أقوى حافز إلى التوبة والانابة وحسبي سعادة أن أكون وسيلة لاهتدائه إلى الصواب. وقمت بالرد في حياته حتى إذا ما سبقنا للرحيل إلى الآخرة قمنا بنقده بعد أن قضى نحبه لقليل سكتوا في حياته عجزاً أو جهلاً ونطقوا بعد وفاته فقاموا بسيون عليه جدته<sup>(٤)</sup>.

(١) الأستاذ المودودي، ج/٢، ص/٦

(٢) وهو عالم محدث فقيه قام بتدريس العلوم في سهارنپور بالهند لمدة خمسين عاماً ومعظم مؤلفاته في علم الحديث أشهرها اوجز المسالك إلى مؤطأمام مالك في ستة مجلدات، ولامع الداري على البخاري والكوكب الدري على الجامع الترمذى وتوفي سنة ١٩٨٣م ودفن بالبقيع انظر مجلة منارالاسلام العدد السادس جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ.

(٣) الاستاذ المودودي، ج/٢، ص/١٢

(٤) نفس المرجع

قمت وبعد استشارات و تفكير طويل في ذلك الأمر ذبا عن حرم الدين انتغاء لوجه الله دون أى مطام دينية وكفي بالمرء شقاوة أن يتجاوز سنة سبعين عاما ولا يزعه وازع عن سخط الله ﷻ.

**محتويات الكتاب:** تحدث الشيخ البنوري في الجزء الأول من الباعث على تصنيف هذا الكتاب وجاء نبذة عن حياة الشيخ أبو الأعلى المودودي وآرائه في عصمة الانبياء والمؤاخذه عليه كما تحدث عن مفاهيم الله، والرب، والعبادة، والدين في نظره ثم عقب عليه بالرد وموقفه من الدجال ثم مما وجهه من الطعن في شأن الصحابة في كتبه والرد عليه وفي الجزء الثاني تجده يركز على نقده ومؤاخذته على تفسيره كما مر شيئاً عنه آنفاً.

قد عرفنا من كلام الشيخ البنوري أنه يرى بعض المحاسن في شخصية الشيخ أبو الأعلى المودودي بالنسبة للعالم الإسلامى وخاصة بما له دور في الصحوة الإسلامية في أوساط الشباب المسلم. كما أعترف الشيخ البنوري ببعض مجهوده ورسوخه في السياسية كقوله أنه وقف بجانب الشعب الهندي ضد الاستعمار البريطاني الغاشم ولو أنه أكتفى بتوحيد علمة المسلمين وإيقاظهم من غفولتهم لكان زعيماً سياسياً مقبول الصيت مسموع الصوت مستجاب القول ناجحاً ظافراً فحسب فأن قلمه السيل ومكثته في الإنشاء باللغة الأردنية والقدرة الفائقة في حسن التعبير واللباقة في صياغة الأسلوب تأشيراً في النفوس وأخذاً بمجامع القلوب<sup>(١)</sup>.

ولكن للأسف الشديد تعرض في كتاباته إلى نقد السلف الصالح من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين من أقدم العصور إلى اليوم وجاء في أبحاثه مالا يستساغ علماً وديناً كما يصفه البنوري بأنه زعيم سياسى قبل كل شئى كاتب قدير باللغة الأردنية له سيال أستفاد كثيراً من مشاهير أهل الإنشاء والكتابة وله على ملكة في تجزئية الأبحاث وتحليل الأفكار ألف عدة تأليفات إحتوت أبحاثاً رائعة بيد أن قلمه زاع وطغي<sup>(٢)</sup>.

فهذه الكلمات والعبارات تعطينا فكرة نموذجية قول على سمات العدالة التي يتمتع بها الشيخ البنوري وعلى جرأته في إظهار الرأى فأنه لا ينكر لأحد جوانبه الإيجابية أو المحاسن

(١) الاستاذ المودودي، ج/١، ص/ ٧

(٢) نفس المرجع



الأدبية والمواهب مع أن خصوم الأستاذ المودودي في القارة الهندية الباكستانية وناقدية قلما ترى فيهم هذه الظاهرة أما الشيخ البنوري مع أنه من أبرز معارضية فقصة بالفضائل وحيد أعماله وجهوده اليمونة التي قدمتها للعالم الاسلامي وخاصة في مواجهة الحاد والتغيب، يمكننا أن نقول أن البنوري شأنه شأن علماء القارة الهندية لكنه يتميز عنهم في المنهج الذي يعرف بالمنهج العلمي فأن عنده وحسنه حسن وقبيحه قبيح والمجتهد مأجور عند الله في كلا الحالتين.

## ٨. شهيد في الإسلام

هذه الرسالة القصيرة حول فضيلة الشهادة مع الأدلة القاطعة من القرآن الكريم ومن أحاديث الرسول ﷺ وفي هذه الرسالة أثبت شيخ البنوري بعد إنتقال من حياة الدنيا إلى حياة الآخرة لا يكون أحد أن يود ليرجع في حياة الدنيا مرة أخرى إلا الشهيد فقط هو يتمنى ويقول أحب وأعشق أن أرجع عشر مرات كي أقتل في سبيل الله تعالى وذكر الأحاديث الكثيرة عى هذا الموضوع.

## آثاره العلمية

صنف الشيخ محمد يوسف البنوري عدة آثار علمية منها عبارة عن مجموعة من المقدمات في البواب من العلم من الحديث والتفسير والفقه والتجويد ويتصل عددها إلى أربعين مقدمة وقام الأستاذ حبيب الله مختار رئيس جامعة العلوم الإسلامية بجمعها في مجلد واحد. وأسماها بالمقدمات البنورية وهذه نبذة مختصرة دالة على بعض هذه المقدمات.

## أولاً : آثاره في الحديث

### ١. مقدمة فيض الباري وتحقيقه:

وتحدث فيها عن تطور وتفسير الحديث في البلاد العربية والهندية بصفة خاصة وتكلم عن دور علماء الهند في ذلك الوقت وذكر نبذة تاريخية عن حياة الإمام محمد أنور شاه الكشميري صاحب هذا الكتاب وعن اهتمامه في علوم الحديث ومميزاته في تدرسيه وشرحه ثم تحدث عن مكانة هذا الكتاب وبزل جهده في تصحيح ما وقع عن الأخطاء في الاملاء مع الإشارة إلى تحقيق بعض السائل وذلك بالاشتراك مع الاستاذ أحمد رضا.

وأهانه على ذلك صبر طويل ومعاشرة لكتب لا تنقطع في ليل ونهار في القاهرة حتى سنة ١٩٣٨م وهكذا ظل في كل أعماله باخلاص تام وإستمع إليه معا وهو يحدثنا عن تحقيق وإخراج هذا الكتاب.

وقد واجهنا الأمور أثناء الاشغال بما أتعبنا وكلفنا الثمن الباهظ والوقت ما لم تتسع له ظروفنا ولم أقتصر في خدمة ترجع إلى في تحسين محياه بما تنسى لى في مثل هذه الظروف إلا أن ضيق المجال لا يسع لنا بما تجر إليه نفوسنا فإذا تجد سقمًا في الكلمات وخفاء في المقصود وقصورًا في التعبير فليكن إمام الناظر أن العبارات ليست من كلام الشيخ الكشميري بل هي تعريب لما ألقاه في اللغة الأردنية<sup>(١)</sup>

## ٢. مقدمة نصب الرؤية للزيلعي

منها تحقيق ومقدمة نصب الرؤية للزيلعي وقام الشيخ أيضا بتصحيح وتقديم وطباعة كتاب، نصب الرؤية لتخريج أحاديث الهداية للإمام حمال الدين لزيلعي سنة ١٩٣٨م. و تحتوي هذه المقدمة على ترجمة المؤلف ومميزات وخصائص كتابه وتحدث فيها من ترجمة صاحب الهداية مكانة كتابة في الفقه وشروح هذا الكتاب وقد قاسى الشيخ في تصحيح وإخراج هذا الكتاب كثيرا لأنه كان مليئا بالأخطاء ومشحون بالتضعيف والتحريف في طبعه الهندي.

فواصل الشيخ جهده بتصحيح ومقابلة المخطوطات ومنها ما عثر عليه في المكتبة السعودية في حيدر آباد الدكن ثم سعى فوجد نسخة أخرى في مكتبة حرم المكي بخط شيخ عبد الحق ثم واصل جهوده فعثر على عدة مخطوطات في الهند والحرم المكي والقاهرة.

كل ما أستطيع قوله أنا والشيخ بنوري هو أننا عانينا كثيراً بسبب هذه الحادثة التي حالت دون الكثير من المهام الأكاديمية التي كنا سنقوم بها في القاهرة، لوجه الله. الخسائر الفنية بسبب العناد الشديد في التصحيح وجهودنا في التصحيح أعترف أن التصحيح من أصعب الأمور، خاصة عندما لا يكون الطرفان متأكدين من أننا أوفينا حقنا في التصحيح.

(١) مقدمة فيض الباري ص/١١، فيض الباري في شرح صحيح البخاري.

لكننا بذلنا الجهد ونجحنا في تقديم خدمة جادة في فترة زمنية قصيرة لا يستطيع سوى عدد قليل من الناس تحقيق النجاح في مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن.<sup>(١)</sup>

### ٣. مقدمة أوجز المسالك في موطأ للإمام مالك

وصدر هذا الكتاب للمرة الثالثة آخرها سنة ١٩٧٣م للشيخ محمد زكريا وقدم له الشيخ البنوري وتحدث فيها عن ترجمة المؤلف وخصائص عن كتابه كما تكلم عن عهد تدوين الحديث وكتابته ومكانة السنة وأهميتها.

### ٤. مقدمة لامع الدراري على جامع البخاري

وتكلم الشيخ فيها عن مكانة صحيح البخاري وشروط الإمام والتزامه فيه وتحدث أيضا عن شروح البخاري وميزة لا مع الدراري وضرب لها الأمثال و ذكر ورع علماء الهند في علم الحديث وقد طبعت سنة ١٩٧٥م في باكستان. وصاحب هذا الكتاب شيخ رشيد أحمد جنجوهي.

### ٥. مقدمة بذل المجهود في حل أبي داود

وفي هذا المقدمة تعرض الشيخ البنوري إلى ترجمة الإمام أبي داود ثم ذكر مكانة كتابه السنن، ومميزاته ثم تحدث عن حياة الشارح الشيخ خليل أحمد السهارنبوري وأهم سمات شرحه، وقد طبع هذا الكتاب المرة الثالثة.<sup>(٢)</sup>

### ٦. مقدمة السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

وهذا الكتاب للكاتب الكبير الدكتور مصطفى الساعي ترجم إلى اللغة الأدوية الدكتور محمد أحسن توجيه الشيخ البنوري وطبع بإشرافه.

وقدم له الشيخ البنوري وتحدث فيها عن ضرورة الحديث في كل العصور ثم ألقى الضوء على قتنه إنكار الحديث ومضاعفاتها ونشأتها، كما تحدث عن وضع الحديث والواضعين وتكلم عن عدااء المستشرقين للحديث وحث على ضرورة مواجهتهم تفاديا للحديث البنوري عن شبهاتهم ثم ذكر أهمية هذا الكتاب وترجمته.<sup>(٣)</sup>

(١) مقدمات البنوري ص/ ٩١.

(٢) نفس المرجع ص/ ١١٧.

(٣) نفس المرجع ، ص/ ٢٥٩.

٧. التعليق على سنن أبي داود: ولا يزال مخطوطات

٨. عرف الشذي

العرف الشذي شرح الترمذي من أمالي شيخ أنور شاه الكشميري ترتيب وتبويب مع إخراج وتصحيح.

٩. التعليق على معاني الآثار للطحاوي

تحقيق وتخريج لمعاني الآثار للطحاوي في عداد المخطوطات.

١٠. لب الباب

لب الباب لما يقول الترمذي وفي الباب تحت الطبع. وأضف إلى ذلك أنه تم قسم التخصص في الحديث في الجامعة الإسلامية التي أنشأها<sup>(١)</sup>.

**ثانياً: آثاره في الفقه**

الشيخ البنوري قام بدور هام في مجال الفقه والفتاوى وكان له وزن خاص بين المعاصرين. وقد درس الفقه دراسة مقارنة عميقة وكتابه معارف السنن حافل من هذا النوع من الابحاث رغم أن دراسة الحديث أخذت الشطر الأكبر من حياته كذلك نجد أنه ترك لنا آثاراً قيمة في الفقه منها: الفتاوى على مدى سنوات قام بهذا العمل في الهند والباكستان ولا يزال محفوظة لدى الجامعة.

منها المقالات في المجالات العلمية وفي المؤتمرات المحلية والدولية وأهم تلك الانار كالتالي:

١. بغية الارب في مسائل القبلة والمحارب.
٢. إنشاء دار الافتاء التي أصدرت الآلاف من الفتاوى.
٣. قيامه بفتح قسم التخصص في الفقه في الجامعة الإسلامية التي أنشأها.
٤. إنشاء مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي.
٥. مقدمة على كتاب حجة الوداع وسمها الاستماع إلى خصائص جزء حجة الوداع.
٦. مقدمة السعاية في كشف ما في شرح الوقايه.
٧. مقدمة الفتح الرحماني في فتاوى السيد ثاني أبي المعاني.

(١) مقالة مجلة البنيات للأستاذ محمد يوسف لديانوي من ص/٣٦٢ الى ص/٣٦٤.

٨. مقدمة في الإتحاف لمذهب الأحناف السيد زدار حسين.  
٩. مقدمة عقد الصيد في أدلة الاجتهاد والتقليد لشاه ولي الله<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: آثاره في العقائد والأخلاق

كذلك خلف الشيخ البنوري تراثاً علمياً يتعلق بالعقائد والتصوف في صورة مقدمات ورسائل و مقالات قام فيها بالرد على بعض الطوائف المبتدعة الضالة مثل القاديانية، والأحمدية والطائفة الذكورية التي تنتمي إلى طائفة المهدوية. وغير ذلك من العقائد الشاذة الفاسدة الناجمة من التيارات الفكرية المعاصرة فردية وكانت أو جماعية.

ولذلك نجد بعض كتبه ومقدماته أخذت مظهرها جدلياً مدافعاً فيها عن الإسلام بالأدلة السمعية والعقلية وشهركم الدفاع في وجه الملحدين والمعتدين على الملة السمحاء ويبين مزاعمهم حتى لا يفتن بها المسلمون السذج وأتخذ في ذلك أسلوب الهجوم والدفاع المهزوم بأسلوب شيخه الكشميري. وجملة القول فإن هذه الآثار تدل على العلم الصحيح العميق فهومن ناحية مرجع في بابه وحقائق علمية صادقة. ومن ناحية أخرى جدول ومناظرة معلمة. وأوضح مثال لذلك و مقدمتان.

مقدمة موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، وهذا الكتاب أعد بتوجيه في خلال سنة أيام ليلزم به خليفة القاديانية ، إمام مجلس الإمامة الباكستانية ١٩٧٤ ثم ترجم إلى العربية وقدم له الشيخ وأبرز محتوياتها كالاتي:

١. اثبت أن القاديانية وليدة الاستعمار.
٢. الكشف عن وسائل ظفر الله خان القادياني وزير الخارجية السابق.
٣. مكافحة المسلمين للقضاء على القاديانية.
٤. قرار مجلس الامة باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة قرار مشرف يعمدله
٥. مقدمة عقيدة الاسلام.

(١) مأخوذ من مقال الفقيه المحدث مفتي عبد السلام تشاجامي في العدد الخاص للبينات، مكتبة بينات جامعة العلوم الإسلامية علامة يوسف بنوري تاؤن كراتشي باكستان، سنة ١٩٧٨م ص/ ١٦٩

وتحدث فيهما الشيخ البنوري عن عقيدة نزول عيسى ﷺ أنها عقيدة جماعية لدى المسلمين، وناقش بعض الآرا في ذلك قديما وحديثا وقدم نموذجا من الأدلة العقلية والنقلية على نزول عيسى ﷺ.

### رابعاً: مقدماته في العقائد

كتب البنوري عدد مقدمات كثيرة ولكن قليلا ذكرتُ التالية ما وجدت من أشهرهن.

١. مقدمة أكفار الملحدين .
  ٢. مقدمة خاتم النبيين والكتب الثلاث لشيخ الكشميري.
  ٣. مقدمة على مقالات الكوثري.
  ٤. مقدمة على عبقات شاه محمد محمد إسماعيل فى التصوف.
  ٥. مقدمة على كتاب القاديانية ومعتقداتها للاستاد منظور أحمد شنوتى.
  ٦. مقدمة على الرسالة العميدية لتعليم الصبر.
  ٧. مقدمة على الحادى لعقيدة الطحاوى.
  ٨. مقدمة على كتاب ايقاظ المسلمين لما فىة اصلاح الدين لعبد القادر الجيلانى وله تقاريط ومقدمات على بعض الكتب فى علم النحو والصرف.
  ٩. التجويد والتفسير مثل مقدمة الياقوت والمرحان فى التفسير.
  ١٠. مقدمة غاية المستفيد فى علم التجويد.
  ١١. مقدمة لكتاب الخلافة والملوكية فى ضوء الشرع.
  ١٢. مقدمة كتاب الأستاذ المودودى.
  ١٣. مقدمة على كتاب محكمة جيمس آباد القادياني كافر.
- ومن آثاره القيمة الخالدة جامعة العلوم الإسلامية والمساجد والمدارس الدينية والمراكز الإسلامية التى قام بتأسيسها واشرفها وسيأتى ذكرها فيما بعد. وبهذا العرض قد وصلنا إلى نهاية هذا الفصل الذي بدأنا فى مؤلفات الشيخ البنوري وآثاره العلمية<sup>(١)</sup>.

---

(١) كل المواد الذي كتبت حول حياة الشيخ البنوري أخذت من (البينات) العدد الخاص ومن مقدمة معارف السنن التى كتب دكتور مولانا حبيب الله مختار.

# الفصل الثاني

معارف السنن

خصائصه وأسلوبه

## المدخل إلى البحث

أولا ذكرت القصيدة وتلخيصها التي أنشد البنوري عن شرحه معارف السنن بين الشارح فيها معظم الخبرة في الأبيات وسجلها في الجزء السادس، وبعد ذلك بدأت هذا الفصل من كلمات شيخ البنوري رحمه الله لأن ذكر البنوري دواعي والأسباب لتأليف معارف السنن وبين أحوال أدوار تأليفه وشئ مهم آخر لأن البنوري كان مشتاقا جدا لضبط علوم شيخه علامة أنور شاه الكشميري ولهذا أولا نقلت مميزات معارف السنن من قلم صاحب كتابه في كل المجلدات مع المراجع المصادر وبعد ذلك ذكرت آراء العلماء المعاصرين في ثناء تأليف هذا الكتاب.

أخذت بعض نماذج من الكتاب لإبراز المميزات العلمية من ناحية مختلفة وأيضا التعليقات الشتي على مدح معارف السنن من كبار العلماء وذكرت بعض مزايا وخصائص من معارف السنن مع الأمثلة من الأبحاث العلمية على سبيل المثال بعض نماذج للأبحاث الفاضلة، بعض النماذج للأبحاث في أصول الحديث، بعض نموذج لمسائل علم الكلام، بعض نموذج على مسائل فقهية، بعض نموذج على مسائل صرفية ونحوية، بعض مسائل على مسائل البلاغية، بعض مسائل على الأصول للأئمة الأربعة المجتهدين، والنموذج على إيراد الفوائد المهمة في الأدب والعلوم الأخرى، والنماذج على الإيجاز المفيد والتلخيص الأحسن.

### قصيدة من الشارح عن شرحه:

بين الشارح كل التمنيّات حول حب الدروس الترمذي والشرحه معارف السنن في هذه القصيدة وهذه القصيدة من بحر الطويل وحاولت أن أذكر أقوال البنوري تحت ضوء هذه القصيدة. (الطويل)

تغرد طير بالهنا والتبسم	فنبه قلباً غافلاً بالترنم
تباشير بشر أو نسائم رحمة	تهب على قلب عميد مقيم
فقمتم سريعاً في نشاط وهمة	وجهد بليغ منتج لم يعقم
فأوضحت من توفيق ربي مسائلاً	رخيم الحواشي مثل وشي منمنم
وألفت في شرح الحديث معارفاً	فراقت جمالا مثل بدر و أنجم



وكم من صعب بت فيها مفكراً  
 وكم من مظان بت فيها مسهداً  
 فأودعت فيها من لآ ثمينة  
 نتائج فكر من علوم أكابر  
 وكابدت فيها إذظفرت بفرصة  
 ودع عنك علما غير علم نبينا  
 ودونك شرحاً كيف يحلو بيانه  
 ودونك شرحاً كاشفاً سنن الهدى  
 وهاك علوماً من علوم أئمة  
 أئمة دين ثم فقه و حكمة  
 ودونك شرحاً كيف يحلو بيانه  
 ودونك شرحاً كاشفاً سنن الهدى  
 وهاك علوماً من علوم أئمة  
 أئمة دين ثم فقه و حكمة  
 إمام كبير لم تر العين مثله  
 ونعمان دهر في التفقه غائصاً  
 وحرر وبحر في العلوم بأسرها  
 إمام كبير لم تر العين مثله  
 ونعمان دهر في التفقه غائصاً  
 وأنفاسه أنوار قيض وعلمه  
 ووافي الخارى عنده فيض بارئ  
 كتاب أبي عيسى كتاب مبارك  
 فيقدرها من غاص بجرأ بجهد  
 وأرجو من الله الثواب مجازياً

لتذليلها بالبحث غير مكرم  
 وأصبحت فيها هائماً كالمبرسم  
 نتائج بحث فوق در منظم  
 بجمع وترتيب ومظم مسجم  
 من الوقت حتى صرت مثل  
 وهاك حديثاً من نبى مكرم  
 ويجلو علوماً للرسول المعظم  
 بشرح مبين واضح غير مبهم  
 يبحث متين ثم ما شئت  
 نجوم سماء ثم ما شئت فاحكم  
 ويجلو علوماً للرسول المعظم  
 بشرح مبين واضح غير مبهم  
 يبحث متين ثم ما شئت  
 نجوم سماء ثم ما شئت فاحكم  
 ولم تر عيناه مثيلاً فأنعم  
 وسفيان عصر في الحديث  
 وكوكب فضل في السماء ومرزم  
 ولم تر عيناه مثيلاً فأنعم  
 وسفيان عصر في الحديث  
 كعرف شذى نفحه في تنسم  
 وفاز أبو عيسى بشرح كأنجم  
 فطوبى لسفر كالنبى المكلم  
 وكابد في أمثالها بالتقدم  
 لشرح حديث للنبي المعظم

ولست أبالي حين جازى إلهنا  
 وهل فى الدنى للعلم والدين والتقى  
 لى الله دنيانا فألهت قلوبنا  
 فلهلله حمداً دائماً متواصلاً  
 وصلى على ختم النبیین کلهم  
 وهل فى الدنى للعلم والدين والتقى  
 لى الله دنيانا فألهت قلوبنا  
 فلهلله حمداً دائماً متواصلاً  
 وصلى على ختم النبیین کلهم

بمدح رجال أو بنقد مهجم  
 بناء مديح شامخ لم يهدم  
 بعجب وغمط ثم حب لتعظم  
 جليلاً جزيلاً كافياً لم يختم  
 ختام خصال الخير غير مقدم  
 بناء مديح شامخ لم يهدم  
 بعجب وغمط ثم حب لتعظم  
 جليلاً جزيلاً كافياً لم يختم  
 ختام خصال الخير غير مقدم

### سبب التأليف معارف السنن

كان الشيخ النورى صاحب علم غزير وقدرة فائقة وقد لاحظ بعض الأخطاء والعقلة التي ترتكب في أمالي الشيخ الكشميري فانبعث في نفسه دافع قوي لتأليف هذا الكتاب الذي يكشف ويزيل الأخطاء وسيبين العلماء ما بين في نفسه من علوم شيخه وأيضاح سره وإبراز حقيقة الوحيات البناء الرشيدة مما تلقى عن شيخه وكان لابد للإصلاح الذي نهض له الشيخ النوري وجانست نفسه وتحركت مواهبه أن تعرف طبقة العلماء مواقع الضعف في أمالي الشيخ الشكيري وتطمئن القلوب إلى مذهب أقواله وآرائه.

ويقول الشيخ البنورى عن باعث تأليفه كان الشيخ الامام المحدث محمد انور شاه المجرى المتوفى سنة ١٣٥٢هـ آية في علوم الحديث فكان يلقي في تدريس ما يدرس من الأمهات صحيح البخاري وجامع الترمزي أبحاثاً رائعة رواية ودراية حديثاً وفقهاً وما يقدم حل الغوامض بأفكاره الناضجة وآراءه الصائبة برهة من الزمن، فكان أصحابه يلقون ذلك بيد أنه لم يكن يقوم بضبط كل ما كان يلقيه الامن كان متضلعا. في العلوم روايتها و درايتها، ذكيا متوقدا قوى عن العدس بصيرا مستقيظا إلا يفتر لحظة من الإصفاء ولا يغفل من الاستماع وقليل ما هم ثم يحاولون كتابة بعد الفراغ من الدرس فيقاسون العناء فلم يكن هناك إملاء ولا استملاء بالمعنى المعروف و أنها كانت كتابات كالمذكرات ولا يدركون جميع ما يلقي الشيخ

عليهم أو يضبطوه وكان أسرعهم كتابة وأقدرهم حيث كان ضبطاً من كان في أي حالة يفوت منه نحو الثلث ولا ريب أن مثله يعد أنجحهم في المقصد والغاية. ومن بين آماليه على جامع الترمذي ما هو المطبوع باسم العرف الشذي فلا غرو إن كان في مثل هكذا أخطاء في الضبط وسهو في التعبير ونقص في البيان أو عدم استيضاض لسائر الأطراف.

وكان المجلس العملى مهتماً بأحياء التراث العلمى للشيخ الكشميري فأراد أن يخدم هذا الكتاب بحيث يجهر ومنه ويسر مكتمه ويستدرك مافات بالمراجعة والمصادر والمأخذ ذكرها الشيخ أوله ما يذكر فأمروني وشجعوني بالقيام إلى أعبائك الخدمة فقمتم بجهود كبير وعافيت في ذلك تيسيراً وراجعت في تحقيق إلى امهات شروح الحديث وعلومه وكتب اللغة والفقه وأصوله. (١)

## الداعية الأولى من مؤلف

علامة يوسف البنوري حمد الله حمداً لله كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على من بعثه مبشراً ونذيراً وخاتماً بإحسانه وعلى آله وصحبه وإخوانه. المجلس العلمى قام بتأسيسه الأستاذ المغفور له محمد بن موسى مبال الله الإفريقى، وكان من أصحاب إمام العصر شيخنا رحمه مشغوفاً بعلومه وينشر ما خص الله إمام العصر من خصائص رائعة في علوم النبوة من الحديث والفقه والأصول وغيرها هو الباعث لى على تأليف كتابى معارف السنن، وقد قلت فيه في جزء أبواب الوتر حيث بدأت بطبعه في أول أمرجه.

علامة يوسف البنوري حمد الله حمداً وقال الحمد لله على عظيم جلاله وقدرته، والصلاة والسلام على من أرسله مبشراً. تحذيراً وعلامة خير، وعلى آله وصحبه وإخوانه. أسست اللجنة العلمى المرحوم الأستاذ محمد بن موسى مبال الله الإفريقى أحد أصحاب إمام الزمان شيخنا رحمه الله، وكان واسع الاطلاع في فضائله، ونشر كتباً رائعة. وقد رزق الله أئمة هذا العصر في العلوم النبوية كالحديث والفقه والأصول وغيرها، وكان هو الدافع لى لتأليف كتابى معارف السنن. وأما الجزء المتعلق بسورة الوتر، فقد بدأت في كتابته من البداية وقد قلت فيه في جزء أبواب الوتر حيث بدأت بطبعه في أول أمرى.

(١) مقدمة معارف السنن، دكتور حبيب الله مختار، ج/١، ص/٣٠

## الشيء الذي حرّض المؤلف

شيخنا الإمام الكبير المحدث المرجع الثقات وإمام عصره محمد أنور شاه كشمير ثم الديوبندي عليه السلام، توفي سنة ١٣٥٢هـ، وأصبح سيّداً. وهو رائد في علم الحديث وفي حل المسائل العلمية ومسائل الحديث، وكان يقوم بالأبحاث في التدريس، وكان ما يدرسه أصل صحيح البخاري وصحيح الترمذي. وكانت دراسته لجميع جوانب الرواية والمعرفة الحديثة، والفقه، وجميع المسائل العلمية المتعلقة بها، نتيجة عقله الناضج ومنظوره السليم، وقضى عمره في حل ألغازها وتحليلها، وطوال حياته السعيدة، كان في كل فصل منها يتحدث عن الفوائد السامية التي تساوي السفر.

ويقبل رفاقه ذلك، لكنه لا يملك السيطرة على ما يحدث. وكان ضليعاً في العلوم ورواياتها ومعارفها، ذكياً، حدسياً، بصيراً، يقظاً، لا يطرف للاستماع ولا يتجاهل. وسرعان ما كانت هناك حاجة لعدد قليل منهم.

ثم يحاولون كتابته بعد الفراغ من الدرس أو يقاسون العناء للكتابة في المدرس وعلى كل حال لم يكن الشيخ يراعيهم بطريق الإملاء المعروف لكي يقدروا على الضبط بالكتابة، فلم يكن هناك إملاء ولا استملاء، وإنما كانت كتابات كالمذكورة، فلم يكن أن يدركوا جميع ما كان يلقيه أو يضبطوا، وكان أسرعهم كتابة وأقدرهم ضبطاً. من كان يفوت منه نحو الثلث، ولاريب أن مثله يعد أنجحهم في المقصود.

ومن بين أمور أخرى أنه سجل ما علمه في تعاليمه (جامع الترمذي، مطبوع تحت اسم عرف شذى)، لذلك لن يكون من المستغرب أن يحتوي محتوى مماثل على أخطاء، وسهو في السجل. وكان رئيس اللجنة العلمية وكان همه الأساسي نشر علم الشيخ وتقديمه للأمة بشكل واضح. ونأمل أن يكون غرض هذا الكتاب هو معالجة ضعفه، وسد ثغراته، وفتح شروحه، وتعويض ما ترك من خلال مراجعة المصادر والنقائص التي لم يذكرها الشيخ، وبناء على هذه المراجع تكون هذه المادة الغنية مرتبة مع ووضوح التعبير ورشاقة الأسلوب، ثم أمروني بالذهاب إلى الخدمة قبل خمسة وعشرين عاماً، وأن أقوم، وفقاً لرغبتهم، باستخراج المعادن من كل قبر على قدر استطاعتي وقوتي. ولم أتوقف عن تصفح الصحف والبحث عن المعنى، حتى لو كانت بعيدة، حتى أصبحت الخطب طويلة لدرجة أن المسافة سمحت لي

بمواصلة ترديد الأشياء المفقودة لساعات. كنت أقرأ الكثير من الكتب ليل نهار وإذا صادفني شيء كنت أشعر بالنشوة وعملت على استخراج كل سؤال من كل كتاب ذكره الشيخ فاضطرت إلى مراجعة كتب سيوة وكذلك الرضا وشرح الأحاديث. - الكافية، وأدلة المعجزات للبخاري، وسر البلاغة، والعروس وانكشاف الأسرار، وشرح أصول البزداوي للفخر الرازي، وغيرها الكثير. كتب مهمة في العلم والفن، فمثلا لا بد لي من مراجعة أهم شروح الحديث للفتح والعمدة وغيرهما، وكذلك كتب شرح المذهب ومغني بن قدامة ورجال.

## تميّات المؤلف

كان يقول العلامة البنوري خلال تأليف الجزء السادس ولولا شبابي ونشاطي في البحث، قال العلامة بنوري ذات مرة أثناء كتابته للجزء السادس: لولا نشاطي الشبابي والبحثي، فضلاً عن شغفي بإبراز جواهر الشيخ بما في ذلك معادنه وثرواته المخفية، لما دعوت الله فإن شرح أصول الحديث لكل كتاب أيسر علي من أن أصنع مثل هذا الكتاب وأشرح كل باب، ولا يهمني أن أضرب فيه مثالين ينكشف القناع من وجه الهدفيتجلى فيهما إفراغ ذلك المجهود وينكشف القناع عن محيا المقصود.<sup>(١)</sup>

## المثالان المتجليان على الجهود المؤلف

قال الشيخ رحمته الله وفي سياق توجيه بعض الروايات المتعارضة: فهو كذكر كل ما لم يذكره الطرف الآخر، ثم ذكر أن هذه قاعدة مهمة ومن المهم أن ينتبه إليها أرباب اللفظ، لكنهم حافظون. وقد ورد في أكثر من موضع من الفتح، فأخذت أبحث عنه في كثير من فتح الباري، فبحثت في كل جزء منه حتى وجدته في جميع أنحاء الكتاب. أكثر من عشرة أماكن.

قال الشيخ رحمته الله في صدد تحقيق وقد صدق الإمام أبو زيد الدبسي في بحثه عن اختلاف أهل البيت المقدس حين قال: من الصعب الخروج عن اختلاف فقهاء الشكوى المقدسة في كل مسألة، ومن الصعب حل الخلافات. كان خلاصة ما رواه، فقرأت جميع اعتبارات الدبسي ولم أجد شيئاً، فظننت أنه لا بد أن يكون في أحد كتابيه: (أسرار الخلف) أو تقييم الأدلة، وكلاهما منها مخطوطات ولم تعد موجودة منذ ذلك الحين. ثم خطر لي أن

(١) معارف السنن، البنوري، ج/١، ص/٤٣٢

هذا النقل ربما يكون عن طريق أحد كتابي "كشف الأسرار" للشيخ عبد العزيز البخاري. ،  
أو شرح التحرير لابن عامر الحاج، فبدأت بقراءتها ولم أكتشفها كلها حتى انتهيت منها،  
فانظر بارك الله فيك! يا له من شوق يأخذني بعيدا عن العمل فانظر يا رعاك الله ! كيف بلغ  
بي الشوق وأخذ بي من النشاط.

ونتيجة هذا البحث أن كتاب الطهارة شرح الترمذي يكاد يكتمل في حجم الكتاب  
الأصلي، باختصار: أطويه على مراحل مختلفة حتى ينتهي في آخر فصول الحج. ألفي  
صفحة، فكتبته لسنوات وأجريت بقية الأبحاث اللازمة لشرح الكتاب في المراجعة، لذا  
شطبته، والتقطت صوراً، وقدمته، وأجلته، ولكن مع ذلك، من أجل تلك الأشياء لا داعي  
لذكر ذلك، فطريقة الكتابة لم تكن شائعة ولم أبدأ العمل مرة أخرى إلا بعد حوالي خمسة  
عشر عاماً، لذلك قمت بتغيير بعض الأشياء، وأضفت بعض الأشياء ورتبت نظاماً واضحاً  
وحديثاً. وأوضح أنه أخذ في الاعتبار وأسميته معارف السنن وقال البنوري عن منهج شرحه  
وراعيت فيه أموراً:

### المميزات الخاصة في معارف السنن

هذه المميزات والصفات الذي ذكر الشيخ البنوري من نفسه في الجزء الأخير وهذا  
الشئ من بواعث تأليف معارف السنن.

**الأول :** تخريج كلما قاله الشيخ ولومن مظان بعيدة عن متناول أهل العلم.

**الثاني:** أكمل جميع المواضيع التي كتبها الشيخ مثل نيل الفرقدن ومد الأيدي في  
مسألة رفع الأيدي، وكتابي كشف الستر في مسألة الوتر و فصل الخطاب في أم المؤمنين.  
مسألة الكتاب) أو (نزول الرفاقان تفسير حديث محمد بن إسحاق) و(خاتمة الخطاب على  
الكتاب المفتوح) الفارسية، واضحة التعبير وحسن الترتيب ثم التقطت في مواضع معينة أو  
تلخيصها أو شرحها الغموض في مكان آخر..

**الثالث:** توضيح ما أبهمه الشيخ وإيضاح ما أشار إليه بتخريج حوالاات متعلقات  
حرصا على تسهيل تلك الفوائد.

**الرابع:** التقاط نفائس ودرر من مذكرة الشيخ المخطوطة من تعليقاته على آثار السنن للنيموى أو احصل على الكنوز والآلئ من دفاتر مخطوطة الشيخ، أو شرحه على آثار السنن للنموي، كل ما أستطيع تسهيله من خلال النسخ والتوضيح والتنظيم.

**الخامس:** كلما طال موضوع وانتشر أو اتسع بحث واستغزر الخصبته في آخر الباب تسهيلاً للتعاطى.

**السادس:** اجتهدت إلى الغاية في حسن التعبير وجمال الترتيب لكي لا يتعاني الناظر في ترتيبه عند البيان.

**السابع:** وقد شرحت هذه التعاليم من مصادر موثوقة مثل عمدة البدر العيني، ومجموع النووي، ومغني بن قدامة. كم أتمنى أن أجد كتاب أبي بكر بن. وكتاب المنذر، أو كتاب أبي جعفر الطحاوي، أو كتاب أبي جعفر الطبري، أو كتاب ابن نصر المروزي، وغيرها الكثير من الكتب الكبرى التي فيها خلاف، هي مخطوطة وليست موجودة أصلاً. أو غيرها من الأشياء التي يستطيع كل من له بصيرة وخبرة وعقل أن يفهمها، فلا داعي لسردها كلها، في سبيل الله عانيت من المشاق والآلام، أو من الأرق والأرق. ثم إن أكثر ما أريده في هذه التدوينة هو أن يتميز هذا الشرح<sup>(١)</sup>.

## أغراض من المؤلف على معارف السنن

الأغراض والغايات التالية الذي ذكر الشيخ البنوري .

١. الإتساع في الشرح والوضوح لمذاهب الأئمة المتبوعين من مصادرها الموثوقة وبيان تعامل الأمة عليها.

٢. الوثوق في المصادر لأدلة الإمام أبي حنيفة في الخلافات بين الأئمة الأربعة.

٣. الإكمال لشرح الجامع الترمذى من جهة استيفاء المباحث حديثاً وفقها وأصولاً، وما إلى ذلك من مهمات علمية.

٤. أحسن شرح لحل المشكلات وتوضيح المغلقات بعبارة راقية وأسلوب رائع.

(١) معارف السنن شرح الترمذى، ج/٦، ص/٤٣٢.

٥. قد جمع شيخ البنوري شرح لأقوال إمام العصر مسند الوقت الحبر البحر محمد أنور شاه الكشميري في أماليه وتأليفه ومذكراته المخطوطة والمبعثرة في مظان منتشرة.
٦. الكتاب الأشمل الذي يسهل التعبيرات الصعبة لأئمة العصر الكشميري بالرسائل، مثل الخطب التفصيلية، والحصول على طبقتين من الحجاب، ومد الأيدي، ورفع الحجاب، وغيرها.
٧. أشمل كتاب يحتوى على فوائد من شتى العلوم ونفائس الأبحاث القيّمة رواية ودراية فقها و حديثا عربية وبلاغة.
٨. إنه الكاتب الأكثر إبداعاً الذي جمع بين جمال التعبير، ورقى الترتيب، ودقة البحث، ودقة العرض، والاستقصاء الذي يضيفي الغموض في كل فصل.
٩. إن شاء الله في عالم المنشورات في هذا البلد، في تفسير الحديث، ظهر التفسير الأول، لجمال الشكل وجودة الشكل، مع الورق الجيد، والطباعة الفاخرة، والملابس الجميلة. يصب.
١٠. الإشارة إلى الأخطاء التصحيحية التي وقعت في جميع أبحاث الشيخ إمام وتحقيق أشعاره والتي طبعت في عدة مصادر ستة، مثل مقالات فايد الباري في صحيح البخاري، -عرف الشذا عن مقال جامع. الترمذي أو القول المحمود على سنن أبي داود.
- وبفضل الله وكرمه وحسين معونته وتوفيقه شرح لجامع الترمذي أغزر مادة وأجل تعبيراً وأوفى بحثاً وأكثر جمعا لغرر النقول بترتيب العصر في أنيق .

### الخصائص الأخرى من المؤلف

ومن خصائص هذا الشرح أن غرر النقول من كتب الحديث وشروحها وكتب الفقه الكبيرة، وخوفاً من الغموض والتكرار، نتجنب اقتباس النص كاملاً، بل نستخدم حوالي ثلث النص الأصلي لتقديم تلخيص جيد وتعبير واضح، حتى يتمكن القراء من فهمه في أقصر وقت دون تفكير ملي. يستطيع أن يجد ما يبحث عنه. لا شك أن تلخيص كلام الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري أمر في غاية الأهمية، أو تلخيص كلام الشيخ ابن همام في فتح القدير، فهو أمر صعب، وليس بالأمر السهل، و ولا يضر أن أذكر مثال النموذج. قال



الشيخ ابن الهمام في (الفتح): واعلم ظاهر ما قال (القُدوري) والهداية وغيرهما: إلا محاسر ما وراء الوادي فإن مزدلفة كلها موقف، وكذلك: عرفة كلها، إلا بطن عرنة، موقف، وليس أي منهما موقفاً، فإذا وقفت إحداها لم تؤجر، كما لو وقفت في منى. نقول: عرنة ومحسّر جاءا من عرفات، مزدلفة أولى، وهذا هو ظاهر الحديث الذي قدمناه، وكذلك بيان الأصل من كلام محمد الذي وقع في البدائع: وأما مكائها، المعنى قائم، مزدلفة جزء من مقام المزدلفة إلا أنه لا ينبغي أن يستقر في الوادي ال محسّر، روى الحديث ثم قال: إذا وقف عند هذا الحد جاز وإن لم يعجبه فهو أيضاً. وذكر أشياء مماثلة في بطن السيارة. أعنى قوله: إلا أنه لا ينبغي أن يقف في بطن عرنة؛ لأنه عليه السلام نهي عن ذلك وأخبر أنه وادي الشيطان<sup>(١)</sup>.

ولم يقل صراحة أن الكرامة تكفي، كما قال في وادي محاسر، ولا يخفى أن الأحاديث فيهما كانت واحدة، وما ذكره مأخوذ عن أصحابه ولا يعرف في الحديث. فإن ما يطالبون به لا يكفي، أما الوقوف في مكانين دون إجماع فهو أمر غير مقبول، ما يجب مراعاته هو أنه إذا كان عرفات ووادي محاسر من عرفات ومارش اسم الحرم، فإنه يكفي. لحجهم، وهو ما لم يكن مستحباً، لأن العام المطلق حجه عموماً باسمهم، وفضل الناس حجه في بعضها، فقيده، ومعين الإضافات التي أدخلتها عليه تقارير البشر ليست من غير أناة فيثبت الركن بالوقوف المطلق لاسمه المخصوص، ويلزم أن يقع في غير الموضعين المستثنين، فلا يكفي لو لم يخرج من اسمه. في لحظة سريعة، يتم اقتطاع كافة الاستثناءات.

وظاهر كلام القُدوري والهداية وغيرهما أن الوقوف بوادي عرفات أو وادي محاسر لا يكفي، وسواء أتى عرنة من عرفات أم لا فليسا بمقامين، وسواء كان محاسر من مزدلفة فهو كذلك. ظاهر الحديث ويقتضيه كلام محمد في المبسوط، لكن البدائع نص على جوازه، وليس كالوقوف في وادي محاسر، بل الوقوف في علانة مع الراهبات - وأهله. واللفظ يقتضي أن يكون مثله، وكلام صاحب البدائع عند الصحابة يقتضي عدم جوازه. وكان حكمه: إذا ثبت أن عرفناً جاء من عرفة، ومحاسر قدم من مزدلفة، فإن ذلك لا يجوز. فالتعليق على اليقين صحيح، وإن كان غير مشهور لأنه يخالف رواية واحدة، وإلا فلا.

(١) معارف السنن شرح الترمذي، ج/٦، ص/٤٣٢

وقال البنوري: فليقدره من خاض مشقة الكتابة، واهتم بحل المشكلات، وطرح أفضل وأهم الأسئلة، وتلخيص عبارات المحققين المهرة والموهوبين، كل الشكر لله من التوفيق والدعم والمساعدة والمكافأة. هو المعطي كل نعمة، المعطي كل خير وسعادة. هو الكافي والأفضل مدبر كل شيء بالنسبة لنا.

باختصار، كل هذا اعتراف مني بأنه ليس لي عمل آخر سوى مسح الصحف ودراسة ظاهر القضايا وظاهرها، وهذا أمر أنني لخصت العبارة، وقوة تعبيرها، وأثرها في النفس، بكل جد وعناية، في عبارات واضحة وبسيطة. ثالثاً: أجتهد في ترتيبها ترتيباً جيداً، لجمع المواد الموزعة على نطاق واسع، بما يسهل الذاكرة والتحكم، حتى لا يحتاج القراء والمدرسون إلى ترتيبها. الرابع: إذا كان بحثاً طويلاً وموسعاً فهو جمع، ثم تنظيم، ثم تعبير، ثم تلخيص، فهذه أربعة أشياء مكّني الله من ذلك بقدرته وقوته.<sup>(١)</sup>

### خصائص معارف السنن من البيانات

يصف مولانا مفتي ولي حسن تونكي أوصاف معارف السنن في مقاله الذي عرض عن حياة البنوري وهو يبيّن حيث يقول نريد المميزات هذا الكتاب المستطاب، وهنا نذكر مميزاته تحت بضعة عناوين حتى يتعرف كثير منكم على هذا تحقيق الكبير والحقيقة أن الشيخ البنوري رحمته الله قد خدم الحديث الرسول ﷺ والمذهب الحنفي لهذا الكتاب العظيم وأيضاً خدمة الدين. وفيه شرح وتفسير من علوم وفنون الاستاذ الكامل علامة أنور شاه الكشميري وعدد طلابه قرب آلاف والطلاب هم يكتشفون صعوبات العلوم وفنونهم في خلال تحقيق وكان يوسف البنوري من المتفوقين وهو كان سبباً لبقاء علوم شيخه.

ليث بن سعد من رواة الحديث المشهورين وإمام لأهل مصر وهو كان أفقه وأتقن من إمام مالك رحمته الله في رأي أئمة الفنون لكن هو كان ليس أشهر من إمام مالك وسببه لأن ليثاً ضعفه أصحابه. واجتهد تلامذة إمام دارالهجرة مالك بن أنس وأصحابه أحياء علومهم وفنونهم ويسمونه بالسان الحنفية بسبب هذه الخصوصية.

(١) معارف السنن شرح الترمذي، ج/٦، ص/٤٣٢.

وبالمقارنة مع أبي هريرة رضي الله عنه كان صحابي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يتذكر أحاديث أكثر ووفقاً لأبي هريرة رضي الله عنه كان يكتب الأحاديث، بينما صحابي أبو هريرة رضي الله عنه لم يحفظها إلا في عهد النبي ﷺ وكانوا يقتصرون على الحديث، لكن تلامذة أبي هريرة عدده ٨٠٠ جعلت حديثه مشهوراً في العالم وأحاديث ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما لا يمكن أن تصل إلى هذا المستوى وأغلب أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه وجدت مكاناً. فأحاديث أبي هريرة رضي الله عنه أصبحت في كل كتب نوع لاسيما في الصحاح ستة وسنن وجامع ومسانيد ومعاجم، وأجزاء كل كتب. ومن لا يعرف كيف حفظ الحافظ السخاوي علوم وفنون الحافظ ابن حجر ووضع فيها أنحاء العالم. وكيف حفظوا أبناء الأعراء على علوم مولانا شاه ولي الله (رحمه الله)؟

وسيطل علماء ديوبند يتذكرون دائماً لطف الباحث العثماني رحمه الله بأن العلماء المذكورين عرّفوا العالم العربي بهذه الأبحاث العلمية من خلال كتابة البحث تحت وصف الأحاديث. وقد وصف حضرة البنوري في فتح الملهم عدة مرات. والحقيقة أن الشيخ الهند محمود الحسن رحمه الله يمكن رؤية علوم مولانا قاسم نانوتوي في فتح الملهم وكذلك حفظ شيخ الحديث علوم غانغوهي في كتاب لامع الدراري والكوكب الدرر هكذا شرح وفسر علامة يوسف البنوري علوم شيخه مولانا أنور شاه الكشميري في كتبه وأصبح نعمة للعالم العربي<sup>(١)</sup>. يقول مولانا أيوب جان في مدح خصائص تصانيف البنوري وتأليفه وبيان قدرته على اللغات لاسيما في فصاحة اللغة العربية كما صنف البنوري معارف السنن في شرح الحديث لا يوجد نظيره في معاصره يحتوي على ستة مجلدات وحجمه ضخيم لكن للأسف جداً ما أكمل هذا الكتاب في حياته<sup>(٢)</sup>.

يقول دكتور مولانا حبيب الله مختار أن معارف السنن شرح لجامع الترمذي لا نظير له يحتوي ست مجلدات من كتاب الطهارة إلى كتاب الحج ويقول للأسف يبقى من كتاب الجنائز إلى نهاية ولهذا كان الشيخ البنوري أحياناً يلقي هذا البيت: (البيسط)  
ماكل ما يتمنى المرأ يدركه      تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

(١) البيّنات، عدد خاص من مقال مفتي ولي حسن تونكي، ص/١٣٩

(٢) نفس المرجع ص/٧٨.

كان الشيخ البنوري يجلس في دار التصنيف أكمل الجزء الأخير وبعد ذلك بدأ مقدمة معارف السنن إسمه (عوارف المنن)<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر البسيط.

يصف مولانا مفتي ولي حسن تونكي أوصاف معارف السنن في مقاله الذي عرض عن حياة البنوري وهو يبيّن حيث يقول نريد المميزات هذا الكتاب المستطاب، وهنا نذكر مميزاته تحت بضعة عناوين حتى يتعرف كثير منكم على هذا تحقيق الكبير والحقيقة أن الشيخ البنوري رحمه الله قد خدم الحديث الرسول ﷺ والمذهب الحنفي لهذا الكتاب العظيم وأيضا خدمة الدين. وفيه شرح وتفسير من علوم وفنون الستاذ الكامل علامة أنور شاه الكشميري وعدد طلابه قرب آلاف والطلاب هم يكتشفون صعوبات العلوم وفنونهم في خلال تحقيق وكان يوسف البنوري من المتفوقين وهو كان سببا لبقاء علوم شيخه.

ليث بن سعد من رواة الحديث المشهورين وإمام لأهل مصر وهو كان أفقه وأتقن من إمام مالك رحمه الله في رأي أئمة الفنون لكن هو كان ليس أشهر من إمام مالك وسببه لأن ليثا ضعفه أصحابه. واجتهد تلامذة إمام دارالهجرة مالك بن أنس وأصحابه أحياء علومهم وفنونهم ويسمونه بالسان الحنفية بسبب هذه الخصوصية.

وبالمقارنة مع أبي هريرة رضي الله عنه كان صحابي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يتذكر أحاديث أكثر ووفقا لأبي هريرة رضي الله عنه كان يكتب الأحاديث، بينما صحابي أبو هريرة رضي الله عنه لم يحفظها إلا في عهد النبي ﷺ وكانوا يقتصرون على الحديث، لكن تلامذة أبي هريرة عدده ٨٠٠ جعلت حديثه مشهورا في العالم وأحاديث ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما لا يمكن أن تصل إلى هذا المستوى وأغلب أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه وجدت مكانا. فأحاديث أبي هريرة رضي الله عنه أصبحت في كل كتب نوع لاسيما في الصحاح ستة وسنن وجامع ومسانيد ومعاجم، وأجزاء كل كتب. ومن لا يعرف كيف حفظ الحافظ السخاوي علوم وفنون الحافظ ابن حجر ووضع فيها أنحاء العالم. وكيف حفظوا أبناء الأعراء على علوم مولانا شاه ولي الله رحمه الله؟

وسيطل علماء ديوبند يتذكرون دائما لطف الباحث العثماني رحمه الله بأن العلماء المذكورين عرّفوا العالم العربي بهذه الأبحاث العلمية من خلال كتابة البحث تحت وصف

(١) البيّنات، عدد خاص من مقال مفتي ولي حسن تونكي، ص/ ٧٨

الأحاديث. وقد وصف حضرة البنوري في فتح الملهم عدة مرات. والحقيقة أن الشيخ الهند محمود الحسن رحمته الله يمكن رؤية علوم مولانا قاسم نانوتوي في فتح الملهم وكذلك حفظ شيخ الحديث علوم غانغوهي في كتاب لامع الدراري والكوكب الدرّي هكذا شرح وفسر علامة يوسف البنوري علوم شيخه مولانا أنور شاه الكشميري في كتبه وأصبح نعمة للعالم العربي<sup>(١)</sup>. يقول مولانا أيوب جان في مدح خصائص تصانيف البنوري وتأليفه وبيان قدرته علي اللغات لاسيما في فصاحة اللغة العربية كما صنف البنوري معارف السنن في شرح الحديث لا يوجد نظيره في معاصره يحتوي على ست مجلدات وحجمه ضخم لكن للأسف جدا ما أكمل هذا الكتاب في حياته<sup>(٢)</sup>.

### تعريف معارف السنن بأسلوب بديع من المؤلف

فهذه هي: معارف السنن! وما أدراك ما هي معارف السنن ؟ ! شرح لأنفاس إمام العصر المحدث الكبير الكشميري في درس جامع الترمذي. وتوضيح لأماليه، جمع القصص المتناثرة في مذكراته وكتبه، بتعبير صعب عليّ فهمه، وترتيب جعلني أطيّر إلى أرض الأحلام، وكل سر من أسرار الاقتباس وجدته بعد بحث طويل في شمولية الموضوع . ، لم نتعث في مناهج البحث المستفيضة في كتب الناس، فيكفي أن نصيغ أوراقا لمراجعة الرواة ونقدمهم، مثل (تهذيب التهذيب) أو (تقريب التهذيب) إلا إذا كان هناك حاجة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم<sup>(٣)</sup>.

ثم كتب البنوري مقدمة تحتوي على فوائد وأبحاث مهمة جدًا تسد الفجوات الصارخة في الترجمة الواسعة للإمام الترمذي، الحديث ومكانة الحديث النبوي في شريعة محمد، يوضح مزايا الفقه في الشريعة. إن الدين الصحيح، وغيره من الفوائد التي لا غنى عنها لعلماء النبي وفقهاء الحديث، تسمى مقدمة في السنة معرفة أوالف العلم، فالله سبحانه هو الواسطة والمعين، وكفى به. بالنسبة لنا كان خير معالج وهكذا كان البنوري يدعو الله بالعون والتوفيق حيث قال: ندعو الله تعالى ويتقبل منه فضله فهي خدمة صادقة للعلم والدين، في وجهه

(١) البيّنات، عدد خاص من مقال مفتي ولي حسن تونكي، ص/١٣٩

(٢) نفس المرجع ص/ ٧٨.

(٣) مقدمة معارف السنن. مولانا دكتور حبيب الله مختار، ص/٢٧.

الكريم، تمكنا من جعل الكتاب كاملاً شاملاً في صور جميلة وثياب جميلة، كما نسأل الله لنا التوفيق من خلال بقية الشرح على هذا المنوال يا الله ، سهل علينا كل عسير، كما يصبح كل عسير عليك سهلاً، ندعوك في الدين، ترزق اليسر والسعادة في الدنيا والآخرة.<sup>(١)</sup>

## مدة تأليف معارف السنن

بدأ الشيخ البنوري تأليف شرحه معارف السنن قبل واحد وثلاثين عاماً فقال الشيخ البنوري في بداية عندما بدأ الشرح كان شيخ شارحاً شاباً ونشيطاً لا يعرف الملل ولا يشعر التعب وهو كان حريصاً على تصفح الصحف وهولاً يشعر بالملل أو الملل أو التعب، لأن الرضا يتشابك مع فرحة الروح، ولكل سؤال مصدر. الفرح الداخلي، مثل رجل يربح ما خسره بعد اليأس واليأس، لكن لم تكن لدي كتب قيمة مثل هذه المراجع والمواد البحثية والمواد التي تبحث في أموري وجدوري. عندما بدأت الكتابة، درست بقلبي وتركيزي بدلاً من تخصيص وقت للكتابة، واستمر هذا الاتصال لفترة طويلة، فمثالي كممثل رجل يعرف السباحة أُلقي في البحر، لكن يديه مقيدتان، وقُيدت رجلاه، وكُبل وأُلقي في البحر، فكيف يسبح ويصلي؟ وصل بنجاح إلى الساحل ومضى بعض الوقت.

ثم جمعت الكثير من المراجع البحثية وبدأت العمل على الكتابة، ولكنني كنت منشغلاً بما في حياتي من آلام ومتاعب، ورغم ذلك أنهيت كتاب الحج في حوالي سبع سنوات، وبينهما فقرة منعتني العوائق من الكتابة، فاضطرت إلى مغادرة البلاد والانتقال من الهند إلى باكستان، كنت محاطاً بمهام ومهمات خارجة عن إرادتي، فجاءت نية الإكمال من قلبي ونذرت نفسي لدراسة الكتب ومعهد الإدارة وتغلبت على الصعوبات والعقبات التي منعتني حتى صدوره.

## سبب التشجيع على تأليف

ومن عجب ما يحكى ومن لطيف تدبير الله عز وجل، لما طبع جزء الوتر. ومن المدهش ما يُحكى، لقد كانت خطة جميلة من الله عز وجل عندما طبع أجزاء الخيط. وتواصل مع علماء الحرمين الشريفين، فأعجبوا به، وقبل، وهبت عليه ريح الشباب والقبول، وكان من

(١) معارف السنن الجزء السادس ص/٤٣٥.

أعز أصدقائي وأصحابي شعب عظيم زاهد عابد . معالي العلامة الأستاذ الكبير الشيخ حسن محمد مشاط المالكي بعد أن أبدى إعجابه بقسم فيتيل أصر على أن أطبع ما تم في الكتاب، فأعتذر منه لأني قلت أن الموقف قد حدث تغير، لقد تغيرت الأمور . ، وقد تم إخفاء وإخفاء أصول الدين، فأنا في هذه الحالة لست بحاجة إلى مثل هذه الكتابات، ولا أستطيع تحمل تكاليف الطباعة، وطباعة مثل هذه المصنفات تحتاج إلى ثروة وثروة.

لم أكن معتاداً على البوح بمثل هذه الحاجات للأغنياء والأثرياء، لكنه أصر عليّ أكثر فأكثر قائلاً: "عليك أن تتخذي قرارك وتجتهد في تعزيز الوسائل. هذه حرب. ثلاثة أشياء، الزواج، الحج والكتابة كتاب إذا اضطر الرجل إلى إتمامه أعانه الله عز وجل على تحقيقه ويسر له الأسباب، فقامت منه وفكرت في مثل هذه الأحاديث والمباحثات يأخذ مكاناً. في المسجد الحرام، فجئت إلى المسجد الحرام وطففت حوله لهذا الغرض الوحيد، وعانقت ستائر الكعبة بالقرب من المرتزم ودعوت الله ﷻ وإلهها في القدس أثناء الوجبة، وأدعو الله إذا صدر هذا الكتاب في سبيل العلم والدين، ورجاء أن يستفيد منه البلد والحال، فإنكم تستطيعون، وأنا لا أستطيع، وأنتم تعلمون وتستطيعون. لم أعلم وأنت الخفي، فدعوت الله بالكلمات التي تذكرتها ورجعت إلى بلدي.

ولدى وصولي، تلقيت رسالة من صالح، صديق عائلة ميان في جنوب أفريقيا، يحث عزمي على طباعة الكتاب ونشره، كما فعلت مع اعتذاري للأستاذ الشيخ مشاط. ثم كتب لي بعد سنة أو أكثر أنه تشرف بلقاء إمام ذلك الزمان في الرؤيا رحمه الله. لقد رأى رؤية طويلة المدى ومن بين أمور أخرى طلب منه أن يطبع كتاباً في علم الحديث يفيد البلاد، فأمره الشيخ أن يطبع ما كتبه بنوري وكان ذلك في نفس اليوم الذي كتب فيه مو سيلان دعا الله، استجاب الله تعالى لدعاء مو سيلان وأخذ الخطة الإلهية وأخبر أحد عباده أن ينشر هذا الكتاب يمدحه بما يليق بجلاله. وعظمة سلطانه.

وصلت إلى منتصف هذا الكتاب في الحج، وبحلول الفصل الخامس والأربعين، مضى وقت طويل، حوالي ستة وعشرين سنة، وأردت الانتهاء منه، لكن الظروف لم تكن مناسبة ولم تكن موجودة. بعد الانتهاء. وتضيق الفرصة ويصبح الصادق أكثر إصراراً على استكمال

الشرح. وخاصة فصول الحج، فقررت أن أكمل فصول الحج المتبقية، وهي واحد وسبعون بابا، وفصول الحج كلها مائة وستة عشر بابا.

وبعد ذلك إذا كان الوضع يساعد، أكمل بقية الشرح، فرجعت، كان العود أحمد، ولكن عندما وصلت إلى الرابعة والستين، عدت إلى التأليف، فقدت قوتي، كل شيء اكتشف في طبيعة القرار. والعزيمة والصحة والفراغ والنشاط، واللامبالاة والقصور كلها ظهرت، فعدت، كانت الصحة معيبة، والقوة بطيئة، والحماس منعدم، وضاعت الفرص، وكان العمل متاحا، فاحتجت إليه. من وقت لآخر، أستحم القرحة وأعطي الطبيعة راحة، فيزدحم عملي ومهامي، وتشعر الطبيعة بالتعب في كل لحظة، وهو ما يعادل تكليف كسيح بتسلق جبل، باختصار، هذا كل شيء. على عكس الرجل الذي يأخذ الوقت الكافي لتحقيق أمنيته، ولكن من يبذل الجهد في تبريرها، فإن جهود الرجل الدامع تتدفق من الغنيمة الباردة لعين واحدة.

على كل حال، والحمد لله، أنهيت فصول الحج على عجل وعلى عجل، لم أتمكن من التباطؤ، ببطء، فدونت كل ما كتب تحت أعين الناشر. خذ بضع صفحات وقم بتصميمها وطباعتها.

## توثيق معارف السنن من الباحث

معارف السنن شرح سنن الترمذي توثيقه على هذا الكتاب من المؤلف ومن علماء أهل الفقه يمكن أن يقال : وقد تجاوز الكتاب الذي اشتهر مؤلفه البنوري حدود الأدبيات المعروفة في البحث العلمي. لأن الكتاب مشهور لدرجة أن مؤلفه معروف وارتبط اسمه بالكتاب مباشرة وكأنه جزء من مقدمة الكتاب، فقال البنوري صاحب معارف السنن ولكن، وفاءً لحق التسجيل المطلوب لمنهجية مثل هذا البحث العلمي، أذكر القراء أن البنوري نفسه هو الذي قدم كتاب معارف السنن في نهاية الجزء السادس من هذا الكتاب. وهذا دليل على أن الشهادة تخصه، صادرة من الشخص نفسه، فلا يحتاج إلى مستندات أخرى بعد ذلك.<sup>(١)</sup>

(١) دراسة حديثة فقهية عن معارف السنن شرح سنن الترمذي، محمد يحيى بلال منيار، ص/١٠٣، المكتبة المكية حي الهجرة السعودية.



## معارف السنن سبب على البواعث العلمية

كذلك مما يتصل بتوثيق نسبته إليه، نقولات عدد من العلماء المعاصرين المباحث العلمية منه وعزوهم إليه معارف السنن مثل الشيخ محمد عوامة في تحقيقه لمسند عمر بن عبدالعزيز للباغندي والشيخ محمد تقي العثماني في كتابه درس الترمذي باللغة الأردوية الباعث له على تأليفه أو كيف ظهر معارف السنن للوجود<sup>(١)</sup>

وكان دافع والباعث لشيخ البنوري لتأليف كتابه معارف السنن هو خدمة لكتاب "العرف الشذى" الذي ألفه جامع الترمذي، والذي يروي فيه دروس وآمال زعمائه الكشميريين. سجل لما استخدم في تعليم حديث الترمذي. لكن اسم الرجل كان الشيخ محمد جراح، أحد الطلاب من كشمير. إن الشخص الذي يتحكم في هذه الدورات وبقيدتها لا يمكنه أن يسجل بشكل كامل كل ما يتم تدريسه في كشمير، بل على العكس من ذلك، عمله ناقص ومشوه بسبب أخطاء التسجيل، أو إغفال التعبير، أو الشروحات غير الكافية أو غير الكافية. وكما قال بوتوري، فهو فشل في تحقيق كافة الجوانب الأخرى ولم يستفد منها بالشكل الصحيح. وبفضل فكره الناضج ونظرته السليمة، توصل إلى حلول رائعة لمشكلات الأحاديث، وقضى الكشميري وقتاً طويلاً في حياته المباركة في حل وتحليل أسرار هذه الأحاديث.

إن اللجنة العلمية، برئاسة قسم النشر والكتابة بمدرسة داربي هيل، والتي تبذل قصارى جهدها لنشر المعرفة عن الشيخ كشمير وتقديمها بشكل واضح للأمة، تأمل أن يحدث هذا الكتاب فرقاً. وهذه العادة الشاذة، تتغلب بطريقة أو بأخرى على هشاشتها وضعفها، وتسد ثغراتها وفروع شقوقها، وتعوض ما ترك من خلال التذكير بالمصادر والنواقص التي ذكرها الشيخ سواء مضمونا. ولما عين البنوري في كلية الديبر وانضم إلى الإدارة قام بتأليف الكتاب بالتعبير الواضح والأسلوب المتين الذي كلفته به اللجنة العلمية في ذلك الوقت ليحقق الأثر المنشود. في وقت النشر. بدأ البثوري العمل فيه، وبقي أعواماً يبذل جهوداً

(١) دراسة حديثة فقهية عن معارف السنن شرح سنن الترمذي ، ص/١٠٣

مضنية في تخريج وتوثيقها وتحقيقها، واستيفاء شرحها وإيضاحها، حتى انتهى إلى أواخر أبواب الحج في نحو ٢٠٠٠ ألفي صفحة بالقطع الكبير .

لكن بنوري اكتشف فيما بعد أن طريقته في تقديم الكتاب لم تكن تتماشى مع ذوق العصر، فعاد إلى العمل، ليقدم المادة بطريقة أخرى واضحة معدلة تنسجم مع أساليب الكتابة المعاصرة. وفي التحقيق، استبدل هذا التعبير الجديد باسم معارف السنن، وهكذا ظهر كتاب معارف السنن واشتهر، دون أي حرج أو غموض، وتعتبر معرفة السنة نعمة للممارسات غير المعتادة. فبدون معرفة السنة لا ينتفع العالم بعلم الإمام. وشهد محمد أنور شاه كشمير، بالشكل المطلوب، على العصر وعبقريته العالم.

ولنسمع تعريف البري عن نوع العمل الذي قام به في معارف السنن، شرح الأنفس، الإمام الأكبر في العصر الحديث الكشميري، في دورة جامع الطير ميجي، وكتابه شروحات لآماله وجمعه لآلى منثورة في مذكراته وكتاباته، التي تركتني عباراتها تترنح، والترتيبات التي جعلتني اشتاق للنوم، وشمول كل موضوع في جالار، وبعد بحث طويل، لم نلجأ إلى أساليب بحث شاملة في كتب الناس وأوراق القائمة السوداء لمراجعة الرواة ونقدتهم ما لم يطلب منهم ذلك.

## حجم الكتاب وضخامته

يقع الكتاب في مقدمة في جزء ثم ستة أجزاء بعد المقامة، وينقسم الكتاب إلى مقدمة جزء واحد ثم ستة أجزاء بعد القيامة، وهو اسم المقدمة عوارف المنان، عرّف البثوري عن نفسه قائلاً: كتبت مقدمة فيها الفوائد. وقد ملأ الدراسة المهمة جدًا، وتحديدًا من ترجمة الإمام الترمذي، وهي ترجمة موسعة وموثوقة، والحديث النبوي في شريعة محمد، موضحًا مزايا الفقه الديني التي تعود على الناس بنتائج حتمية الحكيم وقد ذكره الباحث والفقيه البري في أول الجزء الأول من كتاب المعارف.

ولذلك ذكر البنوري المقدمة المهمة لكتابه معارف السنن وأشاد بقيمته الحديثية والفقهية. ويبدو أن الكتاب يحتوي على ما لا يقل عن ٣٠٠ صفحة، ولكن يقال أننا لا نعرف عنه شيئًا. وذكرت في إشارة إلى مصنف البنوري أنني سألت الشيخ تقي العثماني عن هذه المقدمة وهل يمكن العثور عليها، فأجاب بالنفي وقال إنه لا يعرف عن وجودها شيء.

## الجزء الأول من معارف السنن :

يحتوي هذا الجزء على كتاب الطهارة بكامله وعدد صفحاته ٥٠٧.

الجزء الثاني : يبدأ من صفحة رقم خمسمائة وواحد

الجزء الثالث : يبدأ من أبواب الصلاة إلى آخر باب رفع اليدين عند الركوع

وباب ما جاء في وضع اليدين على الركبتين في الركوع إلى آخر باب ما جاء في الرجل سلم في الركعتين من الظهر والعصر حيث تم بشرح حديث ذي اليدين وعدد صفحة رقم خمسمائة وأربع وأربعين.

الجزء الرابع : في صفحة رقم خمسمائة ، في الصلاة أيضا يبدأ من باب ما جاء في

الصلاة في النعال إلى نهاية باب الاستسقاء.

الجزء الخامس : يشتمل على خمسمائة وثمانية وخمسين صفحة، وفيه بقية أبواب

الصلوات، ثم الزكاة، ثم كتاب الصوم.

الجزء السادس : الجزء السادس يضم كتاب الحج كاملا ويبلغ عدد صفحاته ٩٢٩

صفحة. وانتهت مرحلة الطباعة من الكتاب، وهو نفس العمل الذي قام به البوري لأنه لم يتمكن فيما بعد من إكماله. ولذلك فإن إجمالي مادة الكتاب يبلغ حوالي ٣٠٠٠ صفحة، الأمر الذي استغرق مني الكثير من الوقت للبحث في هذه الورقة<sup>(١)</sup>.

## مولانا سليم الله خان أثنا على معارف السنن شرح الجامع الترمذي

وهو شرح مبسوط لسنن الإمام الترمذي رحمه الله. ولم يمنح الأجل فرصة للعلامة

البنوري لإكمال ذلك الشرح، إذ انتقل إلى جوار رحمة الله بعد أن وصل إلى آخر أبواب

الحج. ولقي ذلك الشرح حفاوة وترحيبا من أهل العلم. وأشار الشيخ الدكتور حبيب الله

مختار الشهيد في مقدمة الطبعة الجديدة لمعارف السنن إلى الميزات التالية له:

١. تخريج بالمراجع والمصادر أمالي المحدث الكبير العلامة محمد أنور شاه الكشميري ولو

كان بامتشاق المشاق.

(١) دراسة حديثة فقهية عن معارف السنن شرح سنن الترمذي، ص/١٠٧

٢. استيفاء كل كتب العلامة الكشميري في الكتاب مع بسط المسائل المذكورة فيها في مواضعها.
  ٣. إيضاح ما أبهمه شيخه العلامة الكشميري مع تخريج ما أشار إلى الشرح باختصار.
  ٤. التقاط نفائس ودرر من مذكرة العلامة الكشميري المخطوطة من تعليقاته على (آثار السنن للنيموي).
  ٥. تلخيص الأبحاث المطولة في نهاية كل بحث تسهيلا بدون أي صعوبة للتعاطي .
  ٦. اجتهد إلى الغاية والمرام في حسن التعبير وجمال الترتيب والتنظيم لكي لا يتعاني الناظر في ترتيبه وتنسيقه عند البيان.
  ٧. بيان المذاهب الإسلامية عن مصادرها الموثوقة أي من أمهات الكتب مذهب فقهي.
  ٨. وهو أوثق مصدر لأدلة الإمام أبي حنيفة رحمه الله في المسائل الخلافية بين الأئمة المتبوعين.
  ٩. أكمل شرح جامع الترمذي من حيث استكمال الموضوع في المصطلح الحديث والفقهاء والأصول وغيرها من المهام العلمية.
  ١٠. أحسن شرح لحل المشكلات وتوضيح المغلقات بعبارة رائعة وأسلوب رائعة.
  ١١. أجمع شرح لأقوال العلامة الكشميري .
- ولا تفوت الإشارة إلى أن هذا الكتاب يحوي في طياته أبحاثا أدبية ونحوية ممتازة ليس في موضع واحد فحسب بل في مواضع كثيرة يمكن جمعها في تأليف على حدة، بينما تكلم في علم مصطلح الحديث والجرح والتعديل أيضا. وهو يبرز من خلال هذا الكتاب محدثا وفقهيا في آن واحد لا يعرف القارئ أكان أعلم بعلم الحديث أو الفقه.<sup>(١)</sup>

---

(١) من مقال مولانا سليم الله خان، البيّنات عدد خاص، ص/٣٥٨، سنة ١٩٧٨ء مكتبة بينات جامعة العلوم الإسلامية علامة محمد يوسف بنوري تاؤن كراتشي.

## الملخص من مقدمة الشيخ الدكتور حبيب الله مختار لمعارف السنن.

وقامت دارالتصنيف بجامعة العلوم الإسلامية، علامة بنوري تاون كراتشي، بالطبع الخامس لهذا الكتاب القيم في ست مجلدات من القطع المتوسط بالصف الكمبيوتر عام ١٤٢٦ هـ ١٩٩٥ م.

## بعض مزايا وخصائص معارف السنن

أخذت بعض الاقتباسات من معارف السنن لبيان أوصافه؛ لكي يعرف كل القاري بأسلوب جيد. أدناه سنقتصر على وصف شيئين فقط قام بهما مولانا بنفسه بذوقه الخاص حل الحديث بالتسلسل. وأخرج حديث أبي مسعود الأنصاري في باب الإمامة الجملة الأولى منه كـ "أم القوم أقرأهم، أي أحق الإمامة أقرأ مولانا ففسره بحيث يكون حجة الإمام أحمد والإمام ويعتبر أبو يوسف وأصحاب الحديث هم الحجة. يقول: والذي يظهر لي أن يقال: أن غرض الحديث يوم القوم أقرأهم أي إذا كانوا في العلم سواء. وهذا هو المذهب عندنا وعند الشافعية والمالكية جميعاً وقرنته سياق الحديث فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فيكون في الجملة الأولى أن يؤم أقرأهم إذا كانوا في العلم سواء، فإذا كان حديث الباب حجة للجمهور بعد ما كان حجة عليهم.

وتوضح لي الترجمة أيضاً أن معنى الحديث أن مسؤول الناس هو أحق بالإمامة في هذا الزمان، والناس كلهم متساوون في العلم، وهذا مذهب جمهور الفقهاء حنفياً وشافعياً. والمالكية وسياقه النسبي، وفي الحديث فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، أي إذا كانوا جميعاً متساوين في التلاوة فالعالم أحق بالإمامة، وعلى هذا في المذهب. الجملة الأولى من الحديث تكون أقرأهم إذا كانوا في العلم سواء "أي المساواة في العلم في وقت أقرأ القوم أحق بالإمامة". وهذا خفي، والآن صارت سورة الحديث حجة على الناس، وكانت قبل ذلك مخالفة للناس. وبعد الحديث عن متابعة الإمام في باب الترندي، ناقش حديث حضرة أبي موسى الأشعري مسلم، أبو داود فن الإمام يجيئنا ويعرف قبل كم مطلق وهذا يدل على أنها ليست مقارنة مع الإمام، بل متابعة ينبغي ذلك، لكن مولانا "ينير بمعدل جديد"<sup>(١)</sup>.

(١) البيئات عدد خاص ١٩٧٨ عن حياة البنوري، مقال الأستاذ مفتي ولي حسن تونكي، ص/١٥٠.

غير أنه ربما يخطر بالبال أن الصحابة لشدة حرصهم لمشاركته ﷺ في ركن وغاية عابيتهم بادانه بحيث تساوى كميته العيادة معه ﷺ كان من الممكن المسابقة والمبادرة منهم فيهم على أن لا يبادروا أكىلا يسابقوا وما كان يحتلج قلوبهم من نقصان كمية عبادتهم عن عبادته فازاحه بقوله "فتلك بتلك" تسليية لقلوبهم وأن لا يكون نصا مسوقاً في المعاقبة بل يكون مسوقاً لنفى المسابقة الترجمة في نظري أن مبرر ذلك هو أن أصحاب النبي ﷺ كانوا يرتبون المصلين مع النبي ﷺ حتى تكون عبادتهم تعادل عبادة النبي ﷺ .

فإن كانوا متساوين فقد اختارهم رسول الله ﷺ على هذه المبادرة حتى لا تكون سببا للمنافسة. ثم بدد ما كان يمكن أن يشعر به من خسارة في قلوبهم من عبادتهم بقوله إن القتاتل ليس من أجل منافسته، بل من أجل منافسته. وفيه حديث ثمان بن عفان معناه من بنى مسجدا لله فيبني الله بيتا مثله في الجنة. وقد ذكر شرح الحديث أمثلة مختلفة في الرد على الاعتراض على التشبيه، لكن شرح مولانا صريح ولا يمكن الاعتراض عليه. ومن الأفضل في نظري أن نقول إن الشذوذ هو عمارة بمعنى العمل نفسه وبالمعنى الضمني أن الله سبحانه سيقدم دليلاً واضحاً على أنه في الجنة، كما بنى الله له مسجداً. أنت كما أُعطي العبد نصيبه من الخلافة وبناء بيت لوجهه، كما أن الله سبحانه خصه ببناء بيت لنفسه. ويكفي أن أقول: هذا المثل يدور حول النفس والعمل، ومصدري أن الله بنى له بيتاً في الجنة، كما بنى الله مسجداً في منى مصدري أن الله يبنى له بيتاً في الجنة كما بنى الله مسجداً.

شيخنا عثمانى فرح كثيراً عندما علم بشرحي هذا وقال إن ما قيل في هذا الشأن هو أفضلها جميعاً وقال أيضاً ومن المدهش أن وقد ترك المفسرون هذا التفسير واعتمدوا تفسيرات أخرى بعيدة المنال. حديث أبي هريرة ؓ والذي ترتب عليه أن رسول الله ﷺ قال: مسجدي هذا والصلاة في هذا المسجد أعلى من الصلاة في غيره من المساجد بألف درجة. (مسجد الحسو) له معنى اسمي يفهم منه بعض أهل العلم أن الأجر والثواب المذكورين. والآن فقط مع هذا المقام المبارك الذي بني في عهد النبي محمد ﷺ هو امتداد المسجد النبوي. وقد لخص المحدث البنوري ؓ هذه الدراسات وبين سبب تلاوة القصائد واقتباسها منها. حدث مع مرور الوقت. ولذلك لا تدخل فيه الأجزاء الممدودة، مع أن هذا ليس دين الناس. يتم إزالة الشبهة. لا لخراج ما سيزاد فيه".

قال الشيخ البنوري أولاً: أن يقال إنما كان أشار إلى هذا المسجد بكلمة هذا دفعا التوهم دخول سائر المساجد المنسوبة اليه بالمدينة غير هذا المسجد الترجمة: "الأفضل القول أن سبب جلب الاسم هو إزالة المساجد الأخرى التي نسبت إليه في عهد النبي ﷺ من هذا الأمر. مستقبل المسجد النبوي . لا لاستبعاد التوسع المستقبلي". هذا كلام حديث ثوبان. أولاً: يوم الأمة وخاصة في الصلاة.

ثانياً: الفعل (قد خبهم) وهو أنه لا ينبغي للإمام أن يصلي إلا لنفسه في الصلاة. فإذا فعل ذلك فقد ارتكب الخيانة. وقد أصبح الحديث صعباً جداً بالنسبة لشرح الحديث أعلاه لأن الصلاة وفي بعض الأدعية المشهورة حدث ناس باسيغا. حتى أن ابن خزيمة وصف هذا الحديث بأنه موضوع طاق. وقد فاز آخرون مرة أخرى. لكنهم غير راضين.

والنبي ﷺ يحمد ويحمد ويجب على الأسئلة بذكر شيخه أمامه، وليس معنى ذلك صيغة الصلاة، أنه يأتي بصيغة الجمع، وليس أمراً واحداً، بل معناه أن الصلاة على الإمام، فإذا كان في حالة جزعة واضطر إلى الصلاة، فإنه لا يصلي على نفسه فقط في هذه الحالة، بل يصلي على جميع الناس. لأن هذا الوضع ثقل على الإمام وليس على المصلين، فإذا صليت فإن معنى الصلاة هو الدعاء وليس الصلاة بصيغة الدعاء. وكانت هذه بعض الأوراث القليلة التي يمكننا تقديمها فيما يتعلق بشرح الحديث. وبصرف النظر عن ذلك، هناك المئات من الأمثلة على ذلك في جميع أنحاء الكتاب.<sup>(١)</sup>

## رجال الحديث

وكما كتبنا من قبل، لا بد من الإمام بالأحاديث وتفسيراتها وتنقيحاتها لحفظ الحديث. محمد أنوري ليس على دراية بريزال دارواو فحسب، بل في هذا الصدد، يمكن للمرء أن يجد أبحاثه العلمية والعلمية هنا. وعبد الكريم بن أبي اخريق روائي، ظاهر حكم الله تعالى في الرد والتعديل.

(١) البيانات عدد خاص ١٩٧٨ عن حياة البنوري، مقال الستاذ مفتي ولي حسن تونكي، ص/١٥٠

وإذا روى عنه مالك بن أنس رحمته الله في مؤتة. ومع أن القاعدة الثابتة في الإمام ألا يروي الحديث عن الضعيف، إلا أن مشاركة الراوي في رواية موطأ مالك دليل على الصحة. وقد أجاب على هذا الحافظ المغرب العلان عبد البر رحمته الله، أو مولانا البنوري رحمته الله وبعد أن حاول الإجابة على ذلك اعترض عليه العلامة السيوطي.

ومن العجب أن السيوطي لم يذكره في رجال الموطأ، بل ذكر عبد الكريم بن مالك الجوري)، ولعله عنده رأي خاطئ في موطنه الجوري، ورواية مالك عنه تدل على ذلك قطعاً. كما ذكره ابن حجر في التهذيب. والعجب أن السيوطي رحمته الله لم يذكره في رجال الموطأ، لم يصنفه إلا عبد الكريم بن مالك الجزري، إما أنه خطأه وإما أنه وضعه. ذكره الحافظ ابن حجر رحمته الله (وحديث الإمام مالك عنه ثابت قطعاً). الأشعث بن عبد الله، ويقال له أشعث أوثي ويقال له أشعث وهديني. والمفهوم العام أن هذا هو نفس الشخص الذي هو مختلف. وقد ذكره الألفاظ ويعتبرهم الإمام الطراندي أيضاً نفس الشخص وسكت شرح الجامي الطراندي، لكن الباحث يحققه وفي النهاية.

يقول الشارح فهذا يدلنا على أن اشعث الاعمى غير ابن عبد الله وهذا لقة وذاك ضعيف فاختلف قول الترمذي وقول البزار فليحقق ولعل ابن حجر من أجل هذا لم يذكر ابن عبد الله الحذاني بوصف الأعمى في التقريب وإن كان ذكره في التهذيب الترجمة: وهذا يدل على أن إشعث عامي وإشعث بن عبد الله شخصيتان مختلفتان، الأول منهما موثق والثاني ضعيف، فتغير الآن رأي الترندي والهزار. وينبغي التحقيق في الأمر بشكل أكبر. ولعل لهذا السبب لم يذكر الحافظ ابن حجر ابن عبد الله القذافي باسم أنا. ماذا لو كان ما في الحضارة؟ ومناقشة مكتفى للحالة والحرامة جيدة من حيث فن الحديث. ويظهر مولانا جوهر طيباً في هذا، فانظر في إسناد الرزال لا يتأثر أبو بكر بالبقيع ولا يتأثر بابن جوزي.

هناك ثقة كاملة. ويقول في وسط الحديث عن جابر رحمته الله قال: قال رحمته الله ما علق البحر أو جزر عنه، فكلوه ومامات فيه وطفى فلانا كلوه الحبيب وهذا الحديث ضعفه الحلاق بسبب ابنته بن سالم الطائي، وهو غير صحيح، للحديث المذكور.



والراوي أعلاه جدير بالثقة ويمكن الاعتماد عليه. وقد أخرج حديثه في البخاري ومسلم. وهكذا روى ابن جوزي هذا الحديث وقد ضعف بسبب إسماعيل بن أمية. الأموي القرشي هو أموي<sup>(١)</sup>.

## الطرق والأسباب والمتابعات

باب ماجاء إذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء فليبدأ بالخلاء. هل هو مباشر أم غير مباشر؟ رأي الإمام الترمذي هو رأي المجتمع، لكنه يؤيد هذا الرأي للإمام الترمذي وأبو معاوية محمد بن خزام.

وهناك آخرون عن هشام، عن عروة، وعبد الله أبو معاوية، ومحمد بن حكيم، ومالك، ويحيى بن سعيد قطان، وسفيان بن عيينة، وزهير بن معاوية، وحفص عن بن غيات. ومحمد بن إسحاق، وشجاع بن الوليد، وحمد بن زيد، وواقى، ومضر بن فضالة، ومحمد بن كنانة، كما قال عند ابن عبد العاص عن البر. كرجل، لم يكونا بين عروة وعبد الله بن علقم، وتضيف إلى ذلك رواية عبد الرزاق، كما بنى الزركاني، وروي ذلك عن أيوب بن موسى، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ذهبنا مع عبد الله بن علقم حاجا أو معتمرا، فأقام الصلاة ثم قال: الصلاة، ثم خرج للحج، فلما رجع قال: أن رسول الله ﷺ... الخ. والظاهر أن عروة سمعه من عبد الله نفسه بلا واسطة، فيكون الحديث متصلا بلا انقطاع، كما في رواية وهيب وشعب وأبي ضمرة، ويحمله الحديث على مثله وهو عن هشام عن عروة، وعبد الله، وأبي معاذ، ومحمد بن عزام، ومالك، ويحيى بن ساي، وروي هذا الحديث عن ذي القطان، وسفيان بن عيينة، وزهير بن معاوية، وحفص بن غياث، ومحمد بن الحق، شجاع بن الوليد، تمعد بن زيد، مفضل بن فضالة. وهو التعليم بولاية محمد بن كنانة. وزهير بن معاوية، حفص بن غياث، محمد بن الحق، شجاع بن الوليد، تمعد بن زيد، مفضل بن فضالة هو محمد بن كنانة. تعليم محافظة بني سيم يكون.

كل هؤلاء السادة لم يتوسطوا بين عروة وعبد الله بن أرقم، ويؤيد ذلك حديث عبد الرزاق عن أيوب بن موسى، عن هشام، عن دوان أبيه. يقول عروة: خرجنا مع عبد الله بن

(١) معارف السنن. ج/٢، ص/٢٢٩

أرقم للحج أو العمرة، فأمرنا بالقيام للصلاة، ثم قال: ((عليكم بالصلاة، وذهبتُم لتتوضأوا)) وهو واضح أيضاً في هذا الحديث أن عروة سمع الحديث المذكور من عبد الله بن أرقم بلا صلة. ولذلك فإن هذا الحديث متصل وغير منفصل، كما هو وهم حديث وهيب وشعيب وأبي سمر.

وقد جاءوا بحديث أنها. وبعد ذلك ذكر الإمام الترمذي رحمه الله متابعة حديث الأعمش. وبعد أن ذكر حديث الأعمش يقول الإمام الترمذي أن أبا معشر روى هذا الحديث أيضاً على همام إبراهيم من أسود من عائشة، ولكن طريقة العميش هي الطريقة. ولم يقل أحد من شرائع الإمام طراندي شيئاً عن كلام الإمام طراندي هذا. يمكن رؤية تحفة الأحوذى العبد الرحمن المباركفوري في هذا المسلسل. وليس في (شرح الترمذي) لابن سيد الناس العمري أيضاً شيء في هذا الباب. وكان راكيم قد شهد معدل صعود مولانا عبد اللطيف علي الجارحي في البلاد قبل ثلاث أو أربع سنوات. وهذا الشرح هو ملخص لشرح ابن سيد الناس العمري، لأن مولانا مصوف طلب نسخة من هذا الشرح من بير جهاندي سعيد آباد من قبل شخص. نظر رقيم إلى المكان بعناية، لكنه لم يجد فيه شيئاً. والحقيقة أنه لو لم يكن موجوداً لكان قد نقله في التلخيص، ولكن المحدث الجوزي رحمه الله يعرف سبب هذا الموقف ومدلولاته جيداً، ويعرف أيضاً سبب الترمذي. وهو ترجيح حديث أبي معشر. ومناقشة مولانا توضح أن أساليب مولانا فهو شديد العين على الحديث والأسباب، فدلّل ما قاله مولانا في هذا الصدد هو هذا.

التقليد خالي من الاعتراض. ومع ذلك فهو مخالف لدين الإمام الترمذي. أبو معشر في مسلم ولفظ الحديث يدل على الغسل الواضح، ولا يفهم منه أيضاً حديث أبي معشر وينبغي رفضه بلا سبب، لأن أبا عشر من الحافظ المثني. وهذا من ابن ماهان في الحضارة إنه محمول. وعلى هذا فلا اعتراض على حديث أبي معشر. فكيف يمكن للإمام طراندي أن يقول ذلك عن أنميش وحديث أبي معشر هو الأصح. ثم أضف إليه رواية أبي معشر إبراهيم ولم ينفرد بذلك حتى، ولكن تبعه منصور مفية وواصل في عربي مسلم وعماد بن سليمان أبو داود.

نكون كما أنه من خلال النظر إلى التقاليد يتبين أن حدثين متشابهين في هذه المناسبة. ومن الأحداث حادثة طعمة بن الحارث، كما في حديث أبي داود. والحادثة الثانية هي حادثة ابن شبيب الخولاني. ما هو التقليد الإسلامي؟ ولهذا عندما يقع حادثان، كيف يصح أن يسمى حديث حدث واحد صحيحاً؟

وعند الإمام الترمذي أنه لا اعتراض في حديث أبي معشر من حيث الصحة والنص يقول في نهاية الحديث: وان ذهبنا إلى استقراء الطرق يمكن أن تجد مؤيدات أخرى غيرها فيما ذكرنا مقنع وكفاية الترجمة: إذا بدأنا في جمع الأساليب، فقد نجد أدلة أخرى بجانب هذا ما وصفناه غامض تماماً. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه: أنا أعلمكم بوقت صلاة العشاء. وكان رسول الله ﷺ يصلي العشاء بالليل عندما يغرب القمر كان وقد تمت مناقشة. وهناك فرق بين الحديث المذكور والمعلم. وأبو عوانة يأتي في نسب بشير بن ثابت بعد أبي بشر وأما بشم يروي عن أبي بشر مباشرة، عن بشير بن ثابت، عن حبيب بن سالم. حل هذا النزاع الفني وقد فعل ذلك الإمام الطرندي بحيث يقدم رواية أبي عوانة لأتباعه. الإمام الترمذي يقول: عندنا حديث أبي عوانة صحيح لأنه عن يزيد بن هارون شعبة من بن بشر أبي عوانة. التقليد. وقد جاء البحث الذي وضعه المحدث في هذا الصدد في معرفة حديث مولانا تعكس الخبرة الدعوة بطرق عديدة. وفي نهاية الكلام يقول إن مراد المؤلف ﷺ هو اتباع حديث أبي عوانة للأولوية.

ويقول رأتكم أنه إذا كان مدار التفضيل مجالا مستمرا فهو ليس من خصائص الطريقة لأن المساحة قادمة ومعقيلة تابع لهاشم في حديث النسائي والحاكم، وصححه الحاكم. إذن هاشم ليس فريداً بل له اتباع من جهة واحدة، بل الحاكم يفضل طريق باشيم على طريق أبي عوانة.

والأمر الحاسم الآن هو إما الأخذ برأي عن الإسناد في الوثيقة، كما هو رأي صاحب الجوج أوثي، أو القول بأن كلاهما مدرسان أيضاً. وقد جامع أبو بشر حبيباً إما بشكل مباشر أو غير مباشر، ولا يوجد في ذلك أي تحريم، لأن في المشتى من يثبت العلاقة

هو نفسه من ينفي العلاقة، ولكل منهما ثبت التوبات. ولهذا السبب اختلف الرأي في الأولوية. رواه الترمذي من حديث أبي عوانة واختار أبو عبد الله الحاكم حديث باشيم<sup>(١)</sup>.

الحنفية والإمام أبو حنيفة رحمهما الله لقد كتبنا أن مولانا البنوري خدم الحنفية بمساعدة هذا الكتاب وأثبت موقف الحنفية في قضايا الخلافة بكل قوة التقليد والحكمة. هذه السلسلة لدي بعض العينات تضارب الآراء مشكلة. مسألة التيمم في هذه المسئلة الإمام أحمد وجمهور المحدثين في جهة واحدة. والإمام أبو زيفة والإمام مالك والإمام الشافعي رحمهم الله في الجانب الآخر. وهناك المزيد من أحاديث صحيح جمهور المحدثين. والأحاديث حسنة والقياس عند الفقهاء. كما أن الحافظ ابن حجر يتأثر بالأحاديث الصحيحة ويكاد يترك جانب الإمام الشافعي رحمهما الله ومولانا سيد يوسف البنوري هو أول من اتبع حفيظة ولم يرفض فضائل مصنفه، ويثبت مذهب الفقهاء بالحديث والحكمة وحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه وهو على قول محمد سين أصبح ما في الباب بإثبات القلق فإنهم يتناقضون مع التقاليد الأخرى عمار لديه حادثتين. ويحللون عقلانيتهما وتتضح المسألة ويكون الفقهاء ذوو رأي مرتفع يصبح واضحا مثل النهار. المعرفة لنا قضية فريق تعليم السبانخ.

المشكلة في نهاية فترة ما بعد الظهر هي أيضاً تضارب في الآراء. الحديث هو محور رجال الأعمال. وفي هذه المسألة روايات مختلفة عن الإمام الوظيفة رحمهم الله. فيه طبيعة وتطبيق ودين تركية الإمام وإن المناقشة العقلانية في ضوء أبحاثه السورية هي إحدى سمات هذا الكتاب مسلة التأمين مشكلة مشهورة. باختلافات سفيان في ممارسات القسم تقتصر على القسم.

اعتراضات من وردودها الطرية وعنوان كلا التقليدين على قسم التقليد الأولوي ومن الجدير بالذكر جمع أمثال الطين والخلش من كلام شيخه. مسألة رفع اليدين قضية مثيرة للجدل. وأهم حديث في هذه المسألة هو ابن عمر وهو من أنهو الذي يسميه علي بن المديني الشيخ البخاري حجة الله علي الخلق. وفي هذا الحديث أشار الشيخ الإمام أفصار رحمه الله وبركاته إلى الإشكال في النص. وأوضح أن هذا الحديث له أسباب مختلفة، فقد روي

(١) انظر إلى معارف السنن. ج/٢، ص/٧٦

في أحد طارق رفاعه وهذا طارق مادو به الكبرى جمع وجود هذا الحديث بعناية وشرح مقصد الشيخ.

ولم يتمكن فيض الباري من فهم مقصد الشيخ هنا ولم يتمكن من حسم هذا الموقف. وكذلك في هذا الصدد حديث البراء بن عازب وهو من أنصار الحنفية والذي يعتبره محمد ضعيفا عموما فقد عززه مولانا بمناقشته عقلانيا. عن سفيان بن عيينة. لقد تم دحض موضوع البحث ببلاغة في عنوان مناقشة تاريخية. تلاوة الفاتحة خلف الإمام هذه مسألة مختلف فيه أحسن قلم مولانا كتابتها فيها يعرض وفيه مناقشة الفصايدة جزء من مولى ناهي، كما وردت بطريقة طويلة وقصيرة. الطريقة التي تم بها حل هدف شيخك هي أن ترى. مولانا محمد إدريس الكندهلوي في التعليق الصريح حاول حلها أيضاً لكن لم يستطع.

وقال الزهري آخر قراءة الناس في أمر الجهر لرسول الله ﷺ وقد ثبت أن هذا هو قول الرسول الصحابي حضرة أبي هريرة رضي الله عنه ولا رأي للإمام الزهري ومعمّر بن راشد بن كيسان وهو الناس الزهري على قول واحد: أن صاحب أم كان إذا كان يحدث في دائرة دار المحدثين .

بعض التلامذة لم يستطيعوا سماعها لكثرة الصوت فكانوا يسألون من معمر فيقول معمر قال الزهري بهذه الطريقة تم دفع حق البحث والمناقشة، هذه بعض الأمثلة التي يمكن أن تسمعها يتم تقديمها في الاستقرار. جمع المميزات مولانا ولي حسن تونكي في مقاله أن يكتب بالتفصيل حول معارف السنن وحياة مولانا البنوري وأن يجمع خصائص ويعرضها على الجمهور، لكن في البداية أصبح المقال طويلا جدا. تم الانتهاء من العدد الخاص للطبعة الثانية. يطلب مني إكمال المقال. لقد قمت بإعداد قائمة مفصلة بمزايا معارف السنن. وهنا أريد أن أعرض الصفاب والمميزات الخاص للمشاهدين ليستفيدوا منه الباحثون.

## بعض نماذج للأبحاث الفاضلة

جمع مولانا مفتي ولي حسن تونكي الأبحاث الفاضيلة في معارف السنن فقط بإعتبار الأدلة هذه من جمال البحث البنوري ولهذا ذكرت هنا للمقارنة.

واعلم أن أبا حميد روى صفة الصلاة هذه مرة بالقول في عهد علي وحضر فيها أبو قتادة، ورواه عنه عباس بن مسهل لا محمد بن عمرو بن ويناؤل في عطاء، ومرة بالفعل

بعدها، ورواها محمد بن عمرو عنه قوله : سمعت أي سمعت حكايته بالواسطة كما يقال في اللغة الأردوية الهندية والشيخ رحمه الله أفرد بالبحث حديث أبي حميد في (نيل الفرقدين) وألخص هنا كلامه ببعض زيادة بترتيب من عندى نيسيراً للفهم وتسهيلاً للضبط وبالله التوفيق.

قال الشيخ البنوري رحمه الله: قال محمد بن عامر بن عطاء: سمعت أن حامداً ضم أبا قتادة، وهذا لا يصح لأن الصحيح المعتمد أن أبا قتادة مات وعمره عشر سنين. في خلافة علي عليه السلام. وقد عاد إليه حافظ في "التلخيص" بعد أن قاتله في "الفتح" و"التهذيب". توفي محمد بن عمرو بن عطاء سنة ١٢٠ هـ وهو في حدود الثمانين من عمره. وكان من المستحيل عليه أن يفهمه على هذا النحو، فيجب أن تكون رواية محمد على هذا النحو، وما قاله حافظ في التلخيص أن محمد بن عمرو سلك طريق المطاف. وحديث أبي حميد الذي روى عنه العباس هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليبي فهذا غير صحيح لأن العطاف عند الطحاوي هو محمد بن عمرو بن عطاء وعند داود. والطاوي والبيهقي، هو محمد بن عمرو بن عطاء، عن عيسى بن عبد الله. واتفق عطاف بن خالد وعيسى بن عبد الله على إدخال واسطة بين محمد بن عامر بن عطاء وأبو حامد، كما رواه هنا عطاف، وقد تكلم السيد بن أبي مريم فيما مضى. وعلى حد قوله فإن حديث عطاف القديم صحيح "والذي يدل على أن الذي قال سمعت أو شهدت ونحو ذلك من الألفاظ هو: أبو العباس وليس محمد بن عمرو. ورواية بن صالح عن أبي حامد يؤيدها أن فليحة وعيسى بن عبد الله من أصل أبي. • وروى الطحاوي عن العباس أبو حامد: يروي من صحيح البخاري حديث النبي عباس سعدي ، عن أبي حامد السعدي وللهداية ما ورد في كتاب الرباب في الطلاق المطلقة ، رواه العباس بن صالح عن أبيه ، باب المدينة طابا ورواية س بن صالح مأخوذة عن أبي حامد الذي عرف به الحسن، فإذا تجاهلنا طرق الحديث ومثته عرفنا رواية محمد بن عمر وابن عطاء عن حديث. وأبو حامد أجوف في طريقة الحديث وقد ذكر البخاري وغيره أبا قتادة، وكذلك (كما سمعت) أو (كما شاهدت لفظ أبي حميد) مجرد اللقاء بين محمد بن عمر وأبي حميد ولا يكفي في حساب كل ما ذكره. وقال الطحاوي وغيره: في صحيح محمد بن عمرو عن أبي حميد، نجد أيضا في العباس بن صحيح أن العباس بن سهل يجد الألفاظ:

اسمع، شاهد، حضور، والضمير في رواية أبي حيد. مما يخبرنا ثانياً أن محمد بن عامر كان أحد رواة سقوط العباس نجده كذلك في رواية العباس بن سهل عن أبي حيد عند الطحاوي وغيره وهذا يدلنا ثانياً على سقوط العباس بعد محمد بن عمرو من الرواة.

وبالجملة لا يكاد يصح لفظ "سمعت" في طريق عبد الحميد عن محمد بن عمرو عن أبي حميد بالمعنى المتبادر الظاهر فيحتمل أن يكون تلفيقاً أو يتأول فيه بأبي سمعت واقعته كما في شعر كتاب سيبويه والتفصل هذا البيت في الباب الثالث. وهذا البيت من بحر (الوافر).

سمعت الناس ينتجعون عيناً فقلت لصباح انتجعي بلالا

على كل حال، ربما تكون قد شهدت أو سمعت قول عباس وليس محمد بن عامر لأنه في الطحاوي، عن محمد، عن رجل واحد وهو العباس، وجد العشرة من أصحاب النبي ﷺ. وكان رسول الله ﷺ جالسا ومنعزلا عنه ولم يذكر طريق عطف حتى يحكم له ويجب أن يقال: كان معهم قط دار وعندما وصف أبا حامد كان قد خرج فعلا ولحق العباس معه ثم وصف أبو حامد بالكلام بعد وفاة أبو عطاء، محمد بن عامر يسمع صوته في كل مرة. ، وفيه أيضاً بعد، سواء في الأوصاف اللفظية أو الفعلية، أن أبا قتادة مستبعد جداً أن يكون من (الفتح)، ولذلك كان في التلخيص والطحاوي يختص به. طريق العطف رواية لأن عيسى عن محمد بن عامر لم يذكر مثل الشهادة وطريق العطف متعلق بعبد الهادي وطريق ميدي بن جعفر متصل بالطريقة، هكذا البخاري في صحيحه. وذكر الحديث طريق محمد بن عامر الذي ترك طريق عبد الحميد، لأنه زعم أن طريق ابن حريالة ليس به خطأ، ولم يذكر قول شاهده آية حميد، ابن عشر سنوات، وصف فيه وظاهر كلام الطحاوي موصوف عن طريق مطوف بن خالد، وظاهره في الفتح أن أبا قتادة لا بد أن يكون على وصفين العشرة، وهذه الاحتمالات لم تكن صحيحة ولا ناجحة. رواه ابن إسحاق في كتابه العباس بن سهل من صحيح البخاري وفي السعدي ليس فيه ذكر لعشرة نعم ذكر أبا قتادة وأبي أسيد وأبي حامد مثله. وإن ذكره أبو داود وغيره من طريقه، لكن البخاري لم يذكر ذلك من طريق محمد بن عامر، ومع هذا الاختلاف يمكن قياس مثله، فيذكره الراوي ويزيد عليه مع أنه ولم يكن موجودا في أصل الرواية، وربما لم يقصد الذي سكت، فسكت، مع أنه كان في الأصل وفي الرواية خلاف في الحكم. كما تم تخفيف المشكلة لدى الأتراك في الاجتماع الأخير.

فإنه ليس عند آخرين عن عباس، بل يذكر خلافه فليح عنه عند أبي داود وغيره، وسيما إذا أخذنا الافتراض بمعنى اتخاذ الفراش لا بمعنى التي فقط . وليس هذا عند غيره عن العباس، ولكن مخالفته مذكورة، فذكر ذلك أبو داود وغيره، لا سيما إذا اعتبرنا الشفط احتلال السرير، وليس هذا فقط. وخلاصة القول أن شاهد العيان والرواية الفعلية للأحداث هو العباس، كما ذكر عيسى بن عبد الله، ووافقه محمد بن إسحاق، وبحسب عطف، فهو الرجل الغامض فاتفق الثلاثة على ذلك وكان محمد بن عمر. لم يكن حاضرا في الحدث فلم يعطى الوصف اللفظي إلا إذا لم يذكر العباس وإذا ذكره وأشار إلى الوصف بالحديث عنه فهذا يستدل على الفعل ويكون تعبيراً. ويأتي على شكل بيان، لأن أبا حامد عندما يرى طبيعة صلاته في العمل، يكون السؤال في نهاية المطاف أنه يفعل شيئاً، فلا بد أن يكون نقد الطحاوي قد جاء من عبد الحميد عبد الحميد، عن محمد بن جعفر. قال بن جعفر: ولعلمهم هلوسات، ويقول يحيى بن سعيد إمام الجلال والقدر: هذا مقدم في حديثه وهو مخالف للطريق. وقد رد هذا ابن الحلة عن محمد بن عمر وصححه البخاري كما وصفه بأن محمد بن عامر عن أبي حميد سمع، وما سمعه من أبي حامد لم يكن موضوعاً هو. وسمع من العباس أن عبد الحميد ذكر عشرة أيضاً، فنحن نتفق مع الحافظ ابن حجر حيث سمع أبا حامد وصفا لفظياً، ونظن أن هذا هو وجه عبد الحميد، ولكن هذا وهم وافتراء. كما نختلف معه في نقد الطحاوي على طريق صحيح البخاري فيحفظ المعنى بقراءة كل كلمة وما نقوله ليس بأفضل من الحافظ في صحيح البخاري تعبيره أقل. ولعل الذين يدرسون الطريقة من النظر ويمارسون الموضوع كدليل يميلون إلى ما نقوله، والله هو المسيطر على الأمور.

ثم ما ذكره من عشرة من الأصحاب فلا يخلص لهم ذلك بعد التحقيق والبحث، فقد وقع عند الطحاوي من الجزء الثاني من طريق الوليد بن شجاع الكوفي عن أبيه ثم ذكر شيئاً عن الصحابة العشرة لا يمكن التوصل إليه بعد التحقيق والبحث لأنه جاء في الجزء الثاني عن الوليد بن شجاع الكوفي عن أبيه، وحدث للطحاوي ما يلي، ف وضع حديثاً وكتب فيه: (حضر مجلس أبيه وهو من أصحاب رسول الله ﷺ، وفي المجلس أبو هريرة وأبو أسيد). وأبو حامد والأنصار رضي الله عنهم، ونحو ذلك. ولذلك في قوله (والأنصار) تستخدم أيضاً مع حرف العطف لا، وأيضاً في (المنتصر)



تستخدم مع حرف العطف لا كما حدث في علي بن أشكاب بن أشكاب) الجزء الأول من الطريق، رخصه شجاع بن الوليد بلفظ: (من الأنصار)، وأبو داود في مقدمته واختصره، حدثه في البيهقي. المن، باب الجلوس بين الرجلين اليسرى بين السجدين، عن عيسى بن عبد الله، عن عباس بن صالح، ومشاركته في صلاة أبي هارم مباد وأبي أسيد وبعضهما، اذا نحن. وبالنظر إلى سائر الألفاظ المذكورة وجميع طرق الحديث، نعلم أنه في بيانه لطريقة الحديث في العشرة من أصحاب النبي ﷺ ترك كلمة "والأنصار" كلمة مرتبطة بما يسميه "الصحابة" سواء كان اختصاراً أو خطأ، بحيث يكون العشرة من الصحابة وغير الصحابة كلها أسماء جماعية للأنصار، وليس هؤلاء العشرة مجرد أصحاب هو ما يؤيد هذا. الاتحاد ويجعله أرجح، رواه العباس بن سهل السعدي الأنصاري، ولم يذكر أن والده كان سهل بن سعد وعمه، أنا في (التهذيب) أو هم. كما في (الإصابة) لا يحتاج الابن إلى ذكر نسب أبيه ومشغل أبيه حتى يعلم أنها من الأنصار، ومحمد بن عطاء بن عطاء هو الراوي المعتمد. عباس مدني الذي عرف حالهم فلم يحتاج إليه أيضاً لأن شيخه العباس فعل ذلك، فهؤلاء الأنصار (والأنصار) الذين يتحدث عنهم لا ينتمون إلى الصحابة لأنهم أنصار وليسوا وكان يخلط بين أمثال محمد بن عمر أو بن عطاء أو العباس، وروايته العطفية عن الوليد بن شجاع الكوفي عن أبيه، وكان الابن أعلم من الأحاديث التي تلقاها والده عن غيره. ويظهر البحث أن بعض هؤلاء العشرة كانوا من أصحاب النبي ﷺ، وهم المذكورون في الحديث: أبو هريرة، وأبو حامد، وأبو أسيد، وسار بن سعد، ومحمد بن مسلمة، والخمسة الباقون فقط من الأنصار وليسوا. من الصحابة، فإذا عددنا أبا قتادة منهم، فقد سقط من كل عشرة أو أربعة خمسة، وخلاصة القول أن ادعائهم بأنهم جميعاً من الصحابة لا يصمد أمام هذه الحجج المحتملة وكذلك ما يخالفها. فإذا سقط خمسة من العشرة أو أربعة إن عددنا أبا قتادة فيهم وبالجملة لا تبني حجتهم في ادعاء كونهم كلهم من الأصحاب أمام هذه المرجحات والمؤيدات لخلافه، هذا، والله ولي الأمور<sup>(١)</sup>.

## بعض النماذج للأبحاث في أصول الحديث

معارف السنن ليس شرح فقط عن أبحاث الفقهية ولهذا ذكرت بعض النماذج عن أصول الحديث قال الشيخ ومما يفيدنا ما أخرجه الطحاوي في (شرح معاني الآثار).

باب الكلام في الصلاة أثر عمر بن الخطاب بإسناده إلى عطاء. فقال عمر بن الخطاب لأصحابه، فسلم بكتين ثم انصرف، ف قيل له فقال: أعددت السفن القادمة من العراق محملة بالبضائع والأمتعة حتى وصلت المدينة، فصلى بهم أربع ركعات. فأعاد عمر هذا الدعاء مع أنه ممن شهد قصة دوربادين، وقد فعل ذلك بحضور أصحاب رسول الله ﷺ وهم لا وإنكار ذلك يدل على أن ما في حديث دوربادين منسوخ عندهم جميعاً. واستدل بذلك الطحاوي أيضاً. قال المباركفوري في "تحفته" أن هذا مرسل طه وليس هناك مرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء، وربما غفل عن أنه ليس مرسلًا تقليدياً بل حقيقة. هناك انقطاعات. ثم عند أبي حنيفة وأهل العراق ومالك وأهل المدينة وغيرهم، إذا كان المرسل ثقة، كما في (كفاية الخطيب)، كان المرسل حائزاً.

وتقدم أن قبول المراسيل مذهب الجمهور قلنا من قبل أن قبول المراسلة هو مذهب الجمهور، وكذلك حجتنا في فساد الصلاة بالكلام هو حديث معاوية بن الحكم السلمي رواه مسلمون في باب الصلاة (حديثه). يحظر الكلام أثناء الصلاة وتلغى الممارسات التي كانت مسموحة في السابق. وقوله: (في هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، بل هو الحمد والبر وقراءة القرآن وغير ذلك) "هذا حديث عام فيه تشريع لفظي ولا ينبغي لنا". لاحظ أن في هذا الحديث الشفوي وقوع الشك في العرق النقي على غاية الاختصار، ثم يؤكد بكلمة "من"، ثم يبين حدود الصلاة إلى المجد. ، وقراءة القرآن، وقبل كل شيء، تصدير الحديث بالقول (وهو غير مناسب)، مع التنبيه على أن الكلام العام يخالف روح الصلاة وهدفها وعقلانياتها، وأن لا يتضمن أي اعتراض على مقصود أو تعليل. من الجهل، أو بيان فوائد الصلاة، مثل ما جاء في حديث زيد بن علقم في الحديثين وغيرهما، وكذلك في الحديثين المذكورين في حديث ابن مسعود والسنن بعد الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة. فهذه ثلاثة أحاديث صحيحة، ومسألة النهي عن الكلام أثناء الصلاة من نظامنا، وقولي عالمي في المدينة المنورة. وحديث المترجم زيد بن علقم وقع على تفسير النص النهائي لقوله **تعالى**:

وأطيعوا الله وشجعوا في وجه الله ولذلك استخدم في كلامه وضوحاً مؤكداً: وأمرنا. لفعل هذا. الصمت ومنعنا من الكلام. هل عندهم ما يخالف هذه الأقوال الصحيحة الثابتة التي يكاد بعضها صريح ثم يضاف إلى حديث سائغ في التشريع المجيد على حديث أحمد ومعاذ؟ أبو داود، عند حديث جابر لأبي داود، وحديث أبي أمامة عند الطبراني، وحديث أبي سعيد الخدري عند الطحاوي، سواء كانت هذه القوة الكشف عن قصة جزئية صحيحة، أم لا وتاريخها غير معروف في عصر لم يكن فيه تشريع النظام قد انتهى بعد كما قدمنا ذكرها في هذا الباب، فهل ترفع هذه القوة قصة جزئية فعلية لم يعلم تاريخها بالضبط في عهد كان تشريع النظام لم ينته بعد، ويأتي ما فيها من المشكل عند كل محتج به وبالله التوفيق .

قال الشيخ البنوري ثم يرجع أكثر أهل العلم إلى ما فعله أبو حنيفة، كما قال الترمذي في باب إبطال الكلام. وأظن أن البخاري يوافقنا أيضاً لأنه لم يصنف حديث هذا الباب من المسائل الخلافية مع وجود خلاف كبير حول هذه المسألة. بينما يقول: تصنيفه للحديث في أبواب فردية، وأما تصنيفه للكلام فهو على العموم، كما يقول: وأما باب النهي عن الكلام في الصلاة، وينقل حديث ابن مسعود، وزيد بن وروي عرقم وسال بن سعد قصة رحلته إلى بني عمرو بن عوف، وبين فيها أصل مسألة النهي. قال الشيخ البنوري: وهذا فعله يدل على ما قلت، ولم ينبه عليه مفسرو بدر العاني ولا ابن حجر، وذهب بعض علماء الحنفية إلى أن حديث ذي العدان صادق لأنه. انه مربك. ولم أجعله موضوع هذا الفصل، فلم أركز على ما قاله الشيخ البنوري، وربما قال سيدنا الشيخ ضاهر الحسن في آثار السنن: قال النيموي: رغم هؤلاء. والرواية في (حديثين) مختلطان من كل وجه. ثم اشرحها بالتفصيل في التعليقات من يدري. والإشكال فيه وجوه كثيرة، منها: الارتباك في عدد الركعات، حيث ذكر شيخان أنه في حديث أبي هريرة صلى ركعتين ثم سلم. وعند المسلمين وغيرهم، وفي حديث عمران بن حصين، أنه صلى ثلاث ركعات، بما في ذلك في أوقاتها، وفي حديثين، حديث أبي هريرة: صلى الظهر، وهي عند المسلمين صلاة العصر. وفي بعض الروايات أن إحدى صلاتي العشاء مشكوك فيها، فتارة يدعو إلى الظهر بينما يصلي الآخر صلاة العصر، وأحياناً يتردد في حديث أبي هريرة فقام النبي ﷺ بعد أن نسي السلام عليه، ثم قام على المنبر متكئاً على المسجد، لحديث مسلم عمران فصعدت ودخلت الهجرة حيث بدأت صلاتي، وعلى قول

الشيخين صلى سهُوتين وعلى الصحيح رواية أبو داود أنه لم ينسى الصلاة مرتين، وكذا الحال في سنن النسائي، وعن أبي هريرة قال: لا يركع رسول الله ﷺ قبل السلام ولا بعده، هذا ربيع المؤذنين عن خالد بن ، رواه في الطاوي شرح الأثر، باب الكلام على إسناد عبد الرحمن، عن ابن أبي ديب، وعن علي، قال الزهري: إسناد قوي. سألت أهل العلم في المدينة فلم يخبرني أحد منهم أنه صلى عليهم، صليت تلك الليلة على خالد، وقد حاول ابن عبد الرحمن أبو الهيثم والخراساني وأبو داود والنسائي وابن معين وغيرهم، ولذلك حاول النووي تجنب الالتباس لكثرة الأحداث، بينما الحافي ثم دعا إلى توحيد حديث أبي هريرة وعمران، وقال في الفتح: هذا هو توحيد حديث أبي هريرة وعمران. أعمال الناس مجمعة مع الحديث، وهذا في رأيي هو الأصح، وإن كان ابن كزيمة وأتباعه يميلون إلى تعدد الزوجات ثم ذكر دواعيهم إلى أن قال: قدمنا في باب تشييك الأصابع دليل على أن محمد سيرين راوي حديث أبي هريرة يرى التوحيد بينهما بسببه، وفي آخر حديث أبي هريرة قال: بلغني أن عمران بن حصين قال: ثم قال. فسلم وقال: ظاهر أن هناك اختلافا بين الرواة والأبعدين. قال: وهذا يقتضي أن القصة "سقطت مرتين الخ". ثم رد على المذهب الحنفي بأنه إذا جاز الكلام في مثل هذه الأحوال، فلما ذكر رسول الله الطحاوي ذلك ثم أجابه ختماً بوجوب الركوع قبل الوقت. ينسى مرتين. ومن سلم على شخص عمداً في الوقت المناسب فقد ارتكب جريمة، ويجب على المقصر أن يضطر إلى ذلك عن طريق النسيان. ثم إن التهاوي قد بين معنى الروايتين، فبين أولاً أسباب عدم الركوع. والنسيان أرجعه إلى الزهري، ثم تناول جوانب العبادة في أكثر الرواية، فليراجعها<sup>(١)</sup>.

## نموذج لمسائل علم الكلام

تصدى الشيخ رحمه الله في شرح حديث الباب استطراداً إلى مسائل كثيرة كلامية وفلسفية ومنطقية وقد حل الشيخ في شرح حديث هذا الباب كثيراً من المسائل اللغوية والفلسفية والمنطقية، وحل مشكلة خصوصية الصفات، ومشكلة الصفات السبع، ومشكلة الصفات. التشكيل، والأولوية الزمنية للأسباب الكاملة على النتائج، وأسئلة المعرفة، وأسئلة ما إذا

(١) معارف السنن، ج/٣، ص/٥٣٤-٥٣٧

كانت الأفعال مبررة بالحكمة، وأسئلة شكوك المفسر حول الضرورة الدينية، وأسئلة تمثيل الأحداث وربطها. تتعلق بالعصور القديمة، ومسائل علم النفس والكلام الشفهي، ومسائل المقاطع القرآنية، وغيرها من الأسئلة، ولكن كل ذلك يتلخص في بعض هذه الأسئلة، ويقتبس في بعضها، وهي موضوعات موقفها هو والأهم وهي أيضا مشكلة في الكشف عن حقيقتها، فأنا أنفق معه، ولكني مقتنع بتوضيحهم، ولكن على العموم، دون إرضاء المناقشة أو استكمال البحث، فهو صحيح. ولا يرتبط بالموضوع ارتباطا وثيقا، مثل مسألة التشابه ووصف النسب والمعادلات، فقد حقق هذا الجار بعبارته تماما كما ذكرته مع الارتياح في أسئلة غير مرتبطة. مصادر ومراجع هامة. فقد استوفيت غرر النقول فيها بعباراتها كما إلى اكتفيت في المسائل الغير المتعلقة بذكر مصادرها ومراجعتها المهمة.

يجد المراجع فيها شفاء غلته وبالله التوفيق والثقة والتكلان. يكفي فيها الاعتقاد الإجمالي دون التفصيلي وفيه وجد المراجع علاجاً لمرضه وبالتوفيق والثقة بالله والثقة فيه. ومنها ما يكفي من العقائد العامة، لا العقائد التفصيلية، بل على العكس، كما في كتاب "الفقه الأكبر" لتأليف أبي معطي الحكم بن عبد الله آل العاص، وسيرجع تفصيل هذه الحالة إلى الله ﷻ. بلكي، تلميذ الإمام أبي حنيفة وأبو معطي البلكي، وإن تحدثوا عنه، فالصحيح عندي أن ابن المبارك كان يحترم دينه وعلمه، حتى مثل "آل-". وقد ذكر الميزان (الذهبي) نفسه أن آراءه كانت ثابتة وكان عالما مهما جدا، "لكنه كان ضعيفا في تحديد الرواية، أما القرشي فكان مذكورا في جواهر المدعية": روى كتاب (الفقه الأكبر) عن الإمام أبي حنيفة، فرما كان أبو حنيفة يكلمه عندما سجله وكتبه وتقليه، فنسبة الإمام صحيحة أيضا، قال الشيخ القطري في (مراجعته لكتاب أبي المظفر الاسفاري) "وفي (الملل والنهال) المزيد للفقه الكبير صيغتان إحداهما رواية حماد بن أبي حنيفة وهي أحدهما شرحه للقارئ، والآخر رواية أبي مطيع البلخي، وهو ما يسمى بالفقه الأيسر. وقد ذكر الشيخ الكوثري في تعليق الأستاذ راغب باشا على اللمع أن أصلها يسمى "الفقه الأكبر". وذكر أيضا ابن حبان وابن عدي والعقيلي. وكان يؤذيه بعض الكلمات القاسية، فلا يكاد يتأثر بها من صبر على سلوكهم تجاه آل الحنفية. وانظر (مقدمة نصب الرياح) كلمة الشيخ الكوثري في صدمة الأجيال السابقة. والتعديلات.

ومسألة حديث هذا الباب من المتشابهات في النسب والمجيء والاستقامة والإثبات في أمور كالوجه واليد والقدرة وغيرها، كما نقله الجمهور والأئمة الأربعة. ، هو الإيمان بها كما جاء بوجه عام، والله تعالى عن التشبيه والتشبيه، من غير انقطاع وتبيان، كما ذكر البدر والشهاب في (الفتح) الفرق بينهما. يكمن في معنى الأشياء القادمة:

• فمنهم بعض الناس من حمله على ظاهره وحقيقته، وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم.

• ومنهم الرجال من أنكر صحة الأحاديث الواردة في ذلك جملة وهم من مذهب الخوارج والمعتزلة وهو مكابرة.

• ومنهم الناس من أجراه على ما ورد مؤمناً به على طريق الإجمال منزلها.

• الله تعالى متعال عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف ونقله البيهقي وغيره من الأئمة.

• الأربعة والسفيانين والحمادين والأوزاعي والليث وغيرهم .

• ومنهم من أوله على وجه يليق مستعمل في كلام العرب.

• ومنهم من يميز ما هو قريب ومستعمل في لغة العرب من البعيد والمهمّل،

فيكون مقدماً في بعض الجوانب وفضفاضاً في البعض الآخر. وقد نقل عن

مالك وثبته. مقترح من أحد العلماء المتأخرين وهو ابن دقيق العيد.

قال البيهقي: الإيمان المطلق والسكوت عن النية أسلم إلا إذا خالفه صاحب حقيقي

فيظهر ذلك. وفي "العمدة" (٣-٦٢٣): ولا شك أن النزول هو حركة البدن من أعلى إلى

أسفل، مع الله فوقه، فكل ما ذكر فهو من المتشابهات.

والعلماء في هذا البحث على رأيين :

**الأول:** الرأى الأول المفوضة يؤمنون بها، ويفوضون تأويلها إلى الله ﷻ مع الجزم

بتنزيهه عن كل صفات النقصان.

**والثاني :** المأولة، يأولونها على ما يليق به بشأن المواطن ويفسرونها بما يناسب

المواطنين، فيفسرونها على أنها تعني مجيء الله: يرسل أوامره، أو ملائكته، وهي كناية، ومعناها

الرحمة لمن يدعو ويحييهم، إلخ. قال الخطابي: هذا الحديث من أحاديث الصفات فأولوا بأن

معنى ينزل الله: ينزل أمره، أو ملائكته، وبأنه استعارة، ومعناه التلطف بالداعين والإجابة لهم، ونحو ذلك . وقال الخطابي : هذا الحديث من أحاديث الصفات.

ومذهب صرف هو الاعتقاد به وتطبيقه على ظاهره، وهو منكر لمنهجه، وليس بسمع، ولا بصير. وقال القاضي البجداوي في بيان رحمته: "بما أنه قامت أدلة قاطعة عقلاً على تحصينه من تأثير الجسد والفوضى، فإنه يمنع من النزول إلى حد الانتقال من مكان إلى مكان أدنى من هذا المكان". البنوري من الصفات التي تتطلب الجلال (التي تتطلب الخلاص من الشر، وإخضاع الأعداء، والانتقام من العصيان) إلى صفات الشرف، أي الشفقة والرحمة والرحمة. اغفر لي. "ويرجع النووي في "شعار المسلم" المذهب الأول إلى أكثر السلفيين وبعض المتكلمين، بينما ينسب المذهب الثاني إلى أكثر متكلمي السلفية وطوائفها، قائلاً: "هنا يروى عن مالك وبعض المتكلمين. "وفي (الفتح): "وروى أبو بكر بن فورك أن بعض المشايخ يستعملونه بإلحاق بدايته بحذف المفعول، أي النزول بالنسبة للملائكة، ويعززه ما رواه النسائي ولفظ آخر عن أبي هريرة وأبي سعيد: نظر الله إلى نصف الليل، ثم أمر: هل من إجابة للدعاء؟ ويا للأسف إذا نادى المنادي: هل من داع يستجاب له الحديث<sup>(١)</sup>".

## نموذج على مسائل فقهية

**مسألة فقهية :** وإذا كان هناك أكثر من مؤذن وأذانوا مجتمعين، جاز ذلك عند الحنفية والشافعية، كما ورد في كلمة (الهداية) وفي (العناية)، (النهاية)، (الكفاية) و(المعراج الدرعية) مثل (رد المختار) أما صاحب (الدر المختار)) فأعلن الصلوات الواحدة تلو الأخرى، بدلاً من أن يصلي جماعة، ولكن وفي الشافعية: يجوز أن يصلوا معاً إذا لم يكن فيه تشيت وتركوا الصلاة حرفياً، انظر (شرح المذهب) تفصيله. قال الشافعي في الأم: ولا ينبغي أن يجتمع جماعة للصلاة، وإذا كان مسجداً كبيراً فيه مؤذنون كثيرون فلا بأس أن يؤذن بين الجميع. يوجد مؤذن على المئذنة ليسمعه من حولك في نفس الوقت. قال السيوطي: اخترعه الأمير الأموي. قال الشيخ: القول بأنه عالم محدث مشكوك فيه، كما ذكر موطأ مالك في روايته عن ابن شهاب أنه أخبره أنهم في عهد عمر بن الخطاب كانوا يصلون كل جمعة حتى

(١) معارف السنن، ج/٤، ص/١٣٥-١٣٨

عمر بن الخطاب. خرج، فلما خرج عمر جلس على المنبر فيؤذن ويصلي وهكذا. وعدد المؤذنين وعدد مرات صلواتهم واضح. وقد رواه آخرون أيضاً ولكنه يظهر مفرداً في بعض نسخ (الموطأ) كما في بعض التفاسير، ورواه البخاري أيضاً في (صحيحه) من آخر الكتاب بإسناد متصل، أي: وفي "المقاتل بين الكفار والمرتدين" إذا روعي قول عبيد الله بن عبد الله، عنوانه رجم الحوامل للزنا. وابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس حديث طويل فيه: إذا أحصنت من حديث ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، وهو حديث طويل وفيه: فجلس عمر على المنبر فلما سكنت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد!

قال الشيخ: ولم يتوجه إليه أحد. فقال الرئيس: لم يلتفت إليه أحد ذهب إليه النووي في (شرح المذهب) واستدل به على ما نقله الشيخ، وكذلك عبر عنه (شرح المذهب) في مثله مع الشيخ (أمله). ، وفي حديث (مسند) جابر بن سمرة قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب وغيره، تقول: ولكن ربما خرج فرأى هناك وكان الناس قليلين، فجلس، ثم تابوا، ثم قام فوعظ. أصل الحديث رواه مسلم وأبي. وإذا كان داود أيضاً أذاناً معروفاً، فهذا يدل على تعدد الأذان في زمن الله، ورواية الأرسويوطي محل خلاف. والروايات في "رواية الموطأ" و"صحيح البخاري" تظهر بوضوح تعدد المؤذنين وتعدد الأذان، فكيف نقول إنه هو مبتدع الأمير وتعدد الأذان، فكيف يقال: إنه محدث أحدثه أمراء بني أمية؟<sup>(١)</sup>

### نموذج على مسائل صرفية ونحوية

قوله: (ما كدت أصلي). قال الحافظ ابن سيد الناس اليعمري حكاة البدر والشهاب: أن هذا يدل على أن عمر صلى قبل الغروب. والمختار عند النحاة: أن (كاد) تستعمل استعمال سامر الأفعال إذا تجردت من التي كان معناها إثباتاً، وإن دخل عليها أفى كان معناها نفياً، وأما إذا علم وجود الفعل وثبوته في الواقع فتدل (كاد) مع دخول الذي على تحقق الفعل ببطوه وتراخ وهو الأصح، نص عليه ابن الحاجب كما في العمدة، وهناك مذهبان آخران لهم انظر العمدة<sup>(٢)</sup>

(١) معارف السنن، ج/، ص/٤٠٣

(٢) نفس المرجع، ج/٢، ص/١١٥



قراه: "سبحانك اللهم وبحمدك، قال الشيخ: قال أكثر العلماء : وبحمدك حال والواو زائدة (والهاء للملاحة) وعندى اختصار من الجملتين أي سبحت سيدانك وحمدتك حمداً فلا يلزم القول بزيادة الواو".

قال الراقم: والذي اختاره الشيخ هو الذي اختاره صاحب (البحر) فقال: ومحمدك قال رحيم: الذي اختاره الشيخ هو الذي اختاره صاحب (البحر) الذي قال: محمدك، يعني محمدك، بحمدك، بمعنى القرون مع الجملة واحدة، فيحذف الثاني كالأول، ويبقى حرف العطف في لفظ الموصول الذي يراد به إعراب الفاعل المضارع، فيكون في موضع النصب من الظرف. يبدو الأمر كما لو أنه غادر هنا وهو يشعر وكأن الجملة قد تم ذكرها هنا باختصار. ويبدو أنه رحمه الله يريد الجمع بينه وبين كونه ظرفاً، وهو خفيف جداً، ثم يذكر: والمقصود أنه ينفي ذلك، قائلاً: "سبحانه". بقوله "الحمد لك" لإثبات الصفات الناقصة وإثبات الصفات الكاملة بقوله "الحمد لك" لأن محمداً هو متجسد الصفات الكاملة ومن هنا يظهر سبب تقديم المجد على الحمد. قال: فالفكرة العامة هي: أننا نكرمك يا الله، أي نؤمن بكماالتك، في كل صفة لا تليق بك، وبما أننا نحمدك بكل ما يليق بعظمتك، فهذا فالجملة إذن في سياق التعامل مع الجملة الأولى: الواو في الجملة المختارة إما حرف عطف أو ظرف، ذكر الخطابي في شرح (الزجاج): اللهم سبحانك. ولك أحمدك"، فكما يقول الطيبي الاحتمالان محتملان، انظر شرح البيضاوي لقوله: "نعظم حمدك ونطيعك" وانظر شرح كلام آخر (البحر) (الرائق) (سبحانه) اسم مجرد للسبحان (القاموس) يقول: سبحان مضاف إلى سبحان، سبحان الحمد سبحان الله، قال الرأس.: وصبح كنع سبحاناً وصبح تسبيحاً قال سبحان الله. قال الراقم : واستدل الشيخ رحمه الله يقول الشاعر: (الكامل)

"صبح الله وجوه تغلب كلما" "صبح الحجيح وكبروا إهلالاً"

"سمعتة عنه في درس (شرح السلم) لبحر العلوم اللكتوى . وكذا ذكر صاحب البحر أن سبحان مصدر كغفران اه . وذكره صاحب (القاموس) و استشهد بالبيت المذكور " . لا من سبح المزيد كما قال بعض المنطقيين من أنه اسم مصدر أو علم مصدر من التفصيل انظر (شرح القاضي على السلم) مع منهواته وتعليقاته. وكل ذلك يدل على عدم عنايتهم باللغة وعدم مهارتهم فيها . وهذا البيت من بحر الكامل.

قوله: من همزه، بدل اشتمال من الشيطان أي وسواسه ونفخه أي كبره ولفته أي سحره أو شعره قال الراقم : ثم إنه قد جاء في غير رواية أبي سعيد تفسير هذه الثلاثة لفته الشعر، ونفخه الكبر، وهمزه : المؤتة أي الجنون قاله في<sup>(١)</sup>. قال الراقم : وهي عند أبي داؤد و ابن ماجه من حديث جبير بن مطعم وفيه قال عمرو - وهو ابن مرة راوى الحديث عن عاصم عن ابن جبير " عن أبيه - : "همزه المؤتة الخ، فالظاهر أنه مدرج من الراوى، ولذا قال الحافظ التوربشتى الحنفى شارح (المصاييح) والطبي الشافعي شارح (المشكاة) : أو صح أن التفسير من المتن فلا محيد عنه وإلا فالأشبه تفسير النفث بالسحر" لقوله ﷺ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾<sup>(٢)</sup> وتفسير الهمز بالوسوسة لقوله ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾<sup>(٣)</sup> ( انتهى ملخصاً من عدة مصادر<sup>(٤)</sup> )

### نموذج على مسألة بلاغية

ذكرتُ هنا المسئلة البلاغية لأن هذا من مميزات معارف السنن. "البيت الذي سجلتُ للمثال سأذكر في الباب الثالث تحت مبحث البلاغية لكن هنا فقط لنموذج قوله (مفتاح الصلاة الطهور)<sup>(٥)</sup> وليبيان شيء من شأنه أن يساعد على اختصاره، وتمهيداً لتفسير الحديث، فلنمهد أولاً الطريق لمسألة البلاغة، حتى يمكن فصل مسألة موضوع هذا الفصل عنها بشكل واضح. "العلامة التفتازاني" في شرح التلخيص، الذي ذكر أدلة الإعجاز في روايته الطويلة: اختصاره قد لا ينفع في شرح التلخيص حيث قال في المطول حاكياً من دلائل الإعجاز: وقد لا يفيد القصر كقوله: (الطويل)

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بيت محروم ووالدك العبد

وقال الإمام الرازي في (نهاية الإعجاز) أنه لا فائدة من اختصار الحق أو المبالغة. قال شيخنا: إذا كان الطرف الآخر يحتوي على لفظ مؤقت (مثل لام) أو كلمة (في)، فإن تعريف

(١) شرح المهلب، ج/٣، ص/٣٢٠

(٢) سورة الفلق، رقم الآية/٤

(٣) سورة المؤمنون رقم الآية/٩٧

(٤) معارف السنن، ج/٢، ص/٣٥٥-٣٥٧

(٥) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي،

كلا الجانبين هو مؤقت. ويجوز أيضاً أن ينطبق تعريف الإيجاز من جانب، بينما لا يشمل الآخر تسمية الإيجاز، كما جاء في قصيدة كعب بن زهير التي ذكرتها في هذا الفصل. اذكر المصادر في الفصل الثالث. وهذا البيت من بحر (البسيط).

تخدى على يسرات وهى لاحقة ذوال مهن الأرض تحليل

أراد ألا تمس الأرض إلا كحل للقسم، فعمل التكوين لصالح القصر رغم افتقاره إلى مواصفات القصر. ولعلك تجد أنها كلها محددة بحرف اللام، لكن الجملة لا فائدة من اختصارها، كما يذهب شعارهم النبيل "حسن الخلق"، مما يبين لنا أن هذه القواعد والضوابط لا يتم تجاهلها دائماً. ولهذا الغرض شبه شيخنا مولانا الشيخ محمود حسن هذه الضوابط بعكازي الرجل الأعمى، قائلاً إن ذلك بسبب كلام الزمخشالي في فائق. وفي الحالتين يفيد هذا البناء في حصر المحمول على محمول، إذ يوضح أن الله قديم، ويقول إنه هو المحضر وليس إلا المحضر، وذلك من البرج قال الفوزاني في الجامع: المتواتر أن الخبر في مثل هذا البناء يقتصر على خبر الكلمة التي يطلق عليها، ولا يصح شيخنا الاتراد في القول بأن تعريف الطرفين يصح لكلا الطرفين. وهذا البيت من بحر البسيط.

قال البنوري: قال البناني، على الاجمال: الصحيح أنه إذا كان أحدهما، المبتدأ أو المسند، أعم من الآخر فهو متناهي، وإذا كان بينهما عموم. والخصوصية بمعنى منوط بالدليل، فإذا لم يكن هناك دليل فالأظهر هو حصر المبتدأ في المسند، لأن هذا القيد مبني على قصد الشمول والشمول. شخصياً، هذا أنسب للفاعل، لأن القصد يرجع إلى الفاعل، أما في الخبر فيشير إلى الصفة. وبحسب السيد الجرجاني فإن الشكل الأخير عموماً هو هذا. قال التفتازاني ما لخصه: بمعنى اسم معرف للجنس، "سواء كان موضوعاً أو مسنداً، كان الأمير زيد والأمير زيد واحداً له". وينبغي أن يرجع الموضوع إلى قول التفتازاني في "المتول"، ابن التقي وقول السبكي في عروس الأفراح، وقول ابن يعقوب في المواهب، سيكتشف كل منهما عند البحث في تعريف المسند. هناك شيء يرضي في ذلك.

استطرد في أقسام حرف اللام وحرف اللام عند علماء المعاني له قسمان لام العهد الخارجي ولام الحقيقة وينقسم قسم الأول إلى أقسام ثلاثة:

**الأول:** العهد الذكرى وهو ما سبق ذكر المعهود إما لفظاً وإما تقديرًا .

**الثاني:** العهد الحضوري وهو ما يكون المعهود حاضراً إما لفظاً وإما حساً مثل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

**الثالث:** "العهد العلمي وهو ما يكون المعهود معلوماً بين المتكلم والمخاطب. وكذلك الثاني ينقسم إلى أقسام ثلاثة":

**الأول:** "لام الجنس وهي ما يشير به إلى نفس حقيقة مدخولها".

**الثاني:** "لام العهد الذهني وهي ما يراد به حقيقة الشيء من حيث وجودها في بعض غير معين".

**الثالث:** لام الاستغراق وهي ما يراد به الحقيقة من حيث وجودها وتحقيقها في ضمن جميع ما يتناولها المسمى من حيث اللغة تشير كلمة الاستيعاب إلى وجود الحقيقة وتحقيقها، سواء كانت حقيقة أو تأكيداً ومبالغة، في اللغة التي يشير إليها الاسم، وعند علماء أصل الكلمة هو العقد العلمي. ذلك الجزء من العالم الخارجي يسمونه كلمة "العقد الروحي"، وكلمة "العقد الروحي" تسمى "زمنية" بالمعنى النحوي. وعلى قول شيخنا فالراجح هو قول النحويين، ومن أراد التوسع في هذا الموضوع فليرجع إلى عروس الأفراح لابن التقي السبكي والدسوقي، وتفسير مختصر سعد من الدراسة. من رواياته، من معرفة تحديد اللوم المنسوب إليه في حالة الأثموني، ومن شروح أخرى منذ ذلك الحين. وهذا مؤكد، قال: قوله: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» هو مفتاح الصلاة: الطهارة القصر، وهذا القول ثابت عند الأئمة، لأنه بدون طهارة لا صلاة، حتى . فإذا كانت قرينتها كذلك فإن كل واحدة منهما تساهم في قصر الصلاة على النحو الذي تقتضيه قواعد البلاغة، وإن كانت غير متفقة، مما يوحي بأن النهي لا يقع إلا في حالة التكبير الكبير. وإن لم تكن مطردة، فدل ذلك على أن التحريم لا يكون إلا بالتكبير<sup>(٢)</sup>

## ذكر الأصول للأئمة الأربعة المجتهدين

عندما يكون هناك تعارض بين الكتب المقدسة، فمن المفيد للناس من جميع المدارس الفكرية أن يتفاعلوا. قال شيخنا: في أغلب الأحوال، وليس دائماً عندما يكون هناك صراع،

(١) سورة المائدة، رقم الآية/٣

(٢) معارف السنن، ج/١، ص/٥٤

فإن الأئمة الأربعة لهم أصول وقواعد وآداب في التصرف وفق الكتب المقدسة. وذلك لأن الإمام مالك أتبع آثار فقهاء المدينة السبعة وربما فضله على حديث مافو، بينما اعتمد الإمام الشافعي هذا الفصل والإمام أحمد الحوطي هو الراجح مضمونه. فهو يعتبر الأصح، والأصدق، والحسن، والضعيف، والخفيف، كل هذا جائز، وعلى هذا يجمع مسنده ويختاره، فتجد عنه ما يقال عنه أحياناً. "هذه المسألة"، وقد جمع الإمام أبو حنيفة هذه الأصناف كلها ونقل الحديث على أساس واحد، ولذلك فإن باب التفسير مفتوح عند الحنفية، والتفاسير كثيرة فيما يتعلق بالرجال، عند الشافعي، وإذا تعارض خبران في باب، فعند الشافعي يقدم التطبيق، ثم يقدم، ثم ينسخ، ويعمل على مبدأ الحنفية، التفضيل أولاً، ثم التطبيق، ثم الإلغاء، ثم الإلغاء. هذا هو إلغاء الاجتهاد.

وأما ما كان معروفاً في ذلك الوقت فهو عند الجميع مقدم على الجميع، وحسب المذهب الحنفي فهو مقدم أيضاً على التطبيق. وذلك لأن المعرفة والتطبيق لها الأسبقية. وفي التطبيق التطبيق هو تطبيق غيابه، فالأول مقدم على مقتضيات العقل والذوق، أما في الانعتاق فيقال التطبيق مقدم على التفضيل، لأن أداء الكلام أفضل من تركه. وفي هذا الموضوع تفصيل، فليرجع إلى ما ذكره في باب التحرير من الفصول المتناقضة من الباب الثالث وما ذكره الغزالي في المستوصف، ويرجع إلى تفاصيل باب الدورة قدم مصفا الإمام الشاه ولي الله حفظه الله المحدث الدهلوي<sup>(١)</sup>.

### إيراد الفوائد المهمة في الأدب والعلوم الأخرى

والفائدة المهمة التي ذكرتها هي فيما يتعلق بالشعر ومعايير الخير والقبح في الشعر، كما يوضح الشيخ البهنوري بالعبارة التالية: إن حسن الشعر وقبحه يرجع إلى حسن محتواه وبالتالي صلاحه، إلا أن معظم القصائد قبيحة، ومذمومة شرعاً، وقد أجريت أبحاث قيمة عن فوائدها في الشعر. تم الإشادة به وتم تصويره بشكل كاريكاتوري. وأما الحديث في الفقه فانظر بداية رعد المختار الذي رواه عن الإمام الشافعي قبل تعيين المفتي وقبل صلاة الزجاج

(١) معارف السنن، البهنوري، ج/١، ص/٣٠١

وصلاة التطوع ثبت بارك الله فيك. ارحمه. قد أفرد السبكي في طبقاته باباً لما روى من شعره  
و من شعره : (الطويل)

وأنزلي طول النوى دار غربة يجاورني من ليس مثلي ليشا كله  
أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله  
ونسب الشيخ عبد القادر القرشي بينين إلى أبي حنيفة في الجواهر المضيئة في ترجمة  
محمد بن عمر الديدوردي قال : وأنشد عن أبي حنيفة أنه أنشد عن قوله. وهذا البيت من  
بحر (المجتث).

من طلب العلم المعاد فاز بفضل من الرشاد  
في الحسر من كان قد حراه لنهل فضل من العباد  
وهذين البيتين من بحر المجتث "وكذلك نسب شعر إلى البخاري ذكر السبكي في  
طبقاته ما روى من شعره ومن شعره حين بلغه خبر وفاة الدارمي صاحب "المسند " إن  
عشت تفجع الأحياء كلهم وفناء نفسك لا أبالك أنجع قال الشيخ : وأما مالك وأحمد  
فلم أقف لهما على شعر ". قال البنوري وذكر السقار بني عبر ابن عبد البر بسنده عن أحمد  
هذه الأبيات : (الكامل)

دين النبي محمد آثار نعم المطبة للفني أخبار  
لا تعد من علم الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار  
ولربما جهل الفني طرق الهدى والشمس طالعة لها أنوار  
وقد ثبت أنه سمع مائة بيت من قصيدة أمية بن أبي الصلت كما أخرج مسلم  
لصحيحه على سلطة عمر بن شريد على سلطة والده قال رسول الله والسلام والبركات  
على الله قلت : نعم، قال : هاهنا، فقرأته مفصلاً، فقال : هاهنا، فألح عليه بقصيدة، فقال :  
هاهنا حتى قرأت مائة أبيات له، كاد أن يسلم في قصيدته، وقال معنى الحديث أن النبي  
أعجب بشعر ياء الأمويين، وكان ينشده بسبب الاعتراف بالوحدانية والدراسة، ولذلك فهو  
متضمن لجواز تلاوة وسماع الشعر غير الفاحش، بغض النظر عن شعر الجاهلية وغيره،

والمكروه هو ما ليس بفاحشاً، وليس فاحشاً ومطغياً على الإنسان، فلا بأس بغنائهم سماعه و حفظه<sup>(١)</sup> وهذه الأبيات من بحر الكامل.

## النماذج على الإيجاز المفيد والتلخيص الأحسن

هذا النماذج الذي ذكرت هنا هو الملخص وحسن التنسيق من علامة البنوري حيث يقول وبضوء هذه الآثار وليس هناك دليل على أن أحداً يعجل العصر بمراجعة حديث أنس هذا، وحديث النحر، وحديث الشمس بيضاء نقية، وحديث الصعود إلى أعلى مكان والشمس ساكنة. أحياء، وما كلمة "تعجيل" في الرواية إلا لأن التأخير أصبح عادة ثابتة عندهم واتبعت السنة، خاصة عند الأمويين، تأخير وقتها، كما كان الحال في ذلك العصر. على وجه الخصوص، كان ذبح ونحت وطبخ وأكل إبل الحجاج والوليد مهمة محتملة للطهارة المهرة الناشطين في هذا العمل، حيث كان هذا يحدث غالباً أثناء سفر الأمراء. وكما قال ابن الهمام، ففي مثل هذه الأوقات إذا صلى في الوقت المستحب (اليوم جرت العادة أن يشوي الناس في الجبال والمرتفعات)، فابدأ بالصلاة من مسافة ميلين. وفي المثل الثالث، وخاصة في البلدان الحارة مع سكان المنطقتين الأولى والثانية، وخاصة خلال أشهر الصيف الطويلة، فإنه من السهل على من اعتاد السفر والمشى السريع أن يمشي ميلاً عاماً، وقد شهد ذلك و تم اختباره، وإنكاره سيكون غطرسة. والحاصل أننا لو لاحظنا ما جاء في الحديث عن المماثلة، وما قيل عن المماثلة في الرواية، لوجدنا أنه لا تناقض إطلاقاً في هذه الروايات، وأن المماثلة والمماثلة أمران نسيبان. وليس هناك الشناء الحقيقي. الخلافات يمكن حلها بمعزل عن ما نقوله والله ولي التوفيق والهداية<sup>(٢)</sup>.

(١) معارف السنن، البنوري، ج/٢، ص/٣٥٧

(٢) نفس المرجع، ج/٢، ص/٦٧.

# الفصل الثالث

شيوخه وتلامذته



## شيوخه

وكما نعلم جميعاً، فإن من خصائص هذه الأمة هي الإسناد، فإذا لم يكن الإسناد، يمكن لأي شخص أن يقول ما يشاء، لذلك ميز الله تعالى هذه الأمة عند الحديث عن المسائل الدينية. الذي يرويه بثقة، ويذكر هذه الوسطاء بين الراوي والراوي لأول من رواه، وهي من خصائص أمة محمد ولا توجد في أي أمة. وقد بذل العلماء حياتهم لهذا وجهودهم في هذا الطريق بهذه الجودة وبهذه الطريقة، وبذلك حفظوا للمسلمين الثروة الكبيرة ثروة الحديث الشريف وقد بشر النبي ﷺ بفضل هؤلاء العلماء بقوله: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغلين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين" صدق رسولنا الكريم ﷺ، فخلق الله الروح الإلهية، وقضوا أوقاتهم "يعيشون هناك ويتعلمون الحديث من المشرق إلى المغرب ومن بين هؤلاء المحدثين كان الناس يطرقون لهم أكباد الإبل حتى يتمكنوا من الحصول على سند الحديث الذي كان يسمح به العلماء وقد روى لهم المعلمون الحديث وما دونه ونذكر سلسلة ميراث شيخنا ﷺ حيث أخذ منهم بإذن غيرهم أثناء لقائهم في بعض أسفاره، ومن هؤلاء:

## الشيخ محمد أنور شاه الكشميري

### شجرة نسبه:

محمد أنور شاه بن معظم شاه بن عبد الكريم ابن الشاه عبد الخالق بن شاه محمد أكبر بن الشاه محمد عارف بن الشاه حيدر بن شاه علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ مسعود النورى الكشميرى وأصل هذه الأسرة من بغداد وانتقل جده الأكبر إلى ملتان ورحلوا منها إلى لاهور ومنها إلى كشمير واستوطنوا هناك وأصبح لذريته مستقراً<sup>(١)</sup>.

### مولده ونشأته:

ولد الشيخ محمد أنور شاه يوم السبت السابع والعشرون من شوال سنة ١٣٩٤ هـ بقرية (ودوان) من مديرية (لولا ب) في مقاطعة كشمير ونشأ نشأة صالحة في ظل بيئة علمية

(١) نفحة العنبر، محمد يوسف البنوري، ص/٢٩، الناشر: إدارة المجلس العلمي بكراتشي، المطبعة: القادر برينتس سنتر نوري مسجد تين هتي كراتشي باكستان.

عريقة، وكان أبوه عالماً تقياً شيخاً في الطريقة سهروردية وكانت والدته سيدة سالحة عابدة منشأ الشيخ الكشميري في كنفها نشأة سالحة وكانت أمه توقظه في صباه ليجلس في جنبها وهي تصلي صلاة الليل<sup>(١)</sup>.

ويقول البنوري: لقد تحقق علمياً أن للبيئة أثراً بالغاً في طبيعة الرجل وتكوين مزاجه صلاحاً وفساداً وأهتم أبوه بتعليمه منذ طفولة وكانت تبدأ وعليه منذ نعومة أظفاره علامات الزكاء والنبوغ.

### طلبه للعلم:

أخذها مبادئ العلوم من أبيه ومن علماء بلده وقرأ بعض الكتب على أشهر العلماء في الكشمير ثم رحل سنة ١٣٠٧ هـ إلى مديرية (هزارة) على حدود كشمير وقرأ كتب المنطق والفلسفة والنحو والصرف والبلاغة والأدب على كبار العلماء وجهابزة الفن، ثم رحل إلى (دار العلوم ديوبند) وواصل الدراسة هناك وقرأ الحديث وأتم دراسة بها وتفرغ منها سنة ١٣١٢ هـ وقد فاق جميع أقرانه في الأخذ والعطاء فكان ذا ذاكرة قوية أتم دراسة جميع العلوم خلال عشرة سنوات و شجر فيها حتى عرف بغزالي عصره ورازي دهره<sup>(٢)</sup>.

**أعماله:** ثم انتقل إلى دهلي ومكث يدرس العلوم عدة سنوات ثم اشترك مع صديقه الشيخ أمين الدين الدهلوي بتأسيس معهد ديني سماها (المدرسة الأمنية) واشتغل بالتدريس فتم فضله وذاع صيته وأصبح له مزايا لاتبارى ثم رجع إلى بلده كشمير فأخذ يطوف فيها داعياً وواعظاً مصلحاً. لاضاع الفاسدة والتقاليد السيئة والبدع السائدة في الناس ثم قام بتأسيس مدرسة دينية في مدينة ( كودة) سماها (مدرسة فيض عالم) إستهدف بها نشر الثقافة الإسلامية وتصحيح العقائد وفي سنة ١٣٢٣ الهجرية رحل الحجاز وأدى الحج والعمرة ومكن هناك فترة والتقى بكثير من أكابر العلماء مثل الشيخ حسين بن محمد الطرابلسي صاحب الرسالة الحميدية، وأطلع على كثير من الكتب النادرة والمخطوطات في مكتبة الشيخ عارف حكمة الله والمكتبة المحمودية.

(١) مقدمة فيض الباري

(٢) تاريخ دار العلوم ديوبند، شيخ محمد شفيع، ص/١٩٩

نعم عاد إلى كشمير يدرس ويفتي ثلاث سنوات ثم عزم الحج مرة ثانية وأراد أن يسكن هناك مهاجرًا، وحضر ديوبند لزيارة شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي، فقال له الشيخ: إن هذه البلاد أحوج لأمثالكم وأصر عليه بالبقاء في ديوبند وعين مدرسا للحدث ثم عين شخا للحدث ورئيسا لهيئة التدريس وانتهت إليه رئاسة تدريس الحديث في الهند وهرع عليه جماعات الطلاب للأخذ عنه وظل به ثلاث عشرة سنة. وقام بتعديل وإصلاح في كثير من الأمور الإدارية والمناهج. الدراسية وبقي على منصبه حتى سنة ١٣٤٦ الهجرية واستقال من منصبه لبعض الظروف وفي سنة ٢٤٦هـ إنتقل إلى مدينة (داييل) من مقاطعات بمبائي وكان برفقة أجل العلماء وجمع غفير من الطلبة حيث أسسوا الجامعة الإسلامية على غرار دارالعلوم ديوبند وإدارة للنشر والتأليف باسم (المجلس العلمي) وبلغ الناس خيرا كثيرا وكان محدثا فقيها مدرسا مؤلفا داعيا حتى وافاه الله في شهر صفر سنة ١٣٥٢هـ في مدينة ديوبند ودفن هناك<sup>(١)</sup>.

### مكانته العلمية

كان الشيخ الكشميري إمام وقته في الحديث وعلومه عالما بالتفسير وعلومه فقيها أصوليا فلسفيا إسلاميا عالما بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم واشتهر عنه أنه كان حافظًا لأربعين ألفا من الشعر العربي وكان شاعرا في اللغات الثلاث العربية والفارسية والأردية وكان بصيرا بالأحكام حافظا لمذهب الحنفية وخطيا حلما صبورا جميل الشكل جوادا سمحا كثير الصدقة، مناضلا مجاهدا كرس حياته لمحاربة الطائفة الهدامة بقيادة القاديانيين، وتخرجت تحت قيادته كلية دولوم ديوبند أكثر من ألفي خريج، وكان يشيد بالعلماء الكبار ويتعلم من الشيخ محمود آل الشيخ. حسن الديوبندي والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي إذا سأله أحد عن فن العلم نال الثناء وأصبح من كبار المشايخ: كل من رأى وسمع ظن أنه لا يعرف شيئا من الاكتشافات العلمية. احتلال مكانة عالية بين العلماء والمثقفين وكان الفيلسوف والشاعر الإسلامي محمد إقبال معجبا به هو من أعز أصدقائه<sup>(٢)</sup>

(١) ولمزيد التفصيل راجع إلى نفحة العنبر في حياة الشيخ أنور للبنوري، ومقدمة فيض الباري شرح البخاري ص/١٣٠

(٢) انظر نزهة الخواطر، ص/٨١

ولو أردت ذكر أقوال الذين وصفوه وقد روه من معاصريه لضاق المجال ولكني اكتفى  
باقوال بعض أعلام مصره.

### ثناء العلماء عليه

١. قال عنه الشيخ محمود الحسن المتوفى سنة ١٩٢٠م: في إجازته قد أعطى منها ثاقبا  
ورأيا صائبا وطبيعة زكية وخلقا رفيعا.

٢. وقال فيه حكيم الأمة الشيخ أشرف على التانوي المتوفى سنة ١٣٦٣ الهجرية : إن  
وجود الكشميري بين الأمة الإسلامية لبرهان على أن لإسلام دين حق و صدق.

٣. ووصفه الشيخ حبيب الرحمن العثماني مدير دار العلوم ديوبند المتوفى سنة ١٩٣٩م :  
بأنه مكتبة علمية حية ناطقة ومتحركة وانه الشيخ القوي في الورع والتقوى في الحافظة  
الحجة المقر المحدث المشعر في العلوم النقلية والعقلية التقى الشيخ الصادق التقى  
بالمشعر الحافظ الحجة المقر المحدث في مجال الاتصالات والعلوم العقلية.

٤. وقال عنه الأستاذ المفسر والمؤرخ السيد سليمان الندوي رحمته الله : إنه كالبحر الذي ظاهره  
هادئ ساكن وباطنه مملوء بالآلى الفاضرة الثمينة.

٥. ووصفه الشيخ محمد زاهد الكوثري في تأنيب الخطيب ص ١٤ : لم يأت بعد ابن همام  
مثل الكشميري في إستشارة الأبحاث النادرة.

٦. ووصفه الشيخ مصطفى صبري التركي في كتابه بعد إطلاعه على كتاب الشيخ  
الكشميري بقوله : رأيت في مرقاة الطارم على حدوث العالم (العالم الهند الكبير الشيخ  
الكشميري وذكر الموضوع ثم قال لقد سرتني أن إتفقنا في الرأي الخ. وقال إني أفضل  
هذا الكتاب على أسفار أربعة للصدر للصدر الشيرازي)<sup>(١)</sup>.

٧. وقال عنه الشيخ رشيد رضا مدير مجلة النار حينما كان في زيارة لدار العلوم ديو بند  
١٣٣٠ هـ و قام الشيخ الكشميري خطيبا سنة في اللغة العربية وشرح ظروف الهند  
ودور هذه الدار في إحياء التراث الإسلامي في الهند وناقش بعض المسائل فقام الشيخ  
رشيد رضا قائلا : والله ما رأيت مثل هذا الرجل قط<sup>(٢)</sup>.

(١) موقف العلم والعقل والدين، ج/٣، ص/٣٢٧.

(٢) تاريخ دار العلوم ديوبند، ص/٨٤ ومجلة خدام الدين، ص/٤٥٠.

٨. ووصفه الشيخ البنوري بأنه إمام العصر ومحقق له أيدي بيضاء في حل مشكلات العلوم وصعاب المسائل ودقائق الحوادث والنوازل وكان مرجعا لأكابر من العلماء ومبدعا طريقته العذراء في تدريس العلوم النبوية وتحقيق على ما له صلة بالمقام متنا وسندا وجرحا وتعديلا وهو الذي أكمل المسيرة التي وضع أساسها الشيخ شاه ولي الله الدهلوي بتطبيق كيفية الحديث بالفقه، وأنشأ لها أصولا وقواعد ونضجت هذه الطريقة في عصر أبناء شاه ولي الله ثم تطورت في عصر علماء ديوبند وبلغت إلى الكمال في عصر الشيخ الكشميري وأضاف إضافات جديدة في أصول الحديث و مثالا على ذلك أنه عرف الحديث المتواتر وقسمه تقسيما منقحا إلى أربعة أقسام: أولا: تواتر الأسناد، ثانيا: تواتر الطبقة: ثالثا: تواتر في التعامل، رابعا، تواتر القدر لمشترك<sup>(١)</sup>.

### آثاره و مؤلفاته :

إن الشيخ الكشميري ترك ثروة علمية كبيرة للأجيال القادمة في جميع مجالات العلم ونواحيه تربي جيلا جديدا من العلماء والدعاة والمجاهدين ويطول بنا الكلام لو خضنا في التفاصيل لذلك أكتفى بذكر تصانيفه الآتية: فيض الباري على صحيح البخاري طبع القاهرة، العرف الشدي في جامع الترمذي، أنوار المحمود شرح أبي داود، أنوار الباري شرح صحيح النصارى في ٢٣ مجلد غير مطبوع، فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب هذا الكتاب حول قراءة الفاتحة خلف الإمام، نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين، كشف الستر عن مسألة الوتر، إزالة الدين في الذب عن قرّة العين، حزب الخاتم على حدوث العالم، أكفار الملحددين في ضروريات الدين.

عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام: خاتم النبيين، تحية الاسلام في حياة عيسى ﷺ، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، خزائن الأسرار، سهم الغيب في كبد اهل الريب، مرقاة الطارم لحدوث العالم، خاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب، بسط اليدين لنيل

(١) انظر لتفصيل كتابه إكفار الملحددين ، وفتح الملهم شرح الصحيح المسلم للعثماني ص/ ٢٠ . ونيل الفرقدين ص/ ١٣٥ وما بعدها . كبرى ، ونفحة العنبر للبنوري ، ص/ ٩٩

الفرقدين، اللعة في صلاة الجمعة وله أبحاث قيمة لا يستغنى عنها كما له مقالات على المسائل العصرية الحديثة<sup>(١)</sup>.

## مدى تأثيره في الشيخ البنوري

لا شك أن الشيخ الكشميري كان له تأثير قوي على البنوري وقلبه بغزارة علمه وثقافته ذهنه ومثانة دينه وتواضعه وورعه وفضله على هذه الصفات الحميدة أوحى إلى الشيخ البنوري أن يتخذ من إمامه الكشميري القدوة الحسنة ويجعله كالسراج المنير الذي ينير له الطريق في حياته فأخذ البنوري يسير على هديه متأثراً به قلباً وقالبا، وقد كان له في حياته موجهها ومعلما وصديقا وعنه أخذ الكشميري من العلوم والفنون واللغة والأدب العربي الرفيع حتى وصل إلى المكانة العلمية الرفيعة. ولما توفي الكشميري بكى عليه خزا وأسفا وتألّم لفقده فلم ينسه طول حياته وظل يذكره في أثناء المحاضرات والحلقات بكلمات تملؤها الرقة والحب العميق بكل إجلال وتقدير، وراثا برثاء يتقطر ماباً جود الشعر في اللغة العربية لأنه نبع من نبض خاطره وسويداء قلبه لا يشويه التكلف والتصنع وكان الشيخ الكشميري يحترم تلميذه غاية الاحترام بل كان يفتخر به أن مثل البنوري من تلاميذه وكان البنوري يعتبر أقواله وآراءه حجة ما بعدها حجة لأنها مستمدة من القرآن والسنة والمنطق السليم، وكان البنوري وفيما لشيخه فقام بنشر كتابه وتحقيقها وتصحيحها وكتب عن حياته كتابا شاملا باللغة العربية<sup>(٢)</sup>.

## حامل بأراء شيخه

هو نفحة العنبر في حياة الشيخ أنور، وهو نموذج في المقررة الشيخ البنوري في الأدب العربي والكتابة باللغة العربية. الشيخ الحافظ محمد أنور شاه الكشميري عن شيخه محمود الحسن الديوبندي الملقب بشيخ الهند ولإسناد شيخ الهند طرق آتية:

**الأول:** عن الحجة العارف الشيخ محمد قاسم النانوتوى وعن الشيخ الحجة رشيد أحمد الكنكوهي كلاهما عن الشيخ المحدث الشاه عبد الغنى الدهلوى نزيل المدينة المنورة.

**الثاني:** عن الشيخ المحدث مولانا أحمد على السهارنفورى محشى صحيح البخارى.

(١) نفحة العنبر في حياة شيخ أنور بالعربية، وحياة الأنور باللغة الأردوية خدام الدين، ص/٩٠.

(٢) انظر مجلة البينات ض/٢٠٧ وكتاب معارف السنن

**الثالث:** عن الشيخ العارف محمد مظهر النانوتوي

**الرابع:** عن الشيخ المحدث القارى عبد الرحمن الفانى .

وهؤلاء الأعلام الشاه عبد الغنى والمحدث السهارنفورى والمظهر النانوتوى والمحدث الفانى كلهم عن الشيخ الأجل المحدث الشاه محمد إسحاق الدهلوى عن حبر هذه الأمة المحدث العارف الشيخ عبد العزيز الدهلوى عن والده الشاه الإمام الحجة قطب الدين أبى الفياض أحمد المدعو (الشاه ولي الله الدهلوي) عن الشيخ أبى طاهر المدني عن والده الشيه إبراهيم الكردى عن الشيخ المزاحى عن الشهاب أحمد السبكى عن الشيخ النجم الغيطى عن الشيخ زين الدين زكريا عن عز الدين الشيخ عبدالرحيم عن الشيخ عمر المراغى عن الفخر بن البخارى عن عمر بن طبرزد البغدادى بإسناده إلى الحافظ الحجة أبى عيسى الترمذى صاحب الجامع ومن شاء الاطلاع على أسانيد الشيخ عبد الغنى وأحوال رجالها فليراجع إلى (اليانعى الجنى فى أسانيد الشيخ عبد الغنى) وقد طبع بجدراًباد مرةً واخرى بديوبند والشيخ الحافظ محمد أنور شاه الكشميرى عن شيخه الشيخ المحدث الصالح محمد إسحاق الكشميرى المتوفى سنة ١٣٢٢هـ وعن الشيخ سعيد النعمان العروسي، وعن أبيه الشيخ محمود الألوسي البغدادى، صاحب روح المعاني، ثبت إسناده، هذا هو ما قاله شيخنا أنور الشيخ أنور رحمه الله فى بعض مؤلفاته: شيخى من وجهين محمود الألوسي، يقال فى روح المعاني، فاعتنم به. شيخ أئمة عصر الكشمير، للشيخ حسين الطرابلسي مؤلف الرسالة الحميدية و الحصن الحميدية الجسر إجازة، وإسناده إلى الشيخ الحافظ السيد أحمد الطهطاوي المصري المدينة المنورة شراح الدر المختار و مراقى الفلاح وعنه شيخ زادها الله شرفاً وتعظيماً.

### **الشيخ حسين أحمد بن حبيب الله المدني**

وهو من أكابر شيوخ البنوري فى الطريقة والشرعية، وفيما يلي نبذة قصيرة من حياته.

#### **مولده و موطنه:**

ولد رحمه الله فى ١٩ شوال سنة ١٣٩٦هـ الموافق ١٧ أكتوبر سنة ١٨٧٩ م .  
ببلدة تسمى (تاند باتكرميوا) بمديرية فيض آباد من مقاطعات أتر برديش شمال الهند ونشأ فى بيئة معروفة بالصلاح والعلم والمعرفة.

وبعد أن أتم دراسته الابتدائية انتقل إلى ديوبند و تلقى العلوم والفنون في الجامعة العراق (دار العلوم ديوبند) وذلك في سنة ١٨٩١م واستمر بالدراسة مكبًا على التحصيل حتى تخرج على يد الشيخ محمود الحسن سنة ١٣١٦ هـ الموافق نوفمبر سنة ١٨٩٨م. وعين مدرسا اشتغل بها سبع سنوات ثم هاجر مع أبيه وأسرتهم. إلى المدينة المنورة وتلقى العلم من كبار الشيوخ والعلماء هناك. وأخذ الطريقة من الحاج امداد الله مهاجر مكي، كما انتفع من علمه أناس كثيرون من أقطار العالم من سنة ١٣٣٠ هـ ١٨٩٨م إلى سنة ١٣٢٦ - ١٩٠٨م<sup>(١)</sup>.

وكان الشيخ المدني ماض في التدريس الحديث في المسجد النبوي الشريف زاده الله شرفا منذ عشر سنين، حتى نشبت الحرب العالمية الأولى. ثم سافر إلى مكة المكرمة والطائف في صحبة شيخه محمود الحسن الديوبندي وطلب منهما أنذاك أن يفتيا بالخروج على الحكومة (الخليفة العمانية ) ولم يكن ذلك وأيهما بل رفضا من أن يفعل ما يطلب منهما وكان جزاءهما الإعتقال ثم النهض إلى جزيرة مالطة في البحر الأبيض المتوسط وبقى في الإعتقال الانجليزى أكثر من ثلاثة أعوام ولما أمزج عنه. سنة ١٩١٩م عاد إلى الهند وبدأ الكفاح الإستخلاص الهند من الإستعمال وسجن في ذلك مسنات عديدة.

### مواقفه الشجاعة

وكان موقفه العدائي المعروف من الإنجليز ولقب ببطولاته وخدماته للإسلام بشيخ الإسلام كان الشيخ المدني وجل سياسيا عالما بعيد النظر يربط بين السياسة الوطنية وأحوال الأمم الإسلامية والشرقية الأخرى.

وقد قام في حشد كبير من الناس في مقاطعة (سورت) في ربيع الأول سنة ١٣٧٦ هـ الموافق أكتوبر سنة ١٩٨٧م يثني على مصر في وقتها المجيدة من الغرب فى قناة السويس ويدعو المسلمين في كل أنحاء الهند إلى تأييد مصر في محنتها و شد ازرها ضد الغرب والقوى الصهيونية. ولا عزو فهي قاعدة الإسلام وحصه المنيع وحينما وقع العدوان الثلاثي على مصر

(١) نقش حياة من ص/٦٩ - ٧٩ له في مجلدين ، والهند لنا ايضا له ص/٤٢ ومجلة الرشيد ص/١٠٧ في عددها الخاص.



سنة ١٩٥٦ م أصدر نداء المعروف لأهل الهند جميعا ليقفوا بجانب مصر بتقديم المساعدات والدعم المالي.

وللشيخ حسين أحمد المدني وقعة شجاعة ضد الاستعمار الغربي وكان محباً لوطنه وله جهود مبذولة في ذلك وعندما استقلت الهند لم يقبل أى منصب حكومي وترك ميدان الكفاح في صمت واشتغل بالتدريس وعين مديرا لدار العلوم ديوبند وكان في القائد المنتصر في ميدان المعركة ولا يتحدث عن نصره بل بترك الميدان صامتا لا ينتظر من أحد شكرا ولا يتفاخر بذلك النصر على أحد تلك هي الشجاعة الحقيقية والجهاد الذي لا ينبغي صاحبة منه سوى أداء الواجب منصب.

وعندما منحته الحكومة الهندية وساما من الطبقة الأولى تقديرا له وإعترافا بفضله ومواقفه المجيدة، إعتذر عن قبوله معطلاء بأن علماء ديوبند لم يتعودوا على تلك الأوسمة وهذا التقليد.

### نشاطه العلمي ومكانته

كان رحمته الله من خيرة العلماء وركنا من أركان علم الحديث والفقه في شبه القارة الهندية وكان في الصف الأول لكبار العلماء وكان يشغل منصب شيخ الحديث في دارالعلوم ديوبند منذ ٣٣ سنة ثم عين مديرا لها وقد تخرج على يديه أثناء تلك الفترة (٤٤٨٣) من العلماء الأفاضل ومن أنحاء البلاد الإسلامية كثير<sup>(١)</sup>.

كما كان يتولى وتأسس جمعية علماء الهند سنة ١٣٥٧ هـ الموافق . ١٩٣٩ م وظل في هذا المنصب حتى وافته المنية سنة ١٣٧٧ هـ الموافق ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٧ م.

**آثاره العلمية:** ونظرا لكثرة أعماله السياسية والادارية والتعليمية التي أخذت منه معظم من وقته فإنه لم تتح له فرصة ليشغل في التأليف والتصنيف وعلى الرغم من ذلك خلف ثروة علمية كبيرة من كتبه وأبحاثه القيمة ومقالاته الثمينة نذكر منها الآتي: نقش حيات (نقش الحياة) في ٣ مجلدات وهي موسوعة علمية مبرهنة ومزينة بالنصوص والمعلومات من المراجع الأجنبية، مكاتب شيخ الإسلام، جمعها الشيخ نجم الدين، مجموعة من مقالاته فوائد شيخ الإسلام، إعفاء اللحية، القومية العربية، الشهاب الثاقب، عقيدة النظر وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ دار العلوم ديوبند ص/٢٤١٠، ومجلة الرشيد في عددها الخاص المدني وإقبال، ص/١١٠

(٢) انظر صوت الشرق، ص/١٤ أكتوبر ١٩٧٩ م.

## الشيخ عزيز الرحمن مفتي دارالعلوم ديوبند

وهو الشيخ الفقيه المحدث عزيز الرحمن بن فضل الرحمن وكان أبوه عالماً بارعاً وتقياً ورعاً ولد ﷺ سنة ١٣٧٥ هـ. وحفظ القرآن في مكتب تحفيظ القرآن لدار العلوم سنة ١٢٨٧ هجرية ثم واصل الدراسة في ديوبند وتلقى العلوم والفنون على كبار العلماء منهم الشيخ محمد يعقوب شيخ الهند والشيخ عبد العلي وتخرج من دار العلوم ديوبند سنة ١٢٩٨ هـ.

ثم عين مدرسا فيها وأشتغل في قسم الفتاوى بإشراف الشيخ محمد يعقوب رئيس هيئة التدريس ثم عين مدرسا في مدرسة اسلامية بمدينة "بيروت" حتى سنة ١٣٠٩ هـ. ثم عين نائبا لمدير في دار العلوم ديوبند.

### مكانته العلمية

ويعتبر الشيخ عزيز الرحمن من كبار علماء الهند وأول مفتي بجامعة ديوبند الإسلامية ورئيس دار الإفتاء فيها وأصدر الفتاوى في عهد منسبة حسب إحصائيات دارالعلوم إلى سنة ١٣٤٦ هـ ويبلغ عددها نحو مائة وسبع وأربعون ألف وثمانمائة وخمسون فتوى جمعت في اثنا عشر مجلدا ضخما.

وكان رجلاً تقياً زاهداً يخشى الله في الصغير والكبير وكان صاحب ذاكرة قوية قادرة على حل النوازل والمسائل العارضية بسهولة يعرف عنه أنه أحد الثلاثة في الهند الذين وهبتهم الله الملكة والقدرة الفائقة على كتابة الفتاوى، وهم: الشيخ رشيد أحمد جنجوهي والشيخ كفاية الله مفتي الهند والشيخ عزيز الرحمن وقد انضم إلى حركة الإصلاح والتطوير التي قادها محمد أنور شاه الكشميري حيث استقالته وذهب من كشمير إلى دابيل عين بها مدرسا للحديث النبوي الشريف سنة ١٣٤٧ هـ الموافق سنة ١٩١٨ م.

وقد توفي في منزله بعد أن أصابه الشلل في ديوبند في نهاية سنة ١٩٢٨ م، وتلمذ عليه الشيخ البنوري أثناء دراسته في الجامعة الإسلامية بدابيل كما أنه قرأ عليه تفسير الجلالين في ديوبند واستفاد من علمه وخبرته في مجال الفتاوى والبحث عن النصوص في المطولات.

## آثاره العلمية

قام الشيخ عبد الرحمن بترجمة تفسير الجلالين إلى اللغة الاردوية وله فتاوى في اثني عشر مجلدا كما له شرح على ميزان البلاغة لشاه عبد العزيز الدهلوى<sup>(١)</sup>

## الشيخ محمد زاهد الكوثري

هو العالم الكبير إسمه محمد زاهد بن الحسن الحلبي بن علي الكوثري الرضاء بن نجم الدين الخضوع الكوثري المولود في يوم الثلاثاء ٢٨ شوال المكرم سنة ١٣٩٦ الهجرية الموافق سنة ١٨٨٩ الميلادية في قرية "حسن أفندي" من أعمال درجة شرقي الأستانة وتعلم مبادئ العلوم على علماء دوزجية (دوزجة اسم المدينة) في تركيا ثم انتقل سنة ١٣١١ هـ إلى استنبول وتفقه في جامع الفاتح على يد الشيخ إبراهيم حنفي والشيخ زين العابدين وحصل على الشهادة العالمية بدرجة الامتياز وعين مدرسا في الجامع وتولى رئاسة مجلس التدريس بعد تفوقه في الإمتحان الذي أجرى من قبل اللجنة المكونة من كبار العلماء مثل الشيخ أحمد المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ والشيخ محمد أسعد الأخسوي والشيخ مصطفى بن عظيم الأختاني المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ والشيخ إسماعيل زهدى الطوسوى المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ. الشيخ البحاث محمد زاهد الكوثري أصلا كان من تركية وهو وكيل اللجنة الدارسية لشيخ الإسلام بإستنبول إلى أن صار فيما بعد رئيسا لهذه اللجنة ولكنه غادر تركيا و أقام بمصر وكان إمام في معرفة المخطوطات القديمة والكتب النادرة في مكاتب البلاد وبالأخص لحنات الأستانة.

## مواقفه النضالية:

وله مواقف شجاعة من أحداث التي توالى على تركيا وأضطهد في ذلك كثيرا من حزب الاتحاد ولترقي فترة حرب العالمية الأولى لمعارضة خططهم في القضاء على الإسلام وإحلال العلوم الحديثة مع العلوم الدينية في أكثر مراحل التعليم ولما ولى الكاليون و جاهدوا بالإلحاد تصدى لهم وعزل من منصبه وأرادوا اعتقاله فرحل الكوثري بإحدى البواخر إلى الأسكندرية سنة ١٣٤١ هـ الموافق ١٩٢٢ م وتنتقل زمنا بين مصر وشام ثم استشهد في

(١) تاريخ دار العلوم ديوبند ص/١٩١ وتكملة اليناع الجنى للشيخ محمد شفيع ص/٣ طبع كراتشي.

القاهرة. بـ"مكرمة العلماء ومأوى النبلاء . ووصفه البنوري في مقدمة المقالات الكوثري بصفات جمة يدلنا على مكانته العلمية.

## مكانة العلمية وتأثيره على البنوري

وقد التقى الشيخ البنوري به في القاهرة عام الف وتسعمائة سبعة وثلاثين من هجرة النبي ﷺ وأهداه عدد من مؤلفات والكتب الخاصى علماء الهند فأعجب بها وأحبّ بها وأثنى على جهودهم القارصة، ثم بعد تلقى البنورى عليه العلوم والغنون المختلفة واستفاد منه في العلوم المتنوعة من الفقه وأصوله والحديث والتاريخ والسيرة ونمت بينهما الصداقة والمودة والإعجاب المتبادل. وكان النورى يذكر أقواله بجل اجلال وثقة. وهذا يبدوا لنا من أثناء محاضراته في الحديث فكان يأتي بأقوال الشيخ الكشميرى فى الصدارة ثم أراء الكوثرى في المرتبة الثانية مع إعترافه له بالتفوق في علم التاريخ. والعلوم الحديث.

ويقول البنورى درست الكوثرى من قريب و بعيد وقرأت الكوثري كثيرا و أرى أن الحق. والحق يقال إن القوم لهم بقدر الكوثرى لما يستحقه من تقدير وإجلال<sup>(١)</sup>.

ووصفه الشيخ النورى بكلمات : بأنه محقق العصر الجهيز النافع البحاثة الخبير الذي وهبه الله دقة النظر والحافظة الخارقة كما كان جامعا لعلوم الرواية والدراية على تفنن مراسيها ومقاصدها أودع الله فيه مكارم الأخلاق والتواضع والقناعة والورع والصبر مع علمه الواسع بنوادره المخطوطات في أقطار البلاد وخزانات العالم ولا عجب في ذلك فقد نشأ في بيئة علم وبلد العلماء الاستانة، المليئة بنوادر الكتب والمكتبات الفياضة الزاخرة بالمخطوطات النادرة الثمينة فترعرع فيها شابا وكهلاً فتضلع من منابعها الصافية بكل رواء ثم غرل مكتبات دمشق والقاهرة شيخا مجريا وعلامة على ذلك فإنه كان يطلب العلم للعلم أولا ثم للحق ثانيا وأرى أن العلم بكماله وجماله لا يكتب إلا بهذا المعنى البديع<sup>(٢)</sup> .

(١) المقدمة مقالات الكوثرى ص/ ٣ نقلا من مقدمات البنورية ص/ ٢٢٦

(٢) نفس المرجع

وتوفي ﷺ في التاسع عشر من ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة الموافق سنة ١٩٥٢ م . ودفن في شارع الفخر الرازي أمام بعد الكحلاوى بقرب قبر أبي العباس الطوسي بمدينة القاهرة<sup>(١)</sup>.

### آثاره و مؤلفاته :

كان يجيد العربية والتركية والفارسية والجربية وله تعليقات على بعض الكتب المطبوعة في عصره وله مؤلفات تبلغ عددها إلى واحد و حسمين مؤلفا وأشهرها ما يلي:

مقدمة عامة في علوم القرآن، تويخ الخطيب لمسامعة في الكذب ترجمة أبو الحنفية، نكت مضحكة عن رد فعل ابن أبي شيبة لأبي حنيفة، يتحدث عن الصبر والبصيرة في الاختيار، حسن في سيرة محمد بن الحسن الشيباني، حاوي في سيرة الإمام الطحاوي، جيد في سيرة إجراءات الإمام أبي يوسف القاضي، تعاطف في حكم الطلاق، له سيرة الإمام ظفر، وكذلك الإمامين الحسن بن زياد وأصحابه محمد بن شجاع، والبدر الدين العيني، كل هؤلاء قد نشروا إقامة الحقوق بالقضاء على كذب إعانة الخلق، وله نحو مائة مقال جمعها الأستاذ أحمد الكوثري في كتاب من مقالات الكوثري<sup>(٢)</sup>.

### الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي

وهو العالم الجليل محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد مايأني الجكني ولقبه الشنقيطي ولد سنة ١٢٩٥ هـ الموافق ١٨٧٨ الميلادية بمدينة شنقيط ببلاد المغرب وتعلم فيها على أيدي العلماء الأفاضل وانتقل إلى دولة مراکش ثم رحل إلى المدينة المنورة واستوطن مكة المكرمة ثم استقر بالقاهرة واشتغل في التدريس وصار مدرسا للحديث في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف.

وتوفي في القاهرة سنة ١٣٦٣ هـ الموافق سنة ١٩٤٤ الميلادية ودفن فيها.

**من مؤلفاته :** زاد العلم فيما اتفق عليه البخاري والمسلم في ستة مجلدات، ايقاظ الأعلام في رسم المصحف، دليل المسالك إلى موطأ مالك، إضاءة المالك شرح لموطأ

(١) مأخوذ من مقدمة مفاهيم مقالات الإسلامية ص/ ٤

(٢) أنظر الإعلام الزركلي، ج/٦، ص/٣٦٣، ومجلة البنات مقال الشيخ ولي حسن ص/١٣٩ وما بعدها فقال الشيخ لطف

الله الشاوري في البنات، ص/٣٤

الامام مالك، هدية المغيث في اسراء المتوفين في الحديث، اكمال النية في سند المصاحفه، الخلاصة النافعة في الحديث المسلسل بالأولية ونية اجازاته، أصح ماورد فى المهدي و عيسى<sup>(١)</sup>.

وكان الشيخ البنوري يتدور على بلاد الحجاز من حين إلى حين لأداء الحج والعمرة وكان يلتقى بعلمائها و محدثيها علاوة ما تجلب هذه الأرض المقدسة بكبار العلماء من أقطار العالم وكان الشيخ يتصل بالشيخوخ من أجل التحصيل والكسب دون تفويت أية فرصة عملا بقول السلف أطلب العلم من المهد إلى اللحد. ولو حاولنا ذكر كل هؤلاء الشيخوخ هنا لطل بنا البحث لذلك أقتصر بذكر أسماء بعض شيوخه في الهند و العالم العربي، الشيخ عبد الرحمن الأمر وهي، وهو كان مشغولا في دروس الحديث والتفسير في الجامعة الإسلامية بأمره المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ، الشيخ بشير أحمد العثماني، مدير دار العلوم ديوبند سابقاً وصاحب فتح الملهم شرح مسلم متوفى سنة ١٩٤٩ م، الشيخ حسين بن محمد العر الطرابلسي، صاحب رسالة الحميدية. الشيخ خليل الخالدي المقدسى. الشيخة أمة الله بنت الشيخ عبد الغنى المحدث صاحب "اليانغ الصبي"<sup>(٢)</sup> الشيخ حسين احمد المدنى صدر الدرسين بدار العلوم الديوبندية، الشيخ عمر بن حمدان المقدسى المالكي المغربي. الشيخ محمد بن حبيب الله مايأبى الجكنى الشنقيطى مدرس الحديث بكلية أصول الدين بمصر.

وهذه نبذة عامة عن رؤسائه، وهذه المقدمة لن تدخل في التفاصيل، فحسبنا، لقد حصلت على موافقة رؤسائه رحمهم الله، فكل هذه الطرق تذهب إلى الله. كما حصلت على موافقة كبير كشمير قاري الشيخ محمد طيب الديوبندي، ووالده الشيخ محمد أحمد النانوتفي قاري الشيخ محمد أحمد النانوتوي). ، عن الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي ، عن الشيخ عبد الغني ، الشيخ خا شيخ القاري محمد طيب الديوبندي ، عن الشيخ خليل أحمد الصحراوي ، عن الشيخ عبد القيوم البدنوي، عن الشاه محمد إسحاق، عن الشاه عبد العزيز ذو الظهراوي، عن أبيه ولي الله الظهراوي. الشيخ عبد العزيز الرفوري أجازة الشيخ خليل أحمد الصحراوي. والشيخ حسن مشاط المالكي المقي وإسناده مطبوع في رسالته "الإرشاد" مع

(١) نفس المرجع

(٢) مقدمة معارف السنن شرح سنن الترمذي، ص/١٧٠

ذكر بعض تفويضاتي وإسنادتي. وهذه نبذة عامة عن مشايخه ومشايخه في الحديث الشريف. لم يتم تضمين أي تفاصيل، لذلك سنكتفي بهذا المبلغ.

## تلاميذه

إن الشيخ البنوري اشتغل بالتدريس منذ أن صلب عوده العلمي واستمر على ذلك لمدة تتراوح بين خمس وأربعين وخمسين سنة. وتلمذ على يده أناس كثيرون منهم من كان يرحل إليه ومستمتع ويقراء عليه العلوم الدينية ثم يعود إلى بلاده ومنهم من إجازته الشيخ وانتفع بعلمه فكل هنا نستطيع أن نقول تلاميذه نوعان لأن دروسه ومحاضراته كانت على نوعين.

**فالنوع الأول** من دروسه دروس عامة يلقيها على العامة في الجامعات المساجد والحلقات والمحافل الدينية كما كان شأنه في كثير من دروسه في كراتشي بعد صلاة العصر مباشرة وكان له تلاميذ في هذه الدروس العامة يلازمونها وهذا النوع أخرى نسميه بالمريدين لأنهم لا طاقة لهم أن يدركوا كل مدارك الشيخ ومن محاصله حتى يكون تلميذه بالمعنى الخاص وليس عام الذين يرثون فيه علومه ومعارفه.

**والنوع الثاني** في الدرس من دروسه الخاصة كان ليقبها على تلاميذه الخاصة الذي تعلّموا واختصوا بعظم المدارك والمحاصل وصلحوا لأن يكونوا ورثته في علومه من بعده وكان ذلك خاصاً بتلاميذه المواظبين على حلقاته المنتظمين في مجلسه. وتخرج على يديه جيل من خيرة علماء باكستان والهند وأفغانستان وبنغلاديش ولقد حمل صاح العلم والعرفان يضئ به إرجاء البلاد وينير به البصائر والأذهان وظل يحمله نيفا وأربعين سنة وانتهت إليه الزعامة العلمية في عصره وتلاميذه دور فعال في جميع نواحي المناطق فمنهم من إرتقى إلى مرتبة القضاة في المحاكم الشرعية ودوائر الحكومة وأعضاء مجالس الشورى والشعب وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الرسمية. وإن تلاميذه الذين تخرجوا على سديه من الجامعة الإسلامية يشكلون عددا كبيرا المنتظمين إلى أربعة وعشرين دولة إفريقية وآسيوية والعالم العربي. وفيما يلي أذكر من بعض تلاميذه من مشاهير هذا العصر.

## الدكتور مولانا حبيب الله مختار

كان دكتور مولانا حبيب الله مختار تلميذ البنوري وختنه دخل في قرابته. ولد حبيب الله مختار في دهلي ولكن حالياً يقال دلي عام ١٩٤٤م وكان أبوه حكيم مختار حسن خان لما كان دكتور حبيب الله مختار في السنة الثالثة هاجر أبوه من دلي إلى كراتشي مع عائلته. وتلقى تعليمه الديني الأولي من دار العلوم بكراتشي وأكمل تعليمه في الدراسات الإسلامية من جامعة العلوم الإسلامية عام ١٩٥٩م. وفي عام ١٩٦٦م. وبأمر من محمد يوسف البنوري دخل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ودرس بها لمدة أربع سنوات وعاد في عام ١٩٧٠م. ثم حصل على الماجستير في الدراسات الإسلامية عام ١٩٧٣م والدكتوراه من جامعة كراتشي عام ١٩٨١م. وفي الوقت نفسه وأصل التدريس في دار الفتح جامعة العلوم الإسلامية.<sup>(١)</sup>

بعد وفاة مولانا مفتي أحمد الرحمن قد تم تعيينك مديراً لجامعة العلوم الإسلامية ورئيساً لوفد المدارس العربية باكستان تحت قيادتكم حيث حددت جامعة العلوم الإسلامية أهدافاً لمزيد من التطوير أنشأ اتحاد المدارس العربية الباكستانية مدارس دينية في جميع أنحاء البلاد.

تنظيم المدارس بطريقة شاملة كان مولانا الدكتور محمد حبيب الله مختار مديراً رفيع المستوى ومبدئياً ومليئاً بقوة الإرادة لا شك أن قوة إرادتك وثقتك بنفسك لا مثيل لها في هذا العصر. وسيستمر في القيام بالعمل الذي قرر القيام به مهما واجه من صعوبات ومعاناة كانت إصراره أقوى من الحديد وأعلى من جبال الشاخنة وبينما كان مدرساً و كاتباً رفيع المستوى كان أيضاً أميناً للمظالم كفؤاً وطيباً حسن الأخلاق. لكنه كان يعامل أقاربه ورفاقه بمحبة ورحمة كبيرة. ولا يمكن لأحد سواء كان كبيراً أو صغيراً أن يفلت من عقيدته. ولذلك فإن جميع فروع جامعة العلوم الإسلامية، وجميع أقسامها وجميع المعلمين والموظفين والطلاب في المدرسة لا يمكن أن تحتفي من أعينهم إنهم سريعون في أي سوء إدارة لقد كان يتخذ الإجراءات.

(١) <https://www.banuri.edu.pk/bayyinat>



مولانا الدكتور محمد حبيب الله مختار استفاد في طريقة السلوك والتصوف من حضرة الأقدس مولانا عبد العزيز راي بوري على إمام ومعلمه وأبيه الروحي حضرة مولانا محمد يوسف بنوري قدس سيرة وأعطى نصيحة تابعه مرشد.<sup>(١)</sup>

منذ من البداية وحتى آخر كتاب رئيسي لدرس نظامي كان كل كتاب مهم في جامعة العلوم الإسلامية تحت إشرافه. في عام ١٩٩١م. بعد وفاة المستشار الثاني للجامعة العلوم الإسلامية مولانا مفتي أحمد الرحمن تم تسليم التهمة إلى مولانا حبيب الله مختار بالتراضي. وإلى جانب ذلك ظل منصب الأمين العام لاتحاد المدارس العربية الباكستانية شاغراً أيضاً. كما تم انتخاب مولانا حبيب الله مختار لتولي هذا المنصب.

أُغتيل دكتور مولانا حبيب الله مختار بالرصاص بالأيد الأثيمة في مدينة كراتشي في ٢ نوفمبر ١٩٩٧ مع سائقه محمد طاهر ودفن في رحاب جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن مع جنب شيخه وراعيه العلامة يوسف البنوري والمفتي أحمد الرحمن.<sup>(٢)</sup>

### الدكتور مولانا عبد الرزاق سكندر

كان من تلامذة علامة يوسف البنوري مولانا دكتور عبد الرزاق سكندر ولد في عام ١٩٣٥م في عائلة متدينة. وتلقى تعليمه المبكر في مدرسة دار العلوم تشوهار في هريبور بمنطقة آيت آباد بإقليم خيبر بختون خوان لكن لحصول دراسة العليا سافر إلى كراتشي والتحق بدارالعلوم كراتشي وأكمل تعليمه من جامعة العلوم الإسلامية نيو تاؤن كراتشي في عام ١٩٥٦م. كان أول طالب في درس النظامي في المدرسة العلوم الإسلامية نيو تاؤن بعد تكميل الدراسة من هنا رحل إلى السعودية والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ودرس في الجامعة هنا العلوم النبوية لمدة أربع سنوات وحصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة بمصر.

بدأ مولانا عبد الرزاق مرحلة التدريس من عام ١٩٥٥م تولى منصب شيخ الحديث بعد إستشهاد مولانا مفتي نظام الدين الشامزي وصار رئيساً ومديراً في جامعة العلوم

(١) مقالات يوسفى شخصيات وتأثرات، مولانا محمد يوسف لدهيانوي، مكتبة بينات، كراتشي، ج/٢، ص/٢٧١.

(٢) <https://jang.com.pk/news/697570> ( dated 19 November 2019 )

الإسلامية وفاة دكتور مولانا حبيب الله مختار في عام ١٩٩٧م ثم عيّن عضواً في اللجنة التنفيذية لاتحاد المدارس العربية الباكستانية وانتخب نائباً لرئيسها في عام ٢٠٠١م.

وألف التأليفات العديدة بعض الكتب من اللغة الأردية إلى اللغة العربية وبعض الكتب بالعكس. وأشهر منهم الطريقة العصرية، كيف تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، القاموس الصغير، الفرق بين القاديانيين و بين سائر الكفار، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، تدوين الحديث، اختلاف الامة والصراط المستقيم، جماعة التبليغ ومنهجها في الدعوة، هل الذكيرة مسلمون؟، الإسلام و إعداد الشباب، (تبليغي جماعت اور اس كا طريقه كار- چند اسلامي آداب، محبت رسول ﷺ- سيرت علي اور خلفائے راشدین رضی اللہ عنہم اجمعین).<sup>(١)</sup>

### علامة محمد أنور بدخشاني

العلامة محمد أنور بن ميرزا محمد البدخشاني كان من تلامذة البنوري ولد في سنة ١٩٤٣م في إقليم بدخشان في دولة أفغانستان واسم قريته (زرده). وبدأ الدراسة من القرآن الكريم نظراً وعمره اثنتا عشرة سنة ثم درس الكتب الفارسية المنهجية وتعلم الخط والكتابة. وبدأ العلوم الابتدائية في اللغة العربية من الصرف والنحو واللغة والفقه على عمه وأستاذه الشيخ محمد شريف وعمره خمس عشرة سنة. وبعد الفراغ عن المباديات في بدخشان سافر إلى (تخار)<sup>(٢)</sup> وقرأ هناك كتب الثانوية والعالية في علم النحو والصرف والمنطق والبلاغة وكل الفنون حسب المنهج غير الرسمي المقرر من جانب أي لجنة أو مجمع علمي وقد استوعب دراسته ست سنوات في تخار. وفي سنة ١٣٢٣ الهجرية الموافق ١٩٦٥ الميلادية رحل إلى باكستان ودرست هناك في مدارس مختلفة حوالي خمس سنوات وفي النهاية التحق بجامعة العلوم الإسلامية بكراتشي وتخرج منها ولازم الشيخ البنوري وصار عالماً كبيراً.

يعتبر مولانا محمد أنور بدخشاني كاتباً ومصنفاً كبيراً وله شهرة عالمية في اللغة الفارسية وقد شارك في المؤتمرات الدولية للأدب الفارسي كما حصل على شرف تدريس التفسير على مدى العقود الثلاثة إلى الأربعة الماضية وتعليقه اللغوي واضح جداً، وحصول مولانا محمد أنور بدخشاني على علوم القرآن والتفسير لا يفهمه إلا من حظي بشرف دراسة التفسير

(١) من مقال مولانا مفتي سيد عدنان كاكّا خيل على "الفيسبوك" حول حياة مولانا دكتور عبدالرزاق اشكندر.

(٢) اسم مدينة هي بعيد من إقليم بدخشان في أفغانستان.

الكريم والحديث الشريف عن مولانا يوسف البنوري أرجو ذلك تفسير مولانا هو نشر التعاليم الحقيقية للقرآن والسنة في منطقة آسيا الوسطى والنهوض بخدمات التفسير لعلماء الحق ونشره وإبلاغه<sup>(١)</sup>.

## مولانا مفتي زرولى خان

مولانا مفتي زرولى خان كان من تلامذة البنوري وهو كان عالماً كبيراً في كراتشي باكستان ولد عام ١٩٥٣ في مدينة جهانگیرا في محافظة صوابي بإقليم خيبر بختون خان وهو كان مؤسساً ومشرفاً بمدرسة أحسن علوم كراتشي. وهو كان خريجاً من جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاون كراتشي. ومن أساتذته علامة محمد يوسف البنوري رحمته الله ومولانا عبد الله كاكاخيل ومولانا مفتي ولي حسن تونكي ومولانا محمد إدريس ميرتھی وكانوا هم من كبار العلماء باكستان. وله مؤلفات عديدة خاصة من أهم الكتب الشهيرة هي: أحسن التسليم في ما حدث بعد صلوة والتسليم، أحسن العطر في تحقيق الركعتين بعد الوتر، أحسن المقال في كراهية صيام ستة شوال، رسالة الفرح، أحسن المسائل والفضائل، أحسن المناسك، أخذ الأجرة جائز على الأمور الدينية، طبقات المفسرين في صدر الأول، مجموعة أحسن الرسائل، وفياتك الأعيان في أسفار الكعلماء كوجاهدين هذا الشأن، أحسن الخطبات، أحسن البرهان، معارف ومحاسن.

توفي بتاريخ ٧ ديسمبر ٢٠٢٠م بكراتشي ودفن في مدرسته اسم مدرسته أحسن العلوم في كراتشي.<sup>(٢)</sup>

## مولانا مفتي أحمد الرحمن

من تلامذة البنوري كان مولانا المفتي أحمد الرحمن، وُلد في سهارنپور عام ١٩٣٩. تلقى تعليمه على يد حضرة مولانا عبد الرحمن كامل بوري كان شيخ الحديث هناك مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ومولانا أسد الله. وفتح عينيه تحت ظل دعاء شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد مدني ومولانا شبير أحمد عثمان رحمة الله عليهم وغيرهم من العلماء. بدأ التعليم

(١) علامة محمد أنور بدخشاني، أحوال مطالعة استاذ بنورية، كتبة بنورية.

(٢) مجلة أفكار قاسمي عدد خاص مفتي زرولى خان، محمد داؤد الرحمن، مكتبة الغزالي اردو، ص/٢٣، طبع مارس ٢٠٢١م.

المبكر في ساهارانبور وبدأ التعليم بحفظ القرآن الكريم على يد والدته السيدة جويكي وكانت تسمى ربيعة بصري بسبب تقواها. عندما يبدأ التدريب في هذه البيئة يمكنك أن تتخيل بنفسك ما يجب أن يصبح عليه هذا الطفل في المستقبل. ولكن بعد أن أتم حفظ القرآن بدأ التعليم الابتدائي في منطفته سهارنبور وفيه ظهرت باكستان إلى الوجود فلم يتمكن من مواصلة تعليمه في سوهاربور. في باكستان، درست في الجامعة الإسلامية دار العلوم حقانية أكورا ختك جامعة خير المدارس دار العلوم تندوالا يار في السند حاليا باكستان.

وبعد ذلك جاء مفتي أحمد الرحمن في خدمة مولانا سيد محمد يوسف البنوري رحمته الله والتحق بمدرسته جامعة العلوم الإسلامية في نيوتاون بكراتشي وله علاقة قوية أيضا مع مولانا عبد الرحمن كامليوري بعد تكميل الدراسة عين مدرسا جيدا في نفس المدرسة ولازم شيوخه هنا صار عالما كبيرا. والبنوري كان يعتمد على مفتي أحمد الرحمن اعتمادا كثيرا لسبب الرسوخ في علمه<sup>(١)</sup> عندما انتقلت نسبة الإهتمام بعد شيخه البنوري إلى المفتي صاحب رحمه الله، خلقت فيه حالة الثقة واليقين والإنابة إلى الله وهكذا استمر لقد اعتاد الوقوف إلى جانب لادالي لفترة طويلة، ومن الواضح أنه شعر أن (الآخذ هو الوحيد الذي تغير، والمعطي لم يتغير). لقد تغير أسلوب غير الآخذ، وتغير أسلوب غير المعطي. وكان هذا العاجز يغار دائما من صلواته الطويلة وبوجود الحرمين الشريفين وهو ما يحدث مرتين في السنة على الأقل فإن كمية ونوعية صلواتهم وصلواتهم ستزداد بشكل كبير وأحيانا كان هذا العاجز يسأله مازحا يا حضرتك المفتي ! ما الذي تطلبه كل هذه المدة كان يتسم لهذه العبارة المضحكة من كلامي وهذا الأداء الخاص ل حضرتنا البنوري رحمه الله، حيث كان هو نفسه يقدم آنية عبودية والبشرية والإناء فقر ورازيات على شكل البركة، وكان يطلب الدعاء من وغيرهم من أصحاب القلوب أيضا. مخدوم السيد مفتي صاحب رحمته الله تبنى أيضا أداء حضرة بشكل جيد جدا. وهو نفسه لا يمل من سؤال الله تعالى، ويطلب الدعاء ممن لديه قليل من حسن الظن من هذا يمكن الافتراض كيف كان يجذب الآخرين نحو دوا دالتجا. هذا الإرث الروحي لحضرة الأقدس كانون الثاني الذي هو روح هذه الجامعة وسائر المؤسسات الدينية الأخرى، أي الإخلاص

(١) مقالات رحمان، مجموعة مقالات مولانا مفتي أحمد الرحمن، ورَّب مولانا عزيز الرحمن، مكتبة البنورية علامة بنوري ناؤن كراتشي.

والطاعة، والثقة الكاملة والاعتماد على الشخصية الربوبية العليا، والخضوع وكثرة الدعاء والدعاء، سيدي السيد. وقد استوعبه المفتي صاحب رحمته تماما.

كتب مولانا محمد يوسف لدهيانوي كتابا في الجزئين إسمه (مقالات يوسفى) وعنوان هذا الكتاب (شخصيات وتأثرات) في هذا الكتاب مقال طويل حول حياة مولانا مفتى أحمد الرحمن ونقل فيه بعض الكلمات من البنوري عن صفاته<sup>(١)</sup>

## مولانا مفتى جميل أحمد خان

مولانا مفتى جميل أحمد خان كان تلميذ رشيد من تلامذة البنوري ولد بكراتشى في سنة ١٩٥٣م بدأ حفظ القرآن في المدرسة العلوم الإسلامية نيو تاؤن بكراتشى وأكمل دراسته كله من البداية إلى نهاية في جامعة العلوم الإسلامية العلامة بنوري تاؤن بمدينة كراتشي فقط لسنة واحدة رحل إلى مدينة جوجرانوالا والتحق هنا بمدرسة الجامعة الأشرفية وتعلّم واستفاد من علم كبير مولانا مفتى خليل وأصبح مفتيا من هناك في مدة عامين.

ودرس من شيوخ الكبار منهم علامة يوسف البنوري، العالم الكبير مفتى ولى حسن تونكى، مولانا محمد إدريس ميرتقى، مولانا بديع الزمان، مولانا مصباح الله شاه، مولانا محمد عبدالله كاكا خيل، دكتور مولانا عبدالرزاق سكندر، وأيضا من أساتذتهم حافظ الحديث والعالم الشهير مولانا محمد عبد الله درخواستى. بعد تخرجه من الدراسة وعيّن مدرسا وقام بخدمات التدريس في جامعة العلوم الإسلامية العلامة بنوري بمدينة كراتشي وشارك أيضا في الشؤون الإدارية. وله إنجازات كثيرة وأهم منه المشاركة الكاملة في كل حركات ختم النبوة<sup>(٢)</sup>

## مولانا عبد الستار تشتجامى

مولانا عبد السلام كان تلميذ البنوري وأيضا كان تلميذا رشيدا من تلامذته. وتخرج من جامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاؤن كراتشى وصار مدرسا كبيرا في نفس المدرسة ورئيسا في دار الإفتاء لأن تربى مولانا عبد السلام تربية التخصص في الإفتاء تحت إشراف البنوري ومولانا مفتى ولى حسن تونكى.

(١) مقالات يوسفى شخصيات وتأثرات، مولانا محمد يوسف لدهيانوي، مكتبة بينات، كراتشى، ج/١، ص/٣٦٧.

(٢) من مقال مفتى خالد محمود، في الجريدة "جنك" في التاريخ ٦ أكتوبر ٢٠٢٣.

ولد مولانا عبد السلام في عام ١٣٦٣هـ الموافق ١٩٤٣م في أسرة متدينة ومتدينة في قرية السيد الشيخ خليل الرحمن في ضواحي شيتاغونغ ببنغلاديش قرأ أولاً القرآن الكريم ثم بعد ذلك بدأ بعض كتب الأساسية ثم تعلّم اللغة الفارسية والأردية. وبعد ذلك دخل المدرسة الحسينية البوالية في بنجلاديش حيث درس التعليم الابتدائي. وقرأ كتباً أخرى على سبيل المثال نحو مير وهداية النحو وغيرها وفي عام ١٩٥٨م التحق بمدرسة عزيز علوم بابونجر ببنجلاديش وقرأ هنا شرح وقاية شرح جامي وبعض الكتب الأخرى. بعد ذلك أكمل كتب الهداية إلى درة الحديث في الجامعة العربية الإسلامية وجيري شاتغام في بنجلاديش وكان دائماً متميزاً ومتميزاً في جميع الدرجات.

من أهم مؤلفات مولانا عبد السلام تشاتاجامي جواهر الفتاوى خمس مجلدات، أسئلة وأجوبة، مقالات تشاتاجامي، حياة شيخ الكل، تذكرة مخلص، حقوق تربية الذرية في الإسلام، الأدعية المسنونة من رحمة للعلمين، الأصول الأساسية في إقتصاد الإسلام، وزرع الأعضاء البشرية<sup>(١)</sup>.

### مولانا محمد أمين أوركزى

مولانا محمد أمين أوركزى كان من تلامذة البنوري، بعد وفاة أستاذه غادر المدينة كراتشي وانتقل إلى محافظته (هنجو) وأسس المدرسة باسم شيخه واسم مدرسته جامعة يوسفية شاهووام هنجو (هنگو) ولد في عام ١٩٤٦م في قريته وكان اسم قريته (سيره ناكه) في وكالة أوراكزي إقليم خيبر بختونخوا باكستان وقام فيما بعد ببناء منزله في مدرسته اليوسفية على أرضه الزراعية في منطقة شاهووام، هنجو.

محمد أمين بن تاج الدين كان ينتمي إلى قبيلة شيخان من دولة أفغانستان وكانت قبيلته شهيرة جداً في منطقتهم بالشجاعة والإقدام وكرم الضيافة كان عمره ستة أعوام مات والدته وعندما بلغ الحادية عشرة من عمره توفي والده.

وكان رجلاً مصلحاً في شعبه وحاول في كل حياته أن يمنع النزاع بين أهل تشيع وأهل السنة وأيضاً محاولته أخرى في القرن الماضي في تسعينيات كان هناك في أفغانستان أن يصلح

(١) مجلة شهرية بينات، مولانا محمد اعجاز مصطفى، مكتبة بينات جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن كراتشي. ربيع الأول

بين الحزب طالبان الأفغانية ومتابعين أحمد شاه مسعود الذين ينتمون من مناطق الشمالية في أفغانستان. لعب دورا سياسيا في منع الاصطدامات المحتملة. بعد ١١ سبتمبر، لعب دور الوسيط للمصالحة بين الحكومة وطالبان الباكستانية.

وله مؤلفات كثيرة وذكرت هنا بعض منهم مطبوع وبعض حتى الآن لم يطبع: نشر الأزبار في شرح معاني الآثار، مسانيد الإمام أبي حنيفة، إرشاد الحلیم إلى الآداب التعليم، مكانة التصويت الشرعية، مقالات أمين غير مطبوع، تعليمات علي شرح النقاية، غير مطبوع، مكاتب أمين غير منشورة مكاتب هداية، مودودي فكر حوار مكتوب مع العلماء غير منشور مختارات أمين غير مطبوع، آثار الصحابة في الكتب السبعة.

استشهد بقصف الجو في صباح مبكرا في تاريخ ١١ في شهر يونيو ٢٠٠٩م، الموافق الخميس ١٧ جمادي الثاني ١٣٣٠هـ. ولقد ضاعت مكتبته مع جميع الكتب بسبب هذا الكارثة<sup>(١)</sup>.

## مولانا بديع الزمان

ولد مولانا بديع الزمان في السنة ١٩٣١م في بيت علامة قاضي غلام رسول. ومحافظته (أتك) في إقليم بنجات باكستان. أولا حفظ القرآن في زمن صغره ودرس الكتب الابتدائية من والده وكان أبوه ماهرا في العلوم الآلية. وسافر لتعليم الفنون والكتب العظيمة الأخرى إلى تمن في محافظة (ميان والي) و(تالا جنج) وإن بهاشاران، منطقة ميانوالي وخبر البلاد الشهيرة في الفنون (فنون اللغة العربية) والمنطق، الإمام بابا (إني) والا. سافر إلى ولاية ججرات لدراسة المعقولات بينما ذهب لدراسة الحديث إلى مدرسة السند الدينية الشهيرة، دار العلوم تندوالا يار، حيث كان في ذلك الوقت محدث العصر حضرة مولانا سيد محمد يوسف بنوري، حضرة مولانا عبد الرحمن كامل بوري، حضرة مولانا أشفاق الرحمن الكاندهلوي، اجتمع هنا مثل هذا المجتمع الصالح، وقد بارك بهذه الصفات المقدسة والمعلمين والعلم والنعمة، وحصل الشهادة وتخرج في عام ١٣٧٠ هـ. كم كان مميزا لهؤلاء النبلاء. وبعد ذلك رحل وسافر إلى إقليم السند (تندو آله يار) هناك شيخ الحديث مولانا يوسف البنوري وصار تلميذا رشيدا للبنوري. وخاصة حضرة بوري؟ يمكن استنتاج ذلك من حقيقة

(١) أحوال وآثار مولانا محمد أمين أوركزي، محمد طفيل كوهاني، مكتبة دار التحقيق جامعة يوسفية هنجو ج/١، ص/٤٥-٤٩.

أنه أثناء التوقيع على الشهادة الصادرة لك من دار العلوم، كتب المحدث عصر حضرة الأقدس مولانا سيد محمد يوسف بنوري كتب له الملاحظة الخاصة التالية:

(باسمه تعالى)

تعلم على صاحب هذه الشهادة، الجزء النهائي من كتاب صحيح البخاري و سنن أبي داؤد، والمؤطين وشرطاً من كتاب مسلم، وشيئاً من سنن النسائي وابن ماجه، حين كنت مدرساً هناك، والآن نزولاً على رغبته أوقع على هذه الشهادة واجيزه بالاشتغال بكتب السنة مطالعاً ودارست و تدريساً مع التزام الشروط المعتمدة عند سلفنا المحدثين وأسئل الله التوفيق والتصديق له ولنفسى في حياتي والسلام، كتبه: سيد محمد يوسف بنوري (٥ رمضان ١٣٧٤هـ<sup>(١)</sup>)

كان مولانا بديع الزمان يراقب الطلالت ويصححهم بالموعظة الحسنة. وكان زاهدا متواضعا ماهرا في كل الدروس في التدريس والبحث في التحقيق الأفضل يكون قائدا روحيا عظيما وكان جيدا في التصوف بطريقة إحسان كان يسلك على سلوك الأعلى وسرعتك وكلامك حسب السنة لكان قد شعرت أن مرآة السنة النبوية أمامك فانظر إليها عندما ترى أنك تزيّن غداً فإن حياتك بسيطة جداً لكن الشخصية كانت مفعمة بالحياة وحادة للغاية وكانت دائماً ضعف المدة التي تسمح بها صحته كان يأتي إلى المدرسة مرتين لكنه كان يأتي بالدراجة النارية ويقودها بنفسه لم يمر عليك شيء الاسم والمظهر والشهرة وحب الذات لقد كانوا بعيدين جداً، مقيدون بالزمن ومستحيل أن يكون يأتي متأخرا في الدرس لحظة وكان يأتي مبكرا طول حياته إلى الفصل. وكان يادب أساتذة المدرسة جميعاً وأكبره هو يادب في دار الحديث وكان لا يجلس على المسند سيد مولانا يوسف بنوري يلقي الدروسه علي الطلاب بل كان يجلس تحت مكانه فقط لتأديب وكان يلقي الدروس. مواهبك التي وهبها الله لك من تقوى وطهارة وبالزهد والتقوى والألوهية والتقوى والذات تفتخرون ولقد عين أصغر بالإجماع في منصب نظام التعليم في جامعة العلوم الإسلامية قال فيصل لجليل لقد نجحت بفضل مهارتك الممتازة والمدرسة.

توفي مولانا بديع الزمان أصابه المرض الشلل في السنة ١٩٧٩م في كراتشي ودفن في رحاب مدرسة دارالعلوم كراتشي.

(١) مقالات يوسفى شخصيات وتأثرات، مولانا محمد يوسف لدهيانوي، مكتبة بينات، كراتشي، ج/١، ص/٣٦٧.



# الفصل الرابع

سنن الترمذي

وشروحه في شبه القارة

## تعريف بالإمام الترمذي وكتابه

اسمه هو الحافظ العلم الإمام البارع أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نسبة الإمام ابو عيسى محمد بن عيسى إلى الترمذ فأجاب العلماء عن وجه تكني الترمذي بأبي عيسى - مع ورود النهي عنه بأجوبة عديدة لعل أقربها وأحسنها ما قاله الكشميري أنه يحتمل القول بجوازه لأن أبا داود بوّب بقوله باب فيمن يتكنى بأبي عيسى وروى فيه إقرار النبي ﷺ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه على التكني به سنن أبي داود في الأدب، باب فيمن يتكنى بأبي عيسى<sup>(١)</sup>.

فمن مفاد كلام الكشميري أن الترمذي كأنه رأى أن النهي عن التكني بأبي عيسى كان في بداية الإسلام صيانة للعقيدة ثم زال النهي فيما بعد ذلك، ولهذا أقر النبي ﷺ المغيرة رضي الله عنه على التكني به. جمع الأجوبة محمد يحي بلال منيار في بحثه من كتب شتى خاصة مقدمة معارف السنن، والعرف الشذي وأيضاً من درس الترمذي وضممت بعده الأقوال الأخرى.<sup>(٢)</sup>

تعلم الإمام الترمذي العلم في بلاده، وسافر بعد ذلك إلى العديد من البلدان الإسلامية لاكتساب المعرفة والحديث عنها. قضى وقتاً في مصر والحجاز والعراق، حيث استمع إلى العديد من الأحاديث وتعلمها من العلماء المعروفين في تلك البلدان. واشتهر الإمام الترمذي بجهده الكبير في جمع الأحاديث النبوية، وقدم عملاً بارزاً في هذا المجال من خلال كتابته لإحدى أهم كتب الحديث في الإسلام وهو "سنن الترمذي"، الذي يُعدّ من أهم كتب الحديث الستة في المذهب السني. وقد جمع فيه حوالي ٣٠٠٠ حديث، وقام بتحليلها وتقييم صحتها.

تميزت سنن الترمذي بعناية فائقة في ترتيب الأحاديث وجمعها حسب الموضوع وكذلك بإدراج تعليقات وشروحات قيمة لبعض الأحاديث. وقد أخذ الإمام الترمذي

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، الناشر : مكتبة الحلواني.

(٢) دراسة حديثة فقهية عن معارف السنن، محمد يحي بلال منيار، سنة ٢٠٠٦م

في اختيار الأحاديث المدرجة في كتابه في الاعتناء بالسنة النبوية الصحيحة وفي الحفاظ على الأحاديث الصحيحة ورفض الأحاديث الموضوعة.

ألف إمام ترمذي كتباً كثيراً ومن أهم مؤلفاته سنن ترمذي، وكتاب العلل، والشمائل مع الجامع الصحيح، أسماء الصحابة، الجرح والتعديل، كتاب الزهد، كتاب الأسماء والكنى، كتاب التفسير، الربايعات في الحديث، العلل للصغير، كتاب الآثار الموقوفة<sup>(١)</sup>.

### سنن الترمذي وخصائصه

سنن الترمذي هي إحدى كتب الحديث الستة الشهيرة في الإسلام، وهي من تأليف الإمام الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. يُعتبر هذا الشرح من أهم المراجع في علم الحديث، وقد جمع فيه الترمذي الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ، وصنفها وفقاً لموضوعات مختلفة. سنن الترمذي تشمل مجموعة كبيرة من الأحاديث التي تغطي مختلف الجوانب الدينية والشرعية والأخلاقية والسلوكية. وقد قام الترمذي بتقييد الأحاديث المدونة في كتابه بالصحة والضعف وفقاً لقواعد علم الحديث، مما يجعله مرجعاً موثقاً للعلماء والباحثين.

يتفوق كتاب الترمذي حتى على مثل كتاب البخاري أيضاً في توسعه وإحاطته الفريدة بأحاديث بعض الأبواب فعلى سبيل المثال عندما ننظر في بعض المباحث القادية كتاب الزهد وكتاب الدعوات وكتاب التفسير مثلاً من كتاب الترمذي وقايسها بمثيلاًتها قي البخاري نجد برهان ذلك بما يشفي صدرك.

كتاب الترمذي أجمع كتاب من بين الأمهات الست في شموله الموضوعات السنة بل يقول البنوري إن كتاب الزهد عنده ليس له نظير فيما عداه من الكتب السنة. أنه يوصف بالجامع وبالسنن معا في آن واحد يوصف بكونه (جامعا) لأنه جمع ثمانية أنواع من السنن النبوية، هي العقائد و أصول الديانة، الأحكام الشرعية من العبادات والمعاملات وحقوق الناس، تفسير القرآن الكريم، الآداب والأخلاقيات، السيرة النبوية، مناقب أصحاب رضوان الله عليهم أجمعين وأبواب التذكير والموعظة،

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد، ج/١، ص/٤٨٤

وهي التي تسمى بالترغيب والترهيب، وبالرقاق، وأشرط الساعة وأياتها. وأما كونه استثناء فلأنه رتبته على أبواب الفقه<sup>(١)</sup>.

بيان درجة الحديث من الصحة والحسن والغرابة والضعف وذلك في غاية النفع لدارس وللقارئ، الكلام في الرجال جرحاً تعديلاً، ذكر الكني والأسماء وهو علم مفرد من علوم الإسناد، التنبيه على علل الأحاديث وله فيها آراء متينة قد تزاخم آراء بعض مشايخه كالبخاري وغيره ولكنه يرجح ما يراه بحجة ناهضة، ربما يأتي بأبحاث وفوائد إسنادية في غاية الجودة لا نجد لها عند غيره كالوصل والإرسال والوقف والرفع وكون الراوي عنه صحابياً أو تابعياً. هذه كل الأشياء توجد في سنن الترمذي<sup>(٢)</sup>.

### مقام جامع الترمذي بين كتب الأمهات الست

اتفقت الأمة على أن صحيح البخاري ومسلم هما أصح الكتب الستة ثم اختلفت الأقوال فيمن عداهما من السنة وخاصة أصحاب السنن الثلاثة أبي داود والترمذي والنسائي من حيث ترجيح بعضهم على بعض. وفي ضوء البحث الجيد الذي أفاده الحازمي في جزئه الشروط الأئمة الخمسة نجد أن جامع الترمذي يأتي في المرتبة بعد النسائي وأبي داود، لأن هذين يخرجان عن الطبقات الثلاث الأولى من الرواة في الأحاديث الأصول غالباً وأما الترمذي فإنه ينزل في الأصول إلى الطبقة الرابعة أيضاً فيكون طبعاً في الدرجة بعدهما .

لكن إذا نظرنا من جهة أخرى إلى قول الحازمي والحقيقة أن شروط الترمذي كانت أقنع من شروط أبي داود لأنه إذا كان الحديث ضعيفاً أو مستمداً من حديث أهل الطبقة الرابعة فإنه يوضح نقاط ضعفه ويلفت النظر إليها، فيصبح الحديث همه. بالأدلة والمتابعة، واعتماده على ما يعتقد المجتمع أنه صحيح فتكون هذه ميزة ترجيحية للترمذي تجعله يقترب من أبي داود لأن أبا داود أيضاً يقتنع بالطبقات الثلاث من الرواة ويجتنب حديث الطبقة الرابعة إلا انتقاء أو اضطراراً في المتابعات والشواهد. ثم

(١) دراسة حديثية فقهية، ص/٤٦.

(٢) المصدر السابق.

إنه نصر أن ما كان في كتابه من حديث فيه وهن شديد فإنه بينه فحينئذ يستوي هو مع الترمذي في ميرة بيان الضعف والتنبيه عليه<sup>(١)</sup>.

يُعتبر هذا الكتاب إلى جانب كتب الحديث الأخرى مثل (صحيح البخاري) و(صحيح مسلم) وغيرها من أهم المصادر التي يلجأ إليها العلماء والباحثون في فهم السنة النبوية وتطبيقها في الحياة اليومية. سُنن الترمذي هي إحدى المصادر الهامة في السنة النبوية والفقه الإسلامي. وتشتهر بتحقيقاتها الدقيقة ودراساتها الشاملة التي تتضمن الأحاديث النبوية مع شروحاتها وتعليقاتها. ومن بين الفضائل التي تتميز بها سُنن الترمذي.

### الهند وعلم الحديث

وقبل أن نذكر مؤلفات الشيخ رحمه الله، يجدر النظر إلى نشأة الحديث العام في الأراضي الهندية ومكانته في علوم الدين. كما نعلم جميعاً، الحديث العام هو العلم. وهي مجيدة لأنها تسعى إلى أقوال النبي ﷺ وأفعاله وأحواله، ولها المسار للفوز بالسعادة في الدارين، ومكانتها تأتي في المرتبة الثانية بعد كتاب الله ﷻ، هو الدليل الثاني للحكم. وقد وضع العلماء مبادئ وأحكاماً وقواعد وشروط لهذا العلم، وألفوا عنه الكتب. يجب على طلاب الحديث معرفة أسماء الأشخاص وأسمائهم. أنسابهم، ووفياتهم، وصفات الراوي، من قبل روايته ومن لم يقبل، ومعرفة كيف فهموا الحديث، ومعرفة ألفاظ الحديث، والرواية التي سمعوها، والحديث المروي. بلفظه أو معناه، وما هي قواعد روايته بالمعنى، ومعرفة الأسانيد، والمصورات، والانقطاعات، والتعليقات، والمشكلات وغيرها من أنواع الرواة، ومعرفة الرواية، والتعديلات، وأصناف الرواية، والحديث الصحيح، موضوع، ضعيف، غريب، حسن، متواتر، فردي، ناسخ، منسوخ، وغيرها من الدراسات الواقعية.

(١) دراسة حديثية فقهية، ص/٤٥.

## شروح الترمذي في شبه القارة

كثير من علماء شبه القارة الذين ساهموا في خدمة الحديث النبوي ﷺ مساهمة متوافرة في كل المجال الحديث والسنة ولكن هنا من متطلبات بحثي فقط شروح الترمذي في شبه القارة ولهذا عندما بدأت البحث أريد أن أذكر بعض أسماء العلماء من القدماء الذين سافروا لحصول علم الحديث. وذكر الإمام السخاوي في كتابه الضوء اللامع كثير العلماء الذين سافروا إلى خارج البلاد من السند والهند وسأذكر قليل منهم<sup>(١)</sup>. العلماء الكبار الذين بذلوا جهودهم في خدمة علم الحديث وأشهر بعض منهم نقل الأستاذ مفتي ولي حسن تونكي من مقالات سيد سلمان ندوي في علم الحديث في شبه القارة وذكر الأسماء في مقالته في البيّنات العدد الخاص في مدح البنوري.

"إسرائيل بن موسى البصري نزيل من الهند، منصور بن حاتم النحوي، إبراهيم بن محمد الدهلي، أبو العباس قاضي المنصورة وهذا الأخير أيضاً له بعض الكتب في دين الإمام داود الظاهري، أحمد بن محمد المنصوري، خلف بن محمد الديلي، أبو محمد عبد الله المحصورى، وعلي بن موسى الديلي، محمد بن إبراهيم الديلمي، فتح محمد بن عبد الله السندي"<sup>(٢)</sup>

أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديلي المتوفى ٣٢٢ هـ الموافق ٩٣٤ م، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديلي المتوفى ٣٤٢ م الموافق ٩٥٤ م، أبو القاسم شعيب بن محمد بن شعيب بن بزيع بن سوار الديلي، أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الله الوراق الديلي، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سعيد الديلي، حسن بن محمد بن أسد الديلي المتوفى ٣٥٠ هـ، أحمد بن هارون الديلي ويكنى بأبي بكر المتوفى ٣٧٠ هـ، حسن بن حامد الديلي وسافر إلى بغداد لأخذ علم الحديث، أحمد بن إبراهيم الأودي الحنفى، أحمد بن محمد الهندي، الحافظ ابن مهذب الجونفوري، حافظ بن إلياس

(١) الضوء اللامع ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ص/٧٠

(٢) البيّنات ، العدد الخاص، ص/٩٢.

الهندي، زاهد بن عارف بن جلال اللكهنوي الهندي، على بن عبد الله كمبايتي، قاسم بن داود أحمد آبادي<sup>(١)</sup>.

ولكن اكتفى فقط عن الشروح جامع الترمذي ووجدت كثيرا حتى لا أستطيع أعدّ وأحصي في اللغتين أعنى في اللغة العربية واللغة الأردية وسأذكر بعض الشروح الترمذي ومن أهم شروحات الشهيرة.

## ١. معارف السنن شرح الترمذي لشيخ يوسف البنوري

هذا الشرح لا أريد أن أبين هنا لأن موضوع بحثي وشرحت في الباب الثاني وأيضا في الباب الأول من مؤلفات البنوري. نظم شيخ البنوري قصيدة رائعة حول تأليف معارف السنن وذكرت ذلك القصيدة في الفصل الثاني.

## ٢. تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي

ألف هذا الشرح وإسم الشارح هو أبو العلي محمد عبدالرحمن بن عبد الرحيم بن بهادر المبركفوري<sup>(٢)</sup>. نشأ في موطنه في حجر والده وختم القرآن الكريم أولا ثم أخذ في قراءة بعض الكتب الفارسية حسب المنهج المقرر في بلده ثم ارتحل إلى بعض المدن المجاورة فقرأ على علمائها علوم العربية وأصول الفقه والمنطق.

هذا كتاب في شرح أحد الأحاديث، جامع الترمذي، وهذا الكتاب يشرح على وجه الخصوص جامع الترمذي أو سنن الترمذي، وهو أحد الأحاديث الستة الصحيحة. ويبحث الكتاب في فقه الحديث الشريف. وفيه شرح مبارك الفولي الإسناد والمتن حيث ذكر نسب الراوي ومرتبته ومنزله في رواية الحديث، وأوضح متن الحديث بالشرح اللغوي ثم ذلك. صقل المبادئ العلمية والأحكام الشرعية، وعرض آراء العلماء وآراءهم. وهو مقتبس من كتاب جامع الترمذي وهو أحد كتب الحديث السني الأصولية. استخدم أكبر عدد ممكن من آيات القرآن لشرح الحديث، وهذا يشمل التوضيح للحديث الرسول ﷺ وتوضيح للآيات أيضا.

(١) الدراسة المقارنة بين تحفة الأحوذى ومعارف السنن شرحي جامع الترمذي، الدكتور محمد سليم شاه، صفحة

٢٨، رئيس قسم التفسير كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية إسلام آباد.

(٢) مقدمة تحفة الأحوذى ص/١٠.

وحجم الكتاب يقع هذا الشرح في نحو ١٠ أجزاء يضاف إليها جزءان مفردان خصهما المباركفوري للمقدمة التي تناول فيها التعريف بمباحث في السنة وعلومها ومصنفاتها وغير ذلك من المباحث التمهيدية المتعلقة بالسنة ثم التعريف بالترمذي وكتابه الجامع بتفصيل أيضا.

بدأ مولانا المباركفوري كتابه بذكر أسانيد الحديث في جامع الترمذي قائلا أعلم زادك الله علما نافعا وقد ذكر مولانا المباركفوري إسناد الحديث في جامع الترمذي في أول كتابه قال: أعلم زادك الله علما نافعا، لقد اطلعت على أكثر كتب الحديث، جميع المفسرين بيدأون بكتابتهم. والتفسير بالرجوع إلى إسناد الحديث كما رواه الحافظ ابن حجر في فتح الباري نقلا عن بعض الأعلام، الإسناد هو أنساب الكتب فأحب أن أبدأ بالشرح بذكر إسنادي للإمام الترمذي رحمه الله، فأقول قد نقلت بعض إسناده عني، ويكفي أن أذكر هذا الإسناد الذي نشره بذكرها نقلا عن أساتذته ومشايخه العلامة السيد محمد نذير الحسيني المحدث الظهراوي ورواية جامع الترمذي مروية كاملة عن فضيلة الشيخ محمد المحدث العلي الدهلوي الملك أبو حفيد عبد العزيز الدهلوي، قرأ وسمع وعرف عن جده لأمه الشيخ عجل، مسند الزمان، الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي، قرأ. سمعه وأقره والده فضيلة الشيخ القرم وغيره من السلف خلفاء الحجة والشاه وولي الله راوي حديث الداه راوي، وإسناد البنوري إلى الإمام أبي الترمذي الذي ذكره سابقا وإجازة عن أبيه الشيخ القرم المعظم بقية السلف حجة الخلف الشاه ولي الله المحدث الدهلوي بإسناده المذكور سابقا في أسانيد البنوري إلى الإمام أبي عيسى الترمذي رحمهم الله تعالى ورضي عنهم أجمعين<sup>(١)</sup>.

أبو العلي محمد عبد الرحمن المباركفوري من علماء الحديث البارزين في العصر الأخير في الهند الذين جمعوا بين العلم والسلوك والدعوة إلى الله تعالى، وسعوا في إحياء السنن النبوية وإماتة البدع وأبرز من تأثر بهم المباركفوري من الشيوخ الحافظ عبد الله الغازيوري والسيد نذير حسين البهاري الدهلوي والقاضي حسين بن محسن الأنصاري.

(١) كلا المصدران مقدمة تحفة الأحوذى لمباركفوري ودراسة حديثية فقهية لمحمد يحيى بلال منيار.



ويعتبر الغازيبيوري عمدته في التخرج وانتفعت بما وقفت عليه من السجايا العالية للمباركفوري التي هي جديرة بالتحلي بها.

اشتملت مقدمة المباركفوري في الجزأين الأول والثاني على قسمين أساسيين وهما التعريف بمباحث في السنة وعلومها ومصنفاتها وغير ذلك من المباحث التمهيدية المتعلقة بالسنة. ثم التعريف بالترمذي وكتابه الجامع. وقد تم التعريف بالعناصر الواردة في كلا القسمين بإيجاز من أطول فصول المقدمة، الفصل المتعلق بذكر المصنفات الحديثية ويعتبر نوعا من الإحصاء أو البليوجرافيا لكتب السنة إجمالا مطبوعها ومخطوطها، قدم فيه المباركفوري مادة حسنة في كتب السنة وعلومها تعرف الداخل إلى الكتاب بجملة من الثروة التأليفية الحديثية. ومن المعلومات المميزة في هذا الفصل، ذكر المخطوطات النادرة لبعض كتب الحديث، ومنها ما لم ير النور إلى أيامنا حرصت على التعريف بمنهج المباركفوري بحيث يستوعب العناصر المختلفة من حيث الجملة، حديثا وشرحا وفقها، بتركيز وإيجاز، مع عرض للنماذج التطبيقية ودراستها والتعليق عليها عند الحاجة بما يمكن أن يعد نوعا من الجهود الإضافية في بعض المواضع<sup>(١)</sup>

مميزات تحفة الأحوذى كما وصف يحيى بلال منيار في بحثه النسب الموحّد في الشرح الذي يظهر في جملة الكتاب من أوله إلى آخره ومن أهم خصائصه:

١. تراجم رواة الحديث المتن وبيان حالهم جرحا وتعديلا والتزام الشارح بتخريج

متن الباب وهو منهج مفيد كما لا يخفى هذا الشيء لدارسين والقارئ.

٢. التخريج سواء لـ الحديث المتن أو أحاديث وفي الباب عن فلان ويوجز

جدا في التخريج وقد يكتفي بالخزوة إلى الصحيحين يعني في البخاري

والمسلم .

٣. الحكم على الحديث المتن بإقرار أحكام الترمذي أو توضيحها إن كانت

تحتاج لتوضيح أو التعقيب عليها ويعتني أيضا ببيان أحكام أحاديث وفي

الباب عن فلان.

(١) دراسة حديثية فقهية لحافظ بلال منيار ص/٦١٧.

٤. شرح نص الحديث وتوضيحه، عرض فقه الحديث وما يتعلق به من المذاهب والآراء ودراسنها ثم بيان الرأي الشخصي له بترجيح الرأي الأقرب لظاهر نص الحديث بعد تفكره وتدبره.

٥. سهولة الأسلوب في شرح الحديث فأسلوبه مفيد لعوام الطلبة من حيث فك الألفاظ وفهم معانيها ومعرفة ما تتضمنه الحديث من مسائل وأحكام بإيجاز.

٦. الإقتصار على موضوع الباب وعدم الاستطراد فيما لا صلة للباب به ولهذا يلحظ الدارس القاري عنده ميزة الإختصار في عرض أحكام الباب وعدم تشتيت الدارس والقارئ في فوائد وموضوعات خارجة عن الموضوع.

### ٣. كشف النقاب عما قال ترمذي

كتب هذا الشرح تلميذ من تلامذة البنوري دكتور حبيب الله مختار وأسم شرحه الكامل كشف النقاب عما قال ترمذي وفي الباب. بالأسف أقول ما أكمل هذا الشرح لأن المؤلف رحل إلى جوار ﷺ بعد تكميل جزء الخامس وذكرت أحوال حياته في الفصل الثالث تحت تلامذة البنوري.

سبب تسمية هذا الشرح بهذا الاسم (كشف النقاب عما يقوله الترمذي وفي الباب) كما عرفت من بعض تلامذة المؤلف علمنا أن الإمام الترمذي ﷺ كثيراً ما يقول بعد سرد الأحاديث التي ساقها في تراجم الأبواب: وفي الباب عن فلان وفلان يشير بذلك إلى ما جاء عن النبي ﷺ ما يوافق ترجمة الباب عن صحابي آخر غير الذي روى عنه الإمام الترمذي. وكان فضيلة الشيخ المحدث السيد محمد يوسف البنوري مولعاً بأن تخرج هذه الأحاديث التي أشار إليها الإمام الترمذي فبدأ بنفسه وسماه (لب الباب فيما يقوله الترمذي وفي الباب) فخرج أحاديث من كتاب الطهارة ومن كتاب الصلاة ومن كتاب الزكاة لكن لم يستطع إكماله لكثرة الأشغال التي عاقتة عن ذلك<sup>(١)</sup>. فأمر تلميذه الوفي الدكتور محمد حبيب الله مختار فقام المذكور بهذا العمل الشريف وبدأ العمل من جديد كثير التخاريخ على ثلاثة فصول ففي الفصل الأول يخرج الأحاديث

(١) مقالات يوسف، مولانا محمد يوسف لدهيانوي، مكتبة بينات كراتشي، ج/١، ص/٢٧٢..

الصحيحة التي أشار إلي الأحاديث الإمام الترمذي وفي الفصل الثاني يذكر ويبين الأحاديث هي التي عثر عليها أثناء البحث ولم يشر إليه الإمام الترمذي وفي الفصل الثالث يذكر الآثار الموقوفة التي لها صلة بالباب وسمى كتابه بهذا الاسم كشف النقاب عما يقوله الترمذي وفي الباب<sup>(١)</sup>.

#### ٤. العرف الشذي

هذا الشرح (العرف الشذي) شرح سنن الترمذي لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣ هـ) مطبوع من مكتبة دار التراث العربي بيروت لبنان. وله مصنفات عديدة والعرف الشذي شرح خاص على جامع الترمذي. وأيضا هذا الشرح في الأصل تعليق على سنن الترمذي وهي تقارير له قد جُمعت في أثناء دروسه جمعها بعض تلاميذه خلال المحاضرات.

الباعث للبتوري على تأليف كتاب معارف السنن هو خدمة كتاب العرف الشذي على جامع الترمذي الذي ضبط فيه دروس وكان دافع البتوري لكتابة "معارف السنن" هو كتابة "العرف الشذي على جامع الترمذي، وفيه يسجل دروسه وعواقبه. وكان الشيخ الكشميري يتكلم أثناء تدريس سنن الترمذي، لكن الأشخاص الذين سجلوا وقيّدوا هذه الدروس لم يتمكنوا من تسجيل كل ما قاله. عمله ناقص ومشوه لوجود أخطاء في الترقيم، أو سهو في الإعراب، أو عيوب في الشروح، أو عدم استيفاء جميع الجوانب، كما قال البنوري، ولم يستفد بالشكل الصحيح، وتأثر. لم يتم وصف علوم وأبحاث كشمير بشكل واضح، وكانت مؤلفاته الرائعة وأبحاثه القيمة وحلوله الممتازة لمشكلات الحديث التي توصل إليها من خلال الفكر الناضج والمنظور السليم هي كل ما أنفقته كشمير. لقد أمضى معظم حياته السعيدة في حل هذه الألغاز وتحليلها. كان رئيس اللجنة العلمية، ذراع النشر والكتابة لمدرسة الدبشير، وكان من أعظم جهوده نشر علم الشيخ. وعرض كشمير بطريقة ممتازة جبين البلد الذي كانوا يتمنون أن يخدمه هذا الكتاب. فكان أرباب المجلس العلمي وهو إدارة للنشر والتأليف

(١) مقدمة كشف النقاب .

بمدرسة داهيل، وكان من أعظم عنايته نشر علوم الشيخ الكشميري وتقديمها ناصعة الجبين للأمة كانوا يريدون أن يخدم هذا الكتاب (العرف الشذي)<sup>(١)</sup>

بدأ البنوري في دراسته وقضى عدة سنوات في جهد مضني في تجميع وتسجيل وتحقق وإتمام شروحه وإيضاحاته، حتى وصل إلى نهاية باب الحج الذي يحتوي على حوالي ٢٠٠٠ ألفي صفحة كبيرة الحجم. لكن بنوري اكتشف فيما بعد أن طريقته في تقديم الكتاب لم تكن تتماشى مع ذوق العصر، فعاد إلى العمل، ليقدم المادة بطريقة أخرى واضحة معدلة تنسجم مع أساليب الكتابة المعاصرة. وفي التحقيق، استبدلت به الصيغة الجديدة تحت اسم معارف السنن شرح جامع الترمذي، وهكذا ظهر كتاب "معارف السنة" مع أن أصله وأساس نشأته كانا. بدون علم السنة هل يستفيد العالم من علم السنة؟ محمد أنور شاه كشمير الإمام وعالم العصر الموهوب فيما يتعلق بالجانب المثالي: ولذلك ذكر بوري هذه المقدمة القيمة في كتابه "معارف السنن" وأشار إلى أن قيمتها الحديثة والفقهية يبدو أنها تحتوي على ما لا يقل عن ذلك. أكثر من ٣٠٠ صفحة، ولكن للأسف الشديد: لا يُعرف عنها شيء الآن.<sup>(٢)</sup>

أولا جمعها تلميذه الفاضل الشيخ محمد جراح البنجاني. وأكمل بتحقيق كامل مولانا محمود شاكر أبو فهد. كما جمع الشيخ بدر عالم الميرتقي أحد كبار تلاميذه تحقيقه وإفاداته في درس الجامع الصحيح للبخاري باسم (فيض الباري)

ألقى الأديب الكبير محمد يوسف صاحب كتاب الحاشية تكملة تخريج الزيلعي قصيدة رائعة أشار فيها إلى كبار علماء الحديث وجهودهم الإسلامية والدينية السابقة في الهند. والآن أرى أنه لا ضرر من روايته هنا حتى يتمكن من يرغب في تجربته من الاطلاع على بعض مآثر علماء الحديث الهنود ويحيلهم إلى نصب العلم وإلي. اختر آية واحدة فقط تتعلق بممارسة الشذا، على النحو التالي (الكامل):<sup>(٣)</sup>

فتعطر العرف الشذي بأرضها كتضوع الأنوار بالأنداء

(١) مقدمة معارف السنن، ص/١٧

(٢) دراسة حديثة فقهية، يحيى بلال منيار، مكتبة مكية السعودية، ص/٢١٥،

(٣) نصب الراية لأحاديث الهداية ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

## ٥. تحفة الأملعي شرح الترمذي

ألف أستاذ الحديث العالم الكبير الهندي المتقن للمفتي المحدث فضيلة الشيخ سعيد أحمد البانفوري شيخ الحديث قام عالم الحديث الهندي الكبير المفتي الكبير عالم الحديث فضيلة الشيخ سيد أحمد برانفوري شيخ الحديث رئيس كلية الجامعة الإسلامية دار أروم بالهند باسم (تحفة اللمعي) بتأليف كتاب في تفسير الأحاديث النبوية. سنن الترمذي. يقع التفسير في ثمانية مجلدات، مع وجود مجلد ثامن نهائي قيد الإعداد، كل منها يتكون من ٦٠٠ صفحة أو أكثر، طبع عام ٢٠٠٧. والورق الأبيض الثقيل الفاخر، ذو الغلاف الجميل، يدل على ذوق الناشر الجيد واهتمامه بجمال المظهر ومظهر الكتاب، وحرصه على جذب القارئ، وإسعاده، وتسليته بمظهر رائع وجميل. وقد نقله من الأشرطة ابنه المتميز الأستاذ حسين أحمد البرمبوري الذي جمع هذا الشرح وصنفه وقدمه بأسلوب جميل تهذيبه الذي جمع هذا الشرح ويؤبه وهذب به بصورة جميلة. يتصدر كل مجلد فهرس كامل للموضوعات بكل من اللغتين الأردنية والعربية لأن لغة أصل الكتاب سنن الترمذي العربية ولكن لغة الدروس الأردنية والفهرس العربي هو للأبواب كما ورد في سنن الترمذي. وأهم مزاياه أنه يتبع في إلقاء الدروس منهجا واحدا طوال العام الدراسي منهج التمهّل والتدرّج دون التسرع والتعجّل ودون إطالة مُلمّة في كل الموضوع وإيجاز مُحلّ في أخرى.

ثم ذكر الجامع الطريقة التي اتبعها في جمع هذه المحاضرات التعليمية، قائلا إنه قام أولا بجمع فهرس، ثم عرض كامل المحاضرة المتعلقة بذلك الباب، ثم عرض نصوص الأحاديث باللغة العربية في شكل جدول. لقد أجرى أبحاثا في ترجمات نصوص الحديث إلى اللغة الأردنية، ثم تناول الكلمات في نصوص الحديث التي شعر أنها بحاجة إلى شرح وتوضيح حتى يتمكن الطلاب والعلماء من فهمها.

ثم ذكر الجامع أن الإمام الترمذي قدم كتابه في رسالة ملحقة بكتابه، جامع الترمذي نفسه، هذه الرسالة لا تسمى كتاب الأسباب مشهورة بأسبابها. قام مؤلف هذه المحاضرات الشيخ سعيد أحمد البنوري بتدريس هذه الورقة في بداية الكتاب، أي بعد أن قام بتدريس جامع الترمذي (جامع الترمذي) من قبل، رأى أنه من المناسب

وضع الرسالة كاملة عند بداية الكتاب. الكتاب على شكل نص عربي مع ترجمة باللغة الأردية، مع حلول للكلمات الصعبة باللغة الأردية مع شروحات وتوضيحات من قبل محاضرين بارزين<sup>(١)</sup>.

أود أن أذكر بعض الخصائص التي وصفها كاتب المقال في مقالته. إن المحاضر الفاضل في محاضراته العلمية لم يتبع المنهج المعتاد الذي يتبعه معظم معلمي كتب الحديث، أي عملية التفضيل بين مذاهب العلماء، حيث اعتبرها عملاً غير فعال كما هو متبع، وهذا هو الحال في جميع مذاهب العلماء. الفكر الذي يرى أنه من الضروري التأكيد على أساس الخلاف بين الأئمة والاستدلال به، لأن الاستدلالات كلها في ذهن الأئمة المجتهدين.

وبدورهم، يشعر قراء هذه المحاضرات المطبوعة في الكتب بأن المحاضرين لم يطرحوا المشكلات فحسب، بل درسوا الكتب أيضاً وفهموا الفن. ولم يترك مشكلة واحدة في المادة التي يدرسها إلا وحل كل معضلة فيها، واستمر في هذه السيرة واستمر في تدريس جامع الترمذي كما استمر في تدريس الكتب الأخرى.

وكما نعلم جميعاً فإن جامع الترمذي هو جمع رشيد مما يعني فيه أن الإمام الترمذي يشرح الأسباب الخفية الموجودة في بعض الأحاديث ويوضح أيضاً الاختلافات في سلسلة النقل ويجري الأبحاث عليها وفرقها. وحتى الشرح العربي لجامع الترمذي قد لا يوضحه، فالأساتذة الذين يدرسون جامع الترمذي في الغالب يتجاهلون الموضوع دون ذكره، يقصدون أنه مسموح وكأنه شيء لا فائدة منه. فضائل جامع الترمذي. وأولى المحاضر أهمية كبيرة لهذا الأمر وتحدث عنه بالتفصيل خلال المحاضرة<sup>(٢)</sup>.

وأخذت هذه الخبرة حول تحفة الأملعي وصاحبه من مقالين المقال الأول الذي كتب الأستاذ عاذب أشرف الأعظمي والمقال الثاني الذي كتب الأستاذ عبد الرؤوف خان الغزنوي الأفغاني.

(١) مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، ص ٣٣

(٢) <https://darululoom-deoband.com/arabicarticles/> (6th may2024)

## ٦. الكوكب الدرّي

ألف هذا الشرح علامة رشيد أحمد جنجوهي (١٨٢٩-١٩٠٥م) لكن جمع وقيد هذا الشرح المحدث بحبي كاندهلوي وعليه تعليقات من المحدث مولانا زكريا كاندهلوي وفي طبع جديد اعتنى به الاستاذ دكتور تقي الدين الندوي.

يقدم هذا الكتاب (الكوكب الدرّي) شرحا واضحا وشاملا لجمع الترمذي، ومع أنه مختصر وصغير نسبيا في الطول، إلا أنه لن يعرفه إلا من انخرط في التدريس الشامل لمدة طويلة الوقت وفهم قيمته. ومن حيث الدقة والغموض، فإن المعلمين المهرة لا يشعرون بالارتياح ويتوقون إلى ما ورد في الشروحات والتعليقات العامة، ويتطلعون إلى محتوى يفك العقد ويروي الأخطاء. ولا يخلو من الفضول أو الاستهتار إلا فيما يتعلق بمنفعة اللغة وغرابة الحديث والمعرفة الإنسانية وأصول الحديث العلمية ومقاصد الشريعة، كما أنه يحتوي على بعض النكات والمزاح التي تساهم في الطهارة. نور الروح، ونور القلب ومحبه، وأجوبة مراجع المذهب الحنفي. الكوكب الداري جامع الترمذي تأليف المحدث رشيد أحمد الكنكوهي، مع شرح العلامة محمد زكريا الكندهلوي، تحت رعاية الأستاذ الدكتور تقي الدين التحقّق. -الندوي. يقع الكتاب في تسعة مجلدات، التاسع منها مخصص للشمائل المحمدية.

في هذه الطبعة الجديدة، تم تقديم الكتاب بعناية من الناحية الفنية والعلمية من قبل مؤلف الدراسة الرائعة الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الذي يرتدي هذه البدلة الجميلة، كاملة مع علامات الترقيم والحواشي والدرجات الأصلية، وإسناد الأحاديث والروايات، واستشهاد الروايات من مصادرها المطبوعة إلى مواقعها، وغيرها من الأعمال التي وفرت المسح والتدقيق والتسجيل لهذا الكتاب، وقد أولى العلماء والفقهاء المعاصرون في جميع العصور ومصر لهذا الكتاب أهمية كبيرة وقيمة عالية وقد أولى العلماء والفقهاء المعاصرون في جميع العصور ومصر لهذا الكتاب أهمية كبيرة وقيمة كبيرة وكتبوا له شروحات وحواشي قيمة، ولكن لم يحل أحد مشاكل هذا الكتاب أفضل من الكوكب الدرّي شرح الجامي. الترمذي هو مجموع شهادات ودراسات الأئمة وعلماء الحديث والفقهاء الأصوليين والمعلمين المحترمين والمصلحين الكبار والمصلحين التوحيديين

البحتين من السنة البيضاء. النفس المتوجهة إلى الله للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣هـ) ومن تلاميذه وعلمائه وأوليائه. مقولات بحثية جمعها وسجلها الحاخام الشيخ محمد يحيى الكندهلاوي. (توفي ١٣٣٤هـ) وابنه المحدث الشيخ محمد زكريا الكندهلاوي (الشيخ محمد زكريا الكندهلاوي) جمع وعلق على المحدث الفقيه الشيخ خليل أحمد السهار النافوري (١٣٤٦هـ) والعالم. وقد حظي تفسير المحدث محمد يوسف بنوري بإشادة كبار العلماء الذين درسوا سنن الترمذي طويلاً، مثل شيخ الحديث \* شيخ المحدث مناظر أحسن الكيلاني (توفي ١٩٥٦م). الشيخ محمد منظور النعماني (ت ١٩٩٧م)، أحد كبار علماء الحديث في الهند<sup>(١)</sup>.

### ٧. تنوير الأحوذى شرح الترمذي

أكمل ترجمة هذا الشرح على يد الأستاذ أبو أنس محمد سرور جواهر باللغة الأردنية سهلة كي يستفيد منه كل الناس وله فوائد على هذا الشرح من فضيلة الشيخ الحافظ فاروق الرحمن يزداني الذي سَمَّاهُ هذا الكتاب باسم تنوير الاحوذى وهو لقد حاول أن يجعل فوائد الحديث بلغة واضحة حتى يتمكن عامة الناس من فهمها بسهولة. ومن الواجب الديني على المسلم أن يفهم حديث جيداً.

بذل المؤلف جهداً كثيراً في هذا الشرح بطريقة علمية للجيل الجديد حيث تم وصف الحديث بأنه صحيح وما إلى ذلك والمعنى مفهوم تماماً ومن مزاياه أنه سهل الأمر على طبقة العلماء الأردنية بين عامة الناس حتى لا يلتبس عليهم الأمر ومن الصفات أن معنى الحديث مطبق على يومنا هذا والشيء الذي يحبه الرقيم هو أن أفكار الفرق الباطلة التي تتعرض للهجوم على الحديث قد تم دحضها بطريقة ما طريقة جيدة في أي حال. وهذا جزء مهم من خدمة الحديث وهو إضافة تعليمية مفيدة، لذا يجب على المدارس وحضرة الخطبة وطلاب فئة العلماء الأردنية يستفيد من هذا الشرح<sup>(٢)</sup>.

وفي اللغة الأردنية وجدت الشروح الترمذي لاتعدّ ولا تحصى. وأيضاً رأيتُ الشروح والحواشي في لغات أخرى أعني في اللغة البشتوية.

(١) الكوكب الدري، المجلد الأول، ص/ ١٦.

(٢) مقدمة تنوير الأحوذى، حافظ فاروق الرحمن، ص/ ٤٠ مكتبة محمدية لاهور



# الباب الثاني

## الاستشهاد بالشعر في شرح الحديث

هذا الباب تشتمل على فصلين:

**الفصل الأول:** الاستشهاد بالشعر في كتب شروح الحديث

**الفصل الثاني:** منهج الاستشهاد بالشعر في معارف السنن

# الفصل الأول

الاستشهاد بالشعر

في كتب شروح الحديث

## الاستشهاد بالشعر في كتب شروح الحديث

الاستشهاد بالشعر في شروح الحديث أمر مضى عليه سلف وخلف ومن ثم نجد كتب شروح الحديث مملوئة وحافلة بالاستشهاد بالشعر العربي والقصد من وراء هذا الإستشهاد هو دعم الأمور الآتية.

فالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المسائل النحوية والصرفية واللغوية شأنه شأن القرآن الكريم وكلام العرب. نثرا ونظما فهو المصدر الثاني من مصادر الاستشهاد بعد كلام الله تعالى وهو كلام أفصح الخلق سيدنا محمد ﷺ فلا يسقط الاحتجاج به لاجل الرواية بالمعنى لأن اليقين ليس مطلوبا في هذا الباب وخاصة أن التدوين كان قبل عصره فساد اللغة كانوا على وان رواه الاعلام ، لأن كثيرا على علم دابه فقد خدموا الدين الإسلام والعلوم العربية الإسلامية<sup>(١)</sup>.

كان الشيخ البنوري من مؤيدي الاستشهاد بالشعر على قاعدة النحوية والصرفية فقد اعتمد عليه اعتمادا كبيرا في مسائل اللغة وذكره في مواضع أخرى مع مصادر الاستشهاد بطرق متعددة فتارة يقدم الآيات القرآنية على الحديث في هذه المسائل وتارة يقدم الحديث على الآيات القرآنية في المسائل وتارة يقدم الحديث على الأبيات الشعرية في المسائل وتارة يقدم البيات الشعرية على الحديث المثل أو قول العرب.

المعاجم اللغوية مملوءة بالاحاديث النبوية لأنّ رسول الله ﷺ كان أفصح العرب، ولا يتكلم إلا بأفصح اللغات وأجملها وأشهرها وأفصحها. ومن تكلم بغير لغته فإنما يكلم الناس. لقد تعلم هذه اللغة على طريق المعجزة، علمه الله هذه اللغة بدون معلم<sup>(٢)</sup>.

ومن فصحاء العرب أنه تكلم بألفاظ اقتضبها لم تسمع قبل ذلك من قبائل العرب قبله ولم توجد في متقدم كلامها. فالحديث النبوي الشريف ثروة للغة العربية لأن فيه ألفاظا لم تُسمع إلا منه ﷺ ولم توجد في كلام العرب فيكون الحديث شاهدا في كلام العرب.

(١) الإستشهاد بالاحاديث النبوية من كتاب التحفة المكية في شروح الارجوزة الألفية وشرح ألفية بن مالك، ابو العباس شهاب

الدين موسى المغربي المالكي، ج/٢، ص/٨٧. دار الكتب، مصر.

(٢) خزائن الادب ص ١١، ج/١.

ومن ذلك حديث أبي سلمة رضي الله عنه "أن النبي ﷺ قال: ذاك الهراء شيطان وكل بالنفوس" لكن المعروف في اللغة معناه الهر هو سبع هو السنور المذكر والأنثى هي الهرة. قيل لم يسمع الهراء إنه شيطان إلا في هذا الحديث والهراء في اللغة السمع الجواد والهديان<sup>(١)</sup> وقال ثعلب السنة تقضي على اللغة، واللغة لا تقضي على السنة<sup>(٢)</sup>. ولهذا اعتمد علماء اللغة على الحديث في المعلوم اللغوي وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من صنف في جمع اللغة فألف كتابه (العين) واعتمد على الحديث فأحيانا يذكر في المادة حديثا واحدا وأحيانا حديثين ومن ذكر الحديث الواحد في إعادة قوله في مادة خلع والمخلع من الناس.

## نماذج للاستشهاد بالشعر في شروح الحديث والسنة

### أولا: فتح الباري

#### نبذة قصيرة عن الشارح وكتابه

الإمام العالم العلامة الرباني حجة الإسلام رحلة الطالبين عمدة في علوم الحديث زين المجالس فريد عصره وكان وحيد في دهره محيي السنة الغراء إمام، عالم الإسلام، رحلة الطالبين، إمام المحدثين، زخرفة المجالس، فريد زمانه ووحيد عصره، جليل النهضة موافق، كاتم البدع والأهواء، الثاقب شهاب أبو فاضل. قامع أهل البدع والأهواء الشهاب الثاقب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر أثابه الله الجنة بمنه وكرمه الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني هو عالم دين ومحدث إسلامي، عاش في القرن السادس الهجري. وُلد في مدينة القسطنطينية (إسطنبول الحالية) في العام ٧٧٣ هـ (١٣٧٢ م) وتوفي في القدس الشريف في العام ٨٥٢ هـ (١٤٤٩ م).<sup>(٣)</sup>

ابن حجر العسقلاني معروف بشهرته في علم الحديث النبوي، حيث قام بجهود كبيرة في جمع ودراسة وتوثيق الأحاديث النبوية. من أبرز أعماله ومؤلفاته الشهيرة فتح الباري شرح صحيح البخاري، وهو شرح معروف على صحيح الإمام البخاري، والذي يُعدُّ من أهم كتب الحديث في الإسلام.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن اثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي، ص ٢٦١، ج/٥. الناشر: المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩١٩٧٩م

(٢) مجالس ثعلب لابي العباس احمد بن يحيى، ص/ ١٧٩، دار المعارف بمصر

(٣) مقدمة فتح الباري، ص/ ٦٩.

كانت إسهامات ابن حجر العسقلاني لا تقتصر فقط على علم الحديث، بل امتدت إلى مجالات أخرى في العلوم الإسلامية، مثل الفقه وعلم الأصول والتاريخ والتفسير. وقد اشتهر بدقته وعمق فهمه وتحليله للنصوص الشرعية، وتأثيره الكبير في تطوير المنهج الحديثي والفقهي. التأليف والتصنيف الحافظ ابن حجر الذي استغرق وقتاً طويلاً في تصنيف تقريباً المدة خمساً وعشرين سنة. سلك في تأليفه مسلكاً علمياً في الشرح والتوضيح والتعليق وحل المشكلات وتوضيح المشتبه ونقل كلام أهل العلم من العلماء الكبار الذين سبقوه في هذا الشأن. وليس من كتاب نال مثل ما نال هذا السفر من الإقبال عليه والاستفادة منه كثيراً. وقد وضع هذا التفسير كبار العلماء والقضاة وأصحاب المناصب ورجال الأدب والشعر العربي. ونظراً لأهميته فإنه يستحق الرعاية المناسبة. والتحقق من نصوصه وضبطها، واستخراج حديثه وفعاليته، والتعليق على ما يستحق الاهتمام. لدى الباحثين والمحققين هذا التفسير العظيم.

وهذه السعادة تأتي من عالم الحديث الكبير لأنه فسر أهم كتب أحاديث الإسلام وهو البخاري، ويعتبر أهم تفسير له، وإن كان قبل ابن حجر هناك علماء فعلوا ذلك أيضاً. ولم يبلغ أحد من كلامهم بعده منزلة شرح ابن حجر لفتح الباري. اعتمد فيه ابن حجر على أقن الروايات الواردة في صحيح البخاري، وقد نبه مع ذلك على اختلاف ألفاظ الروايات وعلى الأخطاء التي وردت في النسخ التي كتبت على صحيح البخاري من تصحيف وتحريف وسقط وغيرها.

وقد جمع ابن حجر العسقلاني طريقة كل حديث مع ذكر الأدلة والروايات المتعلقة به وتقديم المعنى في الحديث أو إعراب ابن حجر في كتابه أول ما ذكر. وتفسير الحديث مبني على الحديث، فقال التفسير ضروري لمن تكلم فيه. قام بجمع الحديث ثم إذا كانت الطريقة صحيحة قام بجمع الكلمات من النص وفسرها على أنها حديث. بالنسبة للحديث، فإن الخطوة الأولى هي استخدام الحديث لشرح الحديث.

وخدمة الحديث هي تصحيح ظنون من فسر صحيح البخاري، أو أخذ منه مقتطفات، أو جمع بين حديثين، أو من كان له علماء سابقون كتبوا في صحيح البخاري، أو كتب لمن ترجموا صحيح البخاري، أو تتبع حديثه، وغيره مما يتعلق بصحيح البخاري.

وقد أضاف ابن حجر في تفسير الحديث دراسات وتحقيقات مهمة في مسائل ومواضيع مختلفة يصعب العثور عليها في كتاب آخر في الدراسات والتحقيقات. وقد استخدم ابن حجر، أحد علماء العلوم والفنون، علوماً مختلفة في تفسير الحديث ولم يقتصر على علم أو علمين، ومنها الفقه واللغات وعلوم الحديث كافة. ونظرًا لتعدد المراجع والمصادر التي اعتمد عليها العلامة ابن حجر العسقلاني في تفاسيره، فقد أصبح لدى فورد أسماء العديد من العلماء والكتب البائدة. لقد استغرق ابن حجر وقتاً طويلاً في تأليف هذا الكتاب، حوالي ٢٥ عاماً، لكن كما ترى فإن كتابة الكتاب وطريقة كتابة الفصول متناسقتان، لا يوجد فرق من البداية إلى النهاية.

وهذا الشرح على صحيح البخاري بعنوان فتح الباري يعتبر من أعظم كتب شرح الحديث وبيانه، وصحيح البخاري يوافقه، كما قال الحافظ ابن حجر: واقترح العسقلاني هذا التفسير، بما في ذلك معظم الأحاديث التي تعتبر صحيحة، وبالتالي فإن هذا الكتاب هو تفسير النبي ﷺ وله مكانة عالية في تاريخ الحديث الصحيح، وتبنى كتاب الإمام الجامع الصحيح. يعود تاريخ كتابة "صحيح البخاري" إلى عام ٨١٧ هجرية، وقد استغرق كتابته أكثر من خمسة وعشرين عامًا، وتم الانتهاء منه عام ٨٤٢ هجرية<sup>(١)</sup>. تاريخ وفاته بالقدس يُظهر التأثير العميق الذي تركه ابن حجر في العلوم الإسلامية، ولا يزال عمله ومؤلفاته مصدراً للدراسة والاستفادة في العلوم الشرعية حتى اليوم<sup>(٢)</sup>.

## المثال الأول

قَوْلُهُ لَمْ يَبْتَئِرْ أَيُّ لَمْ يَدَّخِرْ فَسْرَهُ قَتَادَةُ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (الوافر)  
فَإِنْ لَمْ يَبْتَئِرْ رُؤْسًا قُرَيْشٍ فَلَيْسَ لَسَائِرِ النَّاسِ ابْتِئَارٌ (٣)  
في هذا المثال يظهر بوضوح استشهاد الإمام ابن حجر بالشعر العربي في شرح بعض الألفاظ، والاستدلال به في تأييد بعض التفاسير ففي حديث الرجل الذي أوصى بنيه أن

(١) لهدى الساري مقدمة في فتح الباري، ص/ ٤-٥،

(٢) فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)،

(٣) نفس المرجع، ج/ ١، ص/ ٨٤

يحرّقه قال: فإنه لم يبتّر خيراً، فسر قتادة كلمة يبتّر أي يدخر، فأورد الإمام ابن حجر شاهداً على ذلك التفسير من شعر العرب وهو هذا البيت، وهو بيت من بحر الوافر للقطامي كما نسبته إليه ابن سلام في غريب الحديث<sup>(١)</sup>. ومعنى الحديث أن قريش أولى الناس باصطناع الخير والمعروف وتقديمه من غيرهم، والشاهد أن معنى يبتّر اصطناع المعروف وادخاره.

## المثال الثاني:

قَوْلُهُ وَكَانَ مِمَّا يُحْرِكُ شَفَتَيْهِ أَي كَانَ كَثِيراً مَا يُحْرِكُ شَفَتَيْهِ وَقِيلَ هِيَ مِنْ مَا فَمَّنْ بِمَعْنَى رَبِّ وَمَا كَافَّةٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (الطويل)  
وَإِنَّمَا لَمَّا نَضْرِبَ الْقُرْنَ ضَرْبَةً عَلَى وَجْهِهِ تَلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْقَمِّ<sup>(٢)</sup>  
البيت من بحر الطويل وهو لأبي حية النميري<sup>(٣)</sup> والشاهد فيه أن كلمة (مما) تأتي بمعنى ربما، وقد أشار إلى هذا المعنى سيبويه في الكتاب<sup>(٤)</sup> واستشهد بهذا البيت أيضاً، فمعنى (مما نضرب) أي ربما نضرب، وفي الحديث (مِمَّا يُحْرِكُ) أي ربما يحرك.

## ثانياً: شرح النووي على صحيح مسلم

### كلمة موجزة عن الشارح وشرحه

شرح النووي هو كتاب في الفقه الإسلامي يعتبر من أهم كتب الفقه الشافعي، وقد كتبه العلامة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المعروف بابن الصلاح (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ). يعتبر "شرح النووي" تعليقاً شافعيّاً على كتاب الإمام النووي "المنهاج في شرح صحيح مسلم"، الذي يعد من أهم كتب الحديث في الإسلام.

الكتاب يتناول شرحاً مفصلاً لأحاديث صحيح مسلم، ويعتمد على منهجية دقيقة في تحليل الأحاديث واستخراج الفوائد والأحكام الشرعية منها. يعتبر الشرح من أهم المراجع التي يعتمد عليها العلماء والطلاب في دراسة الفقه وعلوم الحديث. يتميز كتاب شرح النووي

(١) غريب الحديث للقاسم بن سلام، ج/١، ص/١٤٧.

(٢) فتح الباري لابن حجر، ج/١، ص/١٩٠.

(٣) نفس المرجع.

(٤) الكتاب لسيبويه، ج/٣، ص/١٥٦.

بالدقة والتأني في الشرح، واهتمامه بالتفاصيل الدقيقة للأحاديث والمسائل الفقهية. وقد اعتبره العلماء مصدراً قيماً لفهم الفقه الشافعي وفهم الحديث النبوي بشكل عام.

شرح النووي هو عبارة عن تعليق شافعي على كتاب الإمام النووي المنهاج في شرح صحيح مسلم. صاحب هذا الشرح هو العلامة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المعروف بابن الصلاح. وُلد ابن الصلاح في مدينة دمشق بسوريا في القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) وتوفي في العام ٦٧٦ هـ.

يعتبر النووي واحداً من أبرز علماء المذهب الشافعي في فترته، وقد اشتهر بدراسته العميقة وفهمه الواسع للعلوم الشرعية. من أشهر أعماله كتاب المنهاج في شرح صحيح مسلم الذي تعتبر شروحاته عليه من أهم المراجع في الفقه الشافعي وعلوم الحديث.

أما بالنسبة للمصادر والمراجع التي تحدثت عن شرح النووي وصاحبه، فمنها كتب السير والتراجم الإسلامية التي تذكر حياة وأعمال العلامة ابن النووي، مثل كتب الذيلوتاريخ الإسلام للإمام ابن كثير. الكتب العلمية التي تناولت تاريخ الفقه والحديث الشافعي، مثل كتب (التاريخ الإسلامي) لابن خلدون.

المراجع الفقهية والحديثية التي تناولت كتب الفقه وشروحها، وتشير إلى شرح النووي وأهميته، مثل كتب الفهرست والموسوعة الفقهية والمعجم الكبير. هذه المصادر تعكس أهمية شرح النووي وتأثيره في العلوم الشرعية، وتسلط الضوء على الشخصية العلمية البارزة لابن الصلاح كمفسر ومحدث وفقه شافعي معروف.

## المثال الأول:

وعلى الرواية المشهورة تقديره أقرب إلى تقدير العبد: ما أعطيت فلا حرج فيه، وما منعت فلا معطي له ونحو ذلك، وبينهما اعتراضات. وهم ونحن جميعاً عبيدك، هذا ما يقوله الله تعالى في القرآن. ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> ويعترض على قوله تعالى وله الحمد في السماء وفي الأرض، وعلى قوله تعالى: "قالت رب إني وضعتها" امرأة، والله أعلم بما وضعته على قراءة

(١) سورة الروم، رقم الآية/١٧ - ١٨



من قرأ وكان مثل قوله قالت رب إني ولدت امرأة، والله أعلم بما فعلت. ومن يفتح عينيه يعطى، ونظيره غالبا ما يتحدث به الشعراء ومنه قول الشاعر: (الوافر)

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد<sup>(١)</sup>  
أورد النووي هذا البيت للتمثيل على الجملة الاعتراضية بين جزأي الجملة، وهي في البيت جملة (والأنباء تنمي) وأصل الجملة: ألم يأتيك بما لاقت لبون، وفي الحديث هي جملة (كلنا لك عبد)، وأصل الجملة: أحق ما قال العبد لا مانع لما أعطيت، وهذا البيت لقيس بن زهير بن جزيمة العبسي، من بحر الوافر<sup>(٢)</sup>.

### المثال الثاني:

قول النبي ﷺ (ولا يقبل الله إلا الطيب) المراد بالطيب هنا الحلال قوله ﷺ (إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت ثمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل) قال المازري فإذا كانت ثمرة نبتت في كف الرحمن حتى تكون أكبر من الجبل. ( قال مازري: وقد سبق أن ذكرنا أنه محال على الله تعالى أن يكون له فريسة، وهذا الحديث وأمثاله لا يعبر عنه إلا بالطريقة التي اعتادوا فهمها في الكلام، ولذلك إذا قال إياد هذا عند الجملة يُعطى، يقصد تلقي الصدقة بتلقيها، وإضعاف ردها برفع الصدقة وإن التعبير عن اللذة والإكرام هو التلقي بالقسم، وفي هذه الحالة يستعمل ويستعار للتعبير عن القبول والرضا واستعير للقبول والرضا كما قال الشاعر: (الوافر)<sup>(٣)</sup>

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين  
الشاهد من البيت أن الإمام النووي لما ذكر أن قوله ﷺ (أخذها الرحمن بيمينه) كناية عن قبول الصدقة ومضاعفة الأجر أورد من شعر العرب ناقلا عن القاضي العياض ما يدل على أن العرب يعبرون عما يعز ويرضون بالتلقي باليمين ومن ذلك هذا البيت، وهو من بحر الوافر، للشميخ بن ضرار المري مدح به عرابة بن أوس الأنصاري، وكلاهما صحابي<sup>(٤)</sup>.

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ص/١٩٥

(٢) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ج/١، ص/٣٠٩.

(٣) شرح النووي على مسلم، ج/٧، ص/٩٨

(٤) الشعر والشعراء، ج/١، ص/٣٠٧.

## ثالثاً: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى

### تعريف التحفة الأحوذى وصاحبه

ألف هذا الشرح اسمه أبا العلى محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الحاج عبد الرحيم الأعظم كدهى المباركفورى تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى مؤلف هذا الشرح هو أبو العلى محمد عبد الرحمن بن الحافظ الحاج عبد الرحيم الأعظم كداحى المباركفورى، تحفة الأحوذى، شرح جامع الترمذى، هو كتاب تفاسير الحديث مخصص لجامع الترمذى أو سنن الترمذى، وهو أحد الكتب الستة الصحيحة التى تناولت الفقه والحديث، للمباركفورى فى شرح الإسناد. ويذكر النص نسب الراوى ورتبته ومكانته فى نشر رواية الحديث، ويفسر نص الحديث وكلماته لغوياً، ثم يستخرج القيمة العلمية التى يتضمنها من حيث المراجع والمصادر والفقه. كما ذكر أقوال وآراء بعض أهل العلم فى الثناء على ذلك. أقوال العلماء وآراءهم وقد أشاد به عددٌ من العلماء<sup>(١)</sup>.

أبو العلى محمد عبد الرحمن المباركفورى من علماء الحديث البارزين فى العصر الأخير فى الهند الذين جمعوا بين العلم والسلوك والدعوة إلى الله تعالى. وسعوا فى إحياء السنن النبوية وإماتة البدع. أبرز من تأثر بهم المباركفورى من الشيوخ الحافظ عبد الله الغازيورى، والسيد نذير حسين البهارى الدهلوى، والقاضى حسين بن محسن الأنصارى. ويعتبر الغازيورى عمدته فى التخرج. انتفعت بما وقفت عليه من السجایا العالية للمباركفورى التى هي جديرة بالتحلي بها. اشتملت مقدمة المباركفورى فى الجزأين الأول والثانى على قسمين أساسيين: التعريف بمباحث فى السنة وعلومها ومصنفاتها وغير ذلك من المباحث التمهيدية المتعلقة بالسنة، ثم التعريف بالترمذى وكتابه الجامع. وقد تم التعريف بالعناصر الواردة فى كلا القسمين بإيجاز. من أطول فصول المقدمة الفصل المتعلق بذكر المصنفات الحديثية ويعتبر نوعاً من الإحصاء أو الببليوجرافيا لكتب السنة إجمالاً مطبوعها ومخطوطها، قدم فيه المباركفورى مادة حسنة فى كتب السنة وعلومها تعرف الداخل إلى الكتاب بجملة من الثروة التأليفية الحديثية ومن المعلومات المميزة فى هذا الفصل، ذكر المخطوطات النادرة لبعض كتب الحديث، ومنها

(١) مقدمة تحفة الأحوذى

ما لم ير النور إلى أيماننا. حرصت على التعريف بمنهج المباركفوري بحيث يستوعب العناصر المختلفة من حيث الجملة حديثا وشرحا وفقها بتركيز وإيجاز مع عرض للنماذج التطبيقية ودراستها والتعليق عليها عند الحاجة بما يمكن أن يعد نوعا من الجهود الإضافية في بعض المواضع.<sup>(١)</sup>

إنه يقوم على كتاب جامع الترمذي، أحد الكتب الأساسية في الحديث عند أهل السنة. وهو مقتبس من كتاب جامع الترمذي وهو أحد كتب الحديث السني الأصولية. ويمكن مناقشة مسائل الإيمان إذا كان هناك دليل في الحديث. ومن ذلك صفات الله تعالى والدعاء إلى الله بأحد خلقه، وكذلك من ارتكب الكبائر في النار باستخدام الآيات القرآنية لتفسير الحديث كلما أمكن ذلك. ومنها تفاسير الحديث، وكذلك تفاسير الآيات، ومنها ما في السور التي ذكر فيها كسرة لمن جلس ولم يذكر ما قال الله له. ونور الطلع ونور الرء يعني اللوم واللوم، أو النقصان والندم، ومن الوتر عيوب، وهي أسباب للندم أو نقصاناً وحسرة من وتره حقه نقصه وهو سبب الحسرة.<sup>(٢)</sup>

التحذير من الانحرافات الفرق المختلفة التي نشأت في الإسلام التحذير من الانحرافات المذهبية المختلفة الموجودة في الإسلام. وحول هذه الانحرافات وتوضيحاتها وموقف أهل السنة منها والرد على هذه الانحرافات. ومن أشهر ما تحدث عنه الوعظ المضلل الذي مصدره الهند ومن أشهر ما تحدث به الدعوات الضالة التي نشأت في الهند. من مميزات الكتاب تحفة الأحوذى والملاحظات عليه أولا النسق الموحد في الشرح الذي يظهر في جملة الكتاب من أوله إلى آخره فيما يلي: تراجم رواة الحديث الشريف المتن وبيان حالهم جرحا وتعديلا والثاني التخريج سواء الحديث المتن أو أحاديث وفي الباب عن فلان. والثالث الحكم على الحديث المتن بإقرار أحكام الترمذي أو توضيحها إن كانت تحتاج لتوضيح أو التعقيب عليها. ويعتني أيضا ببيان أحكام أحاديث وفي الباب عن فلان د شرح نص الحديث وتوضيح عرض فقه الحديث وما يتعلق به من المذاهب والآراء ودراستها تم بيان الرأي الشخصي له بترجيح الرأي الأقرب الظاهر نص الحديث سهولة الأسلوب في

(١) دراسة فقهية، بلال منيار، ص/٦١٦

(٢) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي،

شرح الحديث، فأسلوبه مفيد لعوام الطلبة من حيث فك الألفاظ وفهم معانيها ومعرفة ما يتضمنه الحديث من مسائل وأحكام بإيجاز لاقتصار على موضوع الباب وعدم الاستطراد فيما لا صلة للباب به. ولهذا يلحظ القارئ عنده ميزة الاختصار في عرض أحكام الباب وعدم تشتيت القارئ في فوائد وموضوعات خارجة عن الموضوع.

كتاب التحفة الأحوزي خفيف سهل أيضا في اختيار المادة العلمية فلا يشعر قارته في الجملة بثقل علمي أو عمق في البحث يتطلب منه جهدا ذهنيا في فهم مادته

### المثال الأول:

قَالَ الْخَافِظُ فِي الْفَتْحِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ الْجَدُّ الْعِنَى وَيُقَالُ الْخُطُّ قَالَ وَمِنْ فِي قَوْلِهِ مِنْكَ بِمَعْنَى الْبَدَلِ قَالَ الشَّاعِرُ (الطويل):

فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ شَرْبُهُ مُبَرَّكَةً بَاتَتْ عَلَى الظَّمَانِ  
يُرِيدُ لَيْتَ لَنَا بَدَلَ مَاءٍ زَمَزَمَ انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

الشاهد استعمال (من) بمعنى بدل، والبيت من بحر الطويل وهو للأحول الكندي<sup>(٢)</sup>، فيكون معنى الحديث حينها ولا ينفع الغني بدلا منك الغني.

### المثال الثاني:

وفي رواية أبي داود: "منكبا الشيطان" يعني مقعد الشيطان أي حيث تغوص صفائره، قال الخطابي وأما كيف فأصله أنه جمع رداءه على سنام البعير ثم قَالَ الشَّاعِرُ: (الرجز)<sup>(٣)</sup>  
وَرَاكِبٌ عَلَى الْبَعِيرِ مُكْتَفِلٌ يَخْفَى عَلَى آثَارِهَا وَيَنْتَعِلُ  
ذكره الخطابي في غريب الحديث بغير نسبة<sup>(٤)</sup>، وهو كذلك يوضح اهتداء علماء السنة بشعر العرب في فهم غريب الألفاظ وتأکید معناها. وهذا البيت من بحر الرجز.

(١) تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، ج/ ٢، ص/ ١٦٧، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

(٢) تهذيب اللغة، ج/ ٦، ص/ ٢٠٠، والبيت في تهذيب اللغة: فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ شَرْبُهُ ...

(٣) تحفة الأحوزي، ج/ ٢، ص/ ١٣٢٥.

(٤) غريب الحديث للخطابي، ج/ ١، ص/ ٤٦٠.

## رابعاً: معالم السنن شرح سنن أبي داود

### تعريف معالم السنن شرح سنن أبي داود وصاحبه

هذا الشرح معالم السنن هو من أقدم شروح سنن أبي داود وهذا الشرح لخصائص السنن من أقدم شروح سنن أبي داود، وقد حرص على أن لا يكون شرحه طويلاً، ولا مملاً، ولا قصيراً. يحتوي هذا الشرح على مادة علمية ثرية في علم اللغة والنحو والصرف والاختلافات اللغوية، كما يحتوي على أحكام حديثة لبعض الأحاديث وتصحيحات لبعض الأخطاء، وكذلك شروحات غريبة عند علماء الحديث، والكثير من السلسلة السردية. وشرح للغريب مع كم لا بأس به من الآثار المسندة.

ويعتبر هذا التفسير أحد معالم الحديث، وكان تفسير سنن أبي داود أول الكتب الستة الصحيحة في تصنيف تفاسير الحديث، وقد اختاره جميع من تبعه في التفسير بالاعتماد على الحديث. وقد استفاد الرسول ﷺ من أفكاره وكانت له المصادقية والأولية في وضع القواعد العلمية وتفسير أصول الحديث الشريف.

وأوضح المراجع الهدف من تأليف الكتاب وبعض أساليبه وأسلوبه فيه قائلاً: "فقد فهِمت مساءلتكم يا إخواني، وعظم الله جهودكم في تفسير متطلبات هذا الكتاب من تأليف أبو داود سليمان بن عشايش تركيب متنه، ويوضح خاتمة معناه، ويبين جوانب مختلفة من أحكامه ومضامين أدلتها معنى السرد الذي يخفي معنى المعرفة والدراية".<sup>(١)</sup>

### المثال الأول:

الحلاب إناء يسع قدر حلبة نافقة، ذكرها محمد بن إسماعيل في كتابه وفسرها باستعمال الطيب في الطهارة، وأظنه يريد الحلابة، وهذا وهم. يستخدم لغسل اليدين. وهذا ليس جيداً بأي حال من الأحوال، ولكن كما شرحت لك ومنه قول الشاعر: (الخفيف)  
صاح هل رأيت أو سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب<sup>(٢)</sup>

(١) معالم السنن (وهو شرح سنن الإمام أبي داود)، أبو سليمان، حمد بن محمد الخطّابي

(٢) خصائص السنن وهو تفسير سنن أبي داود أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، ج/١، ص/٢٠٤

البيت لإسماعيل بن بشار كما نسب إليه في الصحاح<sup>(١)</sup> وهو من بحر الخفيف، وهو واضح في تفسير الحلاب بإناء يحلب فيه كما فسرهما في الحديث.

### المثال الثاني:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الإمام ضامن والمؤذن أمين، اللهم اهدي الإمام واغفر للمؤذن. وقال: الإمام هو الضامن، ويقول أهل اللغة: الكفيل في اللغة العربية يعني الراعي، والضمان يعني الرعاية. قال الشاعر: (الطويل)  
رعاك ضمان الله يا أم مالك      والله أن يشقيك أغنى وأوسع<sup>(٢)</sup>  
من بحر الطويل، والبيت لأعرابي من هزيل ورد في ديوان الحماسة لأبي تمام<sup>(٣)</sup> ويظهر في البيت تفسير الضمان بمعنى الرعاية، ومنه أخذ الشارح تفسير الضامن بمعنى الراعي.

### خامساً: عمدة القاري شرح صحيح البخاري

#### نبذة عن الشرح وصاحبه:

إسمه أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود حلبي وهو معروف بلقب علامة بدر الدين العيني وهو كان الإمام العالم الكبير الحافظ المحدث الجليل شيخ حفاظ زمنه المعروف بالتبريز في دهره الفقيه الناقد الورع المعمر ومؤرخها الأكبر قاضي القضاة وشيخ الإسلام الأصل العينتابي المولد والمنشأ عالم البلاد المصرية ثم القاهري الدار والوفاة المشهود له بالبدر العيني إمام عصره في العلوم العقلية والنقلية ووحيد دهره في الأصول والفروع إمتاز بين أكابر العلماء والصلحاء الذين وفقوا لكثرة التأليف وكان إمام زمانه في الأمور الواضحة والمنتشرة، وأعظم علماء عصره الوحيد في مسائل الأصول والفروع الذي نجح في الكتابة على نطاق واسع.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج/٦، ص/٢٣٤٨.

(٢) معالم السنن ، ج/١، ص/١٥٦.

(٣) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ج/٢، ص/٩٦.

في قلعة عينتاب بالقرب من حلب محمود بن أحمد بن موسى المعروف ببدر الدين العيني) ولد في ٢٦ رمضان سنة ٧٦٢ هجرية، الموافق ٣٠ يوليو سنة ١٣٦١ م. وقبل المقرئ بأربع سنوات، نشأ في بيت مثقف ومتدين والإسلامي .

ووعده والده الذي كان قاضيا برعايته وتعليمه وتركه في يد من يعلمه، فقرأ القرآن وتعلم القراءة والكتابة والعلوم الأساسية حتى كبر. وعندما بلغ الثامنة من عمره، استعد للعلم وتعلم قراءة سبع عشرة آية من القرآن.

درس الفقه الحنفي على يد والده وغيره من المشايخ، وتعلم العربية والتأويل والمنطق على بعض علماء مدينته. ثم ذهب إلى حلب سنة ٧٨٣ هـ (٧٨٣ هـ). ١٣٨١ م. وفي طلب المزيد من العلم، اتصل بالعلماء مثل جمال الدين يوسف بن موسى المرقطي. وأقام عنده، وقرأ عليه بعض كتب الفقه الحنفي، وعاد إلى بلده.

وبعد وفاة والده، دفعه شغف عيني بالعلم وطلب المزيد من المعرفة إلى الانطلاق في رحلة العلم من جديد، فانطلق سنة ٧٨٥ هـ (١٣٨٣ م). وهو متواجد حاليًا في دمشق بالدولة السورية، يدرس كثيرًا من علوم الحديث. وكانت هناك مدرسة دينية (المدرسة النورية) بدمشق، وكانت من أكبر مراكز الحديث، فالتحق بها العلامة عيني ودرس الحديث على إرشاد كثير من علمائها. عاد الشوق إلى حلب فأدار وجهه نحوها. ودرس الحديث على عدد كثير من علمائها ولم تطل فترة إقامته بدمشق فعاوده الحنين إلى حلب فولى وجهه شطرها. لما بلغ الخامسة والعشرين تأقت نفسه لأداء فريضة الحج. ولهذا العيني تجهز نفسه في سنة ٧٨٦ هـ الموافق ١٣٨٤ م. لأداء الحج وفي أثناء ذلك إقامته بمكة والمدينة التقى بعلمائها وأخذ العلوم منهم خاصة علم الحديث ثم عاد إلى وطنه.

وجلس للتدريس لنشر العلوم الدين وخدمته وأقبل عليه الطلاب من المناطق المجاورة وظل عامين يؤدي رسالته ثم رغب في زيارة بيت المقدس بفلسطين فرحل إليها في سنة ٧٨٨ هـ. الموافق ١٣٨٦ م. توفي العلامة العيني في سنة ٨٥٥ هجرية. الموافق ١٤٥١ م. عن عمر يناهز ٩١ ودفن بجوار مدرسته في القاهرة وأيضاً بجانب مسجد الأزهر الشريف.

ومؤلفاته المبسوبة إن مجموع أعماله الهائلة كنز خالد وإرث غني، تناقلته أيدي العلماء الرواد ليسجلوا بنورهم على وجوه كثيرة، وليس من المستغرب أن تظل أعماله العظيمة

دراسة لظلمتها. وفي الليل المظلم افتقد البدر اتساع العلم وجودة البحث وحسن الترتيب حتى استخدم علمه في الحديث والفقه والتاريخ والعربية وغيرها، مما نشره علماء العصر. إنه يشهد على براعة وفخر كاتبه الموقر.

وعمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري، والتي تقع في واحد وعشرين مجلداً، مبنية على أجزاء من المصنف، هي أوسع تفاسيره من حيث الاستشهادات والمراجع، وأشملها. من فوائده من الأبحاث والمراجعة التي تم اجتيازها. وقد بدأ البدر العيني شرحه سنة ٨٢١ م، وأكمّله سنة ٨٤٧ م، بعد خمس سنوات من شرح ابن حجر له، فتعجب أصحابه من ظهوره. ويفسر البدر الأمر على هذا النحو. وهو يتبع طريقة إكمال أصول الحديث كما لخصها البخاري، وإذا كانت طرقه كثيرة وتكررت تخريجاته في الأبواب، فهو يتبع الطريق من الكتاب الذي يحدد مكان استخراجها. وسيكون من المفيد للمراجعين والباحثين والطلاب والقراء على حد سواء أن يذكر اختلافات رواية الكتاب إن وجدت، وفي بحقه في الحديث عن هؤلاء الأشخاص وتسميتهم بالتحديد. إذا تعددت في هذا الشرح طرقه بحسب روايته وتكرر تخريجه في الأبواب الحاديث وفيهما أكبر عون للفاحص وللباحث في أبحاثه ولدارس في دروسه وللقاري في كتبه وإذا كان هناك اختلاف فإنه يذكر اختلاف رواية الكتب، وفي بحقه في الحديث عن هؤلاء وتحديد الأسماء والأنساب بحيث لا داعي لاقتضاء ذلك في مختلف الكتب المكتوبة بلغات مختلفة. يفعل. وهو في هذا القسم يشرح اللغات وإعرابها بشكل واضح ويعرض كل جانب من جوانب المعنى والتفسير بطريقة رائعة حتى يطلب العلم من قرائه والكتب المختلفة التي ألفها. ويشرح لغتها وإعرابها ويعرض معنى وتوضيح كل جانب بطريقة رائعة وفي الكتب المتنوعة التي ألفها في هذا الباب يبين لغتها وإعرابها ويعرض المعنى وتوضيح الجوانب بأسلوب بديع. وحتى ارتضى قراء كتابه عدم الاضطرار إلى الاستمرار في شرح ذلك، فقد وسع في طريقة استنباط القواعد من الحديث واستخرج منها فوائد قيمة تحت عنوان خاص بها، ذكره هناك. وهناك أنواع كثيرة من السلاسل القصصية مثل العالية والمنخفضة والمدينة والشام وغيرها، ويتم تبسيطها في المسائل الخلافية.

وتخريج الأحاديث المتعلقة بها واستنادا إلى تعاليم الفقهاء من مختلف الأمصار، وانطلاقاً من سعة العلم والفهم التي منحه الله إياها، فقد لخص الأحاديث المتعلقة بها بشكل



شامل وأدرج تحت العناوين الأدلة والأحكام بينهما. ومع مراعاة الأسئلة والأجوبة وفقه حديث الرحمن، انتقى أجمل الاختيارات من الشروح التي طرحها في مجالات العلم والفائدة وفحصها على أكمل وجه. فهو يفسر الحديث من جميع جوانبه، وله سلطة توضيح الحديث من جميع جوانبه، ومن أراد تفسيره بماله ومن اتبع ما يؤثر على العقل فقد وصل إلى الكمال. ووضعها كلها تحت عناوين خاصة ليسهل اكتشافها، ولم يجمع في كتابه أيها أحق بكتاب مصطلحات علمية وأيها ليس كذلك. طريقته في استخلاص الحديث من المصادر والمراجع والأطراف ذات الصلة، إما أنه احتاج إليها في تفسير الكتاب أو للدلالة على تفضيل كلمة على أخرى في الرواية، وقد جعل به كل ذلك تحت عناوين خاصة ليكون سهل الكشف عنها ولم يحشد إلى كتابه ماهو أجدر وأحسن بكتب المصطلح العلوم والمعارف بما ليس له كبير مساس بشرح الأحاديث ولا يطيل يتخرج طرق الأحاديث عن كتب المستخرجات من المصادر والمراجع والأطراف المختصة بذلك الإما يحتاج إليه في شرح الكتاب أو ما يفيد ترجيح لفظ على لفظ في الروايات ولم يفوت الاستفادة منها في وقت ما، ونادرا ما يذكر أماكن ماضيه عند القراءة لأنه كان حريصا على العثور على أوقات موثوقة، على عكس مؤلفها الشهاب بن حجر الذي ذكرها كثيرا. ولعل ما ذكره لا فائدة منه، ويفتقر إلى معظم مزايا الشروحات السابقة، ثم ذكرت بعد ذلك بعض مؤلفاته الشهيرة. وله مؤلفات لا تعد ولا تحصى، وفي عدد المؤلفات والمؤلفات لا يمكن لأحد أن يساويه في عصره، كما اعترف له العلامة الكبير الحافظ الصحاوي في مواضع كثيرة بأنه الحافظ ابن حجر. بالنسبة لأعمال البدر العيني عمدة القاري، نحب تعديل المقر الإخباري في شرح شرح معاني الآثار، مغني الأختار في رجال ما. عني الآثار في مجلدين، شرح سنن أبي داود في مجلدين، كشف ترجمة ابن هشام، البناء في شرح الهداية، اللآلئ اللامعة في شرح البحار الزاخرة، يقع غرر الأفكار في شرح درر البحر، مجمع في المجلدات الكبيرة: التفسير البرلماني، ورمز الحق في تفسير كنز الدقائق، والعلم الجليل في تفسير الكلم الطيب، وتحفة الأحاديث. في خطبة الملوك والمنار في أصول الرقائق شرح رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق، العلم الهيب في شرح الكلم الطيب، تحفة الملوك في المواعظ والرقائق، شرح المنار في الاصول<sup>(١)</sup>

(١) مقدمة عمدة القاري، ص/١٥.

## المثال الأول:

قيل في قوله تعالى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾<sup>(١)</sup> أي أشرت وقال الإمام أي كتب وقوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾<sup>(٢)</sup> أي ألهم وأما الوحي بمعنى الإشارة فكما قال الشاعر: (الوافر)

يُرمونَ بالخطب الطوال وتارة وحى الملاحظ خيفة الرقباء  
البيت لأبي دؤاد بن حريز الإيادي من بحر الوافر<sup>(٣)</sup>، والشاهد أنه استعمل الوحي بمعنى الإشارة، وهو أحد معانيه، واستدل بالبيت على أنه يأتي بمعنى الإشارة.

## المثال الثاني:

قوله بالنيات جمع نية من نوى ينوي والذي يقصده بـ (من القصد) هو جمع النية التي تأتي ممن ينوي الهجوم، وفي باب الضرب يقول الجوهري نويت ومعنى النواة كما قال الشاعر. قال ذلك، وأنا مصمم وأعتزم القيام بذلك. (الكامل)  
صرمت أُمَيْمَةً خلتي وصلاتي ونوت ولما تنتوي كنواقي (٤)  
أي لم تعزم في مودتي كما عزمت في مودتها، فالشاهد أنه استعمل نوى بمعنى عزم، كما فسره، والبيت من بحر الكامل، ولم أقف على نسبته إلى أحد<sup>(٥)</sup>

## سادسا: حاشية السيوطي على سنن النسائي

### كلمة عن الشارح وشرحه:

شرح السيوطي على سنن النسائي أو زهر الربا على المجتبى ويطلق عليه أيضاً حاشية السيوطي على سنن النسائي هو أحد شروح سنن النسائي كتبه الحافظ جلال الدين السيوطي شرح السيوطي على سنن النسائي أو زهرة الربا على المجتبى والمعروفة أيضاً بـ

(١) سورة مريم رقم الآية ٩٨

(٢) سورة النحل، رقم الآية/٦٨.

(٣) البيان والتبيين، ج/١، ص/١٤٣.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني، ج/١، ص/١٤

(٥) وذكر في تهذيب اللغة من غير نسبة، ج/١٥، ص/٣٩٩.

"حاشية السيوطي على سنن النسائي" هي سنن النسائي. إحدى تفاسير ط، كتبها الحافظ جلال الدين السيوطي، يشرح فيها بعض الأحكام المتعلقة بكل باب من سور السنن، مع تقديم نبذة بسيطة عن بعض رواة السنن. سلسلة النقل المناقشة، والكتاب مختصر في شرح الحديث، ولهذا يسمى أحيانا بحاشية السيوطي من سنن النسائي.

وقد ألف الإمام النسائي كتابه "السنن الكبرى" ثم اختار منه الأحاديث وسماه المجتبى، وهو المعروف أيضا بالسنن الصغرى، وهو هذا الكتاب. بل إنه بشهادة علماء الفن المتقدم والمتأخر هو أصح كتاب بعد صحيح البخاري وصحيح مسلم. وطريقة صحيح البخاري وصحيح مسلم، ولحسن الحظ، تأتي من بيان العلال وسنن النسائي، وهو كتاب جامع جامع لجميع أجزاء الحديث من أحاديث في الإيمان، وأحكام، ورفائق، وآداب الطعام، وأشعار، وتفسير، التاريخ، والسيرة. ويعتمد النسائي في كتابه على منهج الكتاب والفصل، وكذلك شرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وهوامش نور الدين بن عبد الهادي السندي على سنن السندي. وأضيف النسائي إلى الكتاب. ويحصره السندي في ما يحتاجه القارئ والمتعلم من ضبط النطق وتوضيح الشذوذات والإعراب.. وقد اعتمد النسائي في مصنفه على طريقة الكتب والأبواب وقد أُضيف إلى هذا الكتاب شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية نور الدين بن عبد الهادي السندي على سنن النسائي. اقتصر فيها السندي على ما يحتاج إليه القارئ والمدرس، من ضبط اللفظ وإيضاح الغريب والإعراب<sup>(١)</sup>

## المثال الأول:

قال لمن هو في الحرم محرم وإن كان حلالا وهي لغة شائعة معروفة ومنه البيت المشهور قتلوا بن عفان الخليفة محرمًا أي في حرم المدينة<sup>(٢)</sup>

والشاهد أن لفظة محرم كما تستعمل للمحرم بالحج تستعمل لمن كان في الشهر الحرام وإن كان متحللاً، فسيدنا عثمان لم يكن محرمًا بالحج عند استشهادِهِ وإنما كان في أواخر ذي الحجة بالمدينة، والبيت من بحر الكامل، وقمّامه:

قتلوا بن عفان الخليفة محرمًا ودعا فلم أر مثله مخذولا

(١) حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، عبد الرحمن جلال الدين، ج/ ٦، ص/ ٨٧.

(٢) نفس المرجع

والبيت للراعي النميري، من بحر الكامل<sup>(١)</sup>.

## المثال الثاني:

احتجم وسط رأسه بفتح السين أي متوسطه فعل ذلك بفتح السين الذي وسطه وهو الجزء الذي فوق اليافوخ وهو على شكل كأس في وسط رأسه وله لحية الجمل بفتح اللام الذي يقال ليكسر، حيث سكون مهمل، بفتح ياء وم، وهو مكان بين مكة والمدينة، ويقال على سبعة أميال من حاجز الري، وقيل هو ماء، قال البكري ذكره في حديث أبي جم نعم، هذه بئر الجمل، ويقال إنها تخرج من الفك السفلي لحيوان مشهور وهو الجمل، وهي آلة كبيرة وصغيرة. ذكر ذلك في فتح الباري حيث رواه البرخائي في صورة الجمل في صورته المزدوجة وأنه كان آلة الحجم ذكره في فتح الباري ويروى بلحيي جمل بصيغة التثنية قال الشاعر: (الرجز)

لولا رسول الله ما زرنا ملل ولا الرثيات ولا لحيي جمل<sup>(٢)</sup>  
والشاهد أن (لحيي جمل) هنا اسم لموضع بين مكة والمدينة بدليل قوله زرنا، فالزيارة تكون للمكان، فأورد البيت للاستدلال على أن المراد بها موضع مكان، لا فك الجمل الحيوان، ولم أقف له على نسبة. وهذا البيت من بحر الرجز.

## سابعاً: دليل الفالحين شرح رياض الصالحين

### نبذة عن الشارح وكتابه

اسم المؤلف محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم بكري الصديقي الشافعي، المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ. وهذا الشرح "دليل الناجحين" هو كتاب في الفقه المقارن، يضم جميع أبواب الفقه، وله دور مهم في الحكم والوعظ والترغيب والترهيب، وبيان الحسنات والسيئات. وينقسم هذا إلى عدة أقسام. وقد جاء لتفسير هذه الأحاديث، وتوضيح الروايات الأخرى فيها، وتعزيزها بأحاديث وأناشيد أخرى، كما استخرجت كتاباته الأحكام الفقهية والعقائدية التي تضمنتها هذه الأحاديث. الآداب الرفيعة والأخلاق الإسلامية الحميدة والجوانب البلاغية

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية، ج/٦، ص/١٢٤.

(٢) حاشية السيوطي على سنن النسائي، ج/٥، ص/١٩١.

وتحليل القضايا والأدلة، في خمسة مجلدات، يعتمد على أربعة مذاهب معروفة ويذكر ما اتفقوا عليه وآرائهم. وقد وضعنا في مقدمة هذا الكتاب مقدمة صغيرة عن الفروق بين المذاهب المختلفة ووضعنا لها الأسس. وقد وضعنا في مقدمة هذا الكتاب كتاب جزيل المواهب في اختلاف المذهب وهي مقدمة صغيرة الحجم عظيمة النفع في قوائد الخلاف وتأصيله<sup>(١)</sup>.

يقول المؤلف في مقدمته عن التأليف هذا الشرح يقول المؤلف في مقدمته لهوية المؤلف أن هذا التفسير هو المؤلف، وهو لفظ مأخوذ من السامي، وهو جوهر العلو الضروري والأكثر علماً، الجدير بوجود جميع الرجال المحمودين، الرحمن الرحيم. عطوف. والمراد من الصفتين تعظيم الرحمة كعلم بنقلها إلى فعل تكريماً أو بإنزالها إلى منزلة الضرورة، في حين أن معنى رحمة الله تعالى مستحيل لحقيقتها. وغايتها إرادة فعل الخير والمعروف، أو أنها صفة لكيان بالمعنى المجازي للأمر القطعي وإرادة الواجب. ، وهي صفة للفعل. وعدد كتبه لا يحصى وعلى الثاني تكون صفة فعل وصنف الشارح الكتب الأخرى عدد كتبه لا تعد ولا تحصى<sup>(٢)</sup>.

إستخدم الشارح في شرحه الأبيات كثيرة للإستشهاد ولهذا أنا إخترت هذا الشرح لنموذج كى أقدم مثالين من هذا الكتاب.

## المثال الأول:

قال وسئل عن البناء المجهول، والسائل خليفة ابن ضمرة الباهلي، مثل طفت القاري رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل في محل الصفة أو الحال من الرجل، لأن أَل فيه جنسية فهو نظير قوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا﴾<sup>(٣)</sup> وقال الشاعر: (الكامل) ولقد أمر على اللثيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني<sup>(٤)</sup> هذا تمثيل لنظائر ال الجنسية، فمثل ال الجنسية في كلمة الرجل، ال التي في كلمة اللثيم، والبيت من بحر الكامل، لأحد بني سلول<sup>(٥)</sup>.

(١) مقدمة دليل الفالحين شرح رياض الصالحين، دار الفكر بيروت لبنان

(٢) الإصابة في الذب عن الصحابة، الشيخ الدكتور مازن بن محمد بن عيسى، ص/٤٣٣.

(٣) سورة يس/٣٧

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين

(٥) البصائر والذخائر، ج/٨، ص/١١١

## المثال الثاني:

أن يكون أول من شق بطنه، وأدخل أمعاءه، واختلط بريق المصطفى، وأتى به بأفضل العالمين، كما فعل بهذا الغلام، فجعل منه أبناء صالحين والأتقياء والفالحين قال الشاعر: (الكامل)

نعم الإله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الأولاد  
المراد بالبيت الاستثناس والاستطراد في بيان نعمة صلاح الأبناء، والبيت مشهور ولم أقف على نسبته<sup>(١)</sup>. وهذا البيت من بحر الكامل.

## ثامنا: الإفصاح عن معاني الصحاح

### كلمة موجزة عن الشرح والشارح

يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير العالم الكبير صدر الوزراء عون الدين أبو المظفر. يحيى بن محمد بن الهبيرة الوزير العالم الجليل رئيس الوزراء عون الدين أبو المظفر. ولد بقرية بني عقر في مكان ما من العراق سنة ٤٩٩ هـ، وتوفي سنة ٥٦٠ هـ. قرأ القرآن برواية على جماعة من الناس وسمع من الجماعة أحاديث كثيرة. وجلس مع الفقهاء والكتاب واستمع إلى الحديث. وكان خبيراً في اللغة وفهم النحو والعروض والفقهاء. ثم أكله الفقر، فأخذ يكتب وأصبح مدرساً. وقد جمع الإمام الوزير بن هبيرة صحيح البخاري وصحيح مسلم من كتاب "الجمعان الصحيحين" في كتاب بعنوان "الإفشاء على معاني الصحاح". ولذلك فإن الكلمات الموضحة في الكتاب هي الأصدق. وأما التفسير، أي تفسير هذا النص، فلا يوصف بأنه سليم ولا ضعيف، لأنه كتاب شرح ومعرفة، وليس كتاب نقل ورواية، وهو كتاب موثوق به واحد. وهو ذو مستوى فكري رفيع، أشاد به الأئمة والقراء، وتتجلى أهميته في أنه أول تفسير لحديثين من قبل عالم تناوله بالعلم والعقل والتقوى والزهد هو كتاب موثوق وعالي الرتبة في العلم وقد أثنى عليه الأئمة والحفاظ وتظهر أهميته في كونه أول شرح للصحيحين معاً من عالم الحضور له بالعلم والعقل والورع والزهد<sup>(٢)</sup>.

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ج/١، ص/١٩٣.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج/٦، ص/٦٠، الناشر: دار صادر - بيروت.

الشرح الرئيسي لمعنى الصحاح موجود في عدة مجلدات، وهو تفسير صحيح البخاري ومسلم، وعندما يتعلق الأمر بالحديث، فهو يشرح الحديث ويتحدث عن معنى الحديث. وانفصل عن الكتاب وسمي كتاب الإسلام، وهو جزء منه، وقد ألف هذا الكتاب في عهده. وترأس الأمر، واستدعى أئمة الطوائف المختلفة، وأرسلهم من جميع البلدان للقيام بعمله، بتكلفة مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار، واجتمع العظماء لسمعوا. فأخذ منه نسخة منه وأرسلها إلى خزانة المستنجي. وأرسل ملوك الضاحية ووزرائهم وعلمائهم لينسخوه لهم ويسلموه إليهم، حتى السلطان نور الدين. وقد درسه الشهداء وكذلك العلماء والفقهاء في ذلك الوقت، بغض النظر عن مذهبهم، في المدارس والمساجد، وردده المريدون وحفظه الفقهاء<sup>(١)</sup>.

والشارح كان له يد طولى في النظم والنثر وفي كل العلوم الوفنون لا سيما في علم العروض والقوافي. واستخدم الشارح البيات الكثيرة في شرح الحديث للإستشهاد ولهذا نقلت المثالين من شرحه.

### المثال الأول:

وفي (الحكيم) قولان: أحدهما، المحكم. والثاني: الحاكم؛ فمن قال المحكم فإن فعلا بمعنى مفعول كبير؛ نقول: أليم، بمعنى مؤلم، وسميع بمعنى مسمع، قال الشاعر: (الوافر) أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع<sup>(٢)</sup> المراد بالبيت الاستدلال على أن حكيم هنا بمعنى مُحْكَم وأن فعيل تأتي بمعنى مُفْعِل، والشاهد أن السميع هنا بمعنى مُسْمِع، والبيت من بحر الوافر، وهو لعمر بن معد يكرب الزبيدي<sup>(٣)</sup>

### المثال الثاني:

عن عبد الله: (هيت لك) فقال: إنما نقرأ كما علمنا، وعن عبد الله: (بل عجبنا ويسخرون)، (يعني بالنصب) هاتان القراءتان المسندتان إلى ابن مسعود مشهورتان، فأما

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن الشيباني ج/١، ص/٣٥٦.

(٢) الشعر والشعراء ج/١، ص/٣٦٠.

(٣) نفس المرجع

هيت بفتح التاء فهي قراءة الأكثرين، وأما هيت بكسر الهاء وفتح التاء فهي قراءة نافع وابن عامر، قال الزجاج: معناها هلم لك، أي: أقبل على ما أدعوك إليه، قال الشاعر: (الوافر)

أبلغ أمير المؤمنين أcha العراق إذا أتينا  
أن العراق وأهله عنق إليك فهيت هيتا

والمراد بأمير المؤمنين هو سيدنا علي بن أبي طالب، والشاعر غير معروف، ومعنى عنق إليك أي مائلون إليك فهيت أي أقبل وأسرع<sup>(١)</sup>. وهذين البيتين من بحر الوافر.

## تاسعا: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري

### كلمة عن الشرح والشارح

ألف هذا الشرح (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) واسم الشارح هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرمانى ثم البغدادي توفي سنة ٧٨٦هـ الموافق ١٤٣٠م. وهو كان معروفا بشارح البخاري الإمام العلامة في الحديث النبوي والتفسير والأصلين والفقه والمعاني والعربية.<sup>(٢)</sup>

صاحب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري يشرح بالأحاديث الرسول التي قد يعرض فيها إعتراضا مع غيرها أو يبدو في الأحاديث بعض الإختلاف الظاهري مع أحاديث أخرى فجاء هذا البحث ليدل على منهجه في مختلف الأحاديث ومن أبرز معالم منهجه أنه لا يكاد يجد اختلافا ظاهريا بين الأحاديث إلا وبينه ثم يعالج هذا الاختلاف بما يقتضيه المنهج العلمي من الجمع بين الأحاديث بقرائن عديدة مثل حمل المطلق على المقيد وحمل العام على الخاص واختلاف الحال والمحل والقول بالمجاز في بعض الأحاديث والقول بإلغاء مفهوم العدد وغيرها من القرائن التي سيأتي بيانها أو يؤلف بينها بالقول المرجح بنسخ بعض الأحاديث ببعض أو ترجيح بعضها على بعض بأساليب مختلفة لا تكلف فيه كما أنه يورد احتمالات على الأجوبة التي يعتمدها.

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، ج/٢، ص/٩٠.

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،



ويجيب عن تلك الاحتمالات فجاء شرحه نفيساً من ناحية العناية بتوضيح يوجد فيه إختلاف الحديث. إلى أهمية الشرح (الكواكب الدراري) ووفرة المسائل الفقهية والأصولية فيه كما أوضحت أهمية كتاب (النقود والردود) في مسائل الأصول وفي قواعد المناقشة والمناظرة وضرورة اهتمام العلماء به ودراسته ونشره. استخدم الكرمانى في شرحه المنهج الاستقرائي والاستنباطي. وانتظم البحث في مبحثين، تناول الأول السنة من حيث حد السنة، وعصمة الأنبياء، وأفعال الرسول ﷺ، وحجية تقرير الرسول وقد جاء في البحث من الأمثلة ما يدل على المسالك التي انتهجها الكرمانى في تعامله مع مختلف الحديث<sup>(١)</sup>.

## المثال الأول

قوله: فقال ابن عباس رضي الله عنه إلى قوله: فأنزل الله جملة معترضة بالفاء وذلك جائز كما قال الشاعر: (الكامل)

واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا<sup>(٢)</sup>  
بعدهما ذكر أن جملة فقال ابن عباس جملة معترضة بالفاء أراد بالبيت التمثيل لنظائر الجملة المعترضة بالفاء من شعر العرب وأصل الجملة في البيت (واعلم أن سوف يأتي كل ما قدرا)، والبيت من بحر الكامل، ولم أقف على نسبته<sup>(٣)</sup>

## المثال الثاني:

وإنما قدم اللسان لأن إيذاء اللسان أكثر وقوعاً وأسهل أو لأنه أشد نكايَةً قال رضي الله عنه  
لحسان رضي الله عنه "أهج المشركين فإنه أشق عليهم من رشق النبل" قال الشاعر: (الوافر)  
جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان<sup>(٤)</sup>  
لما ذكر أن وجه تقديم اللسان أنه أشد إيذاء ذكر من الشعر ما يؤيد ذلك وأن أذاه أشد من السيف، والبيت من بحر الوافر وذكر في تاج العروس بغير نسبة<sup>(٥)</sup>.

(١) مقال "منهج الكرمانى في مختلف الحديث من خلال كتابه الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري".

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف الكرمانى (المتوفى: ٧٨٦هـ)، ج/١، ص/٤٧

(٣) شرح شواهد المغني، ج/٢، ص/٨٢٨.

(٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ج/١، ص/٨٨.

(٥) تاج العروس، ج/٣٣، ص/٣٧٣.

## عاشراً: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة معرفة الكتاب وصاحب الكتاب.

وقد استخدم المفسر اسمه الكامل، الإمام الشهير السيد محيي السنة ناصر الحديث. عمود الإسلام، قدوة الأمة، إمام الأئمة، أبو محمد الحسين بن مسعود فرح البغوي، نوره الله في كتابه الأناشيد، أضرحة الشهداء في مختلف الأماكن، ولذلك وجب أن أبين ومعرفة بالتفاسير والمؤلفين، لذلك أحاول أن أذكر قبل أن أذكر الأمثلة لأن هذا الكتاب يعتبر مصباح الحديث للإمام البغوي، وهو أشمل كتاب من نوعه في أبوابه، وقد سخر وأتقن ضلال الحديث، وأهله مؤلفاته، وفوائدها التي كرس المؤمنون حياتهم لها، علماء الحديث والأئمة الكرام الذين كرسوا لنقلها وعرضها، وأقرأها كبار الفقهاء. يحتوي هذا الكتاب على ثروة من علوم السنن بما يقارب خمسة آلاف حديث، وترتيب كتب الإمام البغوي يفوق الكثير من الكتب المصنفة. وقد جمع أدلة الحديث على الوجه الذي أقره الفقهاء، فجعل الترغيب والترهيب بحسب حاجة العلم، ولو اعتبر تغيير السورة من مكانها.

وليس له مكان أفضل مما تتطلبه آراؤه، ونظراً لأهمية هذا الكتاب فقد أولى له اهتماماً كبيراً، وتختلف التفسيرات والتعليقات والاستنتاجات عليه من مرجع إلى مرجع ومن مصدر إلى مصدر. وقد تحقق المشروع الهادف إلى الحفاظ على هذا الكتاب القيم، التابع لموسوعة تفاسير السنة النبوية، تم خلاله العديد من التفاسير القيمة التي لم تر النور بعد، ومن بينها العلم الحقيقي: لمن استوعب النبي لا بد منه لمن عنده السنة وشغوف بها رواية ومعرفة. وقد سبق هذه الطبعة صدور الكتاب الجليل مصباح السنة تفسير الإمام النورشتي، والذي ضم أيضاً شرح الإمام القاضي النسائي الإمام القاضي ناصر الدين. "البياضوي" الذي نشر ألف وستة حديث، تناول جميع الأحاديث الموجودة في الكتب. ويبدع البجداوي في شرح العضلات وحل المشكلات وإبراز الفوائد والنكات، كل ذلك ببراعة وإتقان في أسلوب ولغة الإمام الزمخشري الذي نقل عنه في هذه المراجعة. كبار الأئمة والمفسرين والعلماء كالإمام الطيبي، شرح المشكاة، الحافظ ابن حجر في فتح الباري، العلي، العناوي، ملا علي آل استخدمه في الشرح. - القاري والعديد من الآخرين هم في الواقع معلمون ذوو جوهر قوي

ورأس القبة المختبئة وراء الفقه والحديث واللغة. وقد ترجم الكتاب الإمام البغوي والقصي ناصر. وعبر الدين البيضاوي عن عزمه بالكلمات.

والشرع خصصها بالإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وامتنالا لحكمه نص الشرع على أنها الإرادة الموجهة إلى العمل ابتغاء وجه الله تعالى وامتنال أحكامه، ومن عمل وهو نائم أو غافل كان عمله معوقا ومهملا، مثل عمل الجماد. الخضوع والرياء والشرف، إما عن رغبة في العطايا الدنيوية، أو عن رغبة في الثناء، أو عن تجنب السخرية، فهو مزور أو طالب، لا طماع ولا طماع، ولا يملك سوى هذا العالم وليس له شأن في الآخرة، كما قال النبي ﷺ: «إن أول من يحاسب يوم القيامة كان شهيدا، فعرض عليه فأقر له فعرفهم، قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأنه يقال: رجل شجاع، جر وجهه حتى ألقى إلى النار، استحقاقاً للثواب المعد له في دار الوطن مستقبل بوجهه نحو معبوده صعد من الحضيض الإنسي إلى الأوج القدسي، واستحق ما أعد له من الثواب في دار المآب»<sup>(١)</sup>.

وبهذا يكون الهدف الأعظم لقوانين السلوك وتأديب الأعضاء هو تمثيل القوى الفاضلة في النفس، وتعزيز الإيمان الحقيقي في النفس، والعبادة تذكر المعبود، وربما يتكرر ذكره. وباستمرار . ويقتضي من النفس محبته الصادقة، والرغبة في قربه، والشوق إلى الآخرة وطرقها، والزهد في خراب الدنيا وزخارفها. ويشهد له قوله تعالى ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله عليه السلام: (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم بل إلى قلوبكم ونياتكم)<sup>(٣)</sup>.

استخدم الشارح أبياتا كثيرة ولهذا أنا أتيت بمثالين التالين:

## المثال الأول:

والاستماع كناية عن القبول، والأذن في الأصل إصغاء الأذن إلى المتكلم لسمع ما يقوله قال الشاعر: (البسيط)

(١) مقدمة تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، .

(٢) سورة الحج، رقم الآية/ ٣٧

(٣) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا<sup>(١)</sup>  
 البيت لقعن بن أم صالح، من بحر البسيط، والشاهد أنه استعمل أذنوا بمعنى أصغوا،  
 ومنه فسر الحديث.

### المثال الثاني:

والشكر: مقابلة النعمة قولاً وعملاً واعتقاداً، كما الشاعر: (الطويل)  
 أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا<sup>(٢)</sup>  
 والشاهد فيه الاسئناس والاستشهاد على وقوع الشكر بالقول والفعل والاعتقاد،  
 والبيت من بحر الطويل ولم أقف على قائله<sup>(٣)</sup>

(١) عيون الأخبار، ج/٣، ص/٩٦.

(٢) شرح مصابيح تحفة الأبرار السنة ، ج/٢، ص/٦٥

(٣) ذكره الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخيار بغير نسبة. ، ج/٥، ص/٢٧٧.

# الفصل الثاني

منهج الاستشهاد

بالشعر في معارف السنن

ذكرتُ هنا في هذا الفصل منهج الإستشهاد تحت خمسة عشر عنواناً في هذه العناوين أوضحت كيف إستخدم الشيخ البنوري الأبيات في شرحه معارف السنن بطريقة سليمة وجيدة. فهذا الشيء يدل على أنّ الشيخ البنوري كان أدبياً رائعاً وبارعاً لأن كان هو شاعراً بنفسه. ولهذا أحيانا الشارح أنشد ونظم أبياته لشرح العبارة وتوضيحها كي يفهم القاري جيداً.

## ١. عزو الشعر إلى القائل و المصدر

وجدت خلال الدراسة لكتاب معارف السنن أن الشيخ البنوري رحمته الله كان له إلمام خاص باللغة العربية وآدابها. وكان له ذاكرة قوية ووعي متين للنصوص والشعر. وكان من دأب العلماء القدامى أنهم كانوا يذكرون الأبيات الشهيرة المتستدل بها في مسائل شتى، فما كانوا يبالغون في الشعر العزو الكامل المتعارف في عصرنا الحاضر، وذلك لشهرة الأمر لديهم لا لعدم الوقوف على المصادر والمراجع. فكان الشيخ البنوري رحمته الله أيضاً يأتي بيت فيعزوه إلى القائل والمصدر أو الكتاب مرة كما أثبتت تحت العنوان المذكور أعلاه. ولكن وجدت أن الشيخ يذكر المصدر ولكن لا يذكر رقم الجزء والصفحة. وإليك بعض الأمثلة على هذا، كي يسهل للقاري والباحث معرفة المقام.

### المثال الأول

فقال الشيخ البنوري رحمته الله في البيت الآتي قال السيوطي في ألفيته على قول الإمام ترمذي هو مقارب الحديث هنا قائل امام جلال الدين السيوطي والمصدر كتابه "الفية" لأن هذا العزو يدل على منهج البنوري (الرجز)<sup>(١)</sup>

وصالح الحديث أو مقاربه جيده حسنه مقاربه ( ٢ )

وهذا البيت من بحر الرجز. ذكر البنوري اختلاف العلماء عن قول مقارب الحديث أعني عن مصطلحات الحديث ويذكر البنوري خلاف العلماء في تقريب الحديث، وأعني بذلك في اصطلاح الحديث، هناك خلاف بين علماء الحديث هل اللفظة من ألفاظ الفأر أم

(١) معارف السنن، ج/١، ص/٢٠٨

(٢) شرح ألفية العراقي في علوم الحديث.

من نواحيه. ولكن بحق هي من الكلمات الصحيحة التي كما يقال هنا تعزز معناها. وهذا ما أوضحناه بالتفصيل في الجزء الأول من صلاة الطهارة، ويذكر هنا أيضاً أنها تعزز مضمونها، وهو ما أوضحناه بالتفصيل في فصل المحتوى من الجزء الأول. مفتاح صلاة التطهير ينتمي إلى التعديل الرابع. ولهذا يقول مشايخنا، على غرار اختلافهم في القول: فلان بيد المتكلم، كما فعل مرات عديدة في ابن أبي حاتم، كتاب الأمراض بهذه الطريقة. قال الحافظ إن بنوري قال عنه يوماً كزعيم كشميري في العراق إن هذا من ألفاظ التصديق، مضيفاً الأيدي إلى ياء المتكلم، أي عندي صلاح وكنت أتبع حجته دائماً، حتى رأيت "يد" تضاف بعد العدل، "العادل" هو اسم الشخص الذي كلف الشرطة بمتابعته، وإذا أراد توباً قتل شخص ما، فإنه يدفعه إلى جانبه، ويقول الناس هناك شخص ما. وكذلك كنت أنا والعدل نتابع كلامه حتى رأيت أنه أضاف البديان بعد العدل اسم المعين. إذا أراد الضابط توباً قتل شخص ما. فدفعه الرجل جانباً فقال الناس: فلان علي بديع أدار، هذا من كلام الجرح، فمعناه باللغة الأردنية وذلك من حوار المحاور. أيها الشعب اليمني هذا ما يفعله البنوري. فلان علي بادي عدال فكان من ألفاظ الجرح فيكون معناه باللغة الأردنية وذلك من محاورات أهل اليمن وهذا منهج البنوري<sup>(١)</sup>.

## والمثال الثاني

هذا المثال الثاني عن هذا المنهج ذكر البنوري هذا البيت في مدح رسول الله ﷺ (البسيط)  
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت قدماء الضر من ورم<sup>(٢)</sup>  
ذكر البنوري هنا القائل وهو الإمام البوصيري والمصدر برده ولهذا يشير الإمام البوصيري إلى حديث عائشة رضي الله عنها. هذه المدحة النبوية مثل غيرها من المدائح لا تقتصر في مضمونها على موضوع واحد بل تتعدد فيها الأغراض والمواضيع، فينتقل الشاعر أثناءها من موضوع إلى آخر انتقالاً حاداً حيناً، يشعر المتتبع بالافتعال والتصنع، وانتقالاً رقيقاً حيناً آخر، يدل على مهارة الشاعر ومقدرته على ربط المواضيع، بعضها ببعض، وخاصة عند ما ينتقل الشاعر من مقدماته إلى غرضه الأساس المديح ويسمى هذا الانتقال عند البلاغيين المخلص

(١) معارف السنن، ج/١، ص/٢١٠

(٢) العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري، محمد علي سلطاني، بتحقيق عبد الله أحمد جاجة، ج/١، ص/٤٠

أو حسن المخلص إذ يجب على الشاعر أن يحتز من انقطاع الكلام، أو الحشو الذي لا طائل من ورائه أو من اضطراب الكلام عند ذلك فيشعر قارئ القصيدة البردة أو سامعها بارتباك الشاعر عند انتقاله. والأمثلة على ذلك كثيرة، فجميع قصائد المديح النبوي تحوي على مثل هذا التخلص يجيده الشاعر حيناً، ويستعجل حبكه حيناً آخر على منهجه هذا أن الشيخ قال: "وإليه يشير محمد البوصيري في البردة". ومن ذلك انتقال البوصيري إلى المديح بعد أن تحدث عن المعاصي فجعل ذلك مخلصاً إلى مدح رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر البسيط.

أودّ أن أذكر البيت الثاني المذكور فيه نسبة البيت إلى القائل والمصدر. هنا ذكر المصنف القائل وهو شيخه أعني العلامة الشيخ أنور شاه الكشميري والمصدر كتابه (ضرب الخاتم)

### المثال الثالث

إخترت هذا البيت للإستشهاد على هذا المنهج الذي عزا البنوري إلى القائل و المصدر وذكرت بعد بيان البيت. إستخدم البنوري هذا البت في الجزء الرابع تحت باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ عن بحث حكم الصلاة عند تكرار اسم النبي وكتابة الصلاة كاملة دون الإشارة ومحل الإستشهاد هنا الرمز<sup>(٢)</sup>: (الرجز)

واجتنب الرمز لها واحذف منها صلاة أو سلاماً تكفى  
وذكرت هذا البيت الثالث عزا المصنف إلى القائل واسمه الكامل أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦ هـ) وكتابه ألفية السيرة النبوية ونظم الدرر السنية الزكية. وذكر المصنف هنا القائل والمصدر معا. وهذا البيت من بحر الرجز.

### ٢. عزو الشعر إلى القائل دون المصدر

هذا المنهج من مناهج الشيخ البنوري ﷺ في الأبيات أن يذكر القائل غير ذكر المصدر كما أذكر الأمثلة بالتالية.

(١) معارف السنن، ج/١، ص/٢٠٩

(٢) المرجع السابق، ج/٤، ص/٢٩٧



## المثال الأول

ذكر البنوري هذا البيت في المجلد الثالث تحت باب ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر بالقراءة<sup>(١)</sup>. بيّن المؤلف هنا فقط قائل هذا البيت القادم إسمه الحادرة أو الحودرة هكذا يوجد في كتب التراجم لكن ما ذكر المؤلف مصدر هذا الشعر: (الكامل) وإذا تنازعك الحديث رأيته حسناً تبسمها لذيد المكرع قائل هذا البيت وجدت في قصيدته وهي من مفضليات القائل الحادرة لقب وأصل الحادرة الضخم ونبرز بذلك لقول صاحبه ذبيان بن سيار فيه يشبهه بصفد غليظة كأنك حادرة المنكبين رصعاء تنقض في حائر ويقال له الحويدرة أيضا على التصغير واسمه قضبة بن محصن بن جروول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهو شاعر جاهلي مقل<sup>(٢)</sup> وهذا البيت من بحر الكامل.

## المثال الثاني

في المثال الثاني ذكر البيت الذي عزا إلى القائل وهو خليل<sup>(٣)</sup> دون المصدر. ذكر البنوري هذا الشعر في الجزء الرابع تحت باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ لإستخدام النحت: (الوافر)

أقول لها و دمع العين جار ألم تحزنك حيلة المنادى  
بعد بيان البيت شرح المؤلف مفهوم النحت حيث مصطلحا يعني حيلة معناه "حى على" وهي لغة قديمة ثم عموما هذا الصنيع في عدة كلمات وهي الحوقلة، والهيلة، والجيلة، والحمدلة، والسبحلة، والجميلة، والمشكلة وغيرها، وشيخ البنوري ﷺ يسميه قصر نحت أو نحتا، وأما نحو سمي، وسبح، وكم وغيرها، فليس عنده من هذا القبيل، وإنما هي اختصار من

(١) معارف السنن، ج/٣، ص/٢٤٧

(٢) لسان العرب، ابن منظور الأفرقي، ص/ ٣٥٦ .

(٣) خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمودي، أبو عبد الرحمن. خليل بن أحمد بن عامر بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمودي،

جزء من أجزاء المركب لغة مستقلة، ومن أجل ذلك وهن استدلال المحدثين والشافعية بقوله فكبر لجملة الله أكبر<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر الوافر.

### المثال الثالث

إستخدم البنوري هذا البيت في الجزء الأول تحت باب ما جاء في ما يؤكل لحمه بإسم القائل وهو أبو ذؤيب دون بيان المصدر: (الكامل)

والعين بعدهم كأن حذاقها سملت بشوك فهي عور تدمع

وهذا البيت من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي الشهيرة التي يرثي فيها أبناءه الخمسة، ويبلغ مجموعها ٦٩ بيتاً. الشاعر هو أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد بن محارث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري. كان من كبار الشعراء المتميزين، درس الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة المنورة، وشارك في الغزوات والفتوحات، وعاش حتى العصر العثماني، حيث خرج هو وجنود عبد الله بن سعد بن أبي علي معاً. وجاء سال إلى أفريقيا فاتحاً سنة ٢٦ هـ. شهد فتح أفريقيا وعاد مع عبد الله بن الزبير ومجموعة من الرجال ليحملوا أخبار الفتح إلى العثمانيين. وبينما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب هناك. وقيل أنه مات في أفريقيا. أشهر قصائده هي قصيدة غنائية يرثي فيها الطاعون بين أبنائه الخمسة في عام واحد. تبدأ القصيدة: (سلامة الميت وشكوكه مؤلمة). ويقول البغدادي: هو أشعر الحضر الذي لا دفاع له وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه<sup>(٢)</sup>. والمؤلف شيخ البنوري شرح هنا معنى السمر في اللغة القديمة والجديدة توضيح المعنى وهو متقارب من السمل والمراد من السمر ما فسر في موضح في رواية أخرى<sup>(٣)</sup>. وهذا البيت من بحر الكامل.

### ٣. عزو الشعر إلى المصدر دون القائل

هذا أيضاً منهج من مناهج البنوري أن يذكر مصدر الأبيات بدون ذكر القائل وأريد أن أذكر النموذج مثل هذه الأمثلة:

(١) معارف السنن، ج/٤، ص/٣٠٦

(٢) معجم البلدان، الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ج/٦، ص/١٣١

(٣) معارف السنن، ج/٤، ص/٣٠٦

## المثال الاول

إستخدم البنوري هذا البيت في الجزء الثالث تحت باب ما جاء في وصف الصلاة  
لوضح يوجد معنى الشهادة في مادة من كلمة "السمع": (الوافر) <sup>(١)</sup>

سمعت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح أنتجعي بلالاً

وهنا ذكر المؤلف المصدر كتاب سيبويه لإثبات الاستشهاد، ولكن عندما بحثت عن الشاعر ووجدت ديوانه من القصائد، كان اسم الشاعر ذو الرماح، من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الذي سمى ناقته ذو الرمة. تدل هذه الآية على أن الفعل سمع متبوعاً بالاسم العين قد لا يكون له معنى لفظي كما في هذه الآية، إذ إن الإنجاب هو التردد في طلب العشب والماء وليس الكلمات، أما السمع فهو قطعاً من حيث الصوت سواء إنه الكلام أو الحركة، لأن المشي يتضمن صوت الخطى، وكذلك فعل الإنكا <sup>(٢)</sup>. وهذا البيت من بحر الوافر.

## المثال الثاني

ذكر البنوري هذا البيت في المجلد الرابع تحت باب ما جاء في وصف صلاة النبي ﷺ  
وذكر المؤلف مصدر هذا الشعر دون بيان القائل والبيت في سطر التالي (البسيط) <sup>(٣)</sup>:

فإن من جودك الدنيا و ضرّتها ومن علومك علم اللوح و القلم  
في هذا البيت ذكر المصنف رحمه الله اسم المصدر وهي البردة ولم يذكر القائل وهو الإمام البوصيري وإسمه الكامل الإمام شرف الدين أبي عبدالله محمد بن سعيد بن حماد البوصيري الصنهاجي وهذا البيت من بحر البسيط ومطلعها: (البسيط)

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أحد والديه من بوسير والآخر من دالاس، وكلاهما ولدا سنة ١٢١٢ ستمائة وثمانين وتوفيا سنة ١٢٩٦ ستمائة وأربعة وتسعين. وقد لاقت قصيدته هذه قبولاً واسعاً لدى

(١) معارف السنن، ج/٣، ص/١٥٤

(٢) ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب

(٣) معارف السنن، ج/٤، ص/١٥٩

المسلمين، حتى أنهم عقدوا مؤتمرات لقراءتها وترتيب طريقة غنائها، معتقدين أن مؤلفها أصيب بالشلل حتى منتصف الطريق وأنها الأطباء، فقرر أن يكتب. وقد تأكد هذا القرار بقصيدة في مدح الرجل المختار ليشفع إلى الله، ويتمنى له الشفاء والعافية. وقال إنه عندما انتهى منه رأى المختار في حلمه فمسحه بيديه المباركتين. وألبسه عباءة النبلاء، وأثيب وقته. وهذا البيت من بحر البسيط.

#### ٤. عدم عزو الشعر إلى المصدر و القائل

عدم عزو الشعر إلى القائل والمصدر هذا أيضا منهج من مناهج البنوري وأريد أن أذكر مثالين حول هذا المنهج.

##### المثال الأول

إستخدم هذا البيت المؤلف في الجزء الخامس تحت (باب ما جاء في فضل الصدقة) لتفضيل فقه أبي حنيفة على الآخرين. فهنا لم يذكر البنوري هنا إسم قائل هذا البيت والمصدر أيضا لأن هذا منهج من مناهج المؤلف<sup>(١)</sup>: (الكامل)

الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام وهذا البيت من بحر الكامل واستشهد البنوري هنا بعد بيان هذا البيت ليفضل فقه أبي حنيفة على سائر الفقهاء وأيضا ذكر المؤلف الفرق الباطلة تحت هذا البحث كما قال: وأما الفرق المختلفة خاصة بين الجهمية والكرامية أن الجهمية كالباطنية والكرامية كالظاهرية وخير الأمور أوساطها أفاده الشيخ البنوري حيث يقول: الكرامية نسبة إلى محمد بن كرام السجستاني شيخ الكرامية المجسمة قال الحافظ في اللسان العرب و كرام مثقل قيده ابن مأكولا وابن السمعاني وغير واحد وهو الجاري على الألسنة وحكى ابن الهيثم كرام بالتخفيف والفتح وزعم أنه بمعنى كرامة، أو أنه كرام بالكسر جمع كريم ورجح الأول الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح وذكر السمعاني أن والده يحفظ الكروم، فقليل له الكرام وادعى ابن الوكيل الثالث مستندا إلى قول الشاعر وهو أبو الفتح البستي. هذا ملخص ما في اللسان العرب والشيخ زاهد الكوثري حقق في بعض تعليقاته إن الشاعر لم يرد ذلك الرائع الملحد، وإما عنى

(١) معارف السنن، ج/٥، ص/٢٣٢ .

به محمدا ﷺ. والكرام هو: جمع كريم. ثم محمد ابن كرام شيخ المجسمة كان له في خراسان وفلسطين آلاف من الأتباع الزائعين، وراجع المعتقداته التبصير في الدين للإسفراييني<sup>(١)</sup>.

## المثال الثاني

ذكر البنوري هذا البيت في المجلد الرابع تحت باب ما جاء في الوتر بخمس ولم يذكر إسم الشاعر والمصدر. ذكر المؤلف هنا فقط بذكر كلمة (قيل): (الطويل)  
فألقي عصاه واستقر به النوى كما قر عيناً با لإياب المسافر  
كما تحدثت في العنوان الرئيسي عدم عزو القائل والمصدر معا. هذا أيضا ممنهج من مناهج البنوري في هذا البيت إستشهد المؤلف من هذا البيت في قطعة الحديث وهي (لا يقعد إلا في آخرهن). وهذا البيت من بحر الطويل.

## ٥. ذكر صدر البيت

### المثال الأول

إختار البنوري هذا المنهج حول ذكر الأبيات والبيان للإستشهاد فأتبت بمثالين فقط ذكر المؤلف صدر البيت وترك عجزه لغرض عديدة. وفي المثال الأول أخذت من الجزء الخامس وذكرته هنا<sup>(٢)</sup>: (الرجز)

قد أنصف القارة من راماهما .....

ذكر البنوري هذا البيت تحت باب ما جاء في من فاته حزبه من الليل فقصاه بالنهار حول تحقيق الرجال الحديث وشرح بعض ألفاظه في هذا البيت أوضح البنوري مفهوم الكلمة (القارة) وأصل اللفظ القاري يعني بالتشديد هو نسبة إلى القارة القبيلة المشهورة بجودة الرمي لهذا يقول الشاعر وأنا ذكرت البيت الكامل وهذا البيت من بحر الرجز.

قد أنصف القارة من راماهما إنّا إذا ما فئة نلقهاها

أنا راجعت إلى جمهرة الأنساب كى أعرف سبب هذا المثل ووجدت هناك أصل هذا المثل المعروف كان في حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة وكانت القارة مع

(١) معارف السنن، ج/٥، ص/٢٨٢

(٢) المرجع السابق، ج/٥، ص/٩١

قريش فلما التقى الفريقان في الحرب رماهم الآخرون فقبل قد أنصفوكم إذ قاتلوكم بما تقاتلون به وجعل المثل في شعر الذي ذكرتُ أعلى<sup>(١)</sup>.

## المثال الثاني

إستشهد البنوري رحمه الله من هذا البيت في الجزء الثالث تحت باب ما جاء في القراءة خلف الإمام حول بيان أقوال أئمة الحنفية في القراءة في السرية وذكر المؤلف هنا صدر البيت: (الوافر) إذا قالت حذام فأنصتوها .....

في المراجع والمصادر الشهيرة يوجد كلمة "فصدقوها" على موضع فأنصتوها ذكر البنوري هنا صدر هذا البيت ولم يذكر عجزه لأن هذا منهج من مناهج الإستشهاد البنوري. إذا قالت حذام فأنصتوها<sup>(٢)</sup> وهذا البيت من بحر الوافر.

## ٦. ذكر عجز البيت

### المثال الأول

هذا أيضا منهج من مناهج البنوري للإستشهاد أن يذكر الجزء الثاني هذا البيت يعني عجز شطر البيت ولم يذكر البنوري صدر شطر هذا البيت وأخذت هذا المثال من المجلد الرابع تحت باب مما جاء في الوتر بخمس<sup>(٣)</sup> (البسيط)

حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

ذكر البنوري جزء هذا البيت في المجلد الرابع تحت باب ما جاء في الوتر بخمس حول البحث عن بعض جزء الحديث (كان لايسلم في الركعتين من الوتر) أي لا في أربع ولا في الست حتى جلس عليها وفي السابعة وسلم وهكذا في الثامنة والتاسعة ما شاءوا، وهو أقل ما يقال، مثل هذه الآية كذا أرادا وهذا أقل ما يقال فيه إنه من قبيل هذا البيت وأريد أن أذكر البيت الكامل وهذا البيت من بحر (البسيط).

فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

(١) جمهرة النسب، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ص/١٦٧

(٢) معارف السنن، ج/٣، ص/١٩٢

(٣) نفس المرجع، ج/٤، ص/٢٠٢

هذا البيت وجدت في ديوان أبي نواس هو يقول صاحب تاريخ الأدب العربي تحت هذا البيت الكامل يمكنك أن تشعر بعمق حب أبو نواس للنبذ، لدرجة أن هذه المتعة أصبحت فلسفته في الحياة. في الواقع، ادعى أن أولئك الذين كانوا يحملون فلسفة لاهوتية، مثل النظام، كانوا يفتقدون جزءاً مهماً من فلسفتهم. إنها فلسفة الخمر، أو الفرح والنشوة، التي استمر في إعلانها، ومعها استهتاره بالدين وعقيدته، الذي نهي عنه، ومعها كل الذنوب التي ارتكبتها. وكما نرى، نحن ملتزمون<sup>(١)</sup>

## المثال الثاني

أخذت المثال الثاني من الجزء الأول ذكر البنوري رحمه الله هنا عجز شطر البيت ولم يذكر صدره وسأذكر هذا البيت في المسائل الصرفية لكن ذكرت هنا فقط لثبوت هذا المنهج:

لو لا التشهد كانت لاؤه نعم . . . . .

سأذكر المصدر هذا البيت في الفصل الذي يحتوي على المسائل الصرفية وهذا البيت للفرزدق في قصيدته المشهورة في مدح الإمام زين العابدين وصدره ما قال (لا قط إلا في تشهده) وكلمة نعم مرفوعة حفظاً للروي فإن القصيدة ميمية مرفوعة وهي تحتوي على خمسة وعشرين بيتاً<sup>(٢)</sup>

## ٧. الاستدلال بمنظومات فقهية

### المثال الأول

ذكر البنوري هنا بعض المنظومات الفقهية. هذا من مناهج البنوري لأن كان هو يحاول أن يذكر بعض المصطلحات والمسائل الفقهية بشكل الأبيات كي يكون الحفظ والضبط لكل الدارس والقاري. في الأبيات التالية جمعت المواضع هنا كراهية رد السلام عند الأحناف هكذا ذكر صاحب الدر المختار. صرح العلماء على أنه لا يسلم على من يبول، ولا يرد هو لو سلم عليه أحد، ولا مصل الصلاة ولا على تال القرآن ولا على خطيب الذي يشغل بالخطابة ولا على باحث في الفقه الدين ولا على مؤذن خلال الأذان ولا على مدرس خلال

(١) تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف، ط/١، ج/٣، ص/١٥٣

(٢) معارف السنن، ج/١، ص/٨٥.

درسه ولا على الأجنبية التيات ولا على الكافر الذي لا يقبل الاسلام ولا مكشوف العورة ولا على الآكل خلال اكل الطعام كما هو في كتب فقهاءنا الحنفية وكذلك عند غيرهم ، وقدحكى في الأبيات القادمة صاحب الدر المختار <sup>(١)</sup> عن ذكر كراهية عليه السلام عن الصدر الغزى نظماً بالأبيات فقال <sup>(٢)</sup>: (الطويل)

سلامك مكروه على من ستسمع	ومن بعد ما أبدى يسن ويشرع
مصل وتال ذاكرٍ و محدث	خطيب ومن يصغى إليهم ويسمع
مكرر فقه جالس لقضائه	ومن بحثوا في الفقه دعهم لينفعوا
مؤذن أيضاً أو مقيم مدرس	كذلك الأجنبية الفتيات أ منع
ولعاب شطرنج وشبه بخلقهم	ومن هو مع اهل له يتمتع
ودع آكلاً إلا إذا كنت جائعاً	وتعلم منه أنه ليس يمنع

وزاد عليها صاحب " الدر المختار " عدة، ونظمها ثم ابن عابدين حكي عدة أخرى نظماً عن الشهاب المبنى انظر " رد المختار باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها وراجع " فتح الملهم وأما السلام على من يستنجى من البول بالحجر أو المدر قاعداً أو قائماً كما تعرف اليوم في بلادنا فلم يثبت فيه من القدماء شي ، وكان الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي رحمته الله يقول يرد السلام عند ذلك ، وكان الشيخ محمد ظهر النانوتوي مؤسس المعهد العربي مظاهر العلوم " بسهار تفور يقول بترك الرد ، وكان هذا الحديث مختصر، وقد ثبت في حديث ابن عمر هذا عند أبي داود في سننه في باب في الرجل يرد السلام وهو يبول " إنه رد عليه بعد ما تيمم " وأبي داود باب في الرجل يرد السلام وهو يبول وابن ماجه " إنه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتى فرغ من وقوته فرد عليه، والسند قوى ، فقاد الحديث أنه لا يرد قبل التيمم أو الوضوء هذا إذا لم يخف ذهاب من سلم وإلا رده قبل أن يتيمم أو يتوضأ وهذه الأبيات من بحر الطويل.

(١) معارف السنن، ج/١، ص/ ٣١٧

(٢) الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار،



## المثال الثاني

جمع البنوري في الأبيات القادمة أيضا الأحكام الفقهية وهي سبعة مواطن هنا الصلاة منهي عنه تحت باب ما جاء في كراهية ما يصلى إليه وفيه كما (إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ) نهى أن يصلى في سبعة مواطن في الزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام ومعاطن الابل وفوق ظهر بيت الله) ولهذا وقال البنوري: ولعل ابن العابدين أشار إلى أن الصلاة عبادة، ولذلك يختلف حكمها عن الصعود إلى السطح من غير ضرورة، فشرع النهي عن الصعود إلى سطح البيت، وقاس بالمسجد. جميع أحكام الكعبة غير صحيحة، لذا تجوز الصلاة على أعلى المسجد، بينما تقتصر أحكام المكروه على الصعود فقط إذا لم يكن هناك ضرورة، والصلاة هي أقل فضل عند الله. والمواضع المذكورة في هذا الحديث هي كما وردت في الدر المختار قبل الأذان. وفي "رد المختار في الصلاة في الكعبة قال وقد عقد الحديث العلامة نجم الدين الطرطوسي في منظومة القوائد" (الرجز)<sup>(١)</sup>

عن الصلاة في بقاع تعتبر	نهى الرسول أحمد خير البشر
مريلة طريق ثم مجزره	معاطن الجمال ثم مقبره
والحمد لله على التمام <sup>(٢)</sup>	و فوق بيت الله والحمام

بعد بيان الأحكام الفقهية في الابيات عند الأحناف ذكر البنوري آراء إمام مالك رحمه الله وإمام شافعي رحمه الله وبعد شرح الفقه الحنفي على الكتب المقدسة ذكر البنوري آراء الإمام مالك والإمام الشافعي وكذلك آراء مالك والشافعي: مذهب الفيعي مثلاً: كما قال أبو حنيفة في الإباحة عند عدم الرغبة، وعن أحمد، هناك روايتان في الإباحة وعدمها في بعض التفاصيل، وهناك اختلافات، وبعض التفاصيل وتقدم في الفصول التي ذكرت فيها. وما عدا المقابر والحمام فإن الأرض كلها مسجد، وللتذكير، تحدث الترمذي عن الحديث ورواه ابن ساكن في حديثه كما قال ابن الجوزي. يمكن القول بأن تحديد هوية السكان وإمام الحرمين

(١) معارف السنن، ج/٣، ص/٣٨٦

(٢) حاشية رد المختار، على الدر المختار، ج/٢ ص/٢٥٤،

الشريطين صحيح، لأنه وعد بنقل المضمون الحقيقي في الحديث. بصحته فإنه التزم في صحيحة إخراج ما هو صحيح<sup>(١)</sup> وهذه الأبيات من بحر الرجز.

### المثال الثالث

ذكر البنوري الأبيات الثلاثة وهي الفقهية كما ذكرتُ قبل ذلك أيضا هذا منهج من مناهج المؤلف أن يبين بعض أحكام أو أركان في شكل منظومات وهذه الأبيات القادمة ذكر البنوري الجزء الرابع تحت باب ما جاء أنه يصليهما في البيت: (الطويل)

نقوم لها في مسجد غير تسعة	نوافلنا في البيت فاقت على التي
وسمة أحرام طواف بكعبة	صلاة تراويح كسوف تحية
وخائف فوت ثم سنة جمعة	ونفل اعتكاف أو قدوم مسافر

جمع هذه الأنواع السنة تسعة الذين صرحوا العلماء من أذاء المنزل بأفضلية أدائها في المسجد يقول شيخ البنوري ثم أفتى أرباب الفتيا بأن الأفضل الأداء في المسجد كيلا يلزم التشبه بتركها بالروافض حيث لا يأتون بها ونظرا إلى تماون أهل عصرنا يمكن أن يفتى بأدائها في المسجد كيلا ينشغلوا عنها في البيوت وما حكى الشيخ السبب في أدائها اليوم في المسجد عن أهل الفنيا من دفع إيهام كونه وفي المسجد ترفض سلطة رجل الفن التوهم بأنه من المبتدعين والرافضة، ويذكر ذلك للقارئ، لم أره لغيره. من أهل البدع والرفض فذكره على القارئ ولم أره لغيره كما ذكر البنوري<sup>(٢)</sup>. وهذه الأبيات من بحر الطويل

### ٨. الإستشهاد بمنظومات في مصطلح الحديث

#### المثال الأول

ذكر البنوري في الأبيات التالية بعض مصطلحات الحديث تحت باب رفع اليدين عند الركوع خلال البحث أن علو الإسناد مداره على صحة الإسناد وقوته في الحديث ونقل البنوري قول ابن المبارك حيث يقول ليس جودة الحديث قرب الإسناد بل جودة الحديث

(١) معارف السنن، ج/٣، ص/٣٨٦

(٢) نفس المرجع، ج/٤، ص/١١٥

صحة الرجال وانشد هذه الأبيات أبو طاهر السلفي لنفسه و أنا نقلت من معارف السنن لدلالة<sup>(١)</sup> (الخفيف)

ليس حسن الحديث قرب رجال      عند أرباب علمه النقاد  
بل علو الحديث بين أولى الحفا      ظ والاتقان صحة الإسناد  
وإذا ما تجمعا في حديث      فاغتنمه فذاك أقصى المراد<sup>(٢)</sup>

ثم إن على هذا التحقيق لا تبقى قوة لما يدعون في إسناد واحد بعينه أنه أصح الأسانيد وأقرب القولين أنه بالنسبة إلى صحابي واحد ثم على هذا الاستطلاع لم يعد لزعمهم أنهم الأصح في إسناد معين قوة، وأقرب القولين أنه موجه إلى نظير. فإذا أصبح حديث مالك عن نافع عن ابن عمر هو إسناد حديث ابن عمر، فليكن عن إبراهيم عن عبد الله عن عبد الله. وأشار ابن معين إلى أن أفضل الإسناد هو الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قلت: الأعمش، كيف يكون ماشاً. هل يعدل حماد بن أبي سليمان؟ فإن كان الأعمش أفضل عن إبراهيم فليكن حماد أفضل عن إبراهيم. وابن معين عن ميزان الذهبي نقلاً عن كامل بن عدي، والراية والباس المذكوران في المقدمة موضع آخر، ولكن المقصود هنا الإشارة الكاملة لابن. وقال مديني إن الإمام أحمد بن حنبل وافقه عندما كان يفاوض ابن مديني وابن معين في مسجد الحف في مسألة تعميم الجزء الأمامي من الذكر، كما في الأمر نفسه مع أحمد بن حنبل. - الدار قطني والحاكم والبيهقي وغيرهم عن الحافظ رجاء بن المرجي في مناظرة طويلة ماذا قال إذا كان ابن عمر وابن مسعود التقياً واختلفا فإن ابن مسعود هو وهذا كان مقصد الإمام أبو حنيفة في اختيار حديث عبد الله وتقديم حديث ابن عمر، فيما أثير في الحديث حديث ابن مسعود يكفي لدعمه وعلاجه. وإذا اجتمع ابن عمر وابن مسعود واختلفا فابن مسعود أولى بأن يتبع، فهذا ما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة من اختيار

(١) معارف السنن، ج/٢، ص/٣٨٦

(٢) سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ج/٢، ص/٣٧،

حديث عبد الله وترجيحه على حديث ابن عمر وتقدم الكلام في تصحيح حديث ابن مسعود سنداً وتعاملاً بما فيه كفاية<sup>(١)</sup> وهذه الأبيات من بحر الخفيف.

## المثال الثاني

ذكر البنوري هنا أربعة أبيات وقائل الأبيات البنوري نفسه لكن شرح هذا الحديث شيخ البنوري علامة أنور شاه الكشميري في فيض الباري على شرح صحيح البخاري حول تحقيق عن حديث ذي البدين وذو الشمالين ومظم البنوري ذلك الأقوال في الأبيات. البيتان الأولان من جهة مذهب الشافعية والبيتان الآخران من جهة مذهب الحنفية. ومصدر هذه الأبيات فيض الباري للكشميري في كتابه (الرملى)<sup>(٢)</sup>

الذى كان شهيد البدر ذو الشمالين ابن عبد عمرو  
ثم خرباق بن عمرو وآخر ذو اليمين السلمي ذكروا<sup>(٣)</sup>  
وهذين البيتين من بحر الرمل وانشد البنوري فيما يقوله مذهب الحنفية:

قيل عمرو عبد عمرو واحد وابنه هذا عمير قروا  
من سليم بن ملكان ولا اب ن منصور فخذ ما حرروا<sup>(٤)</sup>  
ثم يعلم أنه كان يدعى بذي الشمالين وكان فيه نوع تطير وتشاؤم، فغيره  
النبي ﷺ وسماه ذا اليمين، ويدل عليه رواية أبي داود في سننه في باب سجدتي  
السهووفيه فقام رجل كان ﷺ يسميه ذا اليمين ويقول البنوري قال البنوري: عرض  
ذلك على ابن أبي شيبه عن عكرمة: فقال: أهذا كذلك يا دور عدن؟ الكامل الذي  
يذكر العدوى، ومنه أي العدوى. ويترتب على ذلك أنهم عندما نطقوا بكلمة ﷺ  
اتفقوا على تسميتها ذو اليمن لأن النبي ﷺ لم يسمها بديع الشلين» مطلقاً، ولكن  
إذا شاءوا. وعند الإشارة إلى هذه القصة يعربونها تارة بـ "ذو الشمالين"، كما روى  
الزهري وعمران بن أبي عيص، ويسمونه "النجمين"، وتارة يعربون عنها بماذا. وهذا

(١) معارف السنن، البنوري، ج/١، ص/٥٠١

(٢) نفس المرجع، ج/٣، ص/٥٣٠

(٣) فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه الكشميري الهندي ،

(٤) المصدر السابق.

كله يدل على وحدة هذا الرجل وتسميته باسمين بسبب طول يديه وتارة يعبرون عنه بما يعوه ﷺ فكل ذلك دليل على وحدة الرجل وتسميته باللقبين جميعاً لأجل طول يديه<sup>(١)</sup>.

## ٩. ذكر أسباب الاضطراب في الحديث

ذكر الشيخ البنوري وقد وردت أسباب الفتن في حديث أنس الذي تناول الموضوع في كلام طويل وعميق، ثم لخص جوانب الشغب المختلفة بقوله: الشيخ رحمه الله. هذه إحدى أساليب البنوري فقال: (الوافر)

هشام عن قتادة ثم زيد سعيد عن قتادة فابن عوف  
 وشعبة معمر عنه عن النضر وشعبة معمر عنه عن النضر  
 وقال البيهقي أنس خطأ وعن زيد قتادة غير صرف

إستخدم الشيخ البنوري هذه الأبيات كي يبين ويذكر بعض العلوم والفنون بالإيجاز. وهذه الأبيات من بحر الوافر.

## ١٠. الاستشهاد بأبيات أو قطعات فارسية للقائل المعين

### المثال الأول

في البيت القادم جمع البنوري أقسام الحديث وأنشد هذا البيت بنفسه باللغة الفارسية وبعد ذلك أوضح أنواع الحديث وفي ذكر البنوري ستة أنواع الحديث وسأذكر بعد البيت.  
 جامع و مسند ومعاجم دان أربعين و سنن و أجزاء خوان  
**مفهوم البيت:** أعلم تعريف الجامع، ومسند، ومعاجم وقرأ تعريف الأربعين، وسنن، وأجزاء. وشرح البنوري هذا الأنواع بالوضوح وهو يقول وزدت السنن لأن معرفتها أهم والجزء يشمل الرسالة فأغنى عنها وأريد أن اذكر بالإيجاز.

**الجامع:** ما يجمع جميع أقسام الحديث وهي ثمانية أحاديث العقائد وأحاديث الأحكام وأحاديث الرقاق وأحاديث الآداب من الأكل والشرب والسفر وغيرها وأحاديث

التفسير وأحاديث السير والتاريخ وأحاديث الفتن وأحاديث المناقب ونظمها إمام العصر شيخ البنوري أنور شاه الكشميري في بيت واحد باللغة الفارسية:

سير وآداب تفسير وعقائد رفاق وأشراف أحكام ومناقب  
فالجامع من الأمهات الست الأول صحيح البخاري ثم الثاني سنن الترمذي، وأما  
الصحيح المسلم فمع جمعه لهذه الأقسام لا يسمى جامعاً لقلة قسم التفسير فيه.

**والمسند :** في اصطلاح المحدثين ما يذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة إما  
بترتيب الحروف أو بترتيب الفضائل أو باعتبار شرف المحتد والنسب.

**والمعجم:** ما يسرد فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ بالتفصيل المذكور في المسند.

**الجزء :** ما يؤلف في مرويات رجل واحد من الصحابة، أو من بعدهم أو يؤلف في  
قسم واحد من الأقسام الثمانية المذكورة، ويسمى الأول لمفرد أيضاً، والثاني كجزء القراءة وغيره  
للبخاري.

**الرسالة :** ما يصنف في أحاديث تتعلق بقسم واحد من الأقسام المذكورة.

**الأربعين :** ما يجمع فيه أربعون حديثاً من باب واحد، أو من أبواب متفرقة، باسناد  
واحد أو بأسانيد متعددة

**السن:** وهي ما كانت بترتيب أبواب الفقيه (كسنن النسائي) و (سنن أبي داود) و  
(سنن ابن ماجه)، وليس بترتيب أبواب الفقه (كسنن النساء) و (سنن أبي داود) و (سنن ابن  
ماجه) ويسمى أيضاً (الترمذي) زماننا لأنه في زماننا. ترتيب أبواب الفقه وإن كان شاملاً،  
فهو أيضاً من مجموعات الأحاديث الغريبة التي تروي صفات الشيخ وأصحابه وغيرهم ممن  
عملوا معه، فضلاً عن المستخرج، المستدرک، الأواب والشيخ، وبذلك يمكن كتابته على  
حديث شيخ، كما جمع الإسماعيليون حديث الأعمش والنسائي. وحديث الفضيل بن  
عياض، والسيرة كمجموعة على ترجمة، كمجموعة حديث نافع لمالك، ونحو ذلك. والطرق  
كالجمع في طريق الحديث، مثل مصنف الطوسي في طريق الحديث. القفف العلم، ومؤلف  
الطبراني طريق الحديث من الأكاذيب وغيرها، وكذلك الملاحق والمتسلسلات. ويوجد أيضاً  
ملاحق وسلاسل وأحاديث غريبة وأحاديث متنوعة وشروحات وعيوب وسير. والمعاني

والأحاديث والقراءات هذا ما يتعلق بالنص والمنسوخ والمنسوخ والقرآن والقراءات وغيرها ما يتعلق بالنص ونواقص، وسيرة، ومعاني، وأحاديث قدسية، وقراءات، وهذا ما يتعلق بالنص. والناسخ والمنسوخ و المصاحف والقراءة وهذا ما يتعلق بالمتون<sup>(١)</sup>.

## المثال الثاني

في المثال الثاني نقل البنوري بيتين باللغة الفارسية من شاعر الشهير اسمه حكيم سنائي<sup>(٢)</sup> وكان شاعرا صوفيا. ذكر البنوري هنا بيتين في فضل الطهارة تحت باب ما جاء في فضل الطهور حيث يقول:

در ره روح پست وبالا هست کار فرمائی آن عالم جان  
آسمانها است در ولایت جان کار فرمائی آن عالم جان  
مفهوم البيتین: في طريقة الروح يوجد الرفع الخفض والجبال الرفيعة والصحراء الوسيعة  
والعاملون الذين يعملون في المملكة السماء أيضا يوجد في كل العالم ويقول البنوري إن عالم  
المثال هو الطف وأقوى من عالم الشهادة هذا ويتصرف فيه ثم علم الأرواح الطف وأقوى من  
عالم المثال وهو يتصرف فيه<sup>(٣)</sup>

## ١١. الإستشهاد بأبيات أو قطعات فارسية للقائل الغير المعين

ذكر البنوري بعض الأبيات الفارسية من القائل دون بيان اسمائه وأريد أن اذكر هنا:  
غیب را ابرے وآبے دیگر است آسمان و آفتاب دیگر است  
آن زمین را آسمانے دیگر است آن عزیزان را نشانے دیگر است  
حاولت أن اترجم هذه الأبيات باللغة العربية السحاب الغيب وأمطاره مختلفة.  
السماء والشمس مختلفتان. وعلامات الحبيب أخرى يعني تختلف من هذا العالم. وذلك  
السماء أرضه مختلفة.

(١) معارف السنن، ج/١، ص/١٨

(٢) الاسم الكامل لحكيم ساني هو أبو الماجد بن آدم واسمه المستعار "ساني" ولد في منطقة غزنة أيضا

(٣) معارف السنن، ج/١، ص/٣٨.

ثم تحدث البنوري حيث إن عالم الأمثلة ألطف وأقوى من عالم الشهادة الذي يعمل فيه عالم الروح، وعالم الروح ألطف وأقوى من عالم الأمثلة الذي يعمل فيه. ويقول إن هذه العوالم كلها موجودة الآن في هذا العالم، وأنها بالنسبة له لا تفرق بين الأشياء التي تشهد العالم وأشياءها. له هذه العوالم لم يتميز بين أشياء عالم الشهادة وبين أشياءها فيراها هناك كما يراها هنا .

قال الإمام العظيم الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في أوائل حجة الله البالغة قال الدهلوي الإمام الكبير شواري الله وعالم الحديث في بداية حجة الله البغيحة "إن أحاديث كثيرة تدل على أن هناك عالماً غير أولي يتحدد فيه المعنى بما هو مناسب، ويمثله الأشياء". وفي الصفحة تتحقق الأشياء بشكل محقق قبل وجودها على الأرض، ثم يقول عن وقائع الجمع وظروف القبر: الراصد. وهذه الأحاديث يمكن أن تسير على أحد ثلاثة أوجه: إما أن يقبل ظاهرها، أو يجبر على إثباتها عند أهل العلم الذين ذكرناهم، وهو ما يقتضيه حكم أهل السيوطي. ثم يؤيد كلامه بـ كلام حجة الإسلام الغزالي، قرر أن يثبت ذلك بـ (الطاف القدس) وغيرها من الطرق اللطيفة واللطيفة، قال له شيخنا بالإضافة إلى ذلك راضياً بإنجازات أخرى. وكان المرضى عند شيخنا ﷺ ما حققه في غير هذا.<sup>(١)</sup>

## ١٢ . الإستشهاد بتقديم الشعر

استخدم البنوري بعض الأبيات القديمة للإستشهاد من شعراء الجاهلية منهم إمرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، عنترة بن شداد، وعمرو بن كلثوم، النابغة الذبياني. وأريد أن أدرج بعض الأبيات للأمثلة.

### المثال الأول

في المثال الأول أحب ان أكتب بيت من الأبيات إمرئ القيس: (الطويل)  
وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلكك أسي وتحملي<sup>(٢)</sup>

(١) معارف السنن، ج/١، ص/٣٩

(٢) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ج/١، ص/٩



نقل البنوري هذا البيت من معلقة امرئ القيس فهنا كلمة للإستشهاد (وقوفاً)<sup>(١)</sup>.  
وهذا البيت من بحر الطويل.

## المثال الثاني

ذكر البنوري بيت الشاعر من شعراء الجاهلية النابغة الذبياني وهو يقول عن الوضوح  
معنى الصوم كئى يكون معنى واضاحا جيدا: (البسيط)  
خيل صيام و خيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تعلقك اللجما<sup>(٢)</sup>  
إستشهد البنوري من هذا البيت معنى الصوم هو الإمساك مطلقا عن طعام أو  
كلام.<sup>(٣)</sup> وهذا البيت من بحر البسيط.

## المثال الثالث

في المثال الثالث أريد أن أذكر البيت من الأبيات الشاعر القديم منهم عمرو بن  
كلثوم: (الوافر)  
ألا لا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا  
إستشهد البنوري من هذا البيت معنى الجهل والجهل هنا ضد الحلم لأن جاء هذا في  
الحديث في فضل الصوم<sup>(٤)</sup> وهذا البيت من بحر الوافر.

## ١٣. الإستشهاد بأبيات شيخ البنوري.

نقل البنوري هذه الأبيات من أستاذه وشيخه علامة أنور شاه الكشميري في الجزء  
الأول تحت باب ما جاء من الرخصة في ذلك وتحدث البنوري هنا حول البحث ترجيح المحرم  
على المبيع<sup>(٥)</sup>.

(١) معارف السنن، ج/٦، ص/٢٣٦

(٢) ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، ج/٢، ص/٦٧.

(٣) معارف السنن، ج/٦، ص/٢٣٦

(٤) ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، ج/٢، ص/٦٧، الناشر: دار الجيل - بيروت.

(٥) معارف السنن، ج/٥١، ص/٤٥٦

(٦) نفس المرجع، ج/١، ص/٢٠١

يعتبر من هذا البيت وفي بحث غير قبول استقبال القبلة واستدبارها ببول وغائط ويتبين من هذه الآية أنه بالإضافة إلى الحديث عن جواز استقبال القبلة والاستدارة عند البول والغائط، فقد ذكر الشيخ البنوري ومهر أنه لا يجوز استقبال القبلة أثناء البول والغائط. الحق أو الابتعاد. في صحراء أو في بناء لأننا إذا نظرنا إلى المعنى بينا أن حظر القبلة لا يختلف في صحراء أو في صحراء وإذا نظرنا إلى الرواية فموقف حديث أبي أيوب في شرح المنع القبلة لا يخالفه حديث ابن عمر ولا حديث جابر لأربعة أسباب وحديث ابن عمر ل يعارضه ولا حديث جابر لأربعة أوجه:

أحدهما: أنه قول، وهما فعلا، ولا تعارض بين القول والفعل. والثاني: أنه لا صيغة للعمل، بل قصة موقف تتأثر دلالاته بأعذار وأسباب وادعاءات يستحيل أن يحدث فيها ذلك. والثالث هو البيان. رابعا: إذا كان الفعل مشروعاً فلا يشمل، وهكذا. ومن هنا أنشد شيخ البنوري مولانا أنور شاه الكشميري في الأبيات في هذا المفهوم: (الكامل)

يا من يؤمل أن تكون له سمات قبوله	خذ بالأصول ومن نصوص نبيه
نصاً على سبب أتبالساكت المجهوله	دع ما يفوتك وجهه بالبين المنقوله
وخذ الكلام بغوره لا عرضه أو طوله	ليس الوقائع في شرائعه كمثل أصوله

هذه الأبيات من بحر الكامل والبرجيج أنه لا يجوز الاستقبال والاستدبار في الأرض غير زرع ولا في البنيان والراجح أن الاستدارة والالتواء لا يجوز في الأراضي والمباني غير الزرع، لأننا إذا نظرنا إلى المعنى بينا أن حرمة العبادة لا تختلف في الصحراء ولا في غيرها. وإذا نظرنا إلى الرواية فإن حديث أبي أيوب عالمي في كل مكان ويبين حرمة القبلة وحديث ابن عمر ليس متناقضا وحديث جابر ليس متناقضا هناك أربعة أسباب: ١. أحدهما: أنه قول، وهو فعلا، ولا تعارض بين القول والفعل؛ والثاني: أنه ليس للفعل صيغة، بل قصة حال وقصة حال. هناك أعذار وأسباب للمواقف التي يستحيل فيها المثل. ثالثاً: البيان قانون مبدئي، وأفعاله عرفية، والقانون مقدم على العرف. الرابع: إذا كان الفعل قانوناً فلا يحجبه. وقد نظم ذلك الشيخ آل. بنوري، مولانا أنور شاه كشمير. هذه الأ نظم شيخ البنوري مولانا أنور شاه الكشميري<sup>(١)</sup>

## ١٤. بيان حكاية في الأبيات:

كان هناك رجل الذي قال أنا لا أحب الدباء والدباء هو اليقطين عندما سمع إمام أبو يوسف وقال له عليك أن تجدد إيمانك وإلا أقتلك فتاب الرجل. ونقل البنوري هذه القصة من شيخه الذي أشار في بيت واحد: (الطويل)

وقصة دباء رأى القتل عندما أبو يوسف القاضي ولات أوان

أما المعارضة الخيالية فهي أيضا شائعة جدا، على العكس من ذلك، المقصود منها إعطاء الوهم بوجود معارضة حقيقية يمكنها أن تحكم، ألم أر الإمام أبو يوسف يحكم بقتل من يقول أنا أنا لا أحب الدببة. وعندما أخبره أنه يحب الدببة، استل أبو يوسف سيفه وقال: "ارجع عن إيمانك وإلا قتلتك مرقا وذلك لأن هذه الصورة صورة معارضة ولا يريدنا الإنسان، ذكره شيخنا. وإليه يشير شيخنا ﷺ في بيت له من قصيدة وهذا البيت من بحر الطويل<sup>(١)</sup>.

## ١٥. الاستشهاد بأبيات نفسه:

### المثال الأول

ذكرك البنوري هذا البيت في الجزء الثالث المطبوعة الجديدة تحت بحث النهى عن تشبه الحيوانات في الصلاة وجمع البنوري أسماء الحيوانات في شعر واحد. (الطويل)

غراب وديك بعير و أفرس حمار و كلب ثم قرد و ثعلب  
وبعد ذلك في نفس الصفحة أنشد البنوري بيتين حول تفصيل الحيوانات المذكورة مع الخصائل والأفعال المتصفة وهذا البيت من بحر الطويل.

فنقر غراب و التفات كثعلب فنقر واقعاد كلب أو كقرد فيجنب

بروك بعير و افتراش كأسبع وتدييح حمر دفع خيل مجنب

في البيت القادم ان يشكر الله تعالى بعد بيان البحث الطويل على مسألة قرأت خلف الإمام. وهذين البيتين من بحر الطويل.

فأوضحت أبحاثاً هناك ليشكروا وذو العلم في امثال هذا ينافس

(١) معارف السنن ، ج/١، ص/١٤٠.

## المثال الثاني

ذكر البنوري هذا البيت من قصيدته التي أنشد في مدح النبي ﷺ تحت الباب ما جاء في أي المساجد أفضل ولهذا قال البنوري هذا الشعر في جواب ما هو أفضل بقاع الأرض<sup>(١)</sup>؟ (الكامل)

قد فاق عرشاً والسماوات العلى  
أرض حوت جسد النبي مختاراً  
إستشهد البنوري هنا من أبيات الذي قال نفسه تحت باب ما جاء في الرجل يسلم في الركعتين من الظهر والعصر حول بحث عن تحقيق والكلام على حديث ذي اليدين وذي الشمالين وأنشد البيتين الأولين عما قاله الشافعية والبيتين الآخرين فيما قاله الحنفية<sup>(٢)</sup>. وهذا البيت من بحر الكامل.

الذى كان شهيد البدر ذو الشمالين ابن عبد عمرو  
ثم خرباق بن عمرو وآخر ذو اليدين السلمى ذكروا  
أنشد الشيخ البنوري هذين البيتين فيما قاله الحنفية كما ذكرت قبل ذلك وهذين البيين من بحر الرمل.

قيل عمرو عبد عمرو واحد وابنه هذا عمير قرروا  
من سليم بن ملكان ولا اب ن منصور فخذ ما حرروا  
وهذين البيتين من بحر الرمل.

## المثال الثالث

هذا المثال إخترت من الجزء الخامس هنا ذكر الشيخ البنوري بيتين تحت باب ما جاء في زكاة الإبل والغنم حول بحث عن تحقيق خلطة الجوار والشيوع. أولاً بين الشيخ البنوري تعريف الخلطة وأنواع الخلطة. ثم الخلطة بالضم ضربان أحدهما: ويجب أن يتم تقسيم الملكية بين الملاك بالميراث أو الهبة أو الشراء، وهو ما يعرف بالخليط الشائع، والخليط المشترك، والخليط الهام. ثانيًا، كان لكل منهم ماشية مختلفة ولم يكن هناك تقاسم. لديهم ملكية فيما بينهم، ولكنهم متجاورون ومختلطون من حيث المرعى والمرعى ونحو ذلك، وهو ما

(١) نفس المرجع، ج/٣، ص/٢٩٣

(٢) معارف السنن، ج/٣، ص/٣٢٦

يسمى الاختلاط الوصفي، والاختلاط الحي، ولا يشترط تساويهم في الملكية. . وعند الشافعي وأحمد ومالك فإن هذا الخليط فعال في الزكاة حيث تصبح أموال شخصين أو أفراد متساويين من حيث وجوب إخراج الزكاة وتقدير تخفيضها لشخص واحد. إلا أن مالك اشترط أن يبلغ مال كل مختلط نصاب الصدقة. وفي البيتين التاليين جمع الشيخ البنوري شرائط الخلطة<sup>(١)</sup>. (الطويل)

مراح ومرعى ثم راع ومحلب وكلب وفحل ثم حوض وحالب  
فهذى ثمان قيل تسع بمسرح وقصد خلط زيد فيها فيحسب  
ثم القائلون بتأثير خلطة الجوار اشترطوا لها تسعة شروط وهي الإتحاد في المرعى  
والمسرح والمراح والفحل، والراعي، والمشرب وثم اشترط الذين دافعوا عن تأثير الاختلاط الحي  
شروطه التسعة، وهي اتحاد المراعي، اتحاد المراعي، اتحاد المراعي، اتحاد الفحول، اتحاد الرعاة،  
اتحاد السقيين، اتحاد الحلابين، وتكسير الحاويات الموجودة فيها. وحلب هو والحالب  
والكلب، فكانوا تسعة. ولحن البنوري وغنى كل هذه الأحوال في قصيدتين المحلب بالكسر  
الإناء الذي فيه يحلب والحالب والكلب فهي تسعة. ونظم وأنشد البنوري هذه الشروط كله  
في البيتين<sup>(٢)</sup>. وهذين البيتين من بحر الطويل.

(١) معارف السنن ، ج/٣، ص/٣٢٦

(٢) نفس المرجع، ج/٥، ص/١٨٧

# الباب الثالث

## الشواهد الشعرية في معارف السنن

هذا الباب تشتمل على ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل النحوية

**الفصل الثاني:** تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل الصرفية

**الفصل الثالث:** تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل اللغوية

# الفصل الأول

تحليل الشواهد الشعرية

لتحديد المسائل النحوية

## توطئة:

قد ذكر هذا الشرح النفيس بكثير من الفوائد والدرر من فنون شتى، وفي اللغة العربية خصوصاً، فقد حوى تحريرات وتدقيقات نحوية وصرفية يندر أن تجدها في مظانها الأصلية من كتب النحو والصرف، بالإضافة إلى أبيات أخرى في الشواهد اللغوية والبلاغية، والأبيات الجارية مجرى الأمثال، مما يدل على تضلع الشارح الشيخ البنوري رحمته الله من علوم اللغة العربية وآدابها ورسوخ قدمه في علوم الآلة وإحاطته بعلوم العربية ودروبها، وإذا كان الشيخ بتلك المكانة السامية فحري أن تضرب إليه أكباد الإبل، وتصوب الأنظار نحو كتبه، وأن تدرج كتبه وشروحه في مصاف كتب الشرح والتعليم المدرسية في الحوزات العلمية، ومعقل التعليم، لذا كان لابد من الوقوف على شيء من تلك التحريات الدقيقة، وإن كنا لا نحصيها كثرة، فيكفي التلميح إليها بذكر بعض النماذج، حتى يأخذ هذا الشرح حقه في الأوساط العلمية من عناية الطالبين وتدريس المعلمين، وانتفاع المحصلين، وقد ألجأت طبيعة البحث تقسيم هذا الباب إلى ثلاثة فصول، الأول في الشواهد النحوية، والثاني في الشواهد الصرفية والبلاغية والأمثال الجارية، والثالث في الشواهد اللغوية.



لا يخفى على طالب علم ما العلم النحو من أهمية بالغة في فهم الحديث والتأثير على معناه ومفهومه والمراد منه، فإن المعنى فرع الإعراب، ونجد في مادة هذا الكتاب تطبيق عملي لدروس النحو والصرف ومدى تأثيرهما في تحديد المراد، ومما يجلي ذلك بوضوح أن الشيخ رحمه الله يقول في أكثر من موضع: إن شرح هذا الحديث يحتاج إلى بيان مسألة كذا من علم النحو، فإنه نظير ذلك في وجوه الإعراب ومحامله<sup>(١)</sup>. ثم يشرع في بيان المسألة النحوية، وإليك بعض هذه الأمثلة في النحو خصوصاً.

## الشواهد الشعرية لمسائل النحوية

### الشاهد الأول: (السريع)

كنت وَيَحْيَى كِيدِي وَاحِدَ نَرْمِي جَمِيعًا وَنَرَامِي مَعًا ( ٢ )

### تحليل الشاهد:

وهذا البيت من بحر السريع. ذكر الشيخ البنوري المسألة النحوية تحت مسألة العسل أو المسح في الرجلين عند الوضوء للصلاة؛ لأنّ هذه المسألة تختلف فيها بين أهل السنة وغيرهم. فاستدل كل واحد منهم على المسألة بحرف (الواو) الواردة في آية الوضوء في قوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. فذهب غير أهل السنة أن الواو للعطف، فتكون كلمة (أَرْجُلَكُمْ) بالجرّ عطفاً على كلمة (رُءُوسِكُمْ) التي هي مجرورة بـ (باء الجارة) المتعلقة بـ (وامسحوا) فيكون وظيفة الرجلين المسح كما هو المتبادر في المعطوف عليه. وذهب الجمهور أن كلمة (أَرْجُل) منصوبة لعدة وجوه: إما لأنها عطف على المغسولات أي على الأعضاء المغسولة إما بتقدير قبل ذلك فعل يصل إليه وإما باختيار التضمين.

معنى التضمين ههنا والمراد هنا أن الارتباط من عامل محذوف إلى عامل مذكور له معنى أنه من عطف عامل محذوف على عامل مذكور يجمعها معنى واحد كقوله: (وزججنا

(١) انظر معارف السنن، ج/١، ص/٣٠١.

(٢) نفس المصدر، ج/١، ص/٢٥١، والبيت قد ذكره ابن هشام في مغني اللبيب عن كتب الأعراب، الجزء الأول.

(٣) سورة المائدة رقم الآية ٦/

الحواجب والعيونا) وأسلوب القران لا يذكر ذلك ولا حاجة إليه لا يذكر ما لا يحتاج إليه ومع هذا غياه بقوله: "إلى الكعبين" إيضاحاً للغرض المفهوم إيماء<sup>(١)</sup>.

وقيل: النصب على أن الواو في قوله: "وَأَرْجُلُكُمْ" واو المعية أي واو المفعول معه، والواو ذات معنى، أي أن الواو محلها، وغايتها عموماً اعتبار شيء واحد بين شخصين. إن فعل هذه الأشياء أو ما يحدث لها، في القيام بهما أم الواقع عليهما لا أمراً واحداً مشتركاً ولا أمرين مختلفين، ومنه قول الشاعر، وهو الشاهد الذي ذكره الشيخ البنوري في تأييد قضية شاهد في واو المعية فقال الشاعر. (السريع)

كنت وَيَحْيَى كَيْدِي وَاحِدَ نَرْمِي جَمِيعًا وَنَرَامِي مَعًا (٢)  
ومنهم قولهم أي قول العرب: جاء محمد والخميس وجاء البرد والجبات واستوى الماء والخشبة إلى آخره من أمثال متعددة.

فالحاصل هنا من كلام السابق وخلاصة القول أنه يقع في حالة النصب معه ويعني مقارنة الشيء على العموم دون ربطه بشيء معين محدد. فإن كان في حالة النصب وفي الأشياء المغسولة ذكره فيها. وإذا تحدثنا عن خلفية المسح، ففيها نكتة جيدة، وهي أنه عند النسائي وأبي داود وغيرهما، كان الاثنان أحياناً يسيطر عليهما المسح، كما في المعمودية مثل المعمودية، وأحياناً يترك غسلها، كما يترك مسح الرأس، كما هو الحال في التيمم، ويشاع بينهم غسل الوجه وغسل اليدين، بينما مسح الرأس وغسل القدمين واجب شرعاً، لذلك وهي الشريعة جزء منها. إنه تفانيهم أكثر من أي شيء آخر، وكل ذلك يجعل من دواعي سروري أن أذكر هذين الشخصين على أنهما مجرد مسح. وكل ذلك مما يجعل ذكر الرجلين بجنب المسح لطيفاً.

وأما قراءة الجر فالمسح وبالحكم على لفظ حرف الجر هو الإفضاء بالماء على المحل، وأما إمرار يد عليها بلل فعرف حادث بعدما أصبح المسح على الرأس والخفين متعارفاً، فإذا

(١) انظر معارف السنن، ج/١، ص/٣٠١.

(٢) معارف السنن، ج/١، ص/٢٥١، والبيت قد ذكره ابن هشام في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب..

المسح على هذا المعنى فالمعنى يكمن في طريق المشاركة الأخلاقية والمعنى المتعارف على طريق الاشتراك المعنوي دون منح الاشتراك اللفظي<sup>(١)</sup>.

### الواو العطف:

هنا أولاً الواو من حروف العطف وهي لمطلق الجمع على سبيل المثال أكلت التفاح والعنب. انظر في هذا المثال تجد الواو هي من أداة العطف للجمع، فكر في أدوات العطف وأدوات العطف التي بداخلها، وسترى أنها غير مقيدة بالترتيب، فقط بالتعددية. وهكذا فإن حرف الواو يدل على أن ما قبله وما يليه يشارك في انتماء الجملة، والاسم الذي بعده تابع في التحليل النحوي لما قبله. حروف "الواو" هي أدوات العطف التي تلي اسم الجمع<sup>(٢)</sup>. ولما إن جر الكلام في معاني حرف العطف أعني حرف الواو فأردت أن أوضح هذين المعنيين بشيء من التفصيل فذكرت أولاً معنى الواو في صورة العطف ثم بعد ذلك ذكرت معنى الواو حينما تكون للمعية وكذلك وجدت خلفية هذا البيت في كتب الادب فذكرت بعض التفصيل حول البيت.

### الواو المعية:

إذا كان الواو بمعنى مع وهي الواو المعية أو المصاحبة. على سبيل المثال سرت والشارع أي مع الشارع. لو نجد الواو بمعنى مع كما في هذا المثال المذكور وهي واو تدل على المرافقة والرفقة، والاسم الذي يليها يكون دائماً في حالة النصب كمفعول به، وهو أحد المفعول الخمسة. حالة النصب واو لا تدل على مشاركة ما قبلها في الجملة، بل تدل على المرافقة، والاسم الذي يليها يكون دائماً في حالة النصب مفعولاً به. إذا كان هناك مانع من أداة العطف في العبارة، فاستخدم الواو كأداة العطف<sup>(٣)</sup> ذكر صاحب الكتاب هذه القواعد بالتفصيل لكن حُصت من مبحث طويل.

وبعد ذلك ذكر صاحب شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية في كتابه قصة كاملة خلفيّة هذا البيت واستشهد به: "قاله مطيع بن إياس الليثي في يحيى بن زياد

(١) معارف السنن، ج/١، ص/٣٠٢

(٢) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج/٢، ص/٤٠٠

(٣) نفس المرجع، ص/٤٠١

الحارثي وكان صديقه وكانا يرميان معاً بالخروج عن الملة لعنهما الله. وقوله: كيدي واحد أي: كيدي رجل واحد. ونرمي: مبني للمعلوم. ونرامي: بالبناء للمفعول. والشاهد: أن معاً وجميعاً بمعنى واحد وهو اتحاد الفعل في وقت واحد. تقول: خرجنا معاً أي: في وقت واحد، وكنا معاً، أي: في مكان واحد. منصوب على الظرفية، وقيل: على الحال أي: مجتمعين. والفرق بين فعلنا جميعاً وفعلنا معاً أن معاً: تفيد الاجتماع حالة الفعل وجميعاً: بمعنى كلنا يجوز فيه الاجتماع والافتراق وهو الأولى بالقبول مما ذكر في الشاهد<sup>(١)</sup>.

فوجدت قصّة أخرى وقرأت خلفيّة تحت هذا البيت في كتاب الأغاني الذي صنّف أبو الفرج الأصفهاني غير التي ذكرت في المرجع السابق. وأيضاً ذكرت البيت أخيراً بتغيير الكلمات والضمائر "فغضب يحيى وحلف ألا يكلم مطيعاً أبداً وكانا لا يكادان يفترقان في فرح ولا حزن ولا شدة ولا رخاء فتباعد ما بين يحيى وبينه وتجاوفا مدة فقال مطيع في ذلك وندم على ما فرط منه إلى يحيى فكتب إليه بهذا الشعر وقال: كنت وَيَحْيَى كَيْدٍ واحداً... نَرْمِي جميعاً وَتَرَانَا معاً"<sup>(٢)</sup>

والشيخ بنوري يقول بعد ذكر بيان مفصلاً. (السريع)

كنت وَيَحْيَى كيدي وَاحِدَ نرمي جَمِيعاً ونرامي مَعاً

## الشاهد الثاني:

ذكر الشيخ بنوري هذا البيت حول بيان المسئلة التي تتعلق بعلم النحو عن كلمتين منهما الكلمة الأولى (ثم) والكلمة الثانية (الفاء).<sup>(٣)</sup> وهذا البيت من بحر الوافر.

هشام عن قتادة ثم زيد سعيد عن قتادة فابن عوف

## تحليل الشاهد:

أوضح الشارح البنوري وأثبت هنا القاعدة النحوية من البيت الذي ذكرت أعلى عن كلمتين ولهذا أشار الشيخ بنوري في البيت بكلمة "ثم" الدالة على التراخي إلى الإنقطاع وبكلمة "الفا" عني الوصل والترتيب، ويبدو أن الوصل أفضل من الانقطاع وظاهر أن

(١) شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، ج/٣، ص/٨١

(٢) الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، دار الفكر - بيروت، بتحقيق سمير جابر، ج/١٣، ص/٣٣٣.

(٣) معارف السنن، ج/١، ص/٨١

الاتصال أولى من الانقطاع وهذا الشئ الذي نقل البنوري من شيخه لأنّ هو لخص في الشعر للإستشهاد ولثبوت المعاني والمفاهيم الذي يراد به<sup>(١)</sup>

### الشاهد الثالث:

استشهد الشيخ البنوري رحمه الله من هذا البيت التالي على مسألة النحوية وهي إعراب الرفع أو النصب لدخول بعد الفاء على المضارع. وهذا البيت في المجلد الأول على الصفحة ثلاث مائة وواحد. (الكامل)

فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَبِيَّةً مَرْحُومَةً وَإِضَافَةً  
لَمْ تَدْرَ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجَزَعُ<sup>(٢)</sup>  
وهذا البيت من بحر الكامل.

### تحليل الشاهد:

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه)<sup>(٣)</sup> في باب كراهية البول في الماء الراكد. فأوضح الشيخ البنوري رحمه الله المسألة النحوية التي تؤثر في معنى الحديث الشريف الواقع.

ووجه العلاقة بين شرح الحديث وإيراد هذا المسألة النحوية أنه يجري فيه من المعاني والاحتمالات ما يجري في تلك المسألة؛ ووجه التناظر بينهما وجود العطف بعد النهي في كل منهما فالعطف في الحديث بثم، والعطف في البيت بالفاء، والاحتمالات الواردة عليه هي: هل المنهي عنه هو البول والوضوء، أو عن البول فقط، أو عن الوضوء فقط من الماء الراكد المبال فيه، فبحسب كل إعراب منها يكون معنى من هذه المعاني.

قال رحمه الله: إنّ المضارع الواقع بعد حرف العطف (الفاء) يمكن في وجه إعرابه الوجهان هما الرفع والنصب، أما النصب ففي وجه إعرابه وجهان:

**الوجه الأول** في قوله (ما تأتيني فتحدثني) هنا نفى الإتيان لينتفي الحديث فيكون معناه: ما تأتينا فكيف تحدثنا أي تكلمنا.

(١) معارف السنن، ج/١، ص/٨١

(٢) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، ج/٤، ص/٢٩٣

(٣) مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي

**والوجه الثاني:** هنا نفى الحديث فقط كما قيل: ما تأتينا محدثاً أي بل غير محدث. كما يعبر باللغة الأردنية في الوجه الأول (توہمارے پاس آتا نہیں کہ باتیں کرتا) وفي الوجه الثاني (تو باتیں کرنے کیلئے تو آتا نہیں) وفي الرفع أيضاً وجه إعرابه وجهان: الوجه الأول نفى الحديث والإتيان كليهما فيقال في اللغة الأردنية (نہ تو میرے پاس آتا ہے نہ باتیں کرتا ہے) وفي الوجه الثاني نفى الإتيان وإثبات الحديث أي التكلم فيقال في اللغة الأردنية (تو نہیں آتا اور باتیں بناتا رہتا ہے) وقد يفيد إعراب الرفع ما أفاد النصب من الوجه الأول والسابق وعليه بيت الشاعر: (الكامل)

فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَبِيَّةً مَرْحُومَةً      لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعُ عَلَيَّكَ فَتَجَزَعُ  
أي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرف فلم تجزع يفهم ويقبل هذا الوجه والسبب الثالث من كتاب سيبويه أيضاً قال في الجزء الأول من كتابه صفحة رقم ٤١٩ بعد بيان وجهي النصب: وإن شئت يمكنك أن تربط الأول بالآخر، حتى يدخل الأخير فيما دخل الأول، فتقول: لم تأتني، فتكلمني كأنك قلت: لم تأتني. تعال إلي، لم تكلمني، ثم قال: إن شئت يمكن أن تطرح بطريقة أخرى، كأنك قلت: فأنت تحدثنا ثم أعاد الوجهين فيما بعده وعبر الثاني بقوله: وإن شئت كان مطلقاً لأنك أنت قد أوجبت أن تفعل فلا يكون إلا الرفع ومما مثله بقوله كن فيكون.

ثم قال بعده وكان أبو عمرو يقول: لا تأتينا فنشتمك فهو بالرفع وهذا الذي أراده إمام العصر شيخه المحدث الجليل مولانا سيد أنور شاه الكشميري رحمہ اللہ فإن الشتم انتفى بانتفاء الإتيان كما في البيت المذكور. فلفظ الحديث نظراً إلى ما ذكره في الجملة المذكورة وبالنظر إلى ما ذكره في الجملة أعلاه، فإن صيغة الحديث لا تجوز فيها حالة الرفع والنصب إلا بسبب البنية وليس لها صحة بنية أخرى كمعنى في الحديث. وهذا يخرج عن صحة الحديث، لكن روايات الحديث لا تستخدم إلا كلمة "الرفاء" ويفسرون "الرفاء" بقولهم: ثم يتوضأ بها أو يستعملها أو يستعملها فيطهر، فهم فأراد أن يكون مسنداً للموضوع المحذوف، هكذا فسره القرطبي والنووي. خبر للمبتدأ المحذوف والمقدّر وهكذا فسره القرطبي والنووي وأشار (مسلم) وابن حجر والدر الغيني وكلمة (ثم) وردت هنا للاستبعاد.<sup>(١)</sup>

الوجه الثاني في معنى الحديث على ما قاله القرطبي هو أنه لم يرد العطف في الحديث بل هو تنبيه على مآل الحال فيكون المعنى إذا بال فيه قد يحتاج إليه فيمتنع عليه استعماله ومثله في قوله عليه الصلاة والسلام (لا يضرين أحدكم امرأة ضراب ثم يضاجعها)<sup>(١)</sup> فيكون المعنى أن الجمع بين البول في الماء الراكد والوضوء منه بعيد من العاقل.

وأشار الشيخ البنوري رحمته الله أن ملخص ما قاله القرطبي والطبي رحمهما الله تعالى: أن قوله ﷺ ثم يغتسل منه وقع بمنزلة عليه النهي فكأنه قيل لا يبولن أحدكم في الماء الدائم لأنه يتوضأ منه أو يغتسل أي كيف يبول فيه وهو يحتاج إلى استعماله وهذا لطيف.

ثم في إعرابه هذا المضارع وجهان آخران نقلها الشيخ البنوري رحمته الله عم ابن حجر والبدر الدين العيني في شرحيهما على القاري وهو الجزم والنصب. ووجه الجزم هو عطف على محل يبولن ووجه النصب بإضمار أن واعطا ثم حكم واو الجمع. ولكن هذا الوجه يقتضي فساداً في المعنى إذ إنه يقتضي أن المنهي عنه الجمع بينها دون أفراد أحدهما ولم يقل به أحد.

والوجه الراجح في المعنى وهو الذي اختاره شيخ البنوري أي أستاذه أنور شاه الكشميري والذي عندي أنه يستقيم في الرفع أن يقال: إنه نهي عن البول في الماء الدائم أولاً ثم نهي عنه مرتباً عليه النهي عن الاغتسال أو التوضؤ كأنه قال: لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ولا سيما إذا كان يغتسل فيه. فوقع النهي أولاً عن البول ثم طواه ورتب عليه الاغتسال أيضاً فكون البول منهياً عنه انفراداً وكذا مع الاغتسال فليس عندي هنا النهي عن الجمع ابتداءً ولا عن الجمع استقلالاً وإذن لطف العطف والترتب على ما قلبه مع لطف الاستبعاد بإيراد كلمة (ثم) من دون أن يكون هنا انقطاع استئناف للكلام كما قاله القرطبي والطبي والنووي.<sup>(٢)</sup>

فكان مفاد حديث الباب باللغة الأردنية أن يقال: "كوئی شخص پانی میں بول نہ کرے پھر خصوصاً جب ساتھ غسل کرے" ثم ما ورد في بعض طرق حديث الباب "لا يبولن أحدكم في الماء ولا يغتسل فيه من الجنابة".<sup>(٣)</sup>

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص/٣٤٨

(٢) معارف السنن، ج/١، ص/٣٠٤

(٣) نفس المرجع، ج/١، ص/٤٠٥

## الشاهد الرابع:

استشهد الشيخ البنوري رحمته الله بهذا البيت في جواز عطف الصفات المتعددة لموصوف واحد. (المتقارب) <sup>(١)</sup>

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتبية في المزدحم

## تحليل الشاهد

ذهب الحنفية إلى أن صلاة الوسطى هي صلاة العصر كما ورد في الحديث النبوي الشريف ولكن قال الشافعية رحمته الله في مسألة الباب أن المراد بها صلاة الصبح واستدلوا بحديث ورد بينهما حرف الواو يعني ورد في الحديث النبوي صلاة الوسطى وصلاة العصر وهذا البيت من بحر المتقارب.

واستدل هنا الحنفية في هذه المسألة ما ورد في مصحف عائشة رضي الله عنها أنها أملت على الكاتب عندما وصل الكاتب قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فأملت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وكذلك روي في مصحف حفصة أم المؤمنين لكن هناك فرق في حديث حفصة بأنها رضيت عنها بالواو وبدون الواو وأما رواية عائشة رضي الله عنها فما رويت إلا بالواو فنظراً إلى هذا التعبير ذهب بعض الشافعية إلى أن العطف يقتضي المغايرة.

فاذا وردت كلمة (واو) بين حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والصلاة العصر فيكون مفاده ان صلاة العصر غير صلاة الوسطى لأن العطف يقتضي المغايرة كما هو معروف في كتب النحو والبلاغة. فأجاب عن هذا الاعتراض الشيخ البنوري رحمته الله بعبارة سهلة بسيطة ومفهومة إنه إذا كانت هناك صفات لموصوف واحد جاز العطف وعدمه أي جاز العطف بالواو وبدون الواو كما في قول الشاعر في البيت أعلى أو تكون لعطف الصفات لا لعطف الذات كما ورد في قوله رحمته الله ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ <sup>(٢)</sup> هذا هو ما عرضه الشيخ في خلفية هذا البيت من المسألة الفقهية وأما تفصيل هذه النكتة النحوية فهو

(١) معارف السنن ج/١، ص/٢٣١

(٢) سورة الأحزاب، رقم الآية /٤٠



أني وجدت تفصيلاً لذلك فذكر صاحب كتاب الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين كيكلي العلاتي في فصل عطف الصفات بعضها على بعض.

فقال ما ملخصه أن الصفات المتعددة إذا أردنا عدّها وتعدادها من دون نظر إلى جمع أو انفرادها لم يكتب هناك حرف العطف أن الواو ولكن إذا أردنا الجمع بين الصفتين أو الصفات أو نريد أن ننبه على تباينهما وتباينهما نعطف بالحرف وكذلك إذا أردنا بيان التنويع أو بيان النوع فإنه أيضاً يؤتى بحرف العطف أي بالواو وكذلك إذا أردنا دفع استبعاد لاجتماع الصفات أم الصفتين لموصوف واحد فنعطف أيضاً لإزاله هذه الشبهة وهذا الاستبعاد ومثله قول الشاعر: إلى الملك القرام وابن الهمام.

فإن العطف ها هنا يفيد رفع الاستبعاد ممن يستبعد اجتماع هذه النعوت والصفات وكذلك في قوله ﷺ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾<sup>(١)</sup> فإنما عطف هذه الصفات لأنها أسماء وصفات متضادة المعنى في أصل الوضع فإذا أزيل هذا الوهم بالعطف ممن يستبعد ذلك في ذات واحدة<sup>(٢)</sup>.

## الشاهد الخامس

إستشهد الشيخ البنوري ﷺ من هذا البيت أن كلمة (سبح) مصدر كغفران لا من سبح المزيد وذكر التركيب النحوي "سبحانك اللهم وبحمدك" (الكامل)<sup>(٣)</sup>  
 قبح الله وجوه تغلب كلما سبح الحجيح وكبروا إهلالاً

## تحليل الشاهد

ذكر الشيخ البنوري ﷺ هذا البيت تحت قول النبي ﷺ "سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك" في باب ما يقول عند افتتاح الصلاة".  
 يقول الشارح هنا في هذه الجملة حال والواو زائدة وعند البنوري اختصار من الجملتين أي سبحك سبحانك وحمدتك حمداً فلا يلزم القول بزيادة الواو. وقال الشارح والذي اختاره شيخه هو الذي اختاره قال وعدك أي محمدك محمدك في المعنى هو ربط جمل

(١) سورة الحديد، رقم الآية ٣/

(٢) الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين الشافعي، ج/١، ص/١٢٢

(٣) معارف السنن، ج/١، ص/٣٥٦

بجمل، فتحذف الثانية كالأولى، ويحتفظ بالربط لإدخاله في قريبه، يقصد به الإشارة إلى أن المضارع المتفاعل في وضع النصب. القضية، كما لو كان فقط لجعل الناس يشعرون أن هناك جملة جديدة مذكورة بإيجاز هنا، وهو ﷺ كأنه أراد أن يجمع بين كونه جملة العطفة وبين كونه حالا وهو لطيف جدا ثم ذكر هذا والحاصل أنه الي يقوله "سبحانك الصفات الناقصة، استخدم "الحمد لك" في إثبات صفات الكمال، لأن الحمد هو تعبير عن صفات الكمال، ومنه يتجلى معنى تقدم المجد على الحمد. قال البنوري فيكون حاصل المعنى تنزلك يا الله أي تعتقد زاهتك من كل صفة لا تليق بك وحال كوننا نثنى عليك بكل ما يليق بعظمتك فتكون منه الجملة في معرض التعادل للأولى وبالجملة المختار أن الواو إما العطف وإما للحال.<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر الكامل.

### الشاهد السادس:

استشهد الشيخ البنوري ﷺ بهذا البيت على مسألة نحوية وهي مسألة (البدل). (الطويل)  
فليت لنا مِنْ ماءٍ زمزمٍ شربةٌ مُبرَّدةٌ باتت على طهيانٍ

### تحليل الشاهد:

في هذا البيت أشار الشيخ البنوري ﷺ إلى معنى من حروف المعاني تحت تسليط الضوء على معنى الحديث فجاء في الحديث الشريف في الدعاء بعد الصلاة قوله ﷺ لا ينفع ذا الجد منك الجد فأوضح الشيخ بأن كلمة من في هذا الحديث تحتل معنيين والمعنى الأول هو بمعنى البدل والعوض ولهذا المعنى أتى بهذا الشاهد فقال هذا البيت، وقد ذكر الرضى في شرح الكافية أن علامة دلالتها على البدل أن يصح أن يعوض عنها بكلمة بدل، حيث قال: "وتعرف بصحة قيام لفظ (بدل) مقامها"<sup>(٢)</sup> ولكن أريد أن أبين أن هناك مساحة في نقل هذا البيت لأن الكتاب الذي ورد فيه هذا البيت ورد بدون كلمة من. وهذه الكلمة هي التي في الحقيقة محل الاستشهاد في هذا البيت فأثبت هذا البيت من كتب الادب كما نقلت ذلك من شرح الديوان الحماسة للمرزوقي فهو نقل هذا البيت فاليبت بعد الصواب هو من الطويل:

(١) معارف السنن، ج/١، ص/٣٥٦

(٢) ينظر شرح الرضى على الكافية، تأليف: رضي الدين الأسترايادي، جامعة قاريونس، ج/٤، ص/٢٦٧

فليت لنا مِنْ ماءٍ زمزمَ شربةً مُبرَّدةً باتت على طهيانٍ

فهذا هو المعنى الاول لكلمة من. والمعنى الثاني لكلمة من في هذا الحديث يمكن أن تكون بمعنى عند واختاره الزمخشري رحمه الله كما أشار إليه الشيخ البنوري ولكن راجعت للمصادر الأصلية في هذا الباب فراجعت المغني اللبيب لابن هشام الأنصاري فوجدت هناك نفس الكلام فالشيخ كان له باع طويل في كتب التراث والاستفادة من هذا التراث القديم العظيم فها أنا أنقل بعض الكلام من مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري حتى يتبين الأمر وإليكم هذا الكلام "معنى البدل على سبيل المثال كما في قوله تعالى ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾<sup>(١)</sup> وقال الله ﷻ في موضع آخر ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> والسبب هنا لأن الملائكة لا تكون من الإنس ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾<sup>(٣)</sup> أي بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بذلك أي بدل طاعتك أو بدل حظك أي بدل حظه منك.

المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر أن الفستق من البقول وقال الجوهري الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري أنها تأكل النقول إلا الفستق وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية وقال الآخر يصف عاملي الزكاة بالجور. (الكامل)

أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للأمير أفيلا وهذا البيت من بحر الكامل وهي بديل عن الفصائل والفيلة الصغيرة، لأنها تقع بين الإبل، أي تختفي، وإقامة أفيلا مبني على القصص، لأنهم كتبوا أن فلان أدى أفيلا، وبعض الناس ينكرون أن يأتي بدلاء، هكذا يقولون التقديرا ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أي بدلا منها فالمفيد للبديلة متعلقها المحذوف وأما هي فللابتداء وكذا الباقي<sup>(٤)</sup> موافقة عند نحو ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾<sup>(٥)</sup> قاله أبو عبيدة وقد مضى

(١) سورة التوبة ، رقم الآية / ٣٨

(٢) سورة الزخرف ، رقم الآية / ٦٠

(٣) سورة آل عمران ، رقم الآية / ١١٦

(٤) شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد ، ج / ٤ ، ص / ٧٧

(٥) سورة آل عمران ، رقم الآية / ١١٦

القول بأنها في ذلك للبدل<sup>(١)</sup> . وتقول العرب هذا بذاك أي عوض منه وهذا لك من ذاك في معناه وعلى هذا قول الشاعر.(الطويل)

فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان<sup>(٢)</sup>  
أي عوضاً من ماء زمزم.

قد أنصف القارة من رامها<sup>(٣)</sup> .....

معنى البيت وأصله البيت من بحر الرجز، ويضرب مثلاً لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه، والقارة قبيلة من الهون بن خريمة وسموا قارةً لاجتماعهم والتفافهم، والقارة الاكمة والجمع قور وكانوا رمة الحدق، وأصل المثل كان في حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة وكانت القارة مع قريش فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون فقليل قد أنصفوكم إذ قاتلوكم بما تقاتلون به وجعل المثل شعراً فقليل: (الرجز)

قد أنصف القارة من رامها إننا إذا ما فئة نلقاها  
نرد أولاهنا على أحرأنا نردها دامية كلاها  
وجدت هذين البيتين من بحر الرجز.

### الشاهد السابع:

استشهد الشيخ البنوري رحمه الله من هذا البيت التالي على مسألة النحوية وهي تتعلق بلا النافية.(البسيط)

تالله يلقى على الأيام ذو حيد بمشمر به الظيان والآس

### تحليل الشاهد

وهذا البيت من بحر البسيط ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي ﷺ عن سلمة بن الأكوع قال: "لما نزلت ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾<sup>(٤)</sup> كان

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج/١، ص/٤١٩

(٢) المروزقي الأصفهاني، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (المتوفى: ٤٢١ هـ)، ص/٤٣٠.

(٣) ينظر جمهرة الأمثال، المؤلف: أبو هلال العسكري، ج/١، ص/٥٥

(٤) سورة البقرة، رقم الآية/١٨٤

من أراد أن يفطر ويفتدى حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها" في باب ما جاء ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾<sup>(١)</sup>.

نقل الشيخ البنوري أقوال العلماء عن ضابطة (لا) النافية المقدرة وكان من أحدهم شيخه أنور شاه الكشميري وهو يقول: على تقدير كونها محكمة. و أيضاً قول صاحب المدارك<sup>(٢)</sup> مذكور في هذه المسألة وهو يقول: (لا) النافية مقدّر في قوله تعالى (يطيقونه). وقول العلامة الألوسي<sup>(٣)</sup> منقول في عبارة المصنف وهو يقول بجملة الإفعال للسلب وبحث عن تصريف هذه الصيغة في تفسيره تحت هذه الآية أنظر تفسير روح المعاني لتفصيل<sup>(٤)</sup> وبيّن المصنف الشرح حيث يقول: "بتقدير لا النافية غير صحيح عندي فإنه لبس لمثل هذا التقدير ضابطة وليس هناك عليه قرينة و ان كلمة لا النافية تقدر في جواب القسم إذ كان مضارعاً مثبتاً مجرداً عن التأكيد وغيره من طلائع القسم. بعد بيان البيت الذي ذكرت قبله. ذكره الرضي و استشهد بقوله أيضاً على سبيل المثال: فقلت يمين الله أبرح قاعد. وغيره استشهد بقوله ﷺ ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفُ﴾<sup>(٥)</sup> ثم أوضح الشيخ البنوري معنى كلمة (الظيان) التي أستخدم في هذا البيت وذكر المصنف في كتابه البيت الذي ورد ما قبله لأن شاعر "مالك بن خالد الخناعي"<sup>(٦)</sup> "هو صاحب هذه الأبيات: (البسيط)

يا مي إن سباع الأرض هالكة والغفر والأدم والآرام والناس  
تا لله يبقّى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس<sup>(٧)</sup>

وجدتُ هذين البيتين من بحر البسيط وأنشد أبو القاسم في هذا الباب: (البسيط)

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بمشمخرٍ به الظَّيَّان والآسُ

هذا البيت من بحر البسيط يروى لمالك بن خالد الخناعي، كذا في كتاب سيبويه.

## الشاهد الثامن:

(١) سورة البقرة، رقم الآية/ ١٨٤

(٢) هو السيد محمد بن علي بن الحسين صاحب المدارك يعني نسبة إلى كتابه مدارك الأحكام.

(٣) هو صاحب تفسير روح المعاني محمود الألوسي نسبة إلى مدينة ألوسي

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،

(٥) سورة يوسف، رقم الآية / ٨٥

(٦) مالك بن خالد الخناعي الهذلي هو شاعر جاهلي من قبيلة بني هذيل

(٧) الحلل في شرح أبيات الجمل، البطليوسي، الكتاب مرقم آليا غير موافق للطبع: موقع الوراق

استشهد الشيخ البنوري رحمته الله من هذا البيت التالي على مسألة النحوية وهي تتعلق ببناء النسبة. (الوافر)

يَمانياً يَظل يشب كيراً وينفخ دائماً لهب الشواظ  
هذا البيت من بحر الوافر وهو لأمية بن خلف الخزاعي يهجو سيدنا حسان بن ثابت رحمته الله وقبله: (الوافر)

ألا مَنْ مُبْلِعُ حَسَّانَ عَنِّي مُغْلَعَةً تَدُبُّ إِلَى عُكَاظِ  
أليس أبوك فينا كان قَيْنًا لدى القَيْنَاتِ فسلًا في الحِفاظِ  
يَمانياً يَظل يشب كيراً وينفخ دائماً لهب الشواظ  
هذه الأبيات من بحر الوافر فأجابه شاعر الرسول سيدنا حسان بن ثابت رحمته الله: (الوافر)

أَتَانِي عَنْ أُمِّيَّةَ ذَرُوءِ قَوْلٍ وما هُوَ بِالْمَغِيبِ بِذِي حِفاظِ  
سَأَنْشُرُ إِنْ بَقِيْتُ لَكُمْ كَلَامًا يُنَشَّرُ فِي الْمِجَامِعِ مِنْ عُكَاظِ  
قَوَائِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ مِنْ الصُّمِّ الْمَعْجَرَةِ الْغِلَاظِ  
تَزُورُكَ إِنْ شَتَوْتَ بِكُلِّ أَرْضٍ وَتَرْضُحُ فِي مُحَلِّكَ بِالْمَقَاظِ  
بَنَيْتُ عَلَيْكَ أُنْبِيَاءًا صِلَابًا كَأَمْرِ الْوَسْقِ يَقْفِصُ بِالشِّطَاظِ  
مُجَلَّلَةً تَعْمَمُهُ شَنَارًا مُضْرَمَةً تَأْجَجُ كَالشِّوَاظِ  
كَهَمَزَةٍ ضَيَّعَ يَحْمِي عَرِينًا شَدِيدِ مَعَازِرِ الْأَضْلَاعِ خَاطِي  
تَغْضُ الطَّرْفَ أَنْ أَلْفَاكَ دُونِي وَتَرْمِي حِينَ أُذْبِرُ بِاللِّحَاظِ

### تحليل الشاهد:

ذكر الشيخ البنوري رحمته الله هذا البيت تحت قول النبي ﷺ "إن النبي ﷺ لم يكن يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني؟ فقال معاوية رحمته الله: ليس شيء من البيت مهجوراً، وفي الباب عن عمر. قال أبو عيسى: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم: ألا يستلم الأسود والركن اليماني" (١).

(١) معارف السنن، ج ٦، ص ١٥٠.

في باب ما جاء في استلام الحجر والركن اليماني دون ما سواهما. أوضح الشيخ البنوري لفظ اليماني باعتبار ياء النسبة وأيضاً يُستعمل الياء في لفظ اليماني بالياء التخفيف على المشهور وذلك لأن الألف في اليماني عوض عن ياء النسبة ولكن إذا يُستخدم الياء في اليماني بالياء التشديد فلازم على الجمع بين العوض والمعوض. وذكر المصنف الشيخ البنوري قول الإمام النحوي الشهير وهو سيبويه يقول إن الألف زائدة كما زيدت النون في صنعاني والبيت دليل على لفظ اليماني والصنعاني. واستشهد إمام سيبويه من ذلك البيت الذي ذكرتُ أعلى ونقلت قول الإمام سيبويه من كتاب "الكامل في اللغة والادب" وذكرت مصادره في الهامش<sup>(١)</sup>.

"ويدل على صحة قولنا إجماعنا على أنه يجوز أن يقال في الدُّعاء يا الله والألف واللام فيه زائدتان وحجّة البصريين أن الألف واللام للتعريف وحرف النداء يُفيد التَّعْرِيف وتعريفان في كلمة لا يجوز الغريب اليماني نسبة إلى اليمن يقال يمنى ويمنان مُحَقَّفة والألف عوض من ياء النسب فلا يَجْتَمَعان وقال سيبويه وبعضهم يقول يمانى بالتَّشْدِيد قال أمية بن خلف في البت يراذ به المعنى عندما يقول هو عزيز وكريم عندي فمن عزته لو قدرت جعلت عيني غمدا له"<sup>(٢)</sup>

وأريد أن اذكر تعريف ياء النسبة وقواعده بالإيجاز لأن راجعت لتفصيل الى الكتاب (جامع الدروس العربية) وهناك صاحب الكتاب مصطفى بن محمد الغلاييني أوضح هذه المسألة مفصلاً ولكن لخصت من ذلك البحث.

### تعريف النسبة وطريق صياغتها بالياء:

"لفظ النسبة هي إلحاق آخر الاسم ياء مشددة بالكسر ما قبلها، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر. والذي تلحقه ياء النسبة يسمى منسوباً كبيروتي هي نسبة إلى بيروت ودمشقي هي نسبة إلى دمشق وهاشمي هي نسبة إلى هاشم."

والأصل في هذه النسبة وُجد معنى الصفة، لأنك إذا تقول "هذا رجل بيروتي"، فقد بيّنت وصفه بهذه النسبة.

(١) الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس، ج/٤، ص/٧٧

(٢) الكامل في اللغة والأدب أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، (المتوفى: ٢٨٥هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة

الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج/٤، ص/٧٧

## الضوابط العامة حول ياء النسبة:

هذه القواعد العشرة التي ذكرت باليسط:

**الأول.** النسبة بالياء إلى اسم مفرد. وإذا نسبت إلى اسم ألحقت به ياء النسبة، وكسرت الحرف المتصل بها. والمنسوب على أنواع عديدة منها مالا يتغير عند النسب كحسيني نسبة إلى حسين. ومنها ما يتغير كفتوي نسبة إلى فتي، وكصيفي نسبة إلى صحفية.

**الثاني.** النسبة إلى الياء المؤنث بالتاء المربوطة والممدودة. إذا نسبت إلى ما ختم بتاء التأنيث، حذفها وجوبا فتقول في فاطمة وطلحة فاطمي وطلحي.

**الثالث:** النسبة إلى الياء الممدود. إذا نسبت إلى ما ختم بألف ممدودة، فإن كانت للتأنيث وجب قلبها واوا، كحمرأوي نسبة إلى حمراء، وبيضاوي نسبة إلى بيضاء.

**الرابع:** نسبة إلى الياء المختصرة. وإذا أسندت الياء إلى الخاتمة بألف مقصورة، فإذا كانت الثالثة كالعصا والفتوى، عكست بالواو كالعصا والفتوى. أما إذا كان هو الحرف الساكن الرابع في الاسم فيجوز تغييره إلى واوا. يجوز إزالته ويقول: في الملاحه وأنا حامل والعلقي والملوحي والملاحي والحبلاوي والحبلة والعقوني والعلقي لكن اختار واحدة يزيله، ويغيره إلى واه إذا كان للأنوثة (مثل الحامل)، ويغيره إلى واه إذا كان للتعليق (مثل العلقي)، أو يغيره من الواو أو الياء إلى ملاحه ومساء .

ويجوز، مع القلب، زيادة ألف قبل الواو (كحبلاوي وعلقاوي). وإن كانت رابعة في اسم متحرك الثاني، (كبردي وجمزي)، أو كانت فوق الرابعة (كمصطفى وجمادي، ومستشفى) حذفها وجوبا، فتقول (بردي وجمزي ومصطفى وجمادي ومستشفى).

**الخامس:** النسبة إلى اسم المنقوص بالياء. إذا نسبت إلى اسم منقوص فإن كانت ياءه ثالثة، قلبتها واوا وفتحت ما قبلها، فتقول الشجوي نسبة إلى الشجي.

**السادس:** النسبة إلى المحذوف منه شيء. إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف الفاء، فإن كان صحيح اللام لم يرد إليه المحذوف، فتقول في النسبة إلى عدة وصفة (عدي وصفي). وإن كان معتلها كشية ودية، وجب الرد وفتح عينه، فتقول وشوي وودوي، بكسر أولهما.



**السابع:** النسبة إلى الاسم الثلاثي المكسور الثاني. إذا نسبت إلى اسم ثلاثي، يكون الحرف الثاني بالكسر وجب تخفيفه بجعل الكسرة فتحة، فتقول في النسبة إلى نمر ودئل وإبل، نمري ودؤلي وإبلي.

**الثامن:** النسبة إلى الاسم الذي ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة. إذا نسبت إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة، خففتها بحذف الياء المكسورة، فتقول كطيبي نسبة إلى الطيب والكريمي نسبة إلى الكريم.

**التاسع:** النسبة إلى الاسم الذي ما آخره ياء مشددة. إذا نسبت إلى ما ختم بياء مشددة، فإن كانت مسبقة بحرف واحد، كحيوي نسبة إلى حي ووطوي نسبة إلى وطي.

**العاشر:** النسبة إلى ذي حرفين. إذا نسبت إلى ذي حرفين أو إلى ثنائي فإن كان ثانيه حرفاً صحيحاً، جاز تضعيفه وعدمه، فتقول في النسبة إلى كم كمي وكمي وإن كان الثاني واوا وجب تضعيفه وإدغامه، فتقول في لو "لوي" وإن كان ألفاً زيد بعدها همزة، فتقول في لا (لائي)<sup>(١)</sup>.

في هذا الفصل زدْتُ بعض الأبيات الذين يتعلقون عن الجارية مجرى الأمثال. وهي أبيات تعبر عن مدى رقة الشرح وعذوبته، وامتلاك الشيخ ﷺ لناصرية الآداب العربية وطرائقها، فمن تلك الأمثال ما يلي:

### المثال الأول (البسيط)

ما كل ما يتمنى المرء يدركه  
تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن  
البيت من بحر البسيط وهو لأبي الطيب المتنبي، ويضرب مثلاً في عدم تحقق كل الأماني<sup>(٢)</sup>

### المثال الثاني (الكامل)

كضرائر الحسناء قلن لوجهها  
حسداً وبغضاً إنه لديم

(١) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني

(٢) انظر الأمثال السائرة من شعر المتنبي، المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، ص/ ٦٣.

البيت من بحر الكامل، وهو لأبي الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup>، والضرائر جمع ضرة، وهي الزوجة الثانية بالنسبة للأولى وبالعكس، والمعنى: ضرائر المرأة الحسناء يحسدنها ويغضنها، وتأكلهن نار البغضاء والحسد فيقلن: إنها قبيحة الوجه، ويضرب هذا البيت مثلاً في أن الحاسد يقلب الأمور رأساً على عقب بسبب غيظه وحسده، وقد ساقه الشيخ مثلاً عند ذكر كلام المعارض على كتاب العرف الشذي<sup>(٢)</sup>.

لقد اعترض صاحب تحفة الأحوذى على شيخ البنورى، العلامة المحدث أنور شاه الكشميرى رحمته الله، في مسألة ذكرت في العرف الشذى حول اقتصار المحدثين على العنينة فاجاب عنه الشيخ البنورى قائلاً: فالإيراد عليه من صاحب (تحفة الأحوذ) منشأه إما العجلة وإما قلة النصفة ورحم الله من أنصف ومن أعمل فكرته في مغزى الكلام والله يقول الحق وهو يهتدي السبيل..... ومن العجيب أن هذا المعارض بلغ جهده في الاعتراض على عبارة (العرف الشذى) ولم يقدر هو نفسه على أن يأتي لذلك بوجه في حين ترى الحال داعية لبيان ذلك والأمر كما قيل:

### المثال الثالث (الخفيف)

خلق الله للحروب رجالاً ورجالاً لقصة وثريد  
هذا البيت من بحر الخفيف يضرب مثلاً لمن خاض في غير فنه، وتكلم بما لا يحسنه، وقد ذكره الشيخ تعقيباً، على إنكار صاحب تحفة الأحوذى، على ما في العرف الشذى من الفتوى بحرمة البول قائماً، حيث ذكر في العرف الشذى الفتوى بحرمة البول قائماً لعدم التشبه بالكفار، فقال صاحب تحفة الأحوذى: أنه لا وجه للمنع، فعقب عليه الشيخ البنورى بهذا البيت، وقال: ما كان ينبغي أن يدخل في مثل هذه الأمور الفقهية.

### المثال الرابع (الطويل)

يقولون أقوالاً ولا يعلمونها وإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

(١) انظر خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت ١٠٩٣ هـ)، ج/٨، ص/ ٥٦٨

(٢) انظر معارف السنن، ج/١، ص/ ٨٨

البيت من بحر الطويل، وهو لأبي الأسود الدؤلي، قال ضمن قصيدة يوصي فيها حارثة بن بدر، لما ولي إمارة سرق من بلاد الأهواز، وهي قصيدة مشتملة على حكم وأمثال، فكان مما جاء فيها وصار مثلاً قوله: (الطويل)

فإن جميع الناس إما مكذب يقول بما تهوى وإما مصدق يقولون أقوالاً ولا يعلمونها وإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا<sup>(١)</sup>

وقد تمثل به الشارح رحمه الله تعقيباً على كلام الشيخ المبارك فوري، لما قال في شأن سنية الترجيع في الآذان كما نقل عن كتابه: "فحاصل الكلام أنه ليس لإنكار سنية الترجيع في الآذان إلا التقليد أو قلة الاطلاع" فاعتبر الشيخ البنوري أن هذا رمي لصاحبي العرف الشذي، وبذل المجهود بقلة الاطلاع؛ لأنهما أنكرا سنية الترجيع، فقال رحمه الله تعقيباً على ذلك: وأي شيء هو أبداه في اطلاعه، حتى يدعي قلة الاطلاع لغيره؟ والله در القائل: (الطويل)

يقولون أقوالاً ولا يعلمونها فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

### المثال الخامس (الطويل)

وأنزلي طول النوى دار غربة يجاورني من ليس مثلي ليشاكله أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله  
أورد الشارح رحمه الله هذين البيتين عند شرحه لدعاء الاستفتاح هما من بحر الطويل والذي منه (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)، فشرح لفظة (نفثه) بأنه السحر أو الشعر، وذكر أن إحدى الروايات في المدرجات نصت على تفسير النفث بالشعر، فناسب هذا التفسير أن يتكلم عن شيء من الشعر وحكمه، وهل ممدوح أو مذموم، فذكر رحمه الله أن الشعر روي وثبت عن الإمام الشافعي رحمه الله، وذكر أن من شعره هذين البيتين، لكن كتب الأدب التي ذكرت هذه الأبيات لا تنسبها للشافعي رحمه الله إلا إنشادا دون نسبة إليه، فيقولون أنشد الشافعي، والتعبير بأنشد يفيد أنها ليست له، ونسبهما المستعصمي في كتابه الدر الفريد وبيت القصيد لابن دهمان<sup>(٢)</sup> وأبو دهمان الغلابي: شاعر من شعراء

(١) أمالي المرتضي الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين، ص/٣٩٢.

(٢) الدر الفريد وبيت القصيد، المؤلف: محمد بن أيدير المستعصمي، ج/١٠، ص/١٦٥.

البصرة، ممن أدرك دولتي بني أمية وبني العباس<sup>(١)</sup>، وهما بيتان صارا مثلاً لمن يخالط قوما لا يصبر عليهم أو يحامقهم بسبب جهلهم عليه، وقد ساق الشارح أيضاً في هذا السياق أبياتا نسبها للأئمة أبي حنيفة والبخاري، وأحمد بن حنبل رحمهم الله جميعاً، في معرض بيانه لاستحسان بعض الشعر عند العلماء، فنسب إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة بيتين هما: (المجث)

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد  
في الخسر من كان قد عراه ليل فضل من العباد  
ذكر هذين البيتين من بحر المجث وذكر أن الذي نسبهما للإمام أبي حنيفة هو الشيخ عبد القادر القرشي، في كتابه الجواهر المضية، عند ترجمة محمد بن عمر الديدوردي<sup>(٢)</sup>، ونسب بيتاً للإمام البخاري رحمته الله، وهو: (الكامل)

إن عشت تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبالك أفجع  
هذا البيت من بحر الكامل. نقله عن السبكي في طبقاته، وذكر أنه تمثل به لما بلغه وفاة الإمام الدارمي، صاحب المسند، وأما الإمام أحمد فنقل عن ابن عبد البر بسنده إلى الإمام أحمد شعراً أيضاً وهو: (الكامل)

دين النبي محمد آثار نعم المطية للفتى أخبار  
لا تعد عن علم الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار  
ولربما جهل الفتى طرق الهدى والشمس طالعة لها أنوار  
وأما الإمام مالك رحمته الله فلم ينقل عنه شيئاً من الشعر وهذه الأبيات من بحر الكامل.

### المثال السادس (الكامل)

عقد الخلائق في المقام عقائداً وأنا اعتقدت بكل ما اعتقدوه  
ذكر الشارح رحمته الله هذا البيت تحت باب رفع اليدين عند الركوع، وبعد ذكر أطراف المذاهب فيها، واستوعب أقوالهم، ومذاهبهم وأدلتهم، تمثل بهذا البيت لبيان أن كل المذاهب فيها لها حظ من

(١) المجموع اللفيف، المؤلف: أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني، ص/ ٤١٧.

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج/ ٢، ص/ ١٠١.

النظر وجانب من الصواب، من حيشة مختلفة، ولا بأس بالعمل بأي منها. وهذا البيت من بحر الكامل.

### المثال السابع (الطويل)

وما قل من كانت بقاياها مثلنا شباب تساموا للعلی وكهول  
هذا البيت من بحر الطويل. أورد الشارح رحمته الله هذا البيت عند ذكر اختلاف الفقهاء الأربعة في إثبات مرتبة حكمية بين الفرض والسنة، وهي الواجب، وذلك عند تعرضه للكلام عن سجود السهو وحكمه ومتى يكون، فنقل عن الشيخ ابن تيمية رحمته الله أن الفقهاء الثلاثة مالك وأحمد وأبا حنيفة قالوا بثبوت هذه المرتبة الوجوب بين الحكمين الفرض والسنة، وأنه إذا فات المصلي واجبا من واجبات الصلاة، فیسجد للسهو وجوبا، بينما عند الإمام الشافعي رحمته الله فالصلاة عنده فرائض وسنن فقط، وسجود السهو عنده سنة لا واجب لأنه لا يجبر الواجب، فعقب على ذلك رحمته الله بقوله: وإنما العزة للتكاثر. أرا أن هذه الكثرة تعزز قول الأحناف وتقويه في قولهم بثبوت الواجب بين الفرض والسنة، وإن كان لا يضيرهم عدم الكثرة فهم بأنفسهم حجة وفي غنى عن هذه الكثرة، وتمثل بهذا البيت من ديوان الحماسة الذي يعزز هذا المعنى من الأبيات التي يقول فيها السموأل بن عادي: (الطويل)

تعرنا أنا قليل عديدا فقلت لها إن الكرام قليل  
وما قل من كانت بقاياها مثلنا شباب تسامى إلى العلى وكهول  
وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل<sup>(١)</sup>

### المثال الثامن (الكامل)

ولأنت تفرى ما خلقت وبع ض الناس يخلق ثم لا يفرى.  
البيت لزهير بن أبي سلمى يمدح به هرم بن سنان هذا البيت من بحر الكامل ومعناه أي أنت إذا قدرت أمرا قطعت وأمضيت، وعيزك يُقدّر مالا يقطع، لأنه ليس بماضي العزم، وأنت مضاء على ما عزمته عليه<sup>(٢)</sup>، والحليقة: الحفيرة المخلوقة في الأرض، وقيل: هي البئر

(١) شرح ديوان الحماسة، ج/١، ص/٢٨

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ج/٢٥، ص/٢٥٢.

التي لا ماء فيها، وقيل: هي النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء<sup>(١)</sup>، فاليبت كناية عن كمال الاستطاعة والقدرة على التحدي حتى أنه يأتي بالمطلوب ثم يفسده لأن مقصده بيان الاستطاعة والقدرة على التحدي لا الانتفاع، أما غيره فإن تحدى فلأجل المصلحة فإنه لا يفري والأول فيه إشعار بالاستغناء والاستعزاز لبيان التحدي، وأما الآخرون ففعلهم فيه إشعار بالاحتياج، كأنهم ما فعلوه إلا للحاجة، والله أعلم.

### المثال التاسع (الطويل)

كفى المرء نبلاً أن تعد معاييه .....

هذا عجز بيت من بحر الطويل، وتماه هو:

ومن ذا الذي ترضى سجايه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معاييه  
اختلف في نسبة هذا البيت فنسب في بعض كتب الأدب إلى يزيد<sup>(٢)</sup> المهلي<sup>(٣)</sup> ونسب في كتاب ثانٍ لعل<sup>(٤)</sup> بن الجهم<sup>(٥)</sup>، ونسب في كتاب آخر إلى بشار<sup>(٦)</sup> بن برد<sup>(٧)</sup>، وهو من الأمثال الجارية، وقد تمثل به الشارح رحمته، عند حديثه عن مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رحمته، عقب ذكره للانتقادات التي ذكرها الخطيب البغدادي رحمته، وردود العلماء عليه، وأن هذه الانتقادات على تسليمها لا تساوي شيئاً بجوار بحر العلوم الذي خلّقه الإمام أبو حنيفة رحمته، فقد أثر عنه أكثر من مليون ومائتين، وسبعين ألفاً، فما تساوي هذه الذرات إن سلّمت، بجوار هذه الجبال من العلوم.

### المثال العاشر (الطويل)

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ج/٤، ص/٥٣٦.

(٢) يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة، ج/٨، ص/١٨٧.

(٣) خزائن الأدب وغاية الأرب، ج/١، ص/٤٥٦.

(٤) علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، ديوان شعر. الأعلام للزركلي، ج/٤، ص/٢٦٩.

(٥) ينظر حاشية صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، ج/٢، ص/٢٩٤.

(٦) غرر الخصائص الواضحة، ص/٥٤٦.

(٧) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف، ج/٣، ص/٦٧.

وهذا البيت من بحر الطويل أورده الشارح رحمه الله في مقدمة شرحه مثلاً، وهو معبر عن إخلاصه وتواضعه رحمه الله، وهو منسوب للصحابي الجليل سيدنا خبيب بن عدي رضي الله عنه، قاله لما قدمه المشركون للقتل لما كان في أسر المشركين<sup>(١)</sup>، راجياً من الله تعالى أن يجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم.

### المثال الحادي عشر (الطويل)

مساحب من جر الرفاق على الثرى      وطاقت ريحان جنى ويابس  
وقفت بها صحبى فجددت عهدهم      وإني على أمثال تلك لحابس  
هذان البيتان لأبي نواس<sup>(٢)</sup>، من بحر الطويل<sup>(٣)</sup>، يصف فيه حنينه لمجالس الأنس مع ندمائه وأصدقائه، ويقف بالمجلس الذي كان يجمعهم ويكيه كبكاء الأطلال، ويذكر الآثار التي ما زالت موجودة به والتي تدل على قرب العهد بالمجلس الذي كان يجمعهم حتى أن بعض أخلاط الريحان ما زالت خضراء لم تبيس، وموضع جر الرقاق والأواني في الأرض لم يغيره شيء، ولعل الراقم أو الناسخ ساق هذين البيتين هنا ليذكر حنينه لمجالس الشيخ رحمه الله، واشتياقه إلى المجلس الذي كان يجمعهم، والله أعلم.

### المثال الثاني عشر (الوافر)

وكم من عائب قولاً صحيحاً      وآفته من الفهم السقيم  
هذا البيت من بحر الوافر يلمح الشارح رحمه الله بهذا البيت إلى الشيخ المباركفوري رحمه الله صاحب تحفة الأحوزي، لأنه وصف الشيخ محمد أنور شاه رحمه الله صاحب كتاب العرف الشذي بقصور الفهم، في شرحه لحديث قيس في الركعتين بعد الفجر، أنه حمل الحديث على الإنكار وأن قوله "فلا إذن" معناه فلا تصلهما إذن، فاستدرك عليه المباركفوري ووصفه بقصور الفهم ونص عبارته كما في تحفة الأحوزي "فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا كُلَّهُ ظَهَرَ لَكَ بُطْلَانُ قَوْلِ صَاحِبِ الْعُرْفِ الشَّذِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ فَلَا إِذْنَ مَعْنَاهُ فَلَا تُصَلِّ مَعَ هَذَا الْعُذْرِ أَيْضًا فَلَا

(١) انظر صحيح البخاري، ج/٥، ص/١٠٤

(٢) أبو نواس، الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، ج/٢، ص/٢٢٥.

(٣) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف، ج/٣، ص/٦٧.

إِذَنْ لِلْإِنْكَارِ انْتَهَى، وَأَمَّا إِطَالَتُهُ الْكَلَامَ فِي إِثْبَاتِ هَذَا الْمَعْنَى فَمَبْنِيٌّ عَلَى قُصُورِ فَهْمِهِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ بِالْمُتَأَمِّلِ الصَّادِقِ<sup>(١)</sup>، فَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْبُنُورِيُّ رحمته الله بِأَنْ قَوْلَهُ "فَلَا إِذَنْ" لَيْسَ نَصًا فِي الْإِقْرَارِ وَلَا الْإِنْكَارِ، فَلَيْسَ التَّأْوِيلُ بِأَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ أَوَّلَى مِنَ الْآخَرِ وَأَجَابَ عَلَى الرِّوَايَاتِ الْآخَرَى الَّتِي تَفِيدُ الْإِقْرَارَ أَنَّهَا مَرْوِيَةٌ بِالْمَعْنَى لَا بِاللَّفْظِ وَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِنْ كَانَ خَفِيَ هَذَا عَلَى الْمُبَارَكْفُورِيِّ فِي التَّحْفَةِ، نَعَمْ جَدِيرٌ هُوَ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ مِثْلُهُ وَهُوَ مُعْذُورٌ فِي فَهْمِ ذَلِكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا كَانَ لَهُ أَنْ يَسْتَطِيلَ لِسَانَهُ عَلَى الْعَرَفِ الشَّدِيدِ وَالنَّبَزِ بِقُصُورِ فَهْمِ صَاحِبِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلِلْمَرَّةِ أَلَّا يَدْخُلَ فِي بَابٍ وَلَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا فِيمَا يَحْسُنُهُ وَصَدَقَ أَبُو طَيْبٍ فِي قَوْلِهِ: (الوافر)

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَفْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ  
فَتَمَثَّلَ الشَّارِحُ بِهَذَا الْبَيْتِ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى، وَالْبَيْتُ لِأَبِي طَيْبٍ الْمُتَنَبِّيِّ مِنْ بَحْرِ الْوَافِرِ<sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ إِنَّ الْمُتَنَبِّيَّ أَخَذَ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ حِينَ قَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ لَمْ لَا تَقُولُ مَا يَفْهَمُ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ لَمْ لَا تَفْهَمُ مَا يَقَالُ، فَنَظَّمَ هَذَا الْمَعْنَى فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَيُّ كَمْ إِنْسَانٍ يَعِيبُ قَوْلًا صَحِيحًا لَا آفَةَ فِيهِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مِنْ فَهْمٍ سَقِيمٍ، حَيْثُ لَا يَتَصَوَّرُ جُودَةَ الْكَلَامِ وَصَحَّتُهُ<sup>(٣)</sup>.

### المثال الثالث عشر (البسيط)

قَدَرُ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا  
فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غَرَّةِ زَلْجَا  
وَلَا يَغْرُنْكَ صَفْوُ أَنْتَ شَارِبِهِ  
فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَرِجَا  
الْبَيْتَانِ لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ مِنْ شُعْرَاءِ الْحِمَاسَةِ، وَهُمَا مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ، وَالزَّلَقُ هُنَا مَكَانُ الزَّلْقِ وَالْغَرَّةُ الْعُقْلَةُ وَزَلَجُ أَيُّ زَلٍّ، وَالْمَعْنَى تَأْمَلُ مَوْضِعَ قَدَمِكَ قَبْلَ أَنْ تَضَعَهَا فَمَنْ مَشَى فِي مَكَانِ الزَّلْقِ عَلَى عُقْلَةٍ مِنْهُ زَلٌّ، وَلَا تَغْتَرَّ بِصَفَاءِ الْمَشْرَبِ، فَرُبَّمَا يَكُونُ مَمْزُوجًا بِمَا يَكْدِرُهُ<sup>(٤)</sup>، وَمُنَاسِبَةٌ ذَكَرَ الشَّارِحُ رحمته الله لِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ هُنَا، أَنَّهُ ذَكَرَهُمَا عَقِبَ حَدِيثِهِ عَنِ الْحَافِظِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ

(١) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، المؤلف: أبو العلا المباركفورى، ج/٢، ص/٤٠٤.

(٢) الأمثال السائرة من شعر المتنبي، المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، ص/٣٥.

(٣) شرح ديوان المتنبي للواحدى، ص/١٩٣.

(٤) شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ج/٢، ص/٣٤.



ﷺ، وما نسب إليه من القول بحلول الحوادث بذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ومن القول بحدوث لا أول لها وأنها غير مخلوقة، فذكر الشارح ﷺ أن كتب ابن تيمية ﷺ فيها فوائد ونفائس ولطائف، كما أن فيها مداحض ومزال أقدام وأشياء سطحية يتعجب مثلها من مثله، فقد جمع فيها صفوا وكدرا، فنبه الشارح متمثلا بهذين البيتين حتى لا يزل بسببها من يغتر بلطائف عباراته ونفائس كلماته.

### المثال الرابع عشر (البسيط)

والحق قد يعتريه سوء تعبير .....

هذا عجز بيت من البسيط لأبي الرومي<sup>(١)</sup>، وهو ضمن أبيات يوضح فيها، أن المعنى الواحد والشيء الجميل قد يقبحه سوء التعبير عنه بألفاظ مختلفة وهذه الأبيات هي: (البسيط)

في زخرف القول تزيين لباطله      والحق قد يعتريه سوء تعبير  
تقول هذا مجاج النحل تمدحه      وإن تعب قلت: ذا قيئ الزناير  
مدحا وذما جاوزت وصفهما      حسن البيان يرى الظلماء كالنور<sup>(٢)</sup>

فإذا شبهت صورة بصورة هي أحسن منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالاً حسناً يدعو إلى الترغيب فيها، وكذلك إذا شبهتها بصورة شيء أقبح منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالاً قبيحاً يدعو إلى التنفير عنها. وهذه الأبيات من بحر البسيط.

ووجه إيراد الشارح له هنا، أنه ذكر تعبيرين مختلفين في الألفاظ لمعنى واحد ثم ذكر أن أحد التعبيرين أولى من الآخر، وهذان التعبيران قد أوردهما عند حديثه عن الوجوه التي أجاب بها الطحاوي عن حديث الذي يصلي الفريضة ثم يؤم الناس بفريضة وهو متنفل، وهو حديث سيدنا معاذ ﷺ، فقد كان من أجوبة الحنفية عن هذا الحديث قولهم: (إنه كان ينوي التطوع خلفه) هذا هو التعبير الأول الذي رأى الطحاوي أولوية العدول عنه والتعبير بلفظ آخر وهو (أنه كان يصلي خلفه صلاته غير ناوٍ إسقاط ما في ذمته، وإنما يريد بذلك في صلاته في بني سليم)، مع أن المعنى واحد إلا أن الطحاوي آثر التعبير الثاني عن الأول.

(١) هو أبو الحسن علي بن العباسي الرومي المتوفى سنة ٢٨٣هـ،

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر المؤلف: ضياء الدين بن الأثير، ج/٢، ص/ ٩٩.

## المثال الخامس عشر (الطويل)

كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع  
الذي إربه في القول جدا ولا هزلا  
البيت من بحر الطويل، وقائله سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح به سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه <sup>(١)</sup> وقد قاله الشارح متمثلا به في مدح الإمام أبي بكر الرازي <sup>(٢)</sup> ، بعد بسطه لأقواله في شرح قوله رضي الله عنه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ <sup>(٣)</sup> وأنه أثبت منها حجية القياس بوجوه كثيرة أجاد وأفاد فيها بما لم يسبق بمثله <sup>(٤)</sup>، فتمثل بهذا البيت مادحا له. (الطويل)

كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع  
الذي إربه في القول جدا ولا هزلا  
ومناسبة ذكره لهذه الآية أنها مشتملة على قوله (أولي الأمر) وهي ضمن حديث الباب الذي يتكلم عن أولي الأمر ونص الحديث "اتقوا الله ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا إذا أمركم، تدخلوا جنة ربكم"

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء، المؤلف: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصول، ج/٢، ص/ ٧٨

(٢) هو محمد بن عمر التيمي، معجم المؤلفين، ج/١١، ص/ ٧٩

(٣) سورة النساء، رقم الآية/ ٥٩

(٤) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج/١٠، ص/ ١١٤.

# الفصل الثاني

تحليل الشواهد الشعرية  
لتحديد المسائل الصرفية

## التمهيد

إن تضلع الشيخ البنوري من علم الصرف ليس بأقل من علم النحو، يدرك ذلك بأدنى تأمل من طالع هذا الشرح لأول وهلة، وهذه النماذج كافية في بيان ذلك، فهذا الفصل مختص لدراسة الشواهد الشعرية في تحديد المسائل الصرفية. فالشيخ البنوري كثيرا ما يناقش في إيضاح كلمات النص لكتاب الترمذي، ويذكر النكات الدقيقة اللطيفة أحيانا عن شيخه وأستاذه العلامة محمد أنور شاه الكشميري رحمته الله، وهو الذي أثر في تلميذه البنوري وطابعه على طابعه. وإذا درست كتابه وشرحه فوجدت فيه مباحث كثيرة في متن الشرح، ولكني خصصت هذا الفصل لدراسة الشواهد الشعرية فحسب فلم أتعد إلى مباحث الشرح، وأظن أن فيه سيكون كفاية في فهم أسلوبه في تناول هذه المباحث والمسائل العلمية، وأما منهجي في هذا الفصل أتي ذكرت الشاهد من شرح الشيخ البنوري أولا، ثم قمت بإيضاحه إذا كان هناك أي إجمال في شرحه، ووضحت مصادره والعبارات التي ذكرها الشيخ بالإيجاز أو بالإشارة فقط. وكذلك حاولت أن أضيف إلى ما ذكره الشيخ شيئا مفيدا إن وجد إما في المتن أو في الحاشية.

وكذلك قمت بتخريج الأبيات والشواهد، فبينت إذا كان أي اختلاف في لفظ الشاهد، كما أتي عنيت عناية فائقة في تشكيل الأبيات الواردة، وإليك بعض هذه النماذج.

### الشواهد الشعرية المسائل الصرفية

#### الشاهد الأول: (الكامل)

قَبَّحَ اللهُ وَجْهَهُ تَغْلَبَ كُلُّمَا سَبَّحَ الْحَجِيحُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالاً<sup>(١)</sup>

#### تحليل الشاهد

هذا البيت من بحر الكامل ذكر الشيخ البنوري رحمته الله أن كلمة: "سبحان" الواردة في قول النبي ﷺ: "سبحانك اللهم وبحمدك..."<sup>(٢)</sup> تحتل الوجهين من ناحية أصلها واشتقاقها وبأبها الصرفي.

(١) معارف السنن شرح، ج/٢، ص/٣٥٨

(٢) نفس المرجع، ص/٣٥٧

**الوجه الأول:** أنها مصدر للفعل الثلاثي المجرد على طريقة (منع) وشكر وغفر كشكران وغفران. وهذا الوجه اختاره شيخ الشيخ يعنى العلامة أنور شاه الكشميري رحمته الله أيضا. واستدل على ذلك المعنى والباب من كلام العرب أي الشعر. فهذا البيت للشاعر الأموي الشهير أعنى جرير فهو يقول: (الطويل)

وما أنت باليقظانِ ناظرُهُ إذا رَضِيتَ بما يُنْسِيكَ ذِكْرُ الْعَوَاقِبِ  
قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَهُ تَغْلَبَ كُلُّمَا سَبَّحَ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالاً  
وجدتُ هذين البيتين من بحر الطويل وهكذا قال صاحب البحر الرائق في كتابه في بيان هذه الكلمة وصاحب القاموس فاخترتا أنها مصدر لفعل ثلاثي كغُفِرَ مصدر غَفَرَ ووجدتُ هذين البيتين من بحر الطويل.

**والوجه الثاني:** في هذه الكلمة أنها مصدر أو علم مصدر للفعل الثلاثي المزيد يعني باب التفعيل. ولكن الشيخ لم يرتض بهذا الوجه حيث قال: "وكل ذلك الإستشهاد يدل على عدم عنايتهم باللغة وعدم ثبوت مهاراتهم فيها"<sup>(١)</sup>

وإليك نص كلام الشيخ البنوري في هذا المقام: "سبحان مصدر سبح مجرداً، قال صاحب القاموس: وسبح كمنع سبحاناً وسبح تسبيحاً قال سبحان الله... الخ قال الشارح: واستدل الشيخ رحمته الله بقول الشاعر. (الكامل)

قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَهُ تَغْلَبَ كُلُّمَا سَبَّحَ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالاً  
سمعتُه عنه في درس شروح السلم لبحر العلوم والمعارف للكهنوي وكذا ذكر صاحب البحر<sup>(٢)</sup> أن سبحان مصدر كغفران... الخ.

وذكره صاحب القاموس واستشهد بالبيت المذكور. لا من سبح المزيد كما قال بعض المنطقيين من أنه اسم مصدر أو علم مصدر من باب التفعيل"<sup>(٣)</sup>

ومن الضروري في هذا المقام أن أضيف أن البيت المذكور الأعلى في المسألة عندما بحث عنه في المصادر والمراجع فوجدت هنالك يسيراً من التغير. وهو أن البيت ورد بكلمة:

(١) معارف السنن، ج/١، ص/٨٨

(٢) نفس المرجع، ج/١، ص/٣٢٧

(٣) معارف السنن، ج/٢، ص/٣٥٨

(الإله) دون (الله). كما ورد في: المعجم المفصل في شواهد العربية وتاج العروس. ففي تاج العروس ما نصه: من العَرِيبَ مَا ذَكَرَهُ الْمُفْصِلُ: أَنَّ سُبْحَانَ: مَصْدَرُ سَبَحَ، إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْذُّعَاءِ وَالذِّكْرِ وَأَنْشَدَ:

قَبَحَ الْإِلَهَ وَجُوهَ تَعْلَبَ كُلَّمَا سَبَحَ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَ (١)

وكذلك عندما نتأمل في وزنه الشعري فهو أيضا يؤيد هذا النقد. لأن هذا البيت من البحر الكامل. ووزنه: متفاعِلن ست مرات فكلمة "الإله" يستقيم به الوزن. فعلى سبيل المثال.

قَبَحَ الْإِلَهَ = مُتَفَاعِلُنْ

هُوَ جُوهَ تَعْلَبَ = مُتَفَاعِلُنْ

لَبَّكُلَّمَا = مُتَفَاعِلُنْ

### الشاهد الثاني: (الطويل)

فإن تعتذر بالحل من ذي ضروعها إلى الضيف يجرح في عراقبيها نصلي<sup>(٢)</sup>

هذا البيت من بحر الطويل أولا وجه العلاقة بين الحديث وإيراد هذا الشاهد وهو أن نص الحديث "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" يظهر في الحديث انه عدى الفعل قرأ بحرف الجر الباء، والأصل أنه يتعدى بنفسه بغير حرف جر، فذكر أن هذا نظير قوله تعالى ﴿وَهَرِّي إِلَيْكِ بِجِزْعِ النَّخْلَةِ﴾، ونظير الشاهد في هذا البيت (يجرح في عراقبيها)، هذا البيت من بحر الطويل وكان الأصل أن يقول يجرح عراقبيها، بغير لفظ في، وقد ذكر الرضي في شرح الكافية أنه لا يحكم بزيادة (في)، في قوله: (الطويل)

وإن تَعْتَذِرَ بِالْحَلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحُ فِي عِرَاقِبِيهَا

قال: بل يضمن (يجرح) معنى يؤثر بالجرح<sup>(٤)</sup>.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ج/٦، ص/٤٤٦

(٢) معارف السنن شرح سنن الترمذي، ج/٢، ص/٣٩٠

(٣) أساس البلاغة، الزمخشري، ج/١، ص/٦٤٠

(٤) شرح الرضي على الكافية، ج/٤، ص/٣٢٩

## تحليل الشاهد:

قبل بدء الكلام في الموضوع والشاهد المذكور أذكر نص عبارة الشيخ في المقام، فهو يقول في حديث الترمذي رحمه الله عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"<sup>(١)</sup> فعنون الشيخ عنوان المسألة بكلمات تالية.

## بحث دقيق في قواعد العربية

إن القراءة والمسح والإيتار هي في حد ذاتها كلمات متعدية في اللغة المشتركة، وإذا نقلها الشرع إلى عرفه وأصبحت عناوين خاصة لمفاهيم شرعية، فإنها تصبح إذا أرادت أن تتعلق بشيء معين متعدية. هو متعدية ومن ههنا بحثهم في قوله ﷺ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٢)</sup> هل العلم هنا لازم أو متعد؟ فإذا حصل الفرق بين قولهم قرأها وقولهم قرأ بها. وكان من منصب العلماء الأصول أن ينبهوا على هذه القاعدة ولكنهم تركوها ونبه عليها الزمخشري في المفصل.

وكذلك أشار إليها في تفسيره الكشاف في قوله ﷺ: ﴿وَهَزَّيْ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾<sup>(٣)</sup> فقال افعلى بها الهز قال السيد الألوسي في روح المعاني هنا نزل منزلة اللازم كما في قول ذي الرمة: (الطويل)

وإنْ تَعْتَذِرَ بِالْحُلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا  
إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحُ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي  
فلذا عدى بالباء أى افعلى الهز... الخ. وجدت هذا البيت في كتب كثيرة ولكن قمت بتخريجه من أساس البلاغة لجار الله الزمخشري. قال الراقم: وسنح لى أن النكتة في تعديتها وخطر في ذهني أن مزاحها بشأن مخالفة "الباء" في الآية هو أنها لا تستطيع فعلاً هزها لضعفها بسبب عظامها وثبات الجذع، فأمرها الله تعالى بحركة الهز، من باب كان الاختيار، هو إثارة سبب محتمل، وليس أن سلوكها من شأنه أن يتسبب في سقوط التاريخ، فكان سقوط التاريخ بالنسبة لها عزة لله تعالى، ولكن هزها عمومًا إلى أن ذلك كان كافيًا لها لا أن هزها كان يكفي لها عادة: (الطويل)

(١) معارف السنن، ج/٢، ص/٣٨٤

(٢) سورة الزمر، رقم الآية/٩

(٣) سورة مريم، ص/٢٥

ألم تر أن الله قال لمريم إليك فهزّي الجذع يساقط الرطب  
ولو شاء أن تجنيه من غير هزّها جنته ولكن كلّ شيءٍ له سبب  
قال الشيخ: وكذلك أشار إليه سيبويه في كتابه في (باب افتراق فعلت وأفعلت):  
فقبرته دفنته وأقبرته جعلت له قبراً... الخ قال الراقم: قال الرقيم: والأهم أنه إذا كان الفعل  
المتعدي مجرداً بالباء أو الهمزة فلا بد أن يكون معناه مختلفاً عن المعنى السابق، وقد ضرب  
سيبويه مثلاً مماثلاً، وهو معنى الشيخ هنا<sup>(١)</sup> وهما من بحر الطويل.

هذا الذي ذكرت من نص كلام الشيخ، وأريد أن أبينه في صورة نقاط.

**الأول:** فأشار المصنف إلى قاعدة دقيقة من قواعد اللغة العربية مما لا نجد لها صراحة  
في كتب اللغة والقواعد، وهذا من الدليل البين على تصلب الشيخ البنوري في اللغة العربية  
وأسرارها من فقه اللغة.

فقال ما حاصله: "أن القراءة والإيتار والمسح كلها من الألفاظ المتعدية بأنفسها في  
ظاهر اللغة ومتعارفها، ولكن إذا نقلتها الشريعة إلى عرفها واستخدمها في مفاهيمها الخاصة  
صارت ألقاباً ومفهوماً خاصاً لمعاني شرعية وصارت لازمة بعد أن كان متعدية في اللغة فمعنى  
قرء إذا ورد في الشرع: فَعَلَ فِعْلَ القراءة، ووضح ذلك بعبارة أوضح منها، فقال: على سبيل  
المثال: إذا تقول: قرأت سورة كذا، معناه وقع قراءتي عليها، ولكن إذا تقول: قرأت بسورة كذا  
فمعناه أن قراءتي وقعت على شيء سوي السورة أيضاً والسورة من جملة تلك القراءة. وكذلك  
يقال في قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. فإن هذا المثال ورد على مفهوم شرعي  
وهو إمرار اليد المبتلة على الشيء، فمن مقتضياته البلة في المسح لأن الشرع بيّن المسح  
هكذا.

**الثاني:** وهذه القاعدة المذكورة لم يتنبه إليها العلماء لا سيما علماء أصول الفقه، وهو  
أصل كبير في مسائل فقهية كثيرة، ولكن وجدنا الإمام الزمخشري والألوسي رحمهما الله تعالى  
في قوله ﷺ ﴿وَهَزِّي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾<sup>(٣)</sup> ذكراً هذه القاعدة أو أشار إليها. فقال

(١) معارف السنن، ج/٢، ص/٣٨٩-٣٩١

(٢) سورة المائدة، رقم الآية/ ٦

(٣) سورة مريم، رقم الآية/ ٢٥



الزمخشري: معناه افعلي فعل الهز<sup>(١)</sup>. حيث المراد به الفعل لا تعلقه بشيء من المفعول، وقال الألويسي رحمه الله والفعل هنا نزل منزلة اللازم كما ورد في قول الشاعر ذي الرمة<sup>(٢)</sup> المذكور في أعلى المتن.

**الثالث:** أضاف الشيخ إلى النكتة التي ذكرها الزمخشري والألويسي في الآية سرًا آخر وهو أن تعدية الكلمة في الآية الكريمة للإشارة إلى أن هز الجذع كان عملاً صعباً غير مقدور لمريم عليها السلام لضعفها فأمرها الله تعالى أن تفعل فعل الهز اختياراً للسبب، لأن الله تعالى ربط الأمور بأسبابها الظاهرة في العادة. وفي ذلك المعنى أتى الشيخ البنوري رحمه الله بيتين في اختيار الأسباب. فقال: يعجبني في قول القائل: (الطويل)

ألم تر أن الله أوحى لمريم وهزي إليك الجذع يساقط الرطب  
ولو شاء أحنى الجذع من غير هزه إليها ولكن كل شيء له سبب  
ووجدت عند تخريج هذا البيتين أن البيت الثاني ورد في بعض الكتب بضمير التأنيث مع "هز" أي من غير هزها. وهما من بحر الطويل.

### الشاهد الثالث: (الطويل)

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيتُهَا      فَيَا حَبَّذا ذَاكَ الْحَيْبُ الْمَسْمَلُ

### تحليل الشاهد:

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله مبحث الاشتقاق والنحت في هذا البيت، والنحت له بناء خاص في اللغة العربية، يأتي ببعض الأمثلة على هذا إن شاء الله، أولاً نلاحظ كلام الشيخ البنوري في المقام، فقال البنوري رحمه الله في باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ عند الترمذي، فنقل عن شيخه أنور شاه الكشميري رحمه الله كلاماً في: "صلّى" هل فيه نحت اختصار أم لا فقال البنوري رحمه الله: هناك وفي هذا الباب فائدة تتعلق بمسألة قصر الكلام، فقد كانت عادتهم أن يشتقوا المفرد من الكلمة المركبة البرق والاختصار، فقالوا: بسم الله، وأرادوا أن يكتب: بسم الله. ، أو قال: بسم الله، ونقل كلام الشاعر بلسانه: (الطويل)

(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي - ط: الثالثة ١٤٠٧ هـ، ج/٣، ص/١٣

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج/٨، ص/٤٠٢

لقد بسلمت ليلي غداة لقيتها      فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

وهي لغة قديمة ثم اختصروا الكلمة في كلمات قليلة وهي الحفلة والهلالة والحيلة والحمدلة والسبيلة والحسيلة والمشنة وغيرها. فسماه شيخنا رحمه الله: قصر ننح أو نحنة، وأما أمثالها: فسماه: سبحان الله أكبر، إلخ. ولم يكن له أمثالها، ولكن على على العكس من ذلك، فهو اختصار جزء من كلمة مركبة في لغة مستقلة، فإذا قال المحدثون والشافعية: (فعظم) على كلمة الله، تعليله ضعيف. "رائع"، هذا جيد، فليحفظ.

ثم رأيت النحت في فقه اللغة لابن فارس، وقد فصل فيه قائلاً: نحتت العرب بكلمتين: كلمة واحدة، وهي نوع من الاختصار. ثم أنشد للخليل. (الوافر)

أقولُ لها ودمعُ العينِ جار      ألمَّ يَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ المَنادِي  
من قوله: "حي على" إلخ.<sup>(١)</sup>

أفاد الشيخ البنوري على بنية خاصة في اللغة العربية، والكتب الميسرة المؤفّرة في علم الصرف عادة لا تبحث في هذه المسألة، وهي من أهم المسائل من حيث البناء الظاهري الذي هو موضوع علم الصرف، وإن كان يمكننا أن نجد هذه المسألة في كتب فقه اللغة أيضاً، كما أشار إليه الشيخ البنوري رحمه الله. فالنحت كما عرّفه ابن الفارس في كتابه "الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها" والشيخ البنوري رحمه الله اقتصر في تسميته بـ "فقه اللغة" فقط مما يشعر أن هذا الكتاب له، ولكن كما ذكرت أن اسمه الكامل غير هذا، بل هذا الاسم في الظاهر يلتبس باسم كتاب الثعالبي رحمه الله. فهو أن "العرب تنحت من كلمتين: كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار."<sup>(٢)</sup> ، واستشهد للنحت ببيت أنشده الإمام الخليل<sup>(٣)</sup> النحوي اللغوي الشهير: (الوافر)

أقولُ لها ودمعُ العينِ جار      ألمَّ يَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ المَنادِي

هذا البيت من بحر الوافر والشيء الثاني الذي ذكره الشيخ البنوري أن شيخه أنور شاه رحمه الله قال: هناك فرق بين صلّى وسبّح حيث إنهما اختصار من جزء من أجزاء المركب

(١) معارف السنن، ج/٤، ص/٣٠٦

(٢) النحو العربي ومشكلاته للصحابي، ص/٢١٠

(٣) كتاب العين، بمحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج/١، ص/٦١

وهو لغة مستقلة. قال عنه البنوري رحمه الله: أما مثل هذا: يسمي نفسه، ويعظمه، ويقول الله أكبر وغيره، فليس عنده كذلك، وهو هكذا وهو اختصار لجزء من كلمة مركبة في لغة مستقلة، فإذا قال علماء الحديث والشافعية "فقال الله أكبر فإن معنى عبارة "الله أكبر" هو الاستدلال. ضعيف جداً. هذا عظيم، فقط احتفظ به وذلك لطيف فليحفظ.

والنكتة المهمة التي أشار إليها الشيخ البنوري في هذا المقام أن مثل هذا الاختصار المذكور من باب النحت، وهو مسموع عن العرب القدماء كما مرّ عن الخليل عليه السلام وليس بمولد استخرجه المولدون الذين لا يستشهد بكلامهم.

ووجدنا عند ابن عقيل النحوي توضيح النحت هكذا: ويجيء بناء فعل للدلالة على الاتخاذ. نحو قمطرت الكتاب وقرمضت: أي أخذت قمراً وقرمو، أو بمعنى التشابه، كما خلق حنظل محمد وعلقم، أي كان مثل حنظل وعلقم، أو يعني صنع الشيء في الشيء، كما في ملابسه. أسماء أدوية والرمل والنجس، أي الذي صنع فيه الأنضمام والنجس، أو يدل على الالتهابات، مثل رقبته والنجس. أي أنه كان ينقر على عجوله وخياشيمه، أو يختصر الكلمات المركبة للدلالة على قصته، وهكذا. مثل بسمال أو صبحال أو حمدال أو طلباق أو غيرهم<sup>(١)</sup>.

### الشاهد الرابع: (الطويل)

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ ...<sup>(٢)</sup>

وما أنت باليقظان ناظره إذا رَضِيتَ بما يُنْسِيكَ ذِكْرَ العَوَاقِبِ

### تحليل الشاهد:

هذا البيت من بحر الطويل ورد كلمة صيام في قول النبي ﷺ تحت باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف من شعبان لحال رمضان (لا تقدموا شهر رمضان بصيام...). وأوضح الشيخ البنوري الاختلاف في لفظ صيام. هل هذا مصدر أم صيغة جمع أن جمع صوم؟ فذهب الشيخ البنوري إلى اقوال جماهير اللغويين أن هذا اللفظ مصدر وليس بجمع

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج/٤، ص/٢٦٢

(٢) معارف السنن شرح سنن الترمذي، ج/٥، ص/٤٢١

صوم حيث صرح صاحب القاموس واللسان أوزان مصادر عديدة وإليك نص القاموس المحيط "صَائِمٌ وَصَوْمَانٌ وَصَوْمٌ ج: صَوَامٌ وَصِيَامٌ وَصَوْمٌ وَصِيَمٌ وَصِيَمٌ وَصِيَامٌ وَصِيَامِي" ظهر من كلام صاحب القاموس أن هذا مصدر ل(صام)<sup>(١)</sup> وكذلك لفظ صيام جمع صائم، ذكر ابن المنظور وقال: كما في قول النابغة: (البيسط)

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلِكُ اللَّجْمَا<sup>(٢)</sup>

هذا البيت من بحر البسيط، وقائله النابغة<sup>(٣)</sup> الذبياني<sup>(٤)</sup>، استشهد به الشارح رحمه الله على أن معنى الصوم في أصل اللغة الإمساك مطلقاً ثم زادت الشريعة النية، وحظرت الأكل والمباشرة وغير ذلك من شرائع الصوم، كما قال الصاحب في فقه اللغة<sup>(٥)</sup>، ومعنى صيام الخيل قال ثعلب قلْتُ لابن الأعرابي الصائمة التي لا تصهل وغير الصائمة التي تصهل فما هذه الأخرى؟ قال التي تعلق اللحم في الكمين<sup>(٦)</sup>. وقيل صيام قيام ليست في قتال، وأخرى تعلق اللحم قد هيئت للقتال<sup>(٧)</sup>، وقيل أراد بالصيام ها هنا القيام؛ فوري عنه بقوله: تعرك اللحم<sup>(٨)</sup>

ذكر الشيخ بنوري رحمه الله هذا البيت تحت أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ بين المصنف معنى الصوم لغة واصطلاحاً واحتج به البيت وفي اللغة معنى الصوم الإمساك عن طعام أو كلام فقط. والبيت يدل على المعنى اللغوي ومعنى الشرعي الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس<sup>(٩)</sup>.

وقد رجعت إلى المعجم في تفسير هذا اللفظ، وذكر لسان العرب بإيجاز. الصيام "الصائم" "الصائم" "الصائم" "الصائم" "الصائم" "الصائم" "من الصائم" "الصائم" "الصائم" "الصائم"

(١) القاموس المحيط، ص/١٤٦٠

(٢) لسان العرب، ج/١٢، ص/٣٥١

(٣) ديوان النابغة الذبياني، ص/١١٥

(٤) هو زياد بن معاوية بن ذباب الذباباني الغطفاني المظري، ج/٣، ص/٥٤.

(٥) الصاحب في فقه اللغة، ص/٤٦.

(٦) ديوان المعاني، ج/٢، ص/٦٧

(٧) المعاني الكبير في أبيات المعاني، ج/٢، ص/٩١٥

(٨) البديع في نقد الشعر، ص/١٢.

(٩) معارف السنن، ج/٥، ص/٣٢٦

مع التأكيد على "صيام" " عكس الحرف الواو لأنها قريبة من حرف و صوم جمع صائم و صائمين و صائمة و امرأة ليست جمعا و لا جمعا لأنها موصوفة بصيغة الاسم و ها والخلاصة هو الرجل الصائم، والصائم، والمرأة الصائمة، ومن يصوم النهار، فإن الصوم جمع صيام، كما يقول ﷺ ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾<sup>(١)</sup>.

ومعنى الصوم هنا الصمت يعنى الإمساك عن الكلام والآية التالية لتأيد هذا المعنى ويقول الله تعالى ﴿فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>، وفي قول النبي ﷺ (قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي)، هنا الصوم ليس يظهر من بني آدم بلسان ولا فعل فتكتبه الحفظة. إنما هو نية في القلب الإمساك والمنع عن حركة الطعام والشراب والجماع وهذا المعنى الشرعي ولهذا قال النبي ﷺ (ليس في الصوم رياء)، وذكر صاحب اللسان العرب بعض أقوال اللغويين في كتابه وأريد أن أرقم هنا. قال الجوهري: الصائم هو الصائم. يصوم الفرس، أي يقفون بلا قيود. وقال أبو منصور ابن سيده المرسى صاحب المحاكم والمحيط: الفارسي يصوم عالية فإن لم يصوم صام. قال الأزهري في ترجمته للشمس: من يربي الخيل فهو من يقف حافي القدمين، والصائم من يقوم على أربع، وليس حافي القدمين. يقول صاحب التهذيب اللغة: الصوم في اللغة هو الإمساك عن الشيء وتركه. والصائم يقال عنه صائم لأنه يمسك عن الطعام والشراب والجماع. الصوم هو الإمساك عن الطعام والشراب. وقيل: الصائم كالفرس لا يتحرك ولا يطعم.

وقيل للصائم صائم لإمساكه عن الكلام، ويقال إن الرجل الصامت صائم لأنه لا يتكلم، ويقال إن الحصان صائم لأنه لا يأكل العلف قائما. الصيام : الصيام . قال الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب "العين" : الصوم قياما وترك عمل قال أبو عبيدة : من لا يأكل ولا يتكلم ولا يمشي فهو صائم. ويذكر صاحب "لسان العرب" أيضاً في كتابه معاني مجازية أخرى ذكرتها في آخر السطر، وهي البيعة، ومسام الفرس وعفه، أي مكانته. هناك أيضاً مثبتات للنجوم، أي التعليق. الريح ساكنة، مما يعني أنها راكدة. الصوم ركود الريح. وكان يصوم الظهر من النهار، ويستوي عند الظهر. تبقى الشمس صامته، أي أنها في حالة

(١) سورة مريم، رقم الآية/٢٦

(٢) سورة مريم، رقم الآية/٢٧

سكون. وإذا طلعت الشمس ولم تتحرك من موضعها سكنت ظهرا. سوف تصوم غدا، إذا لم تدرك ذلك عندما تستيقظ وبكرة صائمة إذا قامت فلم تدر<sup>(١)</sup>.

ذكر البنوري رحمه الله في هذا البحث الجزء الأول من البيت ولكن ذكرت عجز هذا البيت. وظن بعض الناس صيام جمع صوم ولهذا بين الشيخ البنوري خطأ هذا القول قائلا: ولم يأت جمع صوم أصلاً.

### الشاهد الخامس: (الكامل)

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مخذولاً<sup>(٢)</sup>

### تحليل الشاهد:

هذا البيت من بحر الكامل. ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت في باب ما جاء كراهية تزويج المحرم، وهذه المسألة من المسائل الخلافية بين الفقهاء الكرام، فذهب مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى إلى أن نكاح المحرم باطل، وذهب أبو حنيفة وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري والقاسم بن محمد بن أبي بكر رحمهم الله تعالى أن نكاحه صحيح وإنما المحرم الوطاء ودواعيه.<sup>(٣)</sup>

فورد في الحديث النبوي ﷺ عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم فالتجأ المحدثون من الشافعية إلى باب التأويل في هذا الحديث: فقال ابن حبان الشافعي أن معنى: وهو محرم "أي داخل الإحرام. وله نظائر في اللغة العربية مثل أنجد وأتهم معانها دخل النجد والتهامة. وفي الحقيقة هذا الاستدلال بخافية من خواص باب الإفعال كما ذكر الأستراباذي: "اعلم أن "أفعل" يأتي لمعان كثيرة.

أحدها أن يأتي للتعدية..... وقد يجيء للدخول في مكان نحو: أنجد وأغار أي: دخل في النجد والغور"<sup>(٤)</sup> فعلم أن معنى الحديث أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وكان في داخل

(١) لسان العرب، ج/ ١٢، ص/ ٣٥٠

(٢) معارف السنن، ج/ ٦، ص/ ١٢٠

(٣) نفس المصدر، ج/ ٦، ص/ ١١٣

(٤) الأستراباذي، حسن بن محمد بن شرف شاه، ص/ ٢٤٩-٢٥١

الحرم، وما كان في حالة الإحرام حينئذ، فليس الحديث بمؤيد للحنفية في مسألة الباب. فأجاب عنه الشيخ البنوري رحمته الله ورد هذا التأويل بوجوه.

**الوجه الأول:** لا حصر للمحرم في هذا المفهوم أصلاً بل لم يظهر في المعاجم هذا المعنى بهذه الحروف الأصلية. وأما القياس بقولهم أنجد يعني دخل في نجد وأنهم أي دخل في تهامة وأشأم يعني دخل في الشام ونحو ذلك فغير صحيح لأن اللغة لا يجوز إثباتها بالقياس وإنما الذي ثبت من معانيه في اللغة: أحرم الرجل دخل في الشهر الحرام هكذا قال صاحب صحاح الجوهري، فعلم أن خاصية باب الإفعال يمكن إثباتها كما ذكرت عن الجوهري أن معناه دخل في الشهر الحرام، وليس المعنى كما فهمه ابن حبان رحمته الله.<sup>(١)</sup>

**الوجه الثاني:** ردّ الشيخ البنوري رحمته الله في هذا الوجه على أن ما ذهب إليه ابن حبان رحمته الله لا يستقيم لأن معنى المحرم في هذا البيت المذكور هو محقون الدم وذو حرمة كما في قول عدي بن زيد. (الرمّل)

قتلوا كسرى بليل محرماً فتولى لم يتمتع بالكفن<sup>(٢)</sup> ( ٢ )  
هذا البيت من بحر الرمل وكذلك ذكر الخطيب في نصب الراية أن هارون الرشيد سأل الأصمعي عن معنى البيت: (قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً)  
فقال الأصمعي أن معناه مثل ما ورد في بيت عدي بن زيد، وهو أن كل من لم يأت بشيء يوجب عليه العقوبة فهو محرم لا يحل منه شيء، وهو معنى محقون الدم كما مرّ من قبل.

**الوجه الثالث:** في هذا الوجه ردّ الشيخ البنوري رحمته الله قول ابن حبان من وجه آخر قائلاً فلا يصح ما قاله ابن حبان من وجهة أخرى فإنه إذا ثبت نكاحها بسرف في رواية النسائي فلا مساغ لهذا التأويل بأنه داخل الحرام فإن سرف في الحل دون الحرم<sup>(٣)</sup>

### الشاهد السادس:

ولا تبعدني من جنائك المعلن. (الطويل)

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، ج/٥، ص/١٨٩٧

(٢) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ص/٢٤٦

(٣) معارف السنن شرح سنن الترمذي، ج/٥، ص/١٢١

فَقُلْتُ هَآ سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ

### تحليل الشاهد:

هذا البيت من بحر الطويل ورد هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (أن النبي ﷺ مسح أعلى الخف وأسفله) في باب المسح على الخفين أعلاه وأسفله. وذكر الإمام الترمذي في بيان الحكم "هذا حديث معلول"<sup>(١)</sup> وشرح المصنف لفظ المعلول بالبسط لغة وبناء على بنيته الصرفية. أن اللفظ المعلول من العل والعلل أو التعليل فالمعنى الأول لغة لوضوح المعنى الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب يعنى نوبة بعد نوبة ويسمى هذا المعنى النهل فالمعنى الثاني من التعليل الإهاء بالشيء أو من التعليل بمعنى تكرير العلة كما جاء في قول امرئ القيس: (الطويل)

فَقُلْتُ هَآ سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ<sup>(٢)</sup>  
ذكر الشيخ البنوري رحمه الله الجزء الثاني من هذا البيت وأكملته خلال التخريج وذكرت هنا البيت الكامل بتشكيل.

### الشاهد السابع: (الرم)

يا وحيدَ الدهرِ يا فردَ الأنامِ أفتنا فَرَقَ المقامَ والمقام

### تحليل الشاهد:

هذا البيت من بحر الرمل أوضح الشيخ البنوري رحمه الله لفظ المقام الذي استعمل في باب ما جاء في الخروج إلى منى والمقام بها. فقال: "والمقام بضم الميم مصدر الإفعال بمعنى الإقامة وقد سئل المفتي أبو السعود عن الفرق بين المقام بالفتح وبين المقام بالضم؟ فقال السائل: (الرم)

يا وحيدَ الدهرِ يا فردَ الأنامِ أفتنا فَرَقَ المقامَ والمقام

وما أجاب به العلامة الفقيه المفتي نظمه شيخنا بقوله:

(١) معارف السنن شرح سنن الترمذي، ج/١، ص/٤٠٣

(٢) جمهرة أشعار العرب، القرشي، ص/١٢٠



يريد شيخنا رحمه الله أن المقام بالفتح ما كان لك مستقلاً تقوم فيه دائماً والمقام ما كان لغيرك تقيم فيه والشرط الأخير كان تارة يقول: "ذاك فرق في المقام والمقام"<sup>(١)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هناك النكتة اللطيفة عن شيخه أنور شاه الكشميري في الفرق بين المقام بالفتح والمقام بالضم قبله في النص وما وجدت ذلك الفرق في كتب المعاجم الشهيرة على سبيل المثال جاء في تاج العروس هاتين الكلمتين مترادفتان وذلك نصه "وأما المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام، لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم لأنه مشبه ببنات الأربعة نحو دحرج وهذا مدحرج. وقوله تعالى: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أي لا موضع لكم. وقرئ ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ بالضم أي لا إقامة لكم."<sup>(٣)</sup> (الكامل)

عَفَتِ الدِّيَارَ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمَعْنَى تَأَبَّدَ غَوْهَا فَرَجَائُهَا<sup>(٤)</sup> وشرح الزوزني معنى البيت قائلاً: المَحَلّ من الديار: ما حل فيه لأيام معدودة والمقام منها: ما طالت الإقامة به<sup>(٥)</sup>. ولكن حسب ما قال الشيخ البنوري عن شيخه أنه حينئذ يقرأ بفتح الميم في البيت حتى يستقيم المعنى و هذا البيت من بحر الكامل.

### الشاهد الثامن: (البسيط)

ما قال: "لا" قطُّ إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم<sup>(٦)</sup> الشاهد هو لفظة (لاؤه) حيث كتبت بالهمزة الممدودة والأصل أن تكتب (لا) بغير مد، لكن كتبت بالمد لأنها وقعت في وسط الكلام، باعتبارها اسماً للحرف، وليس على أنها حرف، بدليل أنها وقعت في محل الإسناد حيث أسند إليها، وقد ذكر سيبويه أن أسماء حروف التهجي إذا وقعت في أثناء الكلام تكتب ممدودة و هذا البيت من بحر البسيط. ذكر الشيخ البنوري رحمه الله في بيان قراءة كلمة (ح) الواردة في الإسناد، فقال ما نصّه:

(١) معارف السنن شرح سنن الترمذي، ج/٥، ص/١٩٤

(٢) سورة الأحزاب، رقم الآية/١٣

(٣) الجوهري الفارابي، ج/٥، ص/٢٠١٧.

(٤) معارف السنن، ج/٦، ص/٤٢١

(٥) الزَّوْزَنِي، حسين بن أحمد بن حسين، ص/١٧١

(٦) معارف السنن، ج/١، ص/٢٤

اختلفوا في التلفظ به، فالمغاربة يقرأون: (تحويل)، والمشاركة يقرأون: (حاء) بالمد أو (ح) بالقصر. قال شيخنا: قال سيبويه إن أسماء حروف التهجي إذا وقعت في إثناء الكلام تكون ممدودة، و نظيره كلمة "لا" ضد "نعم" في قول الشاعر. وهذا البيت من بحر البسيط. ووجه الاستشهاد بهذا البيت هنا، أنه ذكرها عند تعرضه لذكر الحروف المختصرة في الإسناد ك (حا) أي تحويل الإسناد، هل تكتب بالقصر بغير همزة، كما مر أو تكتب بالمد (حاء) وذكر هذا الشاهد مستشهدا بقول سيبويه، لبيان أنه لا إشكال في اللفظين، ولكن شرط كتابتها بالمد أن تكون في تركيب الكلام وليست مفردة. والبيت للفرزدق يمدح به زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وهذا البيت يستشهد به في مواطن أخرى غير هذه، فمن تلك المواطن أن الشعر لا يكتب داخل أقواس الاقتباس؛ لتمييزه بشكله عن النثر، إلا في حالتين:

١. إذا كان الشعر تضميناً، مثل: (اقرأ) تعالى الله قائلها ... فإذا الصخور الصم تبتهل.
٢. إذا كان فيه نص، أو كلمة يراد إبراز لفظها، مثل: ما قال: "لا" قطُّ إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم

### الشاهد التاسع: (الطويل)

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَحْمَلِ

### تحليل الشاهد:

هذا البيت من بحر الطويل ذكر الشيخ البنوري رحمته الله هذا البيت تحت باب ما جاء أن الإفاضة من جمع قبل طلوع الشمس، فشرح كلمة واردة في الحديث فقال: كنا وقوفاً، الوقوف جمع واقف كما في بيت معلقة امرئ القيس: (الطويل)

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَحْمَلِ <sup>(١)</sup>

لكن هنا لازمه وفي بيت المعلقة متعدد ومنه ما في التنزيل العزيز: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> ومصدر هذه الكلمة اللازم وقف ووقوف وفي المتعد وقفاً. وبيت المعلقة:

(١) الرَّوَزِي، حسين بن أحمد بن حسين، ص/٣٨

(٢) سورة الصافات، رقم الآية/٢٤

"قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل" فيه لازم كما في معاجم اللغة من القاموس المحيط وكتاب آخر في اللغة وهو تاج اللغة وغيرهما.<sup>(١)</sup>

في عبارة الشيخ البنوري رحمته شيء من الإجمال فأحاول أن أوضح المقام في ضوء ما قال وفي ضوء المصادر التي أحال إليها الشيخ البنوري.

فكلمة وقوف صيغة جمع للواقف، وهو اسم الفاعل من وقف يقف وقوفا ووقفاً. والدليل على أنه جمع الواقف قول امرئ القيس. (الطويل)

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَحْمَلُ  
فكلمة وقوف في البيت جمع الواقف، وأتى الزوزني شارح المعلقات بنظائر كثيرة لهذه البنية للجمع، نحو شهود جمع شاهد وركوع جمع راعع<sup>(٢)</sup>

ثم هناك بحث آخر ذكره الشيخ البنوري رحمته أن كلمة وقوف مصدر وَقَفَ يَقِفُ، وهذا المصدر يأتي إذا كان القصد منه المعنى اللازم، وإذا أريد المعنى المتعدي فمصدره يكون "وَقُفًا". وذكر لهذا الدعوى مصدرين من كتب اللغة. وهما القاموس للفيروز آبادي وتاج العروس للزبيدي رحمهما الله تعالى. وفي القاموس المحيط "وَوَقَفَ يَقِفُ وَقُوفًا: دَامَ قَائِمًا. وَوَقَفْتُهُ أَنَا وَقُفًا: فَعَلْتُ بِهِ مَا وَقَفَ كَوَقَفْتُهُ وَأَوْقَفْتُهُ وَالْقَدَرُ: أَدَامَهَا وَسَكَّنَهَا"<sup>(٣)</sup> مما يؤيد كلام الشيخ البنوري رحمته، ولكن عبارة التاج فيه شيء من التفصيل أو التغير من مفهوم الشيخ. لأن صاحب القاموس قال. "وَوَقَفَ بِالْمَكَانِ وَقُفًا، وَوُقُوفًا فَهُوَ وَقِفٌ: دَامَ قَائِمًا وَكَذَا وَقَفَتِ الدَّابَّةُ، وَالْوُقُوفُ: خِلَافُ الْجُلُوسِ"<sup>(٤)</sup> قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ: (الطويل)

قِفَا نَبَكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّحُولِ فَحَوْمَلٍ  
هذا البيت من بحر الطويل ووقفته أنا وكذا وقفته وقفاً فعلتُ به ما وقف أو جعلتها تقف، يتعدى ولا يتعدى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.<sup>(٥)</sup>

فصرح الزبيدي رحمته أن وقفا يأتي مصدرا للفعل اللازم والمتعدي كليهما، وأما الوقوف فهو يأتي مصدرا للفعل اللازم فقط. والله أعلم بالصواب.

(١) معارف السنن شرح سنن الترمذي، ج/٦، ص/٢٣٥

(٢) نصب وقوفاً على الحال، ص/٣٨٠

(٣) القاموس المحيط، ص/١١١٢

(٤) تاج العروس، للزبيدي، ج/٢٤، ص/٤٦٨

(٥) سورة الصافات، رقم الآية/٢٤

## الشاهد العاشر:

إستشهد الشيخ البنوري رحمته الله من هذا البيت مسألة صرفية أنّ كلمة "لا" النافية تُقدر في جواب القسم إذا كان مضارعا معروفا مجردا عن التأكيد خلافا لقول شيخه. (البسيط)<sup>(١)</sup>

تا لله يبقّى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس

هذا البيت من بحر البسيط ذكر البنوري هذا الشعر باب ما جاء ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾<sup>(٢)</sup> ثم قال أستاذ البنوري مولانا أنور شاه الكشميري على تقدير كونها محكمة هنا وقال من بعضهم بتقدير حرف لا النافية في قوله رحمته الله ﴿يُطِيقُونَهُ﴾<sup>(٣)</sup> ويقول البعض: استعمل همزة الأفعال على النفي، كما رواه العلامة العروشي عن الكشف، ولكني أرى أنه لا يصح نفي لا. يقول البنوري ذلك لأنه لا توجد قواعد مباشرة لمثل هذا التقدير، ولا يوجد دليل على أنه يثبت القرينة القائمة، في حين أن كلمة النفي "لا" تقدر بصيغة محذوفة في أجوبة الأيمان. وإذا كان الفعل موجودا فهو إيجاب دون توكيد ومقدم على سائر الأيمان، كما نقل المفسر قول الشارع، ذكره الرضا، ونقل الرضا أيضا قوله، مثلا قلت يمين الله، أغادر، أجلس" وهكذا. استشهد بقوله تعالى ﴿تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوَسِّفُ﴾<sup>(٤)</sup> ثم البيت المذكور لمالك بن خالد الجناعي وقبله:

يا مَيِّ، إِنَّ سِبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ وَالْعُقُرُ وَالْأُدْمُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ

ووقع في لسان العرب بعده في مادة (ظيا) والجيش لن يعجز الأيام ذو حيد ذكر البنوري فقط صدر البيت وأنا راجعت إلى لسان العرب وذكرت بيت تمامه:

وَالْجَيْشُ لَنْ يُعْجِزَ الْأَيَّامَ ذُو حِيدٍ بِمُشْمَخِرٍ، بِهِ الظِّيَانُ وَالْآسُ (٥)

(١) معارف السنن، ج/٤، ص/٥٣٠.

(٢) سورة البقرة، رقم الآية/١٨٤

(٣) نفس المرجع.

(٤) سورة يوسف، رقم الآية/٨٥

(٥) لسان العرب، ج/١٠، ص/٢٦.

وذكره في (حيد) على الوجه الأول المعروف، وراجعت المعنى البيت إلى (اللسان) من (ظيا). قال مولانا أنور شاه على أن لا حاجة عندى في تقدير كلمة "لا" في سياق القسم في مثله أيضا فإنه أريد بذلك المثبت المنفى لإخراجه بصورة الإنكار.<sup>(١)</sup>

في هذا الفصل زدْتُ بعض الأبيات التي تتعلق بعلم البلاغة كما ذكرتُ قبل ذلك كان الشيخ البنوري أديبا رائعا وشاعرا عظيما ولهذا إستخدم بعض الأبيات عن علم البلاغة وهنا سجلت للإستدلال وأما الشواهد البلاغية فلم يخل منها الكتاب، فمنها:

### المثال الأول (الطويل)

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بيت مخزوم ووالدك العبد البيت من بحر الطويل، وهو لسيدنا حسان بن ثابت، يهجو به أبا سفيان بن الحرث بأن أباه عبد، وجعل الحرث عبدا لأن أمه ليست قرشية ولم تلدها قبيلة مشهورة<sup>(٢)</sup>. ويستشهد البلاغيون بهذا البيت في مواطن منها: تعريف المسند كما في كلمة (العبد)، وهو يفيد تقريره للمسند إليه، وبيان أن ثبوته له أمر مقرر لا يشك فيه أحد، وأنه ظاهر ظهورا لا يخفى<sup>(٣)</sup>، وقد أورده الشارح عند بيان ما يفيد القصر، عند شرحه لقوله "مفتاح الصلاة الطهور". قد أوضح الشيخ البنورى في هذه المسئلة من مسائل علم البلاغة في قول النبى ﷺ "مفتاح الصلاة الطهور" ومن المعلوم أن هذا القول جملة اسمية، مفتاح الصلاة مبتدأ وخبره الطهور وهو معرف بالألف واللام فقال الشيخ البنورى ﷺ ما نصه رسول الله ﷺ.

### المثال الثاني (البسيط)

تخدى على يسرات وهي لاحقة ذوابل مسهن الأرض تحليل هذا البيت من بحر البسيط أورده الشيخ ﷺ أيضا في بيان أنواع القصر، وأن التركيب قد يفيد القصر عند تعريف أحد طرفي التركيب كما في البيت، والبيت من بحر البسيط وهو لسيدنا كعب بن زهير ﷺ، يصف به فرسه أنها لا تمس الأرض من سرعتها إلا لأجل تحليل

(١) معارف السنن، ج/٤، ص/٥٣١.

(٢) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، ص/١٢٥.

(٣) خصائص التراكيب، ص/٣٠٧.

القسم<sup>(١)</sup>، أي حالها كحال من أقسم على فعل شيء وهو لا يريد فعله، فيفعله على مضض تحليلًا للقسم، والشاهد في البيت أن قوله (مسهن الأرض تحليل) أفاد القصر مع المسند غير معرف بـأل.

### المثال الثالث (الكامل)

إن كان يحسد نفسه أحد إن كان يحسد نفسه أحد  
هذا البيت من بحر الكامل هذا البيت لابن الرومي، أورد الشارح رحمه الله هذا البيت عند شرح حديث (هو الطهور ماءه، الحل ميتة)، حيث أن ظاهر الحديث يوهم الحصر، والأمر ليس كذلك، والحرف اللام هنا ليس لإفادة القصر، بل هذا الحرف لتعريف المبتدأ بحال الخبر كما في البيت، في قوله (ذلك الأحد)<sup>(٢)</sup>.

### المثال الرابع (الوافر)

وإن قتل الهوى رجلاً فإني ذلك الرجل  
واستشهد بهذا البيت أيضاً، على عدم إرادة الحصر بتعريف الخبر والشاهد في قوله (ذلك الرجل)، والبيت من بحر الوافر المجزوء، واختلف في نسبته فهو - كما في الأغاني - لأبي عبد الله محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وقيل: إنه لابن البواب<sup>(٣)</sup>، الأبيات الجارية مجرى الأمثال. وهذا البيت من بحر الوافر.

(١) جمهرة أشعار العرب، المؤلف، ص/٦٣٦.

(٢) دلائل الإعجاز، المؤلف، ص/١٤٨.

(٣) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج/١، ص/٦٤.

# الفصل الثالث

تحليل الشواهد الشعرية  
لتحديد المسائل اللغوية

هذا الفصل مختص لدراسة الشواهد الشعرية في تحديد المسائل اللغوية. فالشيخ بنوري كثيرا ما يناقش في إيضاح كلمات النص لكتاب الترمذي، ويذكر النكات الدقيقة اللطيفة أحيانا عن شيخه وأستاذه العلامة محمد أنور شاه الكشميري رحمته الله، وهو الذي أثر في تلميذه بنوري وطابعه على طابعه. وإذا درستُ كتابه وشرّحه فوجدت فيه مباحث كثيرة في متن الشرح، ولكني خصصت هذا الفصل لدراسة الشواهد الشعرية فحسب فلم أتعدّ إلى مباحث الشرح. وأظن أن فيه سيكون كفاية في فهم أسلوبه في تناول هذه المباحث والمسائل العلمية. وأما منهجي في هذا الفصل أي ذكرت الشاهد من شرح الشيخ بنوري أولاً، ثم قمت بإيضاحه إذا كان هناك أي إجمال في شرحه، ووضحت مصادره والعبارات التي ذكرها الشيخ بالإيجاز أو بالإشارة فقط. وكذلك حاولت أن أضيف إلى ما ذكره الشيخ شيئاً مفيداً إن وجد إما في المتن أو في الحاشية.

وكذلك قمت بتخريج الأبيات والشواهد، فبينت إذا كان أي اختلاف في لفظ الشاهد، كما أنني عנית عناية فائقة في تشكيل الأبيات الواردة. فالمباحث والمسائل المذكورة ضمن الشواهد يبلغ عددها إلى اثني أربعين بيتاً وشاهداً.

قد ذكر الشارح رحمته الله كثيرا من الشواهد اللغوية التي يستشهد بها أهل اللغة على صحة كلمة أو بيان جزر لغوي لكلمة ماء، أو استعمالها بمعنى من المعاني، ما يؤهل هذا الكتاب لأن يكون مصدراً لغوياً لكثير من المفردات؛ لكثرتها، وقد تنوعت شواهد رحمته الله بين آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأبيات شعرية، وروايات عن أهل الاحتجاج، لكن نقصر على محل بحثنا وهو الشواهد الشعرية، وإليك بعض الشواهد الشعرية لتحديد المسائل اللغوية.

#### الشاهد الأول:

فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ . . . . .

هذا عجز بيت من بحر البسيط، وهو للخنساء، وقامه: (البسيط)

تَرْتَعُ مَاغَفَلْتُ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

أورده الشيخ رحمته الله في بيان أن استعمال العرب هو تقديم الإقبال على الإدبار في النطق، وذلك عند شرح حديث مسح الرأس، في قوله (أقبل بهما وأدبر) وأن الترتيب غير



مراد وإنما هو من باب مراعاة الاستعمال، وأن الواو هنا لمطلق الجمع، ولا تفيد الترتيب، وهذا أوجه من تفسير الإقبال بأنه التوجه نحو القفا، لأن هذا التفسير في تكلف.

### الشاهد الثاني: (الطويل)

مَكْرٍ مَقْبَلٍ مَدْبِرٍ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ  
هذا البيت من بحر الطويل وهذا البيت أيضاً، أورده في بيان استعمال العرب الإقبال قبل الإدبار، وهو صدر بيت من بحر الطويل لأمرئ القيس، يصف فيه فرسه وسرعة في الكر والفر، والإقبال والإدبار، وأنه في سرعته كصخرة أو حجر كبير انحطَّ من مكانٍ عالٍ، لا من غُلٍّ مخصوصٍ.

ذكر الشيخ البنوري رحمته الله هذين البيتين تحت قول النبي ﷺ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عبد الله بن زيد (أن النبي ﷺ مسح رأسه يديه فأقبل بهما وأدبر) <sup>(١)</sup> في باب ما جاء أن مسح الرأس أنه يبدأ بمقدم الرأس إلى مؤخره <sup>(٢)</sup>. شرح الشيخ البنوري رحمته الله معنى الإقبال والإدبار من هذين البيتين يقول المصنف في الأصل هذا الإقبال والإدبار حركتان في المسح وهنا مخالف في اللغة لأن معنى الإقبال في اللغة التوجه إليه وهو القبل وكما أن الإدبار هو التوجه إلى جانب الدبر يعني الإقبال أن يأتي من الأمام والإدبار أن يأتي من الخلف. ونقلنا هنا أقوال العلماء اللغويين عن معنى الإقبال والإدبار "أن الإقبال هو المصدر والقبل يعني هو الاسم لأن القبل من كل شيء نقيض الدبر وجمع هذا الكلمة أقبال ومن قبل وقد قريء ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾ <sup>(٣)</sup> وبالعوم قابل لخلاف دابر وهكذا وعام قابل مقبل وكذلك ليلة قابلة ولا فعل لهما أيضاً والقبل للوضوح الوجه والتوجه يقال كيف أنت إذا اقبل قبلك من هذا؟ ومعنى القبل أيضاً فرج المرأة واستقبل الشيء وقابله حاذاه بوجهه <sup>(٤)</sup> قال سيبويه عن معنى الإقبال والإدبار جعلها الإقبال والإدبار على سعة الكلام.

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص/٦٤.

(٢) سنن الترمذي، ج/١، ص/٧٨.

(٣) معارف السنن، ج/١، ص/٢٣٧.

(٤) سورة يوسف، رقم الآية/٢٦.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم

والدبر هو عكس ما كان عليه من قبل. أعاد كل شيء إلى مكانه وأعاد تجميعه مرة أخرى. فوضع ظهر كل شيء ما عدا الأمام على كل شيء ما عدا "قُو" وجعلهم كذا وكذا، نقول لك، رد إلى أذنيه، أي على خلف أذنيه، مثل آل. ويقول الجوهري: الرجوع هو الفرق بين ما قبل الشهر وما بعده، كما في آيتك آخر الشهر وآخر الشهر). ومن دبر كما قال الله ظهره. وجمعها كله أضر (ويقال: آيتك آخر الشهر وآخر الشهر). ومن دبر كما قال الله ﴿وَقَدْ قَرِئَ﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ<sup>(١)</sup> وقال ابن جني الأحسن في هذا أن تقول كأنها خلقت من الإقبال الإدبار لا على أن يكون من باب حذف المضاف أي هي ذات إقبال وإدبار وقال اللحياني شاة هناك شاة ومكبرة ومدبرة وناقاة مكبرة ومدبرة، فمكبر قرص أذنيه بوجهه، ومكبر قرن أذنيه بوجهه. مقروص من مؤخرة العنق. ما يسمى بقبلة بيل يحدد يد القبلة على أنها والد بيل. ويقال عندنا أنه لم يعرف القبلة وديلاً، أي: القبلة هي والد ديل. وقيل معناه أنه لا يدري ما سيحدث، أو ما سيحدث على الأرض، وقيل معناه عندما تقترب منها المرأة عندما تغويها بلويه وابتلاعه. قال الكسائي: ظهر النجم له ظهر في الفجر، وظهر للسجود، لأن كل سجدة لها ظهران رائعان، يرتل ويدعو، مع فتح الألف، في الظهر والظهر مجتمعين، هذان الاثنان. ركعة بعد غروب الشمس، وهو مروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. قال وأما قوله ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾<sup>(٢)</sup> في سورة الطور فهما الركعتان قبل الفجر، قال ويكسران جميعاً وينصبان جائزان<sup>(٣)</sup> وتماه: (الطويل)

مَكْرٌ مَقْرٌ، مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا كَجُلُودٍ صَخِرَ حَظَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ<sup>(٤)</sup>

### الشاهد الثالث: (الكامل)

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ  
هذا البيت من بحر الكامل أورد الشارح هذا البيت عند شرح حديث أنس في قوله ﴿وَسَمِرَ أَعْيُنَهُمْ﴾، قال الشارح وفي رواية صحيح مسلم أنها باللام سمل، والسمل فقاً العين

(١) سورة يوسف رقم الآية/ ٢٦

(٢) سورة الطور، رقم الآية/ ٤٩

(٣) لسان العرب، ج/٤، ص/٢٦٨

(٤) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص/٦٤.

بأي شيء، ثم استشهد من كلام العرب ما يدل على أن سمل بمعنى فقاً وهو هذا البيت، وكذا ورد بهذا المعنى في معجم العين<sup>(١)</sup>، والبيت من بحر الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه، من قصيدة له في رثاء أولاده<sup>(٢)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (عن أنس إن ناساً من عرينة قدموا المدينة فاجتووها فبعثهم رسول الله ﷺ في إبل الصدقة وقال اشربوا من ألبانها وأبواها فقتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الإبل وارتدوا عن الاسلام فأتى بهم النبي ﷺ فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمر أعينهم ..)<sup>(٣)</sup> في باب ما جاء في بول ما يؤكل لحمه.<sup>(٤)</sup>

أوضح الشيخ البنوري رحمه الله معنى السمل وهي متقارب من السمر ورد في رواية لفظ سمر و معناه فقاً العين بأي شيء و ذكر المصنف هذا البيت فيه لفظ سمل. معنى العام في اللغة السمر يعني الحديث في الليل أو بعد العشاء والسمل يعني الخلق من الثياب لكن ذكر في كتب اللغات ذلك المعنى الذي يشمل في بيت المذكور كما ذكر مجد الدين أبو السعدات المبارك في كتابه النهاية في غريب الحديث والآثار مفهوم الظفر والأظفار في حديث أنيت (فقطعهما الأيدي والأرجل)، وقلع أعينهم) (أي قلعهم بمكواة ساخنة أو شيء من هذا القبيل). ويقال: وخزه بالشوك، أي البني. م. تقدم. ولكنه فعل بهم ذلك لأنهم فعلوا نفس الشيء بالرعاة وقتلوهم، فعاقبهم على سلوكهم بنفس الطريقة<sup>(٥)</sup> أي فقأها بحديدة محماة أو غيرها. وقيل هو فقؤها بالشوك، وهو بمعنى السمر. وقد تقدم. وإنما فعل بهم ذلك لأنهم فعلوا بالرعاة مثله وقتلوهم، فجازاهم على صنيعهم بمثله. ويقال أن ذلك كان قبل نزول الحد، فلما نزل نهي عن المطيرة. وفي حديث عائشة (كنا نلبس يوماً شعراً مخملياً) الشمل: خلق الثياب ب. جعل الثياب أغمق وفي نفس الحديث تحدث عن الآريين (فسود أعينهم) أي سخن الأظفار لهم ثم دهنهم بالكحل.<sup>(٦)</sup>

(١) كتاب العين، ج/٧، ص/٢٦٧.

(٢) ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون،

(٣) مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، ج/٦، ص/٤٧٥،

(٤) معارف السنن، ج/١، ص/٣٣٤

(٥) صحيح البخاري، ج/٨، ص/١٦٢

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/١، ص/١٨٣

## الشاهد الرابع: (الكامل)

و دَوِّيَّةٌ قَفْرٌ، تَمْشِي نَعَا كَمْشِي النَّصَارَى فِي خِفَافٍ

هذا البيت من بحر الكامل استشهد به الشيخ البنوري رحمته الله على أن الخف كانوا يمشون فيه كالنعل، شبه سواد أرجل النعام بسواد خفاف الأرندج في أرجل النصارى لأنهم كانوا يلبسونها والعرب كانت تلبس الأدم. والبيت من بحر الكامل، وهو للشماخ <sup>(١)</sup> ويستشهد به النحويون في جواز حذف جواب رب، والتقدير ورب دوية قطعت أو نحو ذلك، والبيت من شواهد سيبويه، ولم يصل إلى سيبويه رحمته الله البيت الذي فيه الجواب، فنفى، ولكن بعد البيت: (الطويل)

قطعت إلى معروفها منكراتها وقد خبَّ آل الأمعز المتوهج <sup>(٢)</sup>  
هذا البيت من بحر الطويل ذكر الشيخ البنوري رحمته الله هذا البيت تحت قول (النبي صلى الله عليه وسلم)  
عن جرير بن عبد الله رحمته الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على خفيه <sup>(٣)</sup> في باب المسح على الخفين <sup>(٤)</sup>.

سرد الشيخ البنوري رحمته الله مفهوم الخف أولاً يقول معنى الخف وشرعاً هو اسم شيء مصنوع من الجلد أو ما يشبهه، يغطي الكاحل وما فوق، ويلتصق بالقدم، وليس شفافاً، كما ذكر في مرجع المؤلف. البحر الصافي، الحوف الذي ذكره زين الدين بن إبراهيم بن محمد في <sup>(٥)</sup> هو أحد خفاف الإبل، الحوف من الخفاف البالية الواحدة، الخف على الأرض أغلظ من الخف والخف. مع كسر بسيط، والخف عادة لا ينقصه بعض الخرق، وقد ألحق الشرع المسح على اسم الخف وهو غطاء محدد، له مسافة، و. ليس الأمر كذلك، فالمعنى موجود، والاسم عام، فكان يعتبر إخلالاً بالعقد في ذلك الوقت، إلا أنه كان يحتوي على الكثير من النعال وكان الخف كالنعل يمشون فيه وإليه يشير هذا البيت الذي ذكرت في أعلى <sup>(٦)</sup>. وهذا البيت من بحر الطويل.

(١) المعاني الكبير، ابن قتيبة الدينوري، ص/ ٨٤.

(٢) شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، ج/ ١، ص/ ٢٣٥.

(٣) السنن الصغرى للنسائي، ١٤٠٦، ج/ ١، ص/ ٨١،

(٤) معارف السنن، ج/ ١، ص/ ٣٩٤

(٥) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط: دار الكتاب الإسلامي مصر

(٦) معارف السنن، ج/ ١، ص/ ٣٩٤

### الشاهد الخامس: (الطويل)

..... ولا تبعديني من جناك المعلل

استشهد به الشارح رحمه الله عند شرح مصطلح معلول عند المحدثين، وأنه مباين لما عند أهل اللغة، فهو عند المحدثين ما فيه علة، وأما في اللغة فالمعلل هو من التعليل أي الإلهاء بالشيء أو من التعليل بمعنى هذا تكرير العلة وهو الشراب كما كان في هذا البيت، وقد ذكر موضع الشاهد منه، وتماهه: (الطويل)

فقلتُ لها سيري وأرخي زما مَهْ ولا تُبعديني من جَنَّاكِ المعلَّلِ  
والبيت من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس<sup>(١)</sup>.

### الشاهد السادس: (الوافر)

وما أدري إذا يَمُمْتُ أرضاً أريدُ الخيرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي<sup>(٢)</sup>

البيت من بحر الوافر، وهو للمثقب العبدى عائذ بن محسن، وهو جاهلي من شعراء البحرين<sup>(٣)</sup>، أورده الشارح رحمه الله، في شرح لفظ التيمم في اللغة، وأنه بمعنى القصد، والتوجه فقوله في البيت (يممت أرضاً)، أي قصدت وجهها<sup>(٤)</sup>

### الشاهد السابع: (الطويل)

تَيَمَّمْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلِهَا يَثْرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرُ عَالٍ

وهذا أيضا أورده الشارح رحمه الله في بيان معنى التيمم في اللغة، وهو القصد والتوجه، والبيت من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس<sup>(٥)</sup>.

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص/١.

(٢) شرح ديوان الحماسة، ج/١، ص/١١١١.

(٣) معجم الشعراء، ص/٣٠٣.

(٤) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ج/٣، ص/٣٠٧.

(٥) ديوان امرئ القيس ص/١٣٦.

ذكر الشيخ بنوري رحمته الله هذين البيتين تحت باب ما جاء في التيمم. <sup>(١)</sup> وأوضح معنى التيمم وهو يقول هذا اللفظ مصدر من تيمم تيمما وهو من باب التفعّل وأصله من الأم. والمعنى العام هو القصد والعمد. والمعنى العام هو النية والقصد. قال إن أمه أخذته إليه، لكن إذا كان جاداً قال: أم وتيمم وتيمم وتيمم، وكلاهما بمعنى واحد والتيمم مشتق من هذا المعنى لأنه يعني التراب و والمسح به شرعاً التيمم عمداً وعمداً، وهو جائز. أصله من ذلك لأنّه يقصد التراب فيتمسح به وأجاز أن يكون التيمم العمد والقصد وفي الشرع: قصد الصعيد الطاهر واستعماله بصفة مخصوصة كما قال الله تعالى في كلامه العزيز ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا﴾ <sup>(٢)</sup> أي تعمدوا واقصدوا لحصول الطهارة من صعيد طيب وقال الله تعالى في موضع آخر ﴿وَلَا آمَنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ <sup>(٣)</sup> يعني القاصدين إلى المسجد الحرام. والسنة أن التيمم فضيلة خصت بها هذه الأمة دون غيرها من الأمم.

أذكر اسم الشاعر هنا للبيت الأول مثقب العبدي كما ذكر صاحب نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار في كتابه بتصحيح كلمة الخير وهو يقول أخذت هذا البيت من قصيدة المفضليات رقم ٧٦ <sup>(٤)</sup> لأن الشيخ بنوري رحمته الله لم يذكر اسم الشاعر وذكر ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في أبيات آخر ونسبها للمثقب العبدي وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه. فوجدت في بعض الكتب مختلفاً حرف النفي يعني في بعض الكتب وما أدرى على موضع ولا أدرى وذكر أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني في كتابه شرح ديوان الحماسة (فما أدرى) على موضع (ولا أدرى) ولا فرق في المعنى الحرفين لأنّ حرفان (ما) و (لا) هما الحرفين لا يستخدمان إلاّ لنفي. ولكن لفظ الآخر (الخير) على موضع (الخير) هذا خطأ لفظي في الكتابة على ما أظنّ لأن معنى الخير هنا ضد الشر. وهذا المعنى أصح لو يفهم الخير ويكون الحر ضد البرد.

(١) معارف السنن، ج/١، ص/٥٧٣

(٢) سورة المائدة، رقم الآية/٦

(٣) سورة المائدة، رقم الآية/٢

(٤) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، ج/٢، ص/٣٩١

وذكرت البيت الكامل بتغير اللفظ والمصدر أيضاً في الهامش<sup>(١)</sup>. والبيت الثاني لتأكيد المعنى البيت الأول هو القصد كما ذكر صاحب الجامع لأحكام القرآن إحتمالين في تفسيره يعني الأول (تيممتها) والثاني (تنوّرتها) لكن في إحتمال الثاني أقوال أولاً: أي نظرت إلى نارها من أذرعات هذا اسم مكان أو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان. ثانياً: فإن كانت الواقعة في أذرعات فهي أدنى الأرض بالنظر إلى مكة وهي التي ذكرها امرؤ القيس في بيته. ثالثاً: وإن كانت بالجزيرة فهي أدنى بالنظر إلى أرض كسرى. رابعاً: فإن كانت بالأردن، فهي أدنى بالنظر إلى أرض الروم.<sup>(٢)</sup>

#### الشاهد الثامن: (المتقارب)

يرواح من صلوات المليك طوراً سجوداً وطوراً جؤراً  
أورده الشارح رحمه الله في بيان معنى الصلاة لغة، وأنها بمعنى الدعاء، والبيت يفيد أنه سمي الأفعال والتراوح بين أفعال العبادة صلاة لاشتغالها على الدعاء، وقد استشهد بهذا البيت صاحبني في فقه اللغة، وأنها بمعنى الدعاء، وقال: وَقَدْ كَانُوا عَرَفُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ، وَالْبَيْتُ لِلْأَعَشَى كَمَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْمَعْرِي فِي رِسَالَةِ الْغَفْرَانِ<sup>(٣)</sup>. وهذا البيت من بحر المتقارب.

#### الشاهد التاسع: (المتقارب)

وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتم  
وأورد الشارح هذا البيت أيضاً في بيان معنى الصلاة في اللغة وأنها بمعنى الدعاء، وهو أيضاً للأعشى يصف خمراً، ومعنى البيت أي استقبل بالخمير الريح ودعا وارتم من الرّوسم وهو الخاتم يعني ختمها ثم سمي بها الرحمة والاستغفار لأنهما من لوازم الداعي، وُسمي الدعاء صلاةً لأنه منها؛ تسمية لكل باسم الجزء، فيسمى الشيء ببعض أجزائه، كما يسمى الجزء باسم الكل كما في قوله عليه السلام حكايةً عن الله قَسَمْتُ الصَّلَاةَ يعني سورة الصلاة وهي

(١) فما أدري إذا يمت أرضاً ... أريد الخير أيهما يليق. شرح ديوان الحماسة، ج/١، ص/١١١١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/٥، ص/٢٣١.

(٣) رسالة الغفران، ص/٢١.

الفاتحة لأنها بقراءتها تكون فاضلةً أو مُجْزئةً وقوله عليه السلام لأسامة الصلاة أمامك أي وقت الصلاة أو موضعه<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر المقارب.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذين البيتين تحت عنوان أبواب الصلاة لأن بين المصنف مفهوم الصلاة لغة واصطلاحاً يعني شرعاً و أيضاً نقل المصنف أقوال العلماء اللغويين عن معنى الصلاة. يقول أصلها في اللغة الدعاء واحتج بقول الله ﷻ ﴿بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أي أدع لهم، وأيضاً من حديث الرسول الله ﷺ في إجابة الدعوة (وإن كان صائماً فليُصَلِّ)<sup>(٣)</sup> أي فليدع لهم بالخير والبركة. ولهذا قد قرأنا معاني الصلاة الثلاثة خلال زمن الحصول العلم الأول.

ومعنى الصلاة الدعاء إذا كان نسبة الصلاة إلى العباد ومعناها الإستغفار إذا كان نسبتها إلى الملائكة ومعنى الثالث وهو الرحمة إذا كان نسبة الصلاة إلى الله. والآن قرأت هذا البحث عن مفهوم لفظ الصلاة في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم وأريد أن أرقم هذه العبارة في بحثي بالمصدر والمرجع "إشترك اللغة لفظاً ومعناً كما في قوله ﷻ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾"<sup>(٤)</sup> الخ بأن الصلاة مشتركة بين الرحمة والاستغفار والدعاء. ولفظ الأول في هذه الآية الرحمة والاستغفار كلاهما مرادان مقصودان من لفظ واحد وهو يصلون لأن الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار وما بعده الدعاء"<sup>(٥)</sup> ومعنى الصلاة في هذا البيت مشغول في العبادة لأن الشاعر الأعشى يبين صفات راهب في هذا البيت يراوح من صلوات يعني يعبد الراهب وينتقل في العبادة من حالة إلى حالة أخرى فتارةً في حالة السجدة وتارةً يجأر جواراً وفي البيت الثاني يبين الشاعر أوصاف الخمر. لأن المصنف يقول عن هذه الأفعال الشهيرة لاشتمالها على الدعاء باعتبار اللغة. لكن في الشريعة معنى الصلاة عبارة عن الأركان

(١) المغرب في ترتيب المعرب، ج/١، ص/٤٨٠.

(٢) سورة التوبة، رقم الآية/١٠٣

(٣) سنن أبي داود، ج/٤، ص/١٣٨،

(٤) سورة الأحزاب، رقم الآية/٥٦

(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج/١، ص/٢٠٥



المخصوصة والأذكار المعلومة بشرائط محصورة وفي أوقات مقدرة والصلاة أيضاً طلب لتعظيم لجانب رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>. هنا نقل المصنف قول ابن افارس من كتابه مقاييس اللغة وهو يقول: "صليت العود إذا لينته بالنار والصلى صلى النار واصطليت بالنار والصلاء ما يصطلى به وما يذكى به النار ويوقد"<sup>(٢)</sup> وابن الفارس في الأصل هو من أهل الأصول وهم يقولون استعمال اللفظ في المنقول إليه مجاز راجح.<sup>(٣)</sup>

### الشاهد العاشر: (الرجز)

حتى إذا الليل جلاها المجتلى بين سما طي شفق مُهَوَّل  
هذا البيت من بحر الرجز ذكر الشارح رحمه الله هذا البيت عند تعرضه لشرح قول الراوي (ثم صلى العشاء حين غاب الشفق)، وذكر رحمه الله اختلاف الفقهاء في المراد بالشفق، فمن بين الأقوال إن المراد به البياض، وأورد هذا البيت شاهداً على هذا القول، ثم قال إن المراد به في البيت الصبح، والبيت لأبي النجم، وهذا البيت من بحر الطويل، قال ابن القيسراني: وهو يأتي من الشفق المذهل، وهو الشفق الملون، وهذه حجة أبي حنيفة على أن الأبيض جزء من الشفق لأنه يبدأ باللون الأحمر، ثم الأصفر، وأخيراً الأبيض<sup>(٤)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله تعالى هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (قال أمني جبريل عليه السلام حين الفراء كالشرك، فإذا كان كل شيء كظله صلى العصر، ثم إذا غربت الشمس وأفطر الصائمون صلى المغرب، ثم إذا ذهب الشفق صلى العشاء)<sup>(٥)</sup> في باب ما جاء في مواقيت الصلاة<sup>(٦)</sup>

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هنا أقوال الفقهاء واللغويين وإختلافهم في وضوح معنى الشفق واتفق علماء اللغة والشعراء منهم اللغوي أبو عمرو، والشاعر والمزني وابن المنذر واخطابي واختاره الشاعر الشهير المبرد والفراء وثعلب وكذا أبو العباس أحمد بن يحيى أن معنى

(١) كتاب التعريفات، ج/١، ص/١٣

(٢) معجم مقاييس اللغة، ج/٣، ص/٣٠٠

(٣) معارف السنن، ج/٤، ص/٣٤٠

(٤) المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، ص/ ٢٠٥.

(٥) المسند الشافعي ج/١، ص/٦٢

(٦) معارف السنن، ج/٢، ص/١٦

الشفق في اللغة هو الحمرة وبعده أريد أن أذكر أقولا العديدة. أولاً هنا نقل المصنف قول الجمهور عن مفهوم الشفق فذهب الجمهور إلى أن معنى الشفق هنا هو الأحمر والثاني قول أبي حنيفة إلى أن معنى الشفق هو الأبيض والثالث قول الفراء ويقول في الأصل أن الشفق هو البياض والرابع قول العلامة الشيخ أنور شاه الكشيري وهو شيخ المصنف وهو يقول في الأصل عن معنى الشفق رقة الحمرة فيكون أمراً بين البياض والحمرة. <sup>(١)</sup>

### الشاهد الحادي عشر (الطويل)

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا دَئِلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ  
هذا البيت من بحر الطويل البيت لامرئ القيس، من بحر، ذكره الشيخ البنوري رحمته الله، عند شرح كلمة مروطهن الواردة في الحديث، عند قول الراوي (فيمر النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس) <sup>(٢)</sup>، قال الشارح رحمته الله: قوله بمروطهن، المروط جمع مرط بالكسر كساء من صوف أو خز يؤتزر به، وأورد البيت شاهداً على هذا المعنى وهذا البيت من بحر الطويل.

شرح الشيخ البنوري رحمته الله كلمة بمروطهن ويقول المروط جمع مرط بالكسر كساء من صوف أو خز يؤتزر به. واستخدم الشاعر الشهير امرؤ القيس لفظ مرط في بيته وراجعته الكتاب شرح المعلقات السبع لأن أفهم هذا البيت ووجدت هنالك نفس المعنى المرط الذي يراد به المصنف خرجت بها وحرف الباء يدل على تجاوز ومعنى هذا الفعل الذي أخرجها من سباتها، أما العطار الذي فتح حمزة وطاء فهو واحد. وهو صم السيف، وهو الذي روي بعدنا بالأذيال، أثيال متحد بالأضياء، دليل محلل من كتان أو مر أو ثياب من صوف، وكذلك اللحاف. يُعرف بالثوب، جمع ثياب الزواج، وفيه نقش شبيه برحال، ولكن بشكل أدق يطلق عليه ثوب السفر، في هذا الثوب "ترحيل" يعني فأخذته من فخذها كما مشت وهي تجر عباءتها معها لتزيل آثار أقدامنا، بينما كانت العباءة كأنها لا شيء بأمثال الرحال ويروى بيرومرط والنير علم الثوب <sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق

(٢) السنن للنسائي، ج/١، ص/٢٧١.

(٣) شرح المعلقات السبع، ج/١، ص/٥٠.

### الشاهد الثاني عشر: (الكامل)

يا عارضاً متلفعاً ببروده      يحتال بين بُروقه ورُعوده

هذا البيت من بحر الكامل والبيت للبحري من بحر الكامل، مطلع قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى<sup>(١)</sup>، وقد أورده الشارح مستشهداً به في شرح كلمة (متلفعات) في قول الراوي (فيمر النساء متلفعات)<sup>(٢)</sup> قال: من التلّفع وهو شدة اللّفاع وهو ما يغطي الوجه، ويتلحف به الجسد العام، كساء كان أو غيره، وتلفع بالثوب إذا اشتمل به.<sup>(٣)</sup>

أوضح الشيخ البنوري رحمه الله مفهوم اللفظ متلفعات يعني من التلّفع وهو شد اللّفاع أي ما يغطي الوجه ويتلحف به ونقل المصنف قول صاحب النهاية وهو يقول عن هذا اللفظ واللفاع ثوب يجلل به الجسد كساء كان أو غيره وتلفع بالثوب إذا اشتمل به. وقال صاحب مرقة المفاتيح لشرح مشكاة المصابيح في كتابه في متلفعات بالنصب على الحالية أي مستترات ومحجوبات وجوههن وأبدانهن. ونقل قول الطيبي في كتابه وهو يقول التلّفع شدة اللّفاع وهو ما يغطي الوجه ويتلحف به<sup>(٤)</sup>. ومفهوم هذا البيت أقرب مفهوم صاحب النهاية<sup>(٥)</sup>.

### الشاهد الثالث عشر: (الرجز)

عجبت من ليلاك وانتياهما      من حيث زارتني ولم أروى بها.  
البيت من بحر الرجز، ولا يعرف قائله، وأنشده سيبويه من غير نسبة<sup>(٦)</sup>، وقد ذكره الشارح مستشهداً على أحد المعنيين الذين يفهما من كلمة انتاب، وهو الإتيان على التوالي، والمعنى الآخر هو الإتيان مرة بعد مرة، ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول الإمام الشافعي رحمه الله وذلك عند شرح قوله (قال الشافعي: إنما الإبراد بصلاة الظهر إذا كان مسجدا ينتاب أهله من البعد)<sup>(٧)</sup>.

(١) ديوان البحري، ج/٢، ص/١٧٤.

(٢) السنن للنسائي، ج/١، ص/٢٧١.

(٣) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري، ج/١، ص/٥٣٢.

(٤) مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج/٢، ص/٥٣٠.

(٥) معارف السنن، ج/٢، ص/٣٨.

(٦) المخصص لابن سيده، ج/٤، ص/٢٠١.

(٧) الجامع الكبير (سنن الترمذي ج/١، ص/٣٠٢).

يقول المصنف عن معنى الإنتياب يعني الإنتياب تارة يستعمل في الإتيان نوبة بعد نوبة أي مرة بعد مرة أخرى وتارة بمعنى الإتيان متواليًا هنا ذكر المصنف قول شيخه ويقول إذا كان فاعل الانتياب جمعاً كان بالمعنى الأول يعني نوبة بعد نوبة وإذا كان فاعل الانتياب مفرداً كان بالمعنى الثاني يعني الإتيان متواليًا و نقل المصنف حديث عائشة رضى الله تعالى عنها الذي يرد هذا اللفظ في معنى النوبة ( كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والعوالي) ومعناه يحضرونها بالنوبة يعني وهو من الانتيام<sup>(١)</sup>.

#### الشاهد الرابع عشر: (الطويل)

فَلَا الظِّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيْءَ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

هذا البيت من بحر الطويل ذكره الشارح رحمه الله عند شرح قول الراوي (حتى رأينا فيئ التلؤل)، وذكر رحمه الله أن الفيء يكون بالعشي كما أن الظل يكون بالغداة، واستشهد بهذا البيت كما أنشدته ثعلبة، وهذا البيت لحميد بن ثور الهلالي شاعر مخضرم، عاش زمنا في الجاهلية، وأدرك الإسلام، فأسلم، ووفد على النبي ﷺ عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الشعراء الإسلاميين، توفي في خلافة عثمان رحمه الله نحو سنة ٣٠هـ.<sup>(٢)</sup>

يقول المصنف عن معنى الفيء وهو يكون بالعشي كما أن الظل يكون بالغداة والبيت دال على هذا المعنى هنا نقل الشيخ البنوري رحمه الله أقوال العلماء اللغويين والفقهاء و راجعت إلى كتاب المقصور والممدود لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم لنقل الأقول بالمرجع:

أولاً يقول ابن الأعرابي وهو يقول ما نسخته الشمس وهو الظل لكن والفيء ما نسخ الشمس وقيل الفيء لا يكون إلا بعد الزوال والظل أعم وأيضاً قيل غير ذلك.

ثانياً يقول اللغوي الشهير الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء كل موضع تكون فيه الشمس فتزول فهو فيء وظل يقالان جميعاً، وما سوى ذلك فظل. مثل ظل الإنسان، وظل الشيء، والشخص وما أشبه ذلك وهكذا وكل مكان تكون فيه الشمس ثم تغرب فهو فئة وظل، كلهم يسمى، وكل ما سواه ظل. مثل ظل الإنسان، وظل الكائن، وظل الإنسان، وما إلى ذلك.

(١) معارف السنن، ج/٢، ص/٥٧

(٢) إسفار الفصيح للهروي، ص/٠

**ثالثا** يقول المبرد الفئ هو ما نسخته الشمس لانه الراجع. والظل ما كان قائما لم ينسخه ضوء الشمس. فجعل الظل وقت الضحى لان الشمس لم تنسخه ذلك الوقت وقال بعض اللغويين فيحدث الظل ظهرا لأن الشمس لم تقضي عليه حينئذ، ويقول بعض أهل اللغة الدارما وقت الظهر. الظهر، لأنه ظل ينتقل من جانب إلى آخر، أي يعود الفئ عند زوال الشمس ولأنه ظل يفئ من جانب إلى جانب أى يرجع والظل بالغداة والعشى وكل وقت لأن الظل الستر ومنه. وجمعه أفياء وفيوء.<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر الطويل.

#### الشاهد الخامس عشر : (الطويل)

تلك شكاة ظاهر عنك عارها ... ..

هذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهزلي، وتماه وهذا البيت من بحر الطويل.

وعيرني الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها<sup>(٢)</sup>

استشهد به الشارح رحمه الله عند شرحه للفتة (يظهر) في حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها (لم يظهر الفيء من حجرتها)، فقال إن الظهور هنا بمعنى العلو والصعود، واستشهد على ورود الظهور بهذا المعنى بقوله تعالى "ومعارج عليها يظهرون"، وبهذا البيت، فيكون معنى البيت هذه شكاة يرتفع عنك ويزول عنك عارها، لأن حبها شيء محبوب ممدوح وليس فيه مذمة، وقد تمثل بهذا البيت سيدنا عبد الله ابن الزبير حين ناداه أهل الشام لما حصر في المسجد الحرام: يا بن ذات النطاقين، فقال: إيه والله، وتلك شكاة ظاهر عنك عارها، أراد أن نطاقها لا يَعْصُ منها ولا منه، فَعَيَّرَ به و لكنه يرفعها، فيزيده نبلا، ويستشهد بهذا البيت على تعدي الفعل (عير) بنفسه بدون حرف الجر (الباء)، وذكر الحريري في أوهم الخواص أن من الأخطاء الشائعة تعديته بالباء، والصواب أنه يتعدى بنفسه، واستشهد بهذا البيت، قال رحمه الله: ويقولون: عيرته بالكذب، والأفصح أن يقال: عيرته الكذب بحذف الباء، كما قال أبو ذؤيب: (الطويل)

وعيرني الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها<sup>(٣)</sup>

(١) المقصور والممدود، ج/١، ص/٤١٤

(٢) ديوان الهذليين، ج/١، ص/٢١١.

(٣) درة الغواص في أوهم الخواص،

### الشاهد السادس عشر: (الكامل)

وسنان أقصده النعاس فر في جفنه سنة وليس بنائم  
هذا البيت من بحر الكامل ساق الشارح رحمه الله هذا البيت عند شرحه لحديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: "إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم" فبين رحمه الله أن من اللغويين من فرق بين النوم والنعاس والسنة بأن النعاس للرأس والسنة للعين والنوم للقلب، ومنهم من عكس بين النعاس والسنة بأن جعل السنة للرأس والنعاس للعين، وأشار إليها برمز لطيف للحفظ وهو العين بالعين والسين بالسين أي عين النعاس تقابل عين العين وسين السنة تقابل سين الرأس، ومن اللغويين من لم يفرق بين السنة والنعاس وأنهما مترادفان واستشهد بهذا البيت الذي يدل على ترادفهما فقال: (الكامل)

وسنان أقصده النعاس فرنقت في جفنه سنة وليس بنائم  
وهكذا فسره صاحب لسان العرب فسر النعاس بالسنة<sup>(١)</sup> والبيت من بحر الكامل، وقائله هو أبو داود عدى ابن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع<sup>(٢)</sup>.  
ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت عند الحديث عن حكم النوم قبل العشاء والسمر بعدها، وبين رحمه الله أن النعاس في المسجد عند انتظار الصلاة ليس من النوم المنهي عنه قبل العشاء، وإنما هو من السنّة التي هي مبادئ النوم، واستشهد على ذلك بهذا البيت، وهو لأبي داود عدى ابن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع<sup>(٣)</sup>، وجاء في تاج العروس: (وقيل: السنّة: نَعَسٌ يَبْدَأُ فِي الرَّأْسِ، فَإِذَا صَارَ إِلَى الْقَلْبِ فَهُوَ نَوْمٌ)<sup>(٤)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت باب ما جاء في الصلاة عند النعاس في الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت: (قال رسول الله ﷺ إذا نعس أحدكم وهو يصلي

(١) لسان العرب، ج/٦، ص/٢٣٣

(٢) الحماسة البصرية، ج/٢، ص/٨٤

(٣) نفس المرجع

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، ج/٣٦، ص/٢٥٥.

فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ينعس فلعله يذهب ليستغفره فيسب نفسه<sup>(١)</sup>

يقول الشيخ البنوري رحمه الله في الشرح عن الكلمات النعاس والسيئة والنوم فالأول ما يتعلق بالرأس والثاني ما يتعلق بالعين والثالث ما يتعلق بالقلب. وكما جاء في عامة اللغويين لا يفرقون بين السنه والنعاس لكن يفسرون النعاس بالوسن كما جاء في سورة البقرة ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ واستشهد له صاحب اللسان وغيره كما يقول الشاعر عدي بن رفاع.

النوم معروف كما في الصحاح وفي المحكم النعاس من نعس وفسره في نعس بالوسن ومثله هناك في الصحاح وقال الأزهري حقيقة النعاس السنة من غير نوم أو الرقاد وقد فسره في الدال بالنوم على عادته في تفسير أحد اللفظين بالآخر. وأيضا ويقال إن النوم هو عبارة عن هواء يتساقط من أعلى الدماغ، مما يؤدي إلى فقدان الوعي، بحسب والدي. فقليل عن النوم إنه هواء ينزل من أعلى الدماغ فيفقد معه الحس قاله الآبي. قال: والنعاس مقدمة النوم، وهو ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا تصل إلى القلب. النوم هو إغماء شديد يصيب القلب، فيجعله غير قادر على إدراك الأشياء. فإذا وصلت إلى القلب يكون نوما. وقال آخرون النوم غشى ثقیل يهجم على القلب فيقطعه عن معرفة الأشياء ولذلك قيل فالنوم أخو الموت، كما هو المصباح، كما النوم تحته إنه آفة لأن النوم أخو الموت كما في المصباح كالنيام بالكسر عن سيبويه يقال: نام نوما ونيام والاسم النيمة بالكسر وهو نائم وقد يراد بالنوم الاضطجاع<sup>(٢)</sup>. قال الله ﷻ: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ التُّعَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال صاحب اللسان النعاس والنوم هما متقاربان وقيل النعاس ثقلته من نعس ينعس نعاسا وهو ناعس ونعسان وقال الليث: رجل نعسان وامرأة نعسى وحملوا ذلك على وسنان ووسنى وربما حملوا الشيء على نظائره وأحسن ما يكون ذلك في الشعر. قال الأزهري: وحقيقة النعاس السنة من غير نوم كما قال عدي بن الرفاع كما ذكر في البيت الأعلى

(١) سنن الترمذي، ج/١، ص/٣٥٩

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ج/١٢، ص/٣٤

(٣) سورة الأنفال، رقم الآية/

ونعسنا نعسة واحدة وامرأة ناعسة ونعاسة ونعسى ونعوس. وناقاة نعوس: غزيرة تنعس إذا حلبت. والنعسة: الخفقة. والكلب يوصف بكثرة النعاس وفي المثل: مطل كنعاس الكلب أي متصل دائم. ابن الأعرابي: النعس لين الرأي والجسم وضعفهما<sup>(١)</sup>

### الشاهد السابع عشر: (الطويل)

بلى نحن كنا اهلها فأبادنا خطوب الليالي والجدود العواثر  
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
البيتان من بحر الطويل وهما لعمر بن الحارث بن مضاض الجرهمي<sup>(٢)</sup>، أورده الشيخ  
البنوري رحمه الله عند بيان المفردات التي في رواية "نزل النبي ﷺ في مخضب مكة" فبين رحمه الله أن  
المراد بالمخضب مكان بحدود مكة في أعلى مكة وهو الحجون الوارد في قول الشاعر: (بين  
الحجون إلى الصفا)، فهذا يدل دلالة واضحة على أن هذا الشرح النفيس يصلح أن يكون  
مرجعاً لغوياً لتفسير غريب المفردات الواردة في أدب العرب عموماً، والشعر خصوصاً، بما  
حواه من درر الفوائد التي لم تقتصر على فن دون آخر، وإنما أخذ من كل فن بطرف، مما  
يدل على سعة علمه واطلاعه رحمه الله.

### الشاهد الثامن عشر: (الكامل)

يَا رَاكِبًا قِفْ بِالْمُخَصَّبِ مِنْ مَنَى وَاتَّخِضْ بِبَاطِنِ حَيْفِهَا وَالْبَاهِمِ  
ذكر الشارح رحمه الله أن البيت للإمام الشافعي رحمه الله، وقد ساقه هنا بعدما ذكر أن  
المخضب مكان بحدود مكة، وأنه يسمى في بعض أشعار العرب بالحجون كما في بيت  
الجرهمي السابق، ذكر هنا أنه من حدود منى، واستشهد بهذا البيت للإمام الشافعي رحمه الله.  
وهذا البيت من بحر الكامل.

### الشاهد التاسع عشر: (الطويل)

رعاك ضمان الله يا أم مالك والله أن يشقيك أغنى وأوسع

(١) التذكرة الحمدونية، ج/٦، ص/٤٣

(٢) نفس المرجع



البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان الحماسة لأبي تمام، أوردته لأعرابي من هزيل<sup>(١)</sup> وقوله: ضمان الله، أشار إلى ما في القرآن من قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. فقال: أنا أدعو بأن يشفيك الله يا أم مالك، وقد ضمن الله الإجابة للداعي، فرعاك ضمانه<sup>(٣)</sup>. وقد أوردته الشارح رحمه الله تحت باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، فشرع رحمه الله في بيان مفردات الحديث، ومنها كلمة (ضامن) فبين رحمه الله أن الضامن من ضمن من باب سمع، معناه رعى، فالضامن الراعي، وأن الإمام سمي ضامن لأنه يرقى عدد ركعات الصلاة، وأورد هذا البيت شاهدا على استعمال العرب كلمة الضمان بمعنى الرعاية.

### الشاهد العشرون: (البسيط)

يَغْدُو وَيَلْحَمُ ضِرَّ غَامَيْنِ لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلُ

البيت من بحر البسيط، وهو لسيدنا كعب بن زهير رحمه الله<sup>(٤)</sup>، أوردته الشيخ البنوري رحمه الله تحت بحث التجافي في السجود، عند شرح حديث "فكنت أنظر إلى عفرتي إبطي رسول الله ﷺ، كلما سجد قال الشارح رحمه الله: والعفرة البياض الناصع، قال في النهاية العفرة بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الأرض و هو وجهها، واستشهد بهذا البيت لسيدنا كعب بن زهير رحمه الله، والشاهد فيه كلمة (مغفور) أي لحم مقطع مختلط بعفرة الأرض. ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي ﷺ عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي عن أبيه قال: (كنت مع أبي بالقاع من نمرة فمرت ركبة فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي قال فكنت انظر إلى عفرتي إبطيه إذا سجد وأرى بياضه)<sup>(٥)</sup> في باب ما جاء في التجافي في السجود.

أوضح الشيخ البنوري رحمه الله مفهومين هذا اللفظ حيث يقول العفرة وهي البياض الغير الناصع يعني الخالص الصافي ويبين لونه والمعنى الآخر وهو المغفور والمعفر بالتراب أي المترب ملخصاً وزاد في اللفظ معناً أراد منبت الشعر من الإبطين بمخالطة بياض الجلد سواد

(١) شرح كتاب الحماسة للفارسي، ج/٣، ص/١١٢

(٢) سورة الغافر، رقم الآية/٦

(٣) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ج/٢، ص/٩٦

(٤) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج/١٦، ص/٤٣٦

(٥) الجامع الكبير سنن الترمذي، ج/٦، ص/٣٦١

الشعر. وقال صاحب النهاية هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) "العفرة بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الأرض وهو وهجهما"<sup>(١)</sup> وبجانب آخر أشار المصنف إلى كتاب آخر لشرح والتفصيل وهو مجمع البحار وهناك وجدت بحثاً طويلاً لكن لخصته تصغير ترخيم لهذا اللفظ (الأعفر) من العفرة وهي الغبرة ولون التراب كما قالوا في تصغير أسود سويد وتصغيره غير مرخم أعيفر كأسيود. والاعفر الرمل ولونه الاحمر. وكثيب أعفر وهو ذولونين الحمرة والبياض. والاعفر الابيض وليس بالشديد البياض. وشاة عفراء يعلو بياضها حمرة. والعفر وجه الارض. وعفرت الاناء في التراب والأرض أي مرغته<sup>(٢)</sup>.

وذكر المصنف مصدر هذا اللفظ في شرح الحديث ونسبة هذا البيت إلى الشاعر العظيم الشهير كعب بن زهير وأخذ المصنف هذا البيت من قصيدته .

#### الشاهد الواحد وعشرون (الكامل)

قَامَتْ تَظْلِلُنِي مِنْ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي  
 برفع الناس على الحكاية، على أنها مقول القول، لقول محذوف تقديره سمعت قائلاً يقول: الناس ينتجعون غيثاً، والبيت لذي الرمة من بحر الوافر، وأقد أورده الشيخ البنوري رحمه الله عند تعرضه لشرح إسناد الحديث في قوله (نا محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي حميد الساعدي قال سمعته وهو في عشرة من أصحاب النبي ﷺ أحدهم أبو قتادة) وظاهر هذا الإسناد يفيد أن محمد سمع من أبي حميد وأنه أدرك أبا قتادة، لكن علماء الحديث قد تكلموا في ذلك أن في السند انقطاع، وأن محمد لم يدرك أبا قتادة. من كان هو؟ لأن أبي قتادة قد توفي سنة ٣٨هـ على الراجح في خلافة سيدنا علي رضي الله عنه بينما توفي محمد سنة ١٢٠هـ، عن عمر ٨٠ سنة أي أنه على أقصى تقدير قد ولد بعد وفاة أبي قتادة بعامين، أو بعام، إذا قاربنا بين شهري الميلاد والوفاة لهما فعلى كل التقديرات لم يدركه، فكيف يعبر بسمعت، أو سمع؟ وقد أجاب الشارح رحمه الله عن ذلك بأن في السند انقطاعاً، وأن قائل لفظة (سمعت) أو شهدت أو نحوهما من الألفاظ هو العباس بن سهل، ويكون الإسناد ملفقاً، ويتأول قوله

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/٣، ص/٢٦١

(٢) مجمع البحار، ج/٣، ص/٢٦٦.

سمعت، على الحكاية أي سمعت قائلاً يقول سمعت، واستشهد بهذا البيت لذي الرمة على جواز حكاية مقول القول بقوله: السمع للعين والإنصات للأذن.

أورد الشارح هذا البيت أيضاً لتأكيد هذا المعنى، وهو أن الإنصات يكون بآلة الأذن، ولا يصدق على السكوت إلا بقيد استماع الأذن، ولم أقف على نسبته، غير أنه قال أنشده الراغب في المجالسات. (الكامل)

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس  
البيت من بحر الكامل وهو لابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين كاتب "ديوان الرسائل" للملك نوح بن نصر من الدولة البويهية، وقبله بيت وهما بيتان قد ذكرت الأعلى من الاختلاف لفظاً ومعنى قالهما في غلام حسن قامَ على رأسه يظله من الشمس، وقد أورده الشارح استشهداً على أن الشمس تأتي بمعنى الضوء وهو أحد معنيها، والمعنى الآخر هو جرمها وقرصها المعروف، وأورد هذا البيت شاهداً على إثباتها بمعنى الضوء، فالشاهد في قوله: (تظللني من الشمس) أي من ضوءها<sup>(١)</sup>.

### الشاهد الثاني وعشرون

سمعتُ: الناسُ ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالاً  
والشاهد فيه أنه روي الناس بالرفع على الحكاية، فلو كان هو السامع لنصبت على أنها مفعولاً أولاً للفعل سمع، ولكنها بالرفع على الحكاية أي سمعت قائلاً يقول الناس ينتجعون<sup>(٢)</sup> والذي يرجح الرفع على الحكاية دون النصب، أن الانتجاع لا يسمع، والانتجاع هو الرعي في الكلاء الخصب في موطن الغيث، وصيدح هو اسم ناقته، وبلال<sup>(٣)</sup>.

### الشاهد الثالث وعشرون

إذا قالت حذام فأنصتوها .....

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج/٢، ص/١١٣

(٢) أسرار العربية، ص/٢٧٠

(٣) الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب، ص/٣٤

ذكره الشارح الشيخ البنوري تأييدا لكلام شيخه الكشميري رحمته حيث قال إنه راجع ثلاث نسخ خطية لمستدرك الحاكم ولم يجد فيها رواية الزيلي لحديث الوتر بلفظ الزيلي، وقال إنه لا بد أن تكون إحدى النسخ مشتملة على لفظ الزيلي، لأنه مثبت في النقل، والذي وجدته رواية بها تصرف في اللفظ، فاستبعد ذلك عن الإمام الزيلي، وكان كما قال، فإن النسخة المطبوعة بدار المعارف بالهند، قد اعتمدت أربعة نسخ خطية مختلفة، وذكر فيها رواية الزيلي بلفظه لكن لم يشر فيها لاختلاف النسخ في هذا الموضع، فقال الشيخ البنوري مادحا شيخه الكشميري ممثلا بهذا البيت: (الوافر)

إِذَا قَالَتْ حَدَاثُ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَاثُ

والبيت من بحر الوافر، وقد اختلف في نسبه ففي المزهري نسب لزهير بن جَنَاب الكلبي<sup>(١)</sup>، وجاء في جمهرة الأمثال يضرب مثلاً في تصديق الرجل صاحبه، وأول من قاله اللجيم بن صعب والد حنيفة وعجل، وكانت حذام امرأة<sup>(٢)</sup>، ونسب لدميس بن ظالم الأعصري، وقصته أنه وقعت بين أبيها الريان وبين عاطس بن علاج بن ذي الجناح حرب فتحاجزا لما عضهما القرح ورجع كلاهما إلى عسكره ثم إن الريان هرب من ليلته فسارها والغد ولا يلوي على شيء فلما أصبح عاطس أتبعه فُرساناً حتى إذا قربوا من المكان نبهوا القطا فطار مقبلاً نحو أصحاب الريان فقالت حذام لو ترك القطا ليلاً لنام فرفضوا قولها وأخلدوا إلى المضاجع فقال دَمِيسُ بْنُ ظَالِمٍ الْأَعْصَرِيِّ: (الوافر)

إِذَا قَالَتْ حَدَاثُ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَاثُ

فارتحلوا حتى لا ذوا بواد قريب منهم فوجدوهم قد امتنعوا فَرَجَعُوا<sup>(٣)</sup>

أورد الشارح رحمته هذا البيت، عند بيان أقوال أئمة الحنفية في القراءة السرية، استدراكا على مذهب ابن الهمام وردا عليه حيث ذكر أن مذهب ابن الهمام عدم قراءة المأموم مطلقا سرا، وجهرا، واستدل بقوله تعالى "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا" على أن المطلوب أمران الاستماع، والسكوت، فيعمل بهما جميعا، الاستماع في الجهرية، ويبقى السكوت على

(١) المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج/٢، ص/٤٠٣

(٢) جمهرة الأمثال، ج/٢، ص/١١٦.

(٣) المستقصى في أمثال العرب، ج/١، ص/٣٤٠

إطلاقه فيسكت في الجهرية أيضا، فكان جواب الشيخ رحمه الله على استدلال ابن الهمام رحمه الله أن الإنصات يكون مع الاستماع، ولا تستعمل العرب الإنصات بمعنى السكوت إلا مقرونا بالاستماع، فلا علاقة للآية بالسرية، واستدل على ذلك بهذه الرواية للبيت: إذا قالت حذام فأنصتوها. وفي رواية فصدقوها، والشاهد فيه أن الإنصات جاء مقيدا بشرط القول، في قوله: إذا قالت. وتما هذا البيت: (الوافر)

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ

وقد اختلف في نسبة هذا البيت ف قيل هو لوسيم بن طارق، ويقال: للجيم بن صعب، واختلف في حزام أيضا ف قيل هي، امرأة الشاعر، وهي بنت العتيك بن أسلم ابن يذكر بن عنزة، وقيل هي حذام اسم امرأة زعم أنها الزباء، والذي عليه الأدباء أنها زرقاء اليمامة وهي امرأة من بنات لقمان بن عاد، وكانت ملكة اليمامة واليمامة اسمها فسميت البلدة باسمها، وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام<sup>(١)</sup>

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت في باب ما جاء في القراءة خلف الإمام وبين حكم المتبوعين والمأمومين في الصلاة عن القراءة خلف الإمام لأن هذا البحث فقهي ولا أريد أن اذكر ذلك البحث. لابد علي أن اشرح هنا الكلمتين الإنصات والسمع من حيث اللغوية هذا البيت ذكرته مرجعه في الهامش الإنصات معناه السكوت للاستماع وفي اللغة الأردنية "كان لگانا سننا" ويقول المصنف فلا بد أن في الجهرية ولا سيما إذا اجتمع الاستماع والإنصات في كلام واحد ويروى لفظ آخر فهو "فصدقوها" على موضع فأنصتوها في كثير من المواضع وفي الأصل هذا البيت منسوب إلى الشاعر اسمه لجيم بن صعب وقيل بل ديسم بن طارق وقيل أبو علي لوشيم بن طارق وقيل أحد شعراء الجاهلية وجاء المصنف بالبيت ليؤكد هذا المعنى.

وذكر البنوري (فصدقوها) وفي (المجمل) والمغرت الإنصات أي السكوت للإستماع وأنشد الراغب في المجالس وبعد ذلك ذكر البنوري المصدر وقال السمع للعين والإنصات للأذن.

(١) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ، ج/٥، ص/١٢٢

أوضح الشيخ البنوري من جزء هذا البيت وقال في العمدة وقال الكرمانى الاستماع الإصغاء والتوجه له والقصد إليه وكل مستمع سامع دون العكس ومنه ما في حديث الجمعة من أتى الجمعة واستمع وأنصت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن من الحصى فقد لغنا واللفظ المسلم وما في حديث صور إسرائيل عليه السلام استمع وأنصت أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري وحسنه، قال: قال صلى الله عليه وسلم وكيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الأذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ وعزاه في الدر المنثور إلى سعيد بن منصور وأحمد و عبد بن حميد وأبي يعلى وابن حبان وابن خزيمة وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي أيضا وفي لفظ وأصغى سمعه ينتظر ولم أقف على اجتماع أنصت واستمع في لفظ من طريقه، والله أعلم منه ما في قول الشاعر: يا من يؤمل أن تكون صفاته كصفات عبد الله أنصت واسمع<sup>(١)</sup>

أورد الشارح هذا البيت أيضا لتأكيد هذا المعنى، وهو أن الإنصات يكون بآلة الأذن، ولا يصدق على السكوت إلا بقيد استماع الأذن، ولم أقف على نسبته، غير أنه قال أنشده الراغب في المجالسات الذي ذكره الأعلى.

#### الشاهد الرابع وعشرون: (الكامل)

وإذا تنازعك الحديث رأيته حسناً تبسمها لذيد المكرع

البيت من بحر الكامل، وهو للحادرة أو الحويدرة الديباني واسمه، فيما زعم عاصم بن منظور، قطبة بن قيس بن الأعظم بن عبد العزى<sup>(٢)</sup>، أورده الشيخ البنوري رضي الله عنه تحت باب ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر بالقراءة، عند شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال: هل قرأ معي أحد منكم آنفا؟ فقال رجل: نعم يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: إني أقول: ما لي أنازع القرآن" فشرح الشيخ البنوري رحمه الله كلمة (أنازع) بأن المنازعة معناها المخاصمة في حق الغير فيكون المعنى أن المقتدي إذا قرأ والإمام يجهر فكأنما اختلس حقاً ليس حقه، قال الشيخ: هذا وإن كان له

(١) معارف السنن ص/١٩٣

(٢) الاختيارين المفضليات والأصمعيات، ص/٦٣

وجه غي أني لا أجزم به؛ فإن المنازعة ربما تأتي للمناوئة في الشيء، وهو استعمال فصيح، وأورد هذا البيت شاهداً على هذا الاستعمال الفصيح، والشاهد فيه قوله (تنازعك الحديث) فإن معناها تبادلك وتناوبك على الحديث، وإلا انتفى المدح به.

ذكر الشيخ البنوري رحمته الله هذا البيت <sup>(١)</sup> في باب ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر بالقراءة تحت قول النبي ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ إنصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ معي أحد منكم أنفا؟ فقال رجل: نعم يا رسول الله قال: إني أقول مالي أنازع القرآن <sup>(٢)</sup>) يقول المصنف تحت الشرح والوضوح هذا الحديث أن يبين معني المنازعة . الأول وهو المعنى العام للمنازعة وهي المخاصمه في حق الغير لكن هنا لا يصح هذا المفهوم. والثاني معنى المنازعة هنا المعاطاة يعني التداول والاعطاء على التناوب كما قال الله تعالى في كتابه ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ <sup>(٣)</sup>

ونقل المصنف هنا قول شيخه أن لفظ المنازع ربما تأتي للمناوئة في الشيء وهو استعمال فصيح <sup>(٤)</sup>. والبيت دال على هذا المعنى و اسم الشاعر الحويدرة أو الحادرة كلاهما صحيح واسمه الكامل قطبة بن محسن بن جرول بن حبيب بن عبد العزى ابن خزيمة بن رزام من قبيلة ذبيان <sup>(٥)</sup>. والبيت الثاني متأكداً لمعنى البيت الأول وهو يقول الأعشى في ذلك البيت الذي ذكرت فوق للإستشهاد فيه كلمة "نازعتهم" يعني نازعتهم حُسن الأحاديث وظريفه. و أخذت منهم وأعطيتهم ومعنى البيت إنهم من خوفهم كانوا يسبحون الله بحمده من هول الطريق ومشقتها وكان التسبيح بدل الحداء يتبركون بالتسبيح ويرجون به النجاة.

ونقل المصنف قول صاحب اللسان العرب معنى الحديث هنا ما لفظه ما لي أنازع القرآن أي أجاذب في قراءته وذلك أن بعض المأمومين جهر خلفه فنازعه قراءته فشغله فنهاه عن الجهر بالقراءة في الصلاة خلفه. والمنازعة أي المجاذبة في الأعيان والمعاني والمنازعة في

(١) معارف السنن، ج/٣، ص/٢٤٧

(٢) موطأ الإمام مالك، ج/١، ص/٨٩

(٣) الطور، رقم الآية/٢٣

(٤) معارف السنن، ج/٣، ص/٢٤٧

(٥) منتهى الطلب من أشعار العرب

الخصومة مجاذبة الحجج فيما يتنازع فيه الخصمان. وقد نازعه منازعة ونزاعا يعني جاذبه في الخصومة<sup>(١)</sup>

### الشاهد الخامس وعشرون: (الطويل)

قَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَّرَتَا كَالدُّرِّ لَهَا يُثَقَّبُ

أورد الشارح هذا البيت عند شرحه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في قراءة الفاتحة في الصلاة فقال له حامل الحديث: إني أكون أحيانا وراء الإمام. قال: إقرأ بها في نفسك، فحمل الشارح الحديث على الصلاة السرية، ثم قال رضي الله عنه: وهذا الذي ذكرنا من حمل قوله على السرية هو التحقيق عندي، والذي يذكره أهل التدريس من المعاصرين من حمله على التفكير في النفس والتدبر في القراءة فلا يساعده لغة، ولم يثبت القراءة في النفس بهذا المعنى أصلا، نعم ثبت القول في النفس بهذا المعنى، فقد يعبرون بلفظ القول عن غير ما هو لفظي، كتسميتهم الرأي والاعتقاد بالقول، وله توجيه عند أهل اللغة، ثم ساق الشارح رضي الله عنه هذا البيت شاهدا على أن العرب يعبرون بلفظ القول عما ليس بلفظي فقال: قال الشاعر: (الطويل)

قَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَّرَتَا كَالدُّرِّ لَهَا يُثَقَّبُ

هذا البيت من بحر الطويل والشاهد فيه أنه عبر عن نظر العينين وإيمائهما بلفظ القول، وهو غير لفظي، قال ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم: وإذا كانت الآراء والاعتقادات يمكن أن تسمى كلاما، ولو لم تكن سليمة، فإن تسميتها بالأصوات هي كلام أباح، ألا ترى أن الطير له زقفة، والطير له شماخ؟ طنين الماشية، وأصوات السحب فيقولون: اسمعوا وأطيعوا، قال ابن جني: عدل هذا الموضع. وأوضحه عنتره بقوله: (الكامل)

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمي

كتاب في الفقه المقارن، وهو يشتمل على جميع أبواب الفقه، ويعتمد فيه على المذاهب الأربعة المعتمدة، ويذكر ما اتفقوا فيه وما اختلفوا فيه، ووجه قول كل مذهب وقد وضعنا في مقدمة هذا الكتاب كتاب جزيل المواهب في اختلاف المذهب الأبّي يكر السيوطي، وهي مقدمة صغيرة الحجم عظيمة النفع في قوائد الخلاف وتأصيله وهذه طبعة

(١) لسان العرب، ج/٨، ص/٣٥١.



محققة عليها تعليمات مهند وحواشي و مقارنات مع كتب الفقه الآخر وهذا البيت من بحر الكامل

قَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَرْنَا كَالدَّرِّ لَهَا يُثَقَّبُ

الشاهد السادس وعشرون (الكامل)

صَيْدُ الْمَلُوكِ أَرَانِبٌ وَتَعَالِبٌ وَإِذَا رَكِبْتَ فَصَيْدُكَ الْأَبْطَالُ

هذا البيت من بحر الكامل وقائل هذا البيت المتنبي ذكر الشيخ البنوري رحمته الله هذا البيت في باب ما جاء في الضبع يصيبها المحرم تحت قول النبي ﷺ حدثنا أحمد بن منيع نا إسماعيل بن إبراهيم نا ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن أبي عمار قال: (قلت لجابر بن عبد الله: الضبع أصيد هي؟ قال: نعم قال: قلت آكلها؟ قال: نعم قال: قلت: أقاله رسول الله ﷺ؟ قال: نعم)<sup>(١)</sup>

أوضح الشيخ البنوري رحمته الله مفهوم الصيد حيث يثبت من هذا الحديث أن الصيد يجوز أكله والبيت يدل أن الصيد لا يختص بمأكل اللحم بل اطلاق على كل ما يصاد والاصل معنى الصيد ما يصاد كما قال صاحب المعجم الوسيط<sup>(٢)</sup> لأن لفظ الصيد في هذا المعنى ورد في كتاب الله تعالى في سورة المائدة ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلْسَيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> والشيخ البنوري رحمته الله لم يذكر اسم الشاعر أعني من هو صاحب هذا البيت وفي خلال البحث وجدت اسم الشاعر وهو المتنبي كما ذكر صاحب الضر الفريد وبيت القصيد ووجدت في هذا الكتاب كلمة الاخيرة في هذا البيت الأبطال وفي معارف السنن هو الأبطال<sup>(٤)</sup> وذكرت ذلك الإختلاف في الهامش. وبعد ذلك كما ظننت وفهمت من هذه العبارة قد بين المصنف معنيين لفظ الصيد. أحدهما يطلق بمأكل اللحم وهذا المعنى العام

(١) الجامع الكبير سنن الترمذي، ج/٦، ص/٢٠٠.

(٢) المعجم الوسيط

(٣) المائدة، رقم الآية/٩٦

(٤) الدر الفريد وبيت القصيد، ج/٧، ص/٩٩

والثاني يدلّ غير الأكل والأطعمة وهذا المعنى الخاص. والشاعر يقول إذا ركبْتُ فصيدي  
الإبطال ويراد بهذا الصيد غير مما يؤكل.

إستشهد الشيخ البنوري رحمته الله من هذا البيت الذي ذكرت أعلى معنى الصيد.

### الشاهد السابع وعشرون: (البسيط)

إستشهد الشيخ البنوري رحمته الله من هذا البيت التالي معنى الصبر.

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمِيًّا أَنْتَ أَكِلُهُ      لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ

ذكر الشيخ البنوري رحمته الله هذا البيت في باب ما جاء في المحرم يشتكى عينه يضدها  
تحت قول النبي ﷺ (إن عمر عبید الله بن اشتكى عينيه وهو محرم فسأل أبان بن عثمان؟  
فقال: اضمدها بالصبر فأني سمعت عثمان بن عفان يكره عن رسول الله ﷺ يقول: اضمدها  
بالصبر)<sup>(١)</sup>. وهذا البيت من بحر البسيط

بيّن الشيخ البنوري رحمته الله توضيح اللفظ الصبر من حيث اللفظ والمعنى. أصله اسم  
شجر ذائقته مرّ ويقال دواء مرّ . والصبر ككتف بفتح الصاد المهملة و كسر الباء ورما  
يسكن في ضرورة الشعر. قال في القاموس عصارة شجر مر وزاد في التاج نبات الصبر كنبأ  
ت السوسن الأخضر غير أن ورق الصبر أطول وأعرض وأثخن كثيرا و أجوده السقوطرى:  
ويسمى بالأردية (ايلوا) وهو في غاية المرارة ملين نافع.

والنسبة هذا البيت الى الشاعر حوط بن رثاب الاسدي كما قال صاحب شرح  
ديوان الحماسة يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي وهو يقول هذا الشاعر  
يتعلق من بني اسد<sup>(٢)</sup> والمفهوم هذا البيت في قول الشاعر هل تزعم أن المجد طريقه سهل  
يسلكه مثلك كلا بلى المجد إنما يناله أهل النجدة وأصحاب الهمم الذين يصبرون على تجرع  
المرارات والصعوبات فأين أنت منهم.

### الشاهد الثامن وعشرون: (الوافر)

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا      فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

(١) سنن الترمذي، ج/٣، ص/٢٧٨.

(٢) شرح ديوان الحماسة، ج/٦، ص/٢٢٥.

البيت من بحر الوافر، وقائله عمرو بن كلثوم <sup>(١)</sup> في الفخر <sup>(٢)</sup> وإنما أراد المجازاة على الجهل، لأن العاقل لا يفخر بالجهل ولا يتمدّح به <sup>(٣)</sup>.

وقد استشهد به الشارح رحمه الله في تفسيره للفظ الجهل، وأنه كما يأتي بمعنى نفي العلم وهو غير مراد هنا، يأتي بمعنى نفي الحلم وهو المقصود هنا، وذلك عند شرحه لحديث "وإن جهل على أحدكم جاهل فليقل إني صائم" والذي يؤكد هذا التفسير وأن المراد بالجهل هنا ما هو ضد الحلم الروايات الأخرى التي فيها (وإن سابه أحد أو قاتله)، و(وإن شتمه إنسان فلا يكلمه) ونحو هذه الروايات التي توضح معنى الجهل هنا.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البت تحت قول النبي ﷺ (إن ربكم يقول كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والصوم لي وأنا أجزي به والصوم جنة من النار ولخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم فليقل إني صائم) <sup>(٤)</sup> في باب ما جاء في فضل الصوم <sup>(٥)</sup>. هنا ذكر المصنف "الجهل" ضد الحلم وهذا المعنى قد وُجد في هذا البيت لوضوح مفهوم الحديث. والجهل يُوصف بالظلمة.

والغاية من هذا لبيت الإيجاز في بيان معنى الكلمة ولهذا يوجز البنوري عادة في بيان معاني الكلمات وتفسير الغريب فيكتفي بالقدر الذي يؤدي الغرض في تفسير الكلمة وإيضاح المراد منها فمثلاً قال في تفسير الجهل الوارد في قوله ﷺ وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم، فليقل : إني صائم الجهل هنا ضد الحلم، كما قال شاعر عمرو بن كلثوم المعلقة ونلاحظ هنا أن تفسير الجهل بضد (الحلم) حسن ويدل عليه أن ابن فارس في معجم مقاييس اللغة جعل مادة (الجهل) الأصلين أحدهما : خلاف العلم، والثاني : الخفة وخلاف الطمأنينة واستشهد ابن فارس للمعنى الثاني: (الطويل)

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل <sup>(٦)</sup>

(١) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، الأعلام للزركلي، ج/٥، ص/٨٤

(٢) شرح القصائد العشر، ص/ ٢٤٩

(٣) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، ج/١، ص/٥٧.

(٤) سنن الترمذي، ج/٢، ص/١٢٨.

(٥) معارف السنن، ج/٥، ص/٤٥٦

(٦) ابن فارس في معجم مقاييس اللغة، ج/١، ص/٤٨٩ جعل مادة (الجهل)

كما أن الاستشهاد بالأشعار المذكورة جميل أيضا لأنه اتضح به بأحسن وجه معنى (الجهل) الوارد في مثل هذا الأسلوب البلاغي للنبي ﷺ وكل ذلك يدل على أنه ينبغي لطالب العلم أن يكون متذوقا لأساليب العرب ليتم له تفسير الكلمات وشرحها بما يتفق مع أساليبهم البيانية. وقال البنوري في شرح قوله ﷺ: (ليليني منكم أولو الأحلام والنهي الأ حلام) جمع حلم بالكسر أو حلم بالضم والنهي العقول ولفظ النهى يؤيد الأول واختار الأول الجزري في النهاية فقال واحدا حلم بالكسر وكأنه من الحلم الأناة والتثبت في الأمور وذلك من شعار العقلاء إلى آخره. فحاصله أن الحلم بالكسر العقل ويلزمه الأناة والوقار وبالضم ما يراه النائم ويراد به البلوغ مجازا فإن الحلم سببه فأولو الأحلام البالغون والنهي جمع تمية بضم النون وهي العقل وهذا البيت من بحر الطويل.

قال النووي في شرح مسلم فعلى قول من يقول أولو الأحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى فلما اختلف اللفظ عطف أحدهما على الآخر تأكيدا وعلى الثاني معناه البالغون العقلاء. ونلاحظ من خلال هذه النماذج الثلاثة أن البنوري لا يهتم مجرد سرد الأقوال والإكثار منها في بيان معنى الكلمة ، وإنما يهتم إيضاح المعنى بأوجز أسلوب<sup>(١)</sup>.

#### الشاهد التاسع وعشرون: (الطويل)

تَلَقْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْعَاءِ لَيْتًا وَأَخَذَعَا<sup>(٢)</sup>

البيت من بحر الطويل، وقائله الصمّة بن عبد الله القشيري<sup>(٣)</sup>، أورد الشارح رحمه الله هذا البيت في بحث الالتفات في الصلاة عند شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما "إن رسول الله ﷺ كان يلحظ في الصلاة يمينا وشمالا، ولا يلوي عنقه خلف ظهره" فتعرض الشارح رحمه الله لشرح لفظة الالتفات التي في عنوان الباب، فقال الالتفات هو لي العنق، والفت هو لي الشيء عن الطريقة المستقيمة، وهو أيضا لي الشيء عن جهته كما تقبض على عنق إنسان فلتفته، واستشهد بهذا البيت للصمة القرشي، في استخدام لفظة الالتفات بمعنى لي العنق، فإن الشاعر كان على سفر، وكان يجب ألا يتم سفره، لأنه سافر مكرها تاركا محبوبته، بعدما شق عليه أبوها في مهرها<sup>(٤)</sup>.

(١) دراسة حديثية فقهية عن معارف السنن، ص/ ٤٠٦.

(٢) شرح ديوان الحماسة، ج/ ٢، ص/ ٦١.

(٣) الحماسة المغربية، ج/ ٢، ص/ ٩٣٦.

(٤) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج/ ١، ص/ ١٩٦.

ذكر المصنف هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ يا بني إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لابد ففي التطوع لا في فريضة)<sup>(١)</sup> في باب ما ذكر في الالتفات في الصلاة<sup>(٢)</sup>.

شرح المصنف مفهوم الالتفات وهو حيث يقول لفظ الالتفات أصله من اللفت و هو ههنا معناه في اللغة لىّ العنق وذكر المصنف مرجعه من كتب اللغة فقط اللسان العرب و هذا الكتاب مستند بإعتبار اللغة و أريد أن اذكر ذلك العبارة من لسان العرب. اللفت اللي ولفت الشيء وفتله إذا لواه وهذا مقلوب يقال فلان يلفت الكلام لفتا أي يرسله ولا يبالي كيف جاء والمعنى أنه يقرأه من غير روية ولا تبصر وتعتمد للمأمور به غير مبال بمتلوه كيف جاء، كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته وأصل اللفت لي الشيء<sup>(٣)</sup>.

ولهذا ذكر المصنف بيت الحماسي في هذا المعنى وأضيف على هذا أن تصريف والتحويل أعضاء الجسم والنظر بلحاظ الينين لا يكره عندنا وأما بلىّ العنق فيكره وأما بتحويل الصدر فيفسد الصلاة قال في "المبسوط" حد الالتفات المكروه أن يلوى عنقه حتى يخرج من جهة القبلة والالتفات يمنة ويسرة إنحراف عن قبلة ببعض بدنه فلو انحراف بجميع بدنه تفسد صلاته ولو نظر بمؤخر عينيه يمنة أو يسرة من غير أن يلوى عنقه لا يكره.

#### الشاهد الثلاثون: (البسيط)

وَالدَّارُ دَارٌ وَإِنْ زَالَتْ حَوَائِطُهَا وَالْبَيْتُ لَيْسَ بْبَيْتٍ بَعْدَمَا انْهَدَمَا  
البيت من بحر البسيط، ولم أقف على قائله، وقد أورده الشارح عند شرح لفظة الدور في حديث عائشة رضي الله عنها أمر النبي ﷺ ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب، ففسر الشارح لفظة الدور بأنها جمع دار وهي الحارة، وأن لفظة الدار تطلق على موضعها وإن انهدمت بخلاف البيت، واستشهد بقول الشاعر: (البسيط)

الدار دار وإن زالت حوائطها والبيت ليس ببيت بعد تهديم

(١) سنن الترمذي، ج/١، ص/٧٢٩،

(٢) معارف السنن، ج/٥، ص/١١٨

(٣) لسان العرب، ج/٢، ص/٨٤

وقد ذكر أبو البقاء هذا البيت دون نسبة وذكر أن الدار اسم لما ضم من المنازل، والمنزل اسم لما ضم من البيوت، فالدار أعم من المنزل، والمنزل أعم من البيت قال رحمه الله، البيت هو اسم لمسقف واحد له دهليز والمنزل اسم لما يشتمل على بيوت وصحن مسقف ومطبخ يسكنه الرجل بعياله والدار اسم لما اشتمل على بيوت ومنازل وصحن غير مسقف<sup>(١)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري رحمته الله هذا البيت في باب ما ذكر في تطيب المساجد تحت قول النبي ﷺ (أمر النبي ﷺ ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب)<sup>(٢)</sup> في باب ما ذكر في تطيب المساجد<sup>(٣)</sup>.

شرح المصنف هذا اللفظ وهو يقول الدور جمع دار وهي الحارة على سبيل المثال دار بني قزعة وأيضاً دار بني عبد الدار واستخدم المصنف اللغات أخرى أعني اللغة الفارسية واللغة الأردنية لشرح بعض الكلمات كما أوضح هنا الدار وهي يقال له بالفارسية "سرای خانه" وجاء بالبيت هنا لبيان الفرق بين الدار والبيت لأن الشاعر يقول الدار تبقى دار بعد إهدام الجدر والحوائط لكن البيت لم يبق اسمه بعد تهديم الجدر والحوائط.

وراجعت إلى كتاب لسان العرب كما أفاده الشيخ البنوري يعني شيخه العلامة أنور شاه الكشميري الدور جمع دار كما جاء في القرآن الكريم ﴿وَلَنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٤)</sup> وهي المواضع لسكونة والمحال وأراد به هنا القبائل والدور هاهنا قبائل اجتمعت كل قبيلة في محلة فسميت المحلة داراً وسمي ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف أي أهل الدور. وفي حديث آخر (ما بقيت دار إلا بني فيها مسجد)<sup>(٥)</sup> يعني ما بقيت قبيلة. وأما قوله ﷺ (وهل ترك لنا عقيل من دار؟)<sup>(٦)</sup> فإنما يريد به المنزل لا القبيلة<sup>(٧)</sup>.

**الشاهد الواحد والثلاثون : (الطويل)**

(١) كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص/٣٥٥.

(٢) سنن أبي داود، ج/١، ص/١٢٤.

(٣) معارف السنن، ج/٥، ص/١٢٧.

(٤) سورة النحل، رقم الآية/٣٠.

(٥) سنن أبي داود، ج/١، ص/٣٤٢.

(٦) المعجم الكبير، ج/١، ص/١٦٧.

(٧) لسان العرب، ج/٤، ص/٢٩٨.

إذا مت كان الناس نصفان: شامتٌ وآخر مثنيٌ بالذي كنت أصنع البيت من بحر الطويل، وقائله هو الشاعر الأموي<sup>(١)</sup> العجير السلولي<sup>(٢)</sup>، وأورده الشارح هنا استشهاداً على أن لفظ النصف يستعمل في الجزء مطلقاً سواء كان مساوياً للنصف الآخر أو لا، كما يستعمل في الجزء المساوي، والشاهد في البيت أن استعمل لفظ نصفان في الجزء مطلقاً، إذا لا يعلم تساوي المادحين مع الزامين له من الناس، وإنما المراد أن البعض يمدح والبعض يذم، دون معرفة للتساوي بينهما من عدمه.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فلها نصف أجره) في باب ما جاء في نفقة المرأة من بيت زوجها<sup>(٣)</sup> لفظ النصف له معنى العام يُنقسم الشيء بين الجزئين متساويين لكن البيت يدل على المعنى غير هذا ولهذا أوضح الشيخ البنوري رحمه الله مفهوم النصف في شرح الحديث حيث يقول إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فلها نصف أجره يعني أن المرأة لها أجر عملها والزوج له أجر لأن قال شيخه الشيخ العلامة أنور شاه الكشميري النصف بمعنى الحصة دون جزء الشيء المساوي ومعنى البيت هكذا.

#### الشاهد الثاني والثلاثون: (الطويل)

قضى كلُّ ذي دَيْنٍ فوقَ غَريمِهِ وعَزَّةٌ ممطوْلٌ مُعَنَّى غَريمُهَا البيت من بحر الطويل<sup>(٤)</sup>، وقائله هو كثير عزة<sup>(٥)</sup> أورده الشارح هنا عند تفسيره لمعنى الغارم تحت باب من تحل له الصدقة من الغارمين وغيرهم، استشهاداً على أن لفظ الغريم يستعمل في المديون والدائن جميعاً، وهو هنا استعمل في الدائن صاحب الحق.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (أصيب رجل في عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها فكثير دينه فقال رسول الله ﷺ تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم

(١) واسمه هبيرة بن عبد الله من بني عرين بن ثعلبة بن يربوع.

(٢) فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبيويه، ص/٢٥

(٣) معارف السنن، ج/٥، ص/٣٠١

(٤) وهذا البيت له قصه وهي أن كثيراً كان له غلام عطَّار بالمدينة، ج/٣، ص/١٠١٠.

(٥) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، الأعلام للزركلي، ج/٥، ص/٢١٩.

يلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله ﷺ لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك<sup>(١)</sup> في باب من تحل له الصدقة من الغارمين وغيرهم<sup>(٢)</sup>

بيّن الشيخ البنوري رحمه الله مفهوم اللغوي والشرعي وإختلاف الفقهاء بين الألفاظ الغرم، والغريم والغارم. الغرم في اللغة أصله اللزوم ولهذا يقال كل واحد منهما غريماً لملازمة صاحبه الغارم وهو المديون والغريم وجمعه غرماء وهو الذي له الدين وأيضاً الذي عليه الدين جميعاً هكذا قال صاحب لسان العرب اللفظ غرم يغرم غرماً وغرامة وأغرمه والغرم الدين ورجل غارم: عليه دين كما جاء في كتاب الله تعالى ﴿وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وهو مصدر وضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم فالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز عن ادائه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه ولهذا قال رسول الله ﷺ (أعوذ بك من المأثم والمغرم)<sup>(٤)</sup>

والبيت يدل على معنى الغريم واسم الشاعر كثير<sup>(٥)</sup>

### الشاهد الثالث وثلاثون (الوافر)

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِحَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ  
البيت من بحر الوافر، وقائله أبو تمام<sup>(٦)</sup>، كما في حماسته<sup>(٧)</sup>، والشاهد فيه كلمة اللحاء وهي القشر، أورده الشارح للاستشهاد به على أن معنى اللحاء هو القشر، في شرح لحديث "لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم، فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبه، أو عود شجرة فليمضغه"، وذلك مبالغة في النهي عن الصوم، ولزوم الإفطار بكل ما أمكن.

(١) محمد بن عيسى الترمذي، ج/٢، ص/٣٧

(٢) معارف السنن، ج/٥، ص/٢٦٦

(٣) التوبة، رقم الآية/٦٠

(٤) الجامع المسند الصحيح، ج/١، ص/١٢٢

(٥) وهو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي وهو توفي سنة خمس ومائة.

(٦) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، الأعلام للزركلي، ج/٢، ص/١٦٥

(٧) شرح كتاب الحماسة للفارسي، ج/٣، ص/٢٩.



إستشهد الشيخ البنوري رحمه الله من هذا البيت معنى اللحاء. ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (لاتصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبه أو عود شجرة فليمضغه)<sup>(١)</sup> (باب ما جاء في صوم يوم السبت)<sup>(٢)</sup>. أوردت الكلمة (اللحاء) في الحديث الذي ذكرت ما قبله ذكر الشيخ البنوري رحمه الله معنى بالتشكيل يعني بالمد والكسر وهو القشر.

وأثبت المصنف معناه بذكر هذا البيت. وقال لو يؤدّ أحد منكم الشرح والتفصيل وليراجع إلى التلخيص. ولهذا راجعت نفس الكتاب ووجدت هناك التفصيل وذكرت بالإيجاز بعد التلخيص وهو اللحاء من باب لحي ومن حروف الأصلية اللام والحاء والحرف المعتل أصلاً صحيحان أحدهما عضو من الأعضاء والآخر قشر شيء. واستخدم المصنف في معاني الأخرى يعني اللحاء والستر والكنف وكل شيء مع الضمير التخاطب كنفك وسترك فهو إياد وكل ما يحرز به فهو إياد. وأيضاً واللحا بالألف المقصورة واللحاء بالممدودة ما على العصا من قشرها قلت المعروف فيه المد وهو ما كسا النواة.

أما الجذر الآخر فهو اللحاء، وهو لحاء الشجرة، وإذا قشرت لحائها ولحاءها يقال إنه لحاء العصا. وأما الجاني فكان اللحية، كأنه يريد أن يخلقها مجازاً. الملحمة هي مثل الإهانة. اللحاء هو اللحم الموجود على الشجرة، وأصل اللحاء هو القشرة، وتكون الصفوف طويلة وحمراء، ثم يتحول لونها إلى اللون الأصفر. قم برمي الفروع في الأعلى حتى يتقشر السطح الخارجي. وخلاصة ما أشير إليه هو ما يلي، وأخبرني المضيري عن الحراني. قال الدكتور ابن السكيت: ويقال إن التمر كثير اللحاء واللحاء يغطي النواة. اللحاء سوف يقشر كل شيء. بعد التقشير، أصبح العود حلواً ولذيذاً. ويقال أن لحية الله تعني القشرة، ومثالهم التالي أنها ليست بين العصا واللحاء. الأول هنا هو اللحية، وهي العظم الذي تنمو عليه اللحية، سواء في الإنسان أو غيره. وإلا فالإشارة إليه هي اللحية واللحية الشعر وجمعها لحي وجمع اللحي ألح<sup>(٣)</sup>. ونسبة هذا البيت إلى الشاعر إسمه النظار بن هشام الأزدي.

(١) معارف السنن ، ج ٢/ ص ١٦

(٢) نفس المرجع، ج ٥/ ص ٤٢٩

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ج ١/ ص ٣٠٩

### الشاهد الرابع وثلاثون (الطويل)

ولفظ القنوت اَعْدُدْ مَعَانِيَهُ تَجِدُ مَزِيدًا عَلَى عَشْرِ مَعَانِي مَرْضِيَّةٍ<sup>(١)</sup>

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت في كتابه تحت قول الله وَقُومُوا لِلَّهِ

قَانِتِينَ<sup>(٢)</sup> في باب نسخ الكلام في الصلاة<sup>(٣)</sup>. هذا البيت من بحر الطويل.

ذكر المصنف معاني القنوت لغة وشرعاً ومراتبه أصله في اللغة بمعنى الخشوع ونقل الشيخ البنوري رحمه الله قول أستاذه العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله وهو يقول الظاهر أن القنوت في الآية هذه بمعنى الخشوع وهو مناف لتركه والاشتغال بكلام الناس وأيضاً هنا مذكور قول السيوطي كما قال هو في كتابه الإتقان في النوع التاسع والثلاثين في معرفة الوجوه والنظائر من الجزء الأول في فصل مستقل "إن كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة"<sup>(٤)</sup> سرد الشيخ البنوري رحمه الله معاني القنوت عشرة وقد نظمها زين الدين العراقي في ثلاثة أبيات. (الطويل)

ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد	مزيدا على عشر ماني مرضيه
دعاء خشوع والعبادة طاعة	إقامتها إقراره بالعبودية
سكوت صلاة والقيام وطوله	كذاك دوام الطاعة الرابع النيه

لما راجعت إلى تاج العروس ووجدت هناك بيت رابع عن معاني القنوت وأريد أن أذكر ذلك العبارة "وقيل القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع فيمكن أن يجعل لزوم الطاعة أيضا من جملة معانيه فقليل الطاعة ولزومها كما قالوا القيام وطوله. يقول المصنف وأضاف شيخنا أنه تحدث عن ذلك كثيراً في العريضة وغيرها من مصنفاته، وقال إن القنوت له عشرة معاني. وأضاف إليها ونظم جميع المعاني في ثلاث أبيات، نقلها الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني إلى فتح الباري في آخر الباب قالت: أضاف شيخنا الراحل آية رابعة شاملة تزيد في عزته، وهي حركة التواضع الطويلة لله، والقبول ستة وثمانية<sup>(٥)</sup>.

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية، ج/٨، ص/٣٣٦.

(٢) البقرة، رقم الآية/٢٣٨

(٣) معارف السنن، ج/٤، ص/٣٤٠

(٤) الإتقان في علوم القرآن، ج/٤، ص/٢٤٦

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، ج/١، ص/٤٧

## الشاهد الخامس وثلاثون: (الخفيف)

أَرْوَاحٌ مُودَّعٌ أَمْ بُكُورٌ أَنْتَ فَاَنْظُرْ لِأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ

البيت من بحر الخفيف، وهو لعدي بن زيد<sup>(١)</sup> يعظ به النعمان بن المنذر<sup>(٢)</sup>، ومعنى البيت أن الموت لا بد من نزوله، فاعمل لآخرتك فإنك منته إلى أن تفارق الدنيا وتحصل على عملك، وسبب إيراد الشارح له هنا أنه أراد الاستشهاد على أن الرواح كما يستعمل في الذهاب مطلقاً، يستعمل كذلك بمعنى الذهاب في العشي أي بعد الزوال في مقابل البكور، كما في هذا البيت، قال الراقم الشيخ البنوري عن هذا المعنى إذا وقعت راوح في الجهة المقابلة من الصبح أو الصباح، فهو مساءً، وإلا على العموم.

إستشهد الشيخ البنوري رحمه الله من هذا البيت معنى الرواح. ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح.)<sup>(٣)</sup> في باب ما جاء في التبكير إلى الجمعة.

أوضح المصنف معنى و مفهوم الهم وهو يقول المراد بالساعات هنا لحظات وتعليقات لطيفة بعد الزوال واستدل لشهادة بلفظ الرواح لأن الرواح هو الذهاب والجري بالعشي وأيضاً يقول إذا وقع الرواح مقبلاً للغد أو البكور يراد به السير عشيّاً وإلا عم وهنا مفهوم البيت يطابق قول المصنف ويبيّن الاختلاف بين الفقهاء عن تعيين الوقت "وقول الجمهور معنى الرواح اللحظات من أول النهار ومذهب أبو حنيفة والشافعي والأزاعي وابن المنذر نفس الجمهور لأنهم يقولون الرواح و أريد بها الساعات من أول النهار لكن كثير من أهل اللغة يعم الذهاب أول النهار وآخره والليل"<sup>(٤)</sup>. وقال صاحب البديع في البديع في كتابه عن اللفظ الرواح وهو من راح يروح معناه هو السير إلى آخر النهار وهو يقول بموضع آخر الرواح من راح السفر بالعشي يروحون أي رجعوا والروح الاستراح والرزق والنعمة والأصل جمل اصيل وهو ما بعد صلاة العصر الى

(١) شرح شواهد المغني، ج/١، ص/٤٦٩.

(٢) هو النعمان (الثالث) الأعلام للزركلي، ج/٨، ص/٤٣.

(٣) موطأ الإمام مالك، ج/١، ص/١٠١.

(٤) معارف السنن، ج/٦، ص/١٣٨.

غروب<sup>(١)</sup> ولفظ الرواح في هذا المعنى جاء في كتاب الله تعالى ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾<sup>(٢)</sup> ونسبة هذا البيت لعدي بن زيد بن أيوب بن محروز بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، في زمن النعمان. هكذا قال الإمام العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه شرح الشواهد المعنى لأن المصنف لم يذكر الاسم الشاعر ولهذا نقلت من كتابين الذي ذكرت الأعلى<sup>(٣)</sup>.

#### الشاهد السادس وثلاثون: (البيسط)

مَرَاتِبُ الْقَصْدِ خَمْسٌ هَاجِسٌ ذَكَّرُوا      وَخَاطِرٌ فَحَدِيثُ النَّفْسِ فَاسْتَمِعَا  
بَلِيَّةٍ هَمٌّ فَعَزَمَ كُلُّهَا رُفِعَتْ      إِلَّا الْأَخِيرَ فَفِيهِ الْأَخْذُ قَدْ وَقَعَا

إستشهد الشيخ البنوري رحمته الله في هذا البيت معنى الهم ودرجاته وهذين البيتين من بحر البسيط ذكر الشيخ البنوري هذين البيتين تحت قول النبي ﷺ (كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ويقول إذا هم أحدكم)<sup>(٤)</sup> في باب ما جاء في صلاة الاستخارة.

والمصنف يقول ما أعرف من هو صاحب هذين البيتين وخلال البحث وجدت اسم الشاعر وهو العلامة المدابغي رحمته الله<sup>(٥)</sup> لأن ذكر صاحب الفتح المبين بشرح الأربعين في كتابه وقد كتبت في الهامش ذكره ومصدره. والآن أريد أن اشرح المصطلحات والكلمات التي تستخدم في مراتب القصد في البيت ثم راجعت إلى كتب شروح الحديث ووجدت هذا البحث في فيض الباري على صحيح البخاري.

والخص من هذا: أولاً مفهوم الفكر هو اسم الشيء الذي يظهر بداخلك، والثاني هو مفهوم التعلق. وإذا تم حلها فالثالث هو مفهوم المناجاة، فلا يأتي ولكن حسبك سواء كانت فعلاً أو عدم فعل، تسمى مناجاة. والأغلب أن النفوس مترددة في ذلك، وإذا كان

(١) البديع في البديع، ج/١، ص ١٢٢.

(٢) سورة سبأ، رقم الآية/١٢

(٣) شرح شواهد المغني، ج/١، ص ٤٦٩.

(٤) سنن الترمذي، ٣٤٥/٢

(٥) الفتح المبين بشرح الأربعين، ج/١، ص ٥٩٠

هناك إجماع فيغفر للثلاثة الأوائل، في الطاعة والمعصية، فلا ثواب لهم ولا عقاب. وأما بقية العزم فمن ظن أن المراد به العفو على هذا الحديث فهو مخطئ. ولا أقول إن العزم على المعصية كالفعل يساعده، ولكن ثواب العزم على الطاعة أقل من ثواب العمل بالطاعة، وكذلك ثواب ارتكاب الجرائم أقل من الأخير. والعقوبات على العصيان المتعمد أخف من العقوبات على أفعال العصيان. ثم اتخذ قرارك، فإذا وصلت إلى مرحلة العمل فاعمل بها، فإن كنت مطيعاً فاكتب الحسنات العشر. فإن لم يصل إلى حد العمل، فإن كان على طاعة كتب طاعة، وإن كان على معصية كتب ذنبا إن لم يكن غير ذلك. ومن تركها خوفاً من ربه حط عنه خطيئة العزم وكتبت مكانها حسنة<sup>(١)</sup>.

### الشاهد السابع وثلاثون: (الكامل)

إذ هن لا خضع الحديث ولا تكشفت المفاصل  
ذكر الشارح هذا البيت مستشهداً به على أن لفظ الخضوع يستعمل مع القول وذلك عند شرحه باب ما جاء في الخشوع في الصلاة، فتعرض لشرح لفظة الخشوع والعلاقة بينه وبين الخضوع، وذكر اختلاف اللغويين في العلاقة بينهما، ومن بين آرائهم أن الخضوع يكون في القول والعنق، ومن استعمالات لفظ الخضوع في القول قوله تعالى "فلا يخضعن بالقول"، وقول الكميت: (الكامل)

إذ هن لا خضع الحديث ولا تكشفت المفاصل  
والشاهد فيه استعمل لفظة الخضوع مع الحديث كما ذكر الشارح، والبيت من بحر الكامل وهو للكميت<sup>(٢)</sup>.

ذكر الشيخ بنوري رحمته الله هذا البيت تحت باب ما جاء في التخضع في الصلاة حيث يقول عامة وليس الخاصة من اللغويين على أن هنا بإعتبار المعنى الخشوع والخضوع مترادفان. و قيل الخشوع قريب من الخضوع وعند بعض اللغويين أن الخشوع في الصوت والبصر لكن الخضوع في البدن منهم ابن الأثير الجزري والفيروز آبادي وابن المنصور الأفرقي وعند الإمام الراغب هو ذكر في كتابه "المفردات" أن الخشوع أكثر ما يستعمل فيما توجد في

(١) فيض الباري على صحيح البخاري، ج/٤، ص ٢٥

(٢) لسان العرب، ج/٧، صفحة ٧٣

القلب والبصر والصوت ولهذا قال الله تعالى في كتابه المبين في الآيات العديدة ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾<sup>(١)</sup> ﴿ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿ تَخْشَعُ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾<sup>(٤)</sup>

كما ذكرت قبله يتعلق الخضوع من البدن ولهذا قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾<sup>(٦)</sup> في هاتين الآيتين المذكورتين الخضوع يستعمل في العنق والقول.

(١) سورة طه، رقم الآية/ ١٠٨

(٢) سورة النازعات، رقم الآية/ ٨

(٣) سورة القمر، رقم الآية/ ٧

(٤) سورة الحديد، رقم الآية/ ١٦

(٥) الشعراء، رقم الآية/ ٤

(٦) الأحزاب، رقم الآية/ ٣٢

# خاتمة البحث

## نتائج البحث

قد وصل بحثي في مرحلة التقديم وأنا قضيت وقتا طويلا في إعداد هذا البحث. وبحمد الله تعالى وبكرمه وبتوفيقه العظيم. والآن قد وفق الله تعالى لإكماله وإنجازه. فله الحمد في البداية والنهاية وخلال معاشتي هذا الموضوع والمسيرة الطويلة معه قد قمت بقراءة معارف السنن شرح جامع الترمذي. إن سيد يوسف بنوري إستخدم أبياتا كثيرة خلال شرح الحديث وأنا طالعت هذا الشرح لغرض الدراسة الشواهد الشعرية اللغوية والنحوية والصرفية التي استخدمها بنوري في شرحه فقامت بدراسته وهنا أقدم بعض النتائج التي استنتجتها أثناء هذه الدراسة وأنا عدتك كل الأبيات في معارف السنن شرح جامع الترمذي تقريبا حوالي مئتين وسبعين ولكن أنا خصصت للبحث أكثر من مائة وبعد ذلك قسمت الأبيات في ثلاثة فصول أولا النحوية المعجمية ثانيا الصرفية ثالثا اللغوية وزدت قسمين الأبيات البلاغية والجاري المجرى :

١. الأبيات في اللغة العربية له أهمية كبيرة في فهم أساليب النصوص الأدبية والدينية ولا سيما الأحاديث النبوية، والصرفية فإنه خزائن في علم العرب وسفر حكمتهم وخير أمثال لحياتهم الفردية والجماعية في مجتمعتهم ومن ثم ترى عند محدثين والشارحين أن يستخدموا الأبيات في اللغة العربية قديما وحديثا وكذلك قد تعرض في شروح الأحاديث الديوان العرب واستخدمه لأغراض شتى.
٢. إن الشيخ بنوري رحمته الله قد يتمتع بالثقافة العربية وفهمها بنظرة ثابتة في مصادر اللغة العربية حتى يستفيد منها في شروح الأحاديث.
٣. إن المحدثين في شروح الأحاديث استخدموا ديوان والمعاجم والقواميس لأغراض عديدة في شروحهم منها الغرض المعجمي والغرض النحوي والغرض الصرفي.
٤. الأبيات التي استعان بنوري رحمته الله بها لفهم المعاني اللغوية عددها ثلاثمائة بيت.
٥. كما ظن طلاب بنوري حسب ما قام بالدراسة والتعلم على أن بنوري أكثر اهتماما بديوان العرب من أنور شاه الكشميري بالإضافة إلى المسائل اللغوية وذلك نظرا إلى أنه أحيانا يخرج إلى استيعاب جميع الأنواع والصور ذات العلاقة بالمسئلة المعجمية للوضوح المعاني كما رأينا في معنى التيمم والقنوت.



## الاقتراحات و التوصيات

خلال البحث وكتابة بحثي أبرزتُ بعض الموضوعات المختلفة تستحق البحث والدراسة العلمية لكل من أراد أن يبذل جهوده في الدراسة في هذه المجالات الواسعة. وسجلت بعض النكات العلمية.

١. إن الحديث والسنة النبوية ليس دستور المسلمين فقط، بل هو مثال فصاحة في اللغة وأبرز من النصوص الأخرى، وهى الأسوة الحسنة بعد كلام الله تعالى لكل الناطقين باللغة العربية ولكل من يطلب علومها أيضا.
٢. يلزم على الباحثين والدارسين في علوم الدين لاسيما علوم الحديث أن يكون عارفا بفن الشعر العربي عموما، والذين يقومون بالبحث والدراسة في الشواهد الشعرية في حديث الرسول ﷺ خصوصا.
٣. إن الأبيات هو صفوة في أي لغة وأفصحها في كل اللغات، وفي الشعر أدق البلاغة والمعايير لذا فإن الشعر يمكن أن يساعدنا في فهم الدين يعنى القرآو الحديث في اللغة العربية للأجيال القادمة في المستقبل.
٤. إن الشعر العربي هو ضبط القواعد اللغة والتعبيرات الأصلية غير الفرعية وخاصة في كل الفنون العلمية يعنى علم النحو والصرف والبلاغة وكذلك أن يحفظ فيه كثير من المفردات الشاذة التي ليس لها يستخدم في الحياة العادية رسمية بل تستعملها في بعض القبائل القديمة فقط.
٥. تحتاج الشواهد الشعرية في معارف السنن دراسة نقدية.
٦. القضايا اللغوية والدراسة الاستشهاد بالأشعار ودونه العربية في معارف السنن.
٧. دراسة الشواهد الشعرية في معارف السنن دراسة نحوية من أولها إلى آخرها مع التحقيق و تخريج الأبيات في معارف السنن دراسة تحقيقية.
٨. الشواهد الشعرية في فتح الباري شرح صحيح البخاري دراسة صرفية.
٩. الاستشهاد بالأشعار العربية في شروح الحديث دراسة نحوية.

# الفهارس الفنية

## فهرس الآيات القرآنية

مسلسل	الآية الكريمة	السورة	الآية	الصفحة
١.	وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ	البقرة	١٨٤	٢١٩
٢.	وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ	البقرة	٢٣٨	٢٨٦
٣.	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ	البقرة	٢٧٥	١٩
٤.	لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ	آل عمران	١٦	٢١٨
٥.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ	النساء	٥٩	٢٣٣
٦.	وَلَا آمِينَ النَّبِيِّ الْحَرَامَ	المائدة	٢	٢٥٩
٧.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ	المائدة	٦	٢٠٨
٨.	أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا	المائدة	٩٦	٢٧٨
٩.	وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ	الأنعام	٨٤	٢٠
١٠.	شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ	التوبة	٩	٨
١١.	أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ	التوبة	٣٨	٢١٨
١٢.	وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ	هود	١٠٣	٩
١٣.	تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ	يوسف	٨٥	٢٥٠
١٤.	وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ	يوسف	٢٦	٢٥٥
١٥.	وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ	النحل	٣٠	٢٨٣
١٦.	إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا	الإسراء	٧٨	٩
١٧.	وَهَرِّي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ	مريم	٢٥	٢٣٧
١٨.	إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا	مريم	٢٦	٢٤٢
١٩.	فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا	مريم	٢٧	٢٤٣
٢٠.	وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ	طه	١٠٨	٢٩٠
٢١.	لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا	الحج	٣٧	١٨١

٢٢.	وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ	المؤمنون	٩٧	١١٢
٢٣.	فَظَلَلْتُ أَعْنَأُفُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ	الشعراء	٤	٢٩١
٢٤.	وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ	الشعراء	٢٢٧	٤٧
٢٥.	فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ	الروم	١٧-١٨	١٦٢
٢٦.	لَا مُقَامَ لَكُمْ	الأحزاب	١٣	٢٤٧
٢٧.	فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ	الأحزاب	٣٢	٢٩١
٢٨.	وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ	الأحزاب	٤٠	٢١٥
٢٩.	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ	الأحزاب	٥٦	٢٦١
٣٠.	وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ	يس	٣٧	١٧٥
٣١.	وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ	الصفات	٢٤	٢٤٨
٣٢.	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ	الزمر	٩	٢٣٧
٣٣.	لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ	الزخرف	٦٠	٢١٨
٣٤.	ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ	الغافر	٦	٢٦٩
٣٥.	هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ	الحديد	٣	٢١٦
٣٦.	تَخْشَعُ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ	الحديد	١٦	٢٩٠
٣٧.	وإدبار النجوم	الطور	٤٩	٢٥٥
٣٨.	خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ	القمر	٧	٢٩٠
٣٩.	أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ	النازعات	٨	٢٩٠
٤٠.	وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	الفلق	٤	١١٢

## فهرس الأحاديث

مسلسل	الحديث	رقم الصفحة
١.	مسجدي هذا والصلاة في هذا المسجد أعلى من الصلاة	٩٢
٢.	عليكم بالصلاة، وذهبتم لتتوضأوا	٩٥
٣.	في هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس	١٠٣
٤.	ذاك الهراء شيطان وكل بالنفوس	١٥٨
٥.	ولا يقبل الله إلا الطيب	١٦٣
٦.	إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن	١٦٣
٧.	الإمام ضامن والمؤذن أمين، اللهم اهدي الإمام واغفر للمؤذن.	١٦٨
٨.	وزججنا الحواجب والعيونا	٢٠٨
٩.	ألا يستلم الأسود والركن اليماني	٢٢١
١٠.	اتقوا الله ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا ...	٢٣٣
١١.	لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب	٢٣٦
١٢.	لا تقدموا شهر رمضان بصيام..	٢٤١
١٣.	قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي	٢٤٣
١٤.	ليس في الصوم رياء	٢٤٣
١٥.	مفتاح الصلاة الطهور	٢٥١
١٦.	هو الطهور ماءه، الحل ميتة	٢٥١
١٧.	أقبل بهما وأدبر	٢٥٣
١٨.	فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمر أعينهم ..	٢٥٦
١٩.	أمني جبريل عليه السلام حين الفراء كالشرك	٢٦٢

٢٦٥	كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والعوالي	٢٠.
٢٦٦	إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم	٢١.
٢٧٥	ما لي أنازع القرآن	٢٢.
٢٧٨	الضبع أصيد هي؟...	٢٣.
٢٧٩	اضمدها بالصبر...	٢٤.
٢٨٠	ليليني منكم أولو الأحلام والنهي الأحلام	٢٥.
٢٨٤	إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فلها نصف أجره	٢٦.
٢٨٤	لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك	٢٧.
٢٨٥	لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم	٢٨.
٢٨٨	من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح	٢٩.

## فهرس الأبيات

الصفحة	البحر	البيت	مسلسل
١٥٣	الكامل	كتضوع الأنوار بالأنداء	١. فتعطر العرف الشذي بأرضها
١٧٢	الوافر	وحى الملاحظ خيفة الرقباء	٢. يرمون بالخطب الطوال وتارة
١٩١	البسيط	حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء	٣. فقل لمن يدعي في العلم فلسفة
٢٨٥	الوافر	ويبقى العود ما بقي اللحاء	٤. يعيش المرء ما استخيا بخير
١٣	الطويل	إلى أن دعا داعي الفلاح فحيلاً	٥. ألا رُب طيف بات منك مُعانقي
١٥	الطويل	وفي دمتي لئن فعلت ليفعلاً	٦. تُساور سواراً إلى المجد والعلا
١٨	الوافر	رعيناه وإن كانوا غضابا	٧. إذا نزل السماء بأرض قوم
١٠١	الوافر	فقلت لصباح انتجعي بلالا	٨. سمعت الناس ينتجعون عيناً
١١١	الكامل	صبح الحجيح وكبروا إهلالا	٩. قبح الله وجوه تغلب كلما
١٧٣	الكامل	ودعا فلم أر مثله مخذولا	١٠. قتلوا بن عفان الخليفة محروما
٢٠١	البسيط	تحت العجاج وأخرى تعلق اللجما	١١. خيل صيام و خيل غير صائمة
٢٠٢	الوافر	فتجهل فوق جهل الجاهليتنا	١٢. ألا لا يجهلن أحد علينا
٢٠٤	الكامل	أرض حوت جسد النبي مختارا	١٣. قد فاق عرشاً والسموات العلى
٢١٦	الكامل	سبح الحجيح وكبروا إهلالا	١٤. قبح الله وجوه تغلب كلما
٢١٨	الكامل	ظلما ويكتب للأمير أفيلا	١٥. أخذوا المخاض من الفصيل غلبة
٢١٩	الرجز	إنّا إذا ما فئة نلقاها	١٦. قد أنصف القارة من رامها
١٧٨	الوافر	أخا العراق إذا أتيتا	١٧. أبلغ أمير المؤمنين
١٧٩	الكامل	أن سوف يأتي كل ما قدرا	١٨. واعلم فعلم المرء ينفعه
١٨١	البسيط	وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا	١٩. صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به
١٨٢	الطويل	يدي ولساني والضمير المحجبا	٢٠. أفادتكم النعماء مني ثلاثة

٢١.	قد أنصف القارة من رامها	إِنَّا إِذَا مَا فَتَةً نَلْقَاهَا	الرجز	١٩٠
٢٢.	قدر لرجلك قبل الخطو موضعها	فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غَرَّةٍ زَلَا	البسيط	٢٣١
٢٣.	كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع	الذي إربه في القول جدا ولا هزلا	الطويل	٢٣٢
٢٤.	خيلٌ صِيَامٌ وخيلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ	تَحْتَ الْعَجَاجِ وَخَيْلٌ تَغْلُكُ اللَّجْمَا	البسيط	٢٤٢
٢٥.	قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً	ودعا فلم أر مثله مخذولاً	الكامل	٢٤٤
٢٦.	مَرَاتِبُ الْقَصْدِ خَمْسٌ هَاجِسٌ ذَكُرُوا	وَحَاطِرٌ فَحَدِيثُ النَّفْسِ فَاسْتَمِعَا	البسيط	٢٨٩
٢٧.	قضى كلُّ ذي دَيْنٍ فَوْقَ غَرِيمِهِ	وَعَرَّةٌ مَمْطُولٌ مُعَنَّى غَرِيمُهَا	الطويل	٢٨٤
٢٨.	وَالدَّارُ دَارٌ وَإِنْ زَالَتْ حَوَائِطُهَا	وَالْبَيْتُ لَيْسَ يَبِيتُ بَعْدَمَا انْهَدَمَا	البسيط	٢٨٢
٢٩.	تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي	وَجِئْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا	الطويل	٢٨١
٣٠.	أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا	فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا	الوافر	٢٨٩
٣١.	لَا تَحْسِبِ الْمَجْدَ تَمِيًّا أَنْتَ أَكِلُهُ	لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا	البسيط	٢٧٨
٣٢.	عجبت من ليلاك وانتياها	من حيث زارتني ولم أروى بها	الرجز	٢٦٤
٣٣.	عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا	يَمْنَى تَأَبَّدَ غَوْهَا فَرَجَائُهَا	الكامل	٢٤٧
٣٤.	وما أنت باليقظانِ ناظرُهُ إِذَا	رَضِيتَ بِمَا يُنْسِيكَ ذِكْرُ الْعَوَاقِبِ	الطويل	١٥
٣٥.	صاح هل رأيت أو سمعت براع	رد في الضرع ما قرى في الحلاب	الخفيف	١٦٧
٣٦.	فنقر غراب و التفات كنعلب	واقعاد كلب أو كقرد فيجنب	الطويل	٢٠٤
٣٧.	مراح ومرعى ثم راع ومحب	وكلب وفحل ثم حوض وحالب	الطويل	٢٠٥
٣٨.	وما أنت باليقظانِ ناظرُهُ إِذَا	رَضِيتَ بِمَا يُنْسِيكَ ذِكْرُ الْعَوَاقِبِ	الطويل	٢٣٥
٣٩.	ألم تر أن الله قال لمريم	إليك فهزِّي الجذع يساقط الرُّطب	الطويل	٢٣٧
٤٠.	وما أنت باليقظانِ ناظرُهُ إِذَا	رَضِيتَ بِمَا يُنْسِيكَ ذِكْرُ الْعَوَاقِبِ	الطويل	٢٤١
٤١.	غراب وديك بعير و أفرس	حمار و كلب ثم قرد و ثعلب	الطويل	٢٠٤
٤٢.	قَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً	وَحَدَّرَتَا كَالدُّرِّ لَمَّا يُتَّقَبُ	الطويل	٢٧٦
٤٣.	قطعت إلى معروفها منكراتها	وقد خبَّ آل الأمعر المتوهج	الطويل	٢٥٧
٤٤.	بنونا بنو أَبْنَائِنَا وبناتنا	بنوهن أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ	الطويل	٢٠



٤٥.	وإن سنام المجد من آل هاشم	بنو بيت محروم ووالدك العبد	الطويل	١١٢
٤٦.	من طلب العلم المعاد	فاز بفضل من الرشاد	المجثث	١١٦
٤٧.	ألم يأتيك والأنباء تنمي	بما لاقت لبون بني زياد	الوافر	١٦٣
٤٨.	إذا ما راية رفعت لمجد	إذا ما راية رفعت لمجد	الوافر	١٦٣
٤٩.	نعم الإله على العباد كثيرة	وأجلهن نجابة الأولاد	الكامل	١٧٦
٥٠.	ليس حسن الحديث قرب رجال	عند أرباب علمه النقاد	الخفيف	١٩٥
٥١.	خلق الله للحروب رجالاً	ورجالاً لقصة وثريد	الخفيف	٢٢٥
٥٢.	من طلب العلم للمعاد	فاز بفضل من الرشاد	المجثث	٢٢٦
٥٣.	إن كان يحسد نفسه أحد	إن كان يحسد نفسه أحد	الكامل	٢٥١
٥٤.	وإن سنام المجد من آل هاشم	بنو بيت مخزوم ووالدك العبد	الطويل	٢٥٠
٥٥.	دين النبي محمد آثار	نعم المطبة للفنى أخبار	الكامل	١١٦
٥٦.	فإن لم يبتثر رؤسا قُرَيْش	فَلَيْسَ لَسَائِرِ النَّاسِ ابْتِثَار	الوافر	١٦٠
٥٧.	نهى الرسول أحمد خير البشر	عن الصلاة فى بقاع تعتبر	الرجز	١٩٤
٥٨.	الذى كان شهيد البدر	ذو الشمالين ابن عبد عمرو	الرمل	١٩٧
٥٩.	الذى كان شهيد البدر	ذو الشمالين ابن عبد عمرو	الرمل	٢٠٤
٦٠.	في زخرف القول تزيين لباطله	والحق قد يعتريه سوء تعبير	البسيط	٢٣٢
٦١.	أرواحٌ مُودَّعٌ أم بُكُورُ	أنتَ فانظُرْ لأىِّ ذاكَ تصير	الخفيف	٢٨٧
٦٢.	تَرْتَعُ ماغْفَلْتُ حتَّى إذا ادَّكَرْتُ	فإنما هي إقبالٌ وإدْبَارُ	البسيط	٢٥٣
٦٣.	وعيرني الواشون أني أحبها	وتلك شكاة ظا هر عنك عار	الطويل	٢٦٦
٦٤.	بلى نحن كنا اهلها فأبادنا	خطوب الليالي والجدود العواثر	الطويل	٢٦٨
٦٥.	كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا	أنيس ولم يسمر بمكة سامر	الطويل	٢٦٩
٦٦.	يرواح من صلوات المليك	طوراً سجوداً وطوراً جوراً	المتقارب	٢٦٠
٦٧.	فألقى عصاه واستقر به النوى	كما قرعيناً بالإياب المسافر	الطويل	١٩٠
٦٨.	فأوضحت أبحاثاً هناك ليشكروا	وذو العلم فى امثال هذا ينافس	الطويل	٢٠٤

٢١٩	البسيط	بمشمخر به الظيان والآس	٦٩.	تالله يبقى على الأيام ذو حيد
٢٢٠	البسيط	والغفر والأدم والآرام والناس	٧٠.	يامي إن سباع الأرض هالكة
٢٢٩	الطويل	وطاقات ريحان جنى ويابس	٧١.	مساحب من جر الرفاق على الثرى
٢٤٩	البسيط	بمشمخر به الظيان والآس	٧٢.	تا لله يبقى على الأيام ذو حيد
٢٢٠	الوافر	وينفخ دائماً لهب الشواظ	٧٣.	يمانياً يظل يشب كبيراً
٢٢١	الوافر	مُعْلَعَلَةٌ تَدْبُ إِلَى عُكَاظِ	٧٤.	أَلَا مَنْ مُبْلِعُ حَسَنَ عَنِّي
٢٢١	الوافر	وما هُوَ بِالْمَغِيبِ بِذِي حِفَاطِ	٧٥.	أَتَانِي عَنْ أُمِّيَّةٍ ذَرُّو قَوْلِ
١٦٨	الطويل	ولله أن يشقيك أغنى وأوسع	٧٦.	رعاك ضمان الله يا أم مالك
١٧٧	الوافر	يؤرقني وأصحابي هجوع	٧٧.	أمن ريحانة الداعي السميع
١٨٦	الكامل	حسناً تبسمها لذيد المكرع	٧٨.	وإذا تنازعك الحديث رأيتها
١٨٧	الكامل	سملت بشوك فهي عور تدمع	٧٩.	والعين بعدهم كأن حذاقها
١٩٣	الطويل	ومن بعد ما أبدى يسن ويشرع	٨٠.	سلامك مكروه على من ستسمع
٢١٢	الكامل	لم تدر ما جزع عليك فتجزع	٨١.	فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَبِيَّةً مَرْحُومَةً وَإِلْضَافَةً
٢٢٧	الكامل	وفناء نفسك لا أبالك أفجع	٨٢.	إن عشت تفجع بالأحبة كلهم
٢٢٩	الطويل	يبارك على أوصال شلو ممزع	٨٣.	وذلك في ذات الإله وإن يشأ
٢٨٣	الطويل	وآخر مثنٍ بالذي كنت أصنع	٨٤.	إذا مت كان الناس نصفان: شامتٌ
٢٥٥	الكامل	سَمِلْتُ بِشَوْكِ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ	٨٥.	فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا
٢٦٩	الطويل	والله أن يشقيك أغنى وأوسع	٨٦.	رعاك ضمان الله يا أم مالك
٢٧٥	الكامل	حسناً تبسمها لذيد المكرع	٨٧.	وإذا تنازعك الحديث رأيتها
٢٠٨	السريع	نرمي جميعاً ونرامى معاً	٨٨.	كنت ويحيي كيدي واحد
١٩٨	الوافر	سعيد عن قتادة فابن عوف	٨٩.	هشام عن قتادة ثم زيد
٢٥٧	الكامل	كَمَشِّي النَّصَا رِي فِي خِفَافِ	٩٠.	و دَوَّيَّةٍ قَفْرٍ، تَمَشِّي نَعَا
٢١١	الوافر	سعيد عن قتادة فابن عوف	٩١.	هشام عن قتادة ثم زيد
٢٢٥	الطويل	يقول بما تحوى وإما مصدق	٩٢.	فإن جميع الناس إما مكذب

٩٣.	فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرِّ الضُّحَى	وَلَا الْفِيءُ مِنْ بَرِّ الْعَشِيِّ تَذُّوقُ	الطويل	٢٦٥
٩٤.	تخدَى على يسرات وهي لاحقة	ذوال مهن الأرض تحليل	البسيط	١١٣
٩٥.	لولا رسول الله ما زرنا ملل	ولا الرثيات ولا لحيي جمل	الرجز	١٧٤
٩٦.	وقوفاً بها صحبي على مطيهم	يقولون لا تهلكك أسي وتحمل	الطويل	٢٠١
٩٧.	وما قل من كانت بقاياها مثلنا	شباب تساموا للعلى وكهول	الطويل	٢٢٧
٩٨.	تعيرنا أنا قليل عديدنا	فقلت لها إن الكرام قليل	الطويل	٢٢٨
٩٩.	فَقُلْتُ هَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ	ولا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ	الطويل	٢٤٥
١٠٠.	وَقُوقًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ	يقولون لا تَهْلِكُ أَسَى وَتَحْمَلِ	الطويل	٢٤٨
١٠١.	قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ	بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمِلِ	الطويل	٢٤٩
١٠٢.	تخدَى على يسرات وهي لاحقة	ذوابل مسهن الأرض تحليل	البسيط	٢٥١
١٠٣.	وإن قتل الهوى رجلاً	فإني ذلك الرجل	الوافر	٢٥٢
١٠٤.	مِكْرٍ مِقْرٍ مَقْبَلٍ مَدْبِرٍ مَعَا	كجلمودٍ صخرٍ حطه السيلُ من علٍ	الطويل	٢٥٤
١٠٥.	فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ	ولا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمَعَلَّلِ	الطويل	٢٥٨
١٠٦.	تَيَمَّمْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلَهَا	يَبْشُرُ بَ أَذْنِي دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ	الطويل	٢٥٨
١٠٧.	حتى إذا الليل جلاه المجتلى	بين سما طي شفق مُهَوَّلِ	الرجز	٢٦٢
١٠٨.	خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا	على أَتْرَيْنَا ذَيْلٍ مِرْطٍ مُرَحَّلِ	الطويل	٢٦٣
١٠٩.	يَعْدُ وَفَيْلَحُ ضِرْ غَامِيزِ	لَحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٍ خَرَادِ يَلِ	البسيط	٢٧٠
١١٠.	صَيِّدُ الْمَلُوكِ أَرَانَبٌ وَتَعَالِبٌ	وَإِذَا رَكِبْتَ فَصَيْدُكَ الْأَبْطَالِ	الكامل	٢٧٧
١١١.	إذ هن لا خضع الحديث	ولا تكشف المفاصل	الكامل	٢٩٠
١١٢.	وَرَاكِبٌ عَلَى الْبُعِيرِ مُكْتَفِلٌ	يَحْفَى عَلَى آثَارِهَا وَيَنْتَعِلُ	الرجز	١٦٦
١١٣.	لَقَدْ بَسَمَلَتْ لَيْلَى عَدَاةَ لَقِيَّتِهَا	فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَبِيبِ الْمَيْسَمِلِ	الطويل	٢٣٩
١١٤.	سمعت الناس ينتجعون غيثاً	فقلت لصيدح أنتجعي بلالاً	الوافر	١٨٨
١١٥.	فإن ترفقي يا هند فالرفق أئمن	وإن تحرقني يا هند فالحرق أشأم	الطويل	١٩
١١٦.	تغرد طير بالهنا والتبسم	فنبه قلباً غافلاً بالترنم	الطويل	٧٠

١١٧	وَإِنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الْفَرْسَ	عَلَى وَجْهِهِ تَلْقَى الْبَيْتَانِ مِنَ الْقَم	الطويل	١٦١
١١٨	ظَلَمْتَ سَنَةً مِنْ أَحْيَا الظَّلَامِ إِلَى	أَنْ اشْتَكْتَ قَدَمَاهِ الضَّرَّ مِنْ وَرَم	البسيط	١٨٤
١١٩	فَإِنْ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرْحَهَا	وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ	البسيط	١٨٨
١٢٠	أَمِنْ تَذَكُّرِ جَيْرَانِ بَذَى سَلَمِ	مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بَدَمِ	البسيط	١٨٨
١٢١	إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَأَنْصِتُوهَا	فَإِنْ الْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامُ	الوافر	١٩١
١٢٢	إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهَمَامِ	وَلَيْثِ الْكُتَيْبَةِ فِي الْمُرْدَحِمِ	المتقار	٢١٥
١٢٣	كَضُرَائِرِ الْحُسْنَاءِ قُلْنَ لَوَجْهَهَا	حَسَدًا وَبَغْضًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ	الكامل	٢٢٤
١٢٤	وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا	وَأَفْتَهُ مِنْ الْفَهْمِ السَّقِيمِ	الوافر	٢٣٠
١٢٥	يَا وَحِيدَ الدَّهْرِ يَا فَرْدَ الْأَنَامِ	أَفْتِنَا فَرَقَ الْمَقَامِ وَالْمَقَامِ	الرمل	٢٤٦
١٢٦	مَا قَالَ: "لَا" قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ	لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لِأَوْهٍ نَعَمِ	البسيط	٢٤٧
١٢٧	وَقَابِلُهَا الرِّيحُ فِي دُخَانِهَا	وَصَلَى عَلَى دُخَانِهَا وَارْتَسَمِ	المتقار	٢٦٠
١٢٨	وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ النَّعَاسُ فَرَنْقَتِ	فِي جَفْنِهِ سَنَةً وَ لَيْسَ بِنَاثِمِ	الكامل	٢٦٧
١٢٩	يَا رَاكِبًا قِفْ بِالْمُخَصَّبِ مِنْ مِئَى	وَأَنْهَضْ بِيَاطِنِ خَيْفِهَا وَالْبَاهِمِ	الكامل	٢٦٩
١٣٠	إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَأَنْصِتُوهَا	فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ	الوافر	٢٧٣
١٣١	الْفَقْهَ فَقْهَ أَبِي حَنِيفَةَ وَحَدَهُ	وَالدِّينَ دِينَ مُحَمَّدٍ بَنِ كَرَامِ	الكامل	١٨٩
١٣٢	مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ	تَجْرَى الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفْنَ	البسيط	٨١
١٣٣	جَرَاحَاتِ السِّنَانِ لَهَا التَّنَامُ	وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ	الوافر	١٧٩
١٣٤	تَمْتَوُ إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي يَشْعَبُ الْقَى	وَكُلُّ أَمْرٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ	الطويل	١٥
١٣٥	فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ شَرْبَةً	مُبَرَّكَةً بَاتَتْ عَلَى الظَّمَانِ	الطويل	١٦٦
١٣٦	وَقِصَّةُ دَبَاءِ رَأَى الْقَتْلَ عِنْدَمَا	أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي وَلَاتِ أَوَانِ	الطويل	٢٠٣
١٣٧	فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ شَرْبَةً	مُبَرَّكَةً بَاتَتْ عَلَى طَهْيَانِ	الطويل	٢١٧
١٣٨	مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ	تَجْرَى الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفْنَ	البسيط	٢٢٤
١٣٩	قَتَلُوا كَسْرَى بَلِيلَ مُحَرَّمَا	فَتَوَلَّى لَمْ يَمْتَعِ بِالْكَفَنِ	الرمل	٢٤٥
١٤٠	يَقُولُونَ أَقْوَالًا وَلَا يَعْلَمُونَهَا	وَإِنْ قِيلَ هَاتُوا حَقَّقُوا لَمْ يَحَقِّقُوا	الطويل	٢٢٥

١٤١	قيل عمرو عبد عمرو واحد	وابنه هذا عمير قرروا	الرمل	٢٠٥
١٤٢	وأُنزِلني طول النوى دار غربة	يجاورني من ليس مثلى ليشا كله	الطويل	١١٦
١٤٣	وصالح الحديث أو مقاربه	جيده حسنه مقاربه	الرجز	١٨٣
١٤٤	أُنزِلني طول النوى دار غربة	يجاورني من ليس مثلى ليشا كله	الطويل	٢٢٦
١٤٥	عقد الخلائق في المقام عقائداً	وأنا اعتقدت بكل ما اعتقدوه	الكامل	٢٢٧
١٤٦	ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها	كفى المرء نبلاً أن تعد معاييه	الطويل	٢٢٨
١٤٧	يا عار ضاً متلفعاً ببر وده	يحتال بين بُرو فهُ ورُعو دهُ	الكامل	٢٦٣
١٤٨	ولفظ القُتوتِ اغدُذْ مَعَانِيَهُ نَجِدْ	مَزِيداً على عَشْرِ مَعَانِيٍّ مَرْضِيَّةٍ	الطويل	٢٨٦
١٤٩	يا من يؤمل أن تكون له سمات	خذباً لأصول ومن نصوص نبيه	الكامل	٢٠٣
١٥٠	نوافلنا في البيت فاقت على التي	نقوم لها في مسجد غير تسعة	الطويل	١٩٥
١٥١	واجتنب الرمز لها واحذفا	منها صلاة أو سلاماً تكفى	الرجز	١٨٥
١٥٢	أقول لها و دمع العين جار	ألم تحزنك حيلة المنادى	الوافر	١٨٦
١٥٣	أقول لها ودمع العين جار	ألم يَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ المنادى	الوافر	٢٤٠
١٥٤	ولأنت تفرى ما خلقت وبع	ض الناس يخلق ثم لا يفرى	الكامل	٢٢٨
١٥٥	صرمت أُمَيْمَةٌ خلتي وصلاتي	ونوت ولما تنتوي كنوايتي	الكامل	١٧٢
١٥٦	ولقد أمر على اللثيم يسبني	فمضيت ثم قلت لا يعنيني	الكامل	١٧٥
١٥٧	لو كان يدري ما المحاورة اشتكى	ولكان لو علم الكلام مكلمي	الكامل	٢٧٧
١٥٨	قَامَتْ تظللني من الشَّمْسِ	نفس أعز عليّ من نَفْسِي	الكامل	٢٧١
١٥٩	ومَا أذري إذا يَمَّمْتُ أَرَضاً	أر يدُ الحَيْرِ أَيْهُمَا يَلِينِي	الوافر	٢٥٨
١٦٠	فإن تعتذر بالحل من ذى ضروعها	إلى الضيف يجرح في عراقبيها نصلي	الطويل	٢٣٦

## فهرس المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم	
أ	
١.	الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م
٢.	أحوال وآثار مولانا محمد أمين أوركزي، محمد طفيل كوهاتي، مكتبة دار التحقيق جامعة يوسفية هنجو ومكتبة عمر فاروق هنجو، ٢٠٠١م.
٣.	أخبار أبي نواس، عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدلي، أبو هفان، دار الفكر - القاهرة مصر ذو الحجة ١٤٣١.
٤.	الاختيارين المفضليات والأصمعيات، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، هـ - ١٩٩٩م.
٥.	أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٦.	الأستاذ المودودي وشيء من حياته وافكاره، مولانا يوسف البنوري، مكتبة مجلس الدعوة والتحقيق الاسلامي كراتشي، 1976م.
٧.	أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم. القاهرة مصر، ٨ ذو الحجة ١٤٣١.
٨.	إسفار الفصيح للهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤٢٠ هـ.
٩.	الإصابة في الذب عن الصحابة، الشيخ الدكتور مازن بن محمد بن عيسى، ٢٨ رجب ١٤٣٣ هـ
١٠.	الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين القاهرة مصر، ٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ.
١١.	الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين، دار الوطن بيروت - لبنان. ١٤١٧ هـ.
١٢.	إكفار الملحددين في ضروريات الدين، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي، المجلس العلمي - باكستان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
١٣.	أمالى المرتضى، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، دار إحياء الكتب العربية دمشق عراق، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

١٤.	الأمثال السائرة من شعر المتنبي، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، مكتبة النهضة، بغداد عراق، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
١٥.	الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب، علي بن عَدْلان بن حماد بن علي الربيعي الموصللي، مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
١٦.	الأوراق قسم أخبار الشعراء، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي، الناشر شركة أمل، القاهرة مصر، ١٤٢٥ هـ،
١٧.	الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، دار الجيل - بيروت لبنان، ٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ.
<b>ب</b>	
١٨.	البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، مكتبة دار الكتب القاهرة مصر، ٢٠٠٣ م.
١٩.	البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم، طبع الجديد: دار الكتاب الإسلامي مصر، 1252 هـ.
٢٠.	البديع في البديع، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، دار الجيل القاهرة مصر، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٢١.	البديع في نقد الشعر، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي مصر، ١٣٢٥ هـ.
٢٢.	البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، دار صادر - بيروت لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٣.	بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ٢٠٠٥ م
٢٤.	البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، ١٤٢٣ هـ.
<b>ت</b>	
٢٥.	تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٤٣١ هـ.

٢٦.	تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق، الرافعي، دارالكتب العلمية العربية، جمهورية مصر، ١٤٢٣ هـ
٢٧.	تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٩٥ م
٢٨.	تاريخ دار العلوم ديوبند، سيد محبوب رضوي، الميزان لاهور، ٢٠٠٥
٢٩.	تحفة الأبرار شرح مصايح السنة، القاضي ناصر الدين البيضاوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٢٠١٢ م
٣٠.	تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
٣١.	التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دارالفضيلة، القاهرة- مصر.
٣٢.	تكملة اليانغ الجني للشيخ محمد شفيع ، طبع كراتشي
<b>ث</b>	
٣٣.	ثقافتنا بين الأصالة والمعاصرة، جلال العشري، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١ م.
<b>ج</b>	
٣٤.	جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦ هـ)، بتحقيق عبد القادر الأرنبوط، الناشر : مكتبة الحلواني.
٣٥.	جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، دار العلم للملايين، بيروت
٣٦.	الجامع الكبير سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٦ م
٣٧.	الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٩٦٤.
٣٨.	جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،
٣٩.	جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١ هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط / ١، ١٩٨٧ م.
<b>ح</b>	
٤٠.	حاشية السندي على سنن النسائي محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين



	السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب
٤١.	حاشية السيوطي على سنن النسائي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب
<b>خ</b>	
٤٢.	خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزاري، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.
<b>د</b>	
٤٣.	الدر الفريد وبيت القصيد، المؤلف: محمد بن أيدير المستعصمي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٥ م
٤٤.	الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠٢ م
٤٥.	الدراسة المقارنة بين تحفة الأحوذى ومعارف السنن شرحي جامع الترمذي، الدكتور محمد سليم شاه، أطروحة الدكتوراه، جامعة علامة محمد إقبال، إسلام آباد
٤٦.	دراسة حديثة فقهيّة عن معارف السنن شرح سنن الترمذي، محمد يحيى بلال منيار، المكتبة المكيّة حي الهجرة السعودية.
٤٧.	دراسة نحوية صرفية رسالة علمية، مقدمة إلى قسم اللغويات بالكلية لنيل درجة التخصّص الماجستير في اللغويات، الباحثة شيماء جلال إبراهيم على حماد، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بالقاهرة مصر،
٤٨.	دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار ومكتبة الهلال-بيروت
٤٩.	ديوان البحترى، دار المعارف - مصر
٥٠.	ديوان المعاني، أبو هلال، العسكري، الناشر: دار الجيل - بيروت.
٥١.	ديوان النابغة الذبياني، الشركة التونسية للتوزيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٦م
<b>ر</b>	
٥٢.	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ

ز	
٥٣.	الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م،
س	
٥٤.	سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
٥٥.	سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠
٥٦.	سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م
ش	
٥٧.	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٨٠ م
٥٨.	شرح التسهيل لابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م
٥٩.	شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
٦٠.	شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
٦١.	شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٣ م
٦٢.	شرح شافية ابن الحاجب الأستراباذي، حسن بن محمد بن شرف شاه، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٦٣.	الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ.
٦٤.	الشواهد الشعرية في تعليق الصبيح على شرح مشكاة المصابيح، أحمد علي بدات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص	
٦٥.	الصحيح تاج اللغة وصحاح العربية بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتب العلمية، بيروت
٦٦.	الصحيح للبخاري، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)،

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط / ١، ١٤٢٢هـ.	
٦٧. الصحيح للمسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.	
<b>ط</b>	
٦٨. طرائق التحليل السرد الأدبي، رولان بارت وآخرون (التحليل البنيوي للسرد، ترجمة: حسن بحراوي وآخرون)، الناشر / منشورات اتحاد الكتاب المغرب، ط / ١٩٩٢م.	
٦٩. طلع البدر علينا، أنيس منصور، ط / ١، المكتب المصري الحديث، ١١ ربيع الأول / ١٣٩٥هـ - ٢٥ مارس / ١٩٧٥م.	
<b>ع</b>	
٧٠. علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان	
٧١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني	
٧٢. العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري، محمد علي سلطاني، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان	
٧٣. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، التحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء / ٢، مكتبة دار الجيل، ط / ٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م	
٧٤. العين، خليل ابن أحمد الفراهيدي، ج / ١، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ط / ١٩٨٨م.	
<b>غ</b>	
٧٥. غريب الحديث للخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.	
<b>ف</b>	
٧٦. فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، مصر، ١٣٨٠ هـ	

٧٧.	فرحة الأديب في الرد على ابن السيرا في شرح أبيات سيبويه، أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع
٧٨.	الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي، دار البشير - عمان، ١٩٩٠م
٧٩.	الفيصل في ألوان الجموع، عباس أبو السعود، مكتبة دار المعارف القاهرة مصر، سنة 1971م،
٨٠.	فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه الكشميري الهندي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م
<b>ق</b>	
٨١.	القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة لبنان. ط/٨.
<b>ك</b>	
٨٢.	الكامل في اللغة والأدب أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، (المتوفى: ٢٨٥هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٨٣.	كتاب التحفة المكية في شروح الارجوزة الألفية وشرح ألفية بن مالك، أبو العباس شهاب الدين موسى المغربي المالكي. دار الكتب، مصر.
٨٤.	كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (ص: ٣٥٥).
٨٥.	الكتاب، عمرو بن عثمان بن قشير الحارثي سيبويه، مكتبة الخانجي، القاهرة،
٨٦.	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي - ط: الثالثة، ١٤٠٧ هـ
٨٧.	الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف الكرمانلي (المتوفى: ٧٨٦هـ)،
<b>ل</b>	
٨٨.	لسان العرب، ابن منظور، تحقيق نخبة من الأساتذة، دار صادر بيروت، ط/٣، ١٤١٤هـ.
<b>م</b>	
٨٩.	المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر المؤلف: ضياء الدين بن الأثير، (٢ / ٩٩).
٩٠.	مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى، دار المعارف بمصر
٩١.	مجلة الداعي الشهرية، الشيخ أبو القاسم النعماني، الصادرة من مكتبة دار العلوم ديوبند،

يوي، الهند. ١٩٧٦م.	
٩٢. مجلة "بينات" عدد خاص، مكتبة بنورية كراتشي، محرم الحرم - ربيع الأول ١٣٩٨ هـ الموافق يناير - فبراير عام 1978م	
٩٣. مجلة أفكار قاسمي عدد خاص مفتي زرولى خان، محمد داؤد الرحمن، مكتبة الغزالي اردو، طبع مارس ٢٠٢١م.	
٩٤. مجلة شهرية بينات، مولانا محمد اعجاز مصطفى، مكتبة بينات جامعة العلوم الاسلامية بنوري تاؤن كراتشي. ربيع الأول ١٤٤٣ هـ الموافق نومبر ٢٠٢١م.	
٩٥. مجمل اللغة، ابن الفارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، تحقيق/ زهير سلطان، ج/ ٣، مؤسسة الرسقة، بيروت - لبنان، ط/ ٣، ١٩٨٦م.	
٩٦. المجموع اللفي، المؤلف: أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني	
٩٧. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨ هـ)، التحقيق: عبد الحميد هنداي، عدد الأجزاء/ ١١، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.	
٩٨. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية - بيروت، ط/ ٥، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.	
٩٩. المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية، اختيار وتهذيب وفهرسة: محمد بي حسن عقيل موسى الشريف، دار الأندلس الحضارة، جدة - المملكة العربية السعودية، ط/ ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.	
١٠٠. المرزوقي الأصفهاني، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان	
١٠١. مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ج/ ٢٠، ص/ ٤٣٣، مؤسسة الرسالة، ط/ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.	
١٠٢. معالم السنن (وهو شرح سنن الإمام أبي داود)، أبو سليمان، حمد بن محمد الخطّابي	
١٠٣. معجم الاستشهادات، علي القاسمي، مكتبة لبنان، بيروت: ٢٠٠١م،	
١٠٤. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م	

١٠٥.	المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
١٠٦.	المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، ط / ١٤٠٤ هـ.
١٠٧.	معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا، تحقيق وضبط، عبد السلام هارون، دار الفكر سوريا، ١٩٧٩ م.
١٠٨.	المعلقات السبع، عبدالعزيز جمعة، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط / ١ - ٢٠٠٣.
١٠٩.	مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرمانى، أبو العلاء الحنفى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١١٠.	مقال منهج الكرمانى في مختلف الحديث من خلال كتابه الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري.
١١١.	مقالات رحمانى، مجموعة مقالات مولانا مفتى أحمد الرحمن، ورتب مولانا عزيز الرحمن، مكتبة البنورية علامة بنوري تاؤن كراتشى.
١١٢.	مقالات يوسفى شخصيات وتأثرات، مولانا محمد يوسف لدهيانوي، مكتبة بينات، كراتشى،
١١٣.	مقدمة تنوير الأحوذى، حافظ فاروق الرحمن، مكتبة محمدية لاهور
١١٤.	مقدمة دليل الفالحين شرح رياض الصالحين، دار الفكر بيروت لبنان
١١٥.	مقدمة فيض البارى، فيض البارى في شرح صحيح البخاري..
١١٦.	مقدمة معارف السنن، دكتور مولانا حبيب الله مختار، مكتبة بنورية كراتشى
١١٧.	المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربى - بيروت، ١٣٩٢ هـ
<b>ن</b>	
١١٨.	نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العيني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ٢٠٠٨ م
١١٩.	نفحة العنبر، محمد يوسف البنوري، صفحة ٢٩، الناشر: إدارة المجلس العلمي بكراتشى،

المطبعة: القادر برينتك سنتر نوري مسجد تين هتي كراتشي باكستان.	
<b>و</b>	
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الناشر: دار صادر - بيروت.	١٢٠.

### مواقع الشبكة

<a href="https://jang.com.pk/news/697570">https://jang.com.pk/news/697570</a> dated 19 November 2019	١٢١.
<a href="https://darululoom-deoband.com/arabicarticles/">https://darululoom-deoband.com/arabicarticles/</a> (6th may2024)	١٢٢.